سلسلة الدراسات العربية ٥

حكومة دبي
Government of Dubai
دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث
Research House For Islamic Studies And Heritage Revival

الشِعرُ القُرشِيُّ في القرونِ الثَّلاثةِ الأُولى

جمع ودراسة
الدكتور مختار الغوث

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م

كافة إصدارات الدار محكمة علمياً

دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث
هاتف: ٣٤٥٦٨٠٨ فاكس: ٣٤٥٣٢٩٩ ص.ب: ٢٥١٧١ دبي - الإمارات العربية المتحدة
www.irh.ae email: irh@irh.ae

حكـــــــومة دبـــــــــي Government of Dubai
دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث
Research House For Islamic Studies And Heritage Revival
سلسلة الدراسات العربية
٥

الشعر القرشي في القرون الثلاثة الأولى

جمع ودراسة

الدكتور مختار الغوث

الجزء الثاني

الشعر القرشي

في القرون الثلاثة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني

جمع الشعر القرشي

الباب الأول

صـــدر الإسلام

بنــو مخــزوم

(١)

قال هبيرة بن أبي وهب المخزومي (*) يوم أحد [البسيط]:

١ مَـا بَـالُ هَـمٍّ عَمِيـدٍ بَـاتَ يَطْرُقُنـي ... بِالوُدِّ مِنْ هِنْدَ إِذْ تَعْـدُو عَـوادِيهـا؟ (١)

٢ باتَـــتْ تُعـــاتِبُني هِنْـــدٌ وَتَعْـــذُلُني ... والحَـرْبُ قَـدْ شَـغَلَتْ عَنِّـي مَوَالِيهَـا

٣ مَهْـلاً فَـلا تَعْـذُلِيني؛ إِنَّ مِـنْ خُلُقِـي ... مَا قَدْ عَلِمْـتِ، وَمَـا إِنْ لَـسْتُ أُخْفِيهَـا

٤ مُـسَاعِفٌ لِبَنِـي كَعْـبٍ (٢) بِـمَا كَلِفُـوا ... حَمَّـــالُ عِـــبْءٍ، وَأَثْقَـــالٌ أُعَانِيهَـــا

٥ وقَـدْ حَمَلْـتُ سِـلاَحِي فَـوْقَ مُـشْتَرِفٍ ... سَـــاطٍ (٣) سَـــبُوحٍ إِذَا تَجْـرِي يُبَارِيهَـا

٦ كَأَنَّـــه إِذْ جَـــرَى عَـــيْرٌ بِفَدْفَـــدَةٍ ... مُكَـدَّمٌ لاَحِـقٌ بِـالعُونِ (٤) يَحْمِيهَـا

٧ مِـنْ آلِ أَعْـوَجَ يَرْتَـاحُ النَّـدِيُّ لَـهُ ... كجِـذْعِ شَـعْرَاءَ مُـسْتَعْلٍ مَرَاقِيهـا (٥)

٨ أَعْدَدْتُـــه وَرِقَـــاقَ الحَـــدِّ مُنْـــتَخَلاً ... وَمَارِنـــاً (٦) لِخُطُـــوبٍ قَـــدْ أُلاَقِيهَـــا

٩ هَـذَا وَبَيْـضَاءَ مِثْـلِ النِّهـيِ (٧) مُحْكَمَـةٍ ... نِيطَـــتْ عَـــلَيَّ فَـــمَا تَبْـــدُو مَـــسَاوِيهَا

(*) هبيرة كان من رجال قريش المعدودين، وكان شديدَ العداوة للإسلام، ولمّا فتحت مكّة هرب منها، وظلّ على كفره حتى مات، وله شعرٌ كثيرٌ، يبدو أنّه قد ذهب. (طبقات فحول الشّعراء، ١/ ٢٥٧).

(١) العميد: الحزين الشديد الحزن. وتعدو: تعتدي. والعوادي: جمع عادية، وهي الشغل يصرفك عن الشيء.

(٢) بنو كعب: هم قريش، وكعب بن لؤي جدهم.

(٣) مشترف: مشرف. والسّاطي: البعيدُ الخطو.

(٤) الفدفدة: الفَلاة. والمكدَّم: المعضَّض. ولاحق: ضامر. والعون: جمع عانة، وهي جماعة حُمر الوحْش.

(٥) أعوج: فرسٌ كريم تُنسب إليه الخيل العِتاق. والنّديّ: المجلس. والشَّعْراء: نخلة كثيرة الأغصان. ومراقيها: معاليها.

(٦) المارن: الرّمح الليِّن عند الهزّ. ومرادُه برقاق الحدّ: السّيف.

(٧) النِّهي: الغدير، شبّه به درعَه في البياض.

١٠ سُقْنَا كِنَانَةَ مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ عَرْضَ البِلادِ عَلَى مَا كَانَ يُزْجِيهَا [١]
١١ قَالَتْ كِنَانَةُ: أَنَّى تَذْهَبُونَ بِنَا ؟ قُلْنَا النَّخِيلَ [٢]، فَأَمُّوهَا وَمَنْ فِيهَا
١٢ نَحْنُ الفَوارِسُ يَوْمَ الجَرِّ [٣] مِنْ أُحُدٍ هَابَتْ مَعَدٌّ، فَقُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا
١٣ هَابُوا ضِرَابًا وطَعْنًا صَادِقًا خَذِمًا [٤] مِمَّا يَرَوْنَ، وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا
١٤ ثُمَّتَ رُحْنَا كَأَنَّا عَارِضٌ بَرِدٌ وَقَامَ هَامُ بَنِي النَّجَّارِ يَبْكِيهَا
١٥ كَأَنَّ هَامَهُمُ عِنْدَ الوَغَى فِلَقٌ مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَفَتْه عَنْ أَداحِيهَا [٥]
١٦ أَوْ حَنْظَلٌ ذَعْذَعَتْهُ الرِّيحُ في غُصُنٍ بَالٍ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا [٦]
١٧ قَدْ نَبْذُلُ المَالَ سَحًّا لاَ حِسَابَ لَهُ ونَطْعَنُ الخَيْلَ شَزْرًا [٧] في مَآقِيهَا
١٩ وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ جَرْبَا [٨] جُمَادِيَّةٍ قَدْ بِتُّ أَسْرِيهَا
٢٠ لا يَنْبَحُ الكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ القَرِيسِ [٩] ولاَ تَسْرِي أَفَاعِيهَا

---

(١) عرض البلاد: ما اتسع من أرجائها ونواحيها. يقول: قدنا كنانة من أطراف اليمن سالكين بهم أرجاء البلاد، على ما كان يدفعها إلى المسير من حب الغزو والطمع في الظفر.
(انظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٥٧).
(٢) النّخيل: يريد بها المدينة.
(٣) الجر: أصل الجبل.
(٤) الخذم: القاطع.
(٥) القيض: القشرة العُليا على البيضة. والرّبد: جمع ربداء، وهي النّعامة التي لونُها إلى الغُبرة. والأداحي: جمع أُدْحِيّ، وهو مَبِيض النّعام.
(٦) ذعذعَتْه: حرّكتهُ تحريكًا شديدًا. السوافي: الرياح تحمل الغبار.
(٧) الطعن الشزر: الشديد.
(٨) جرباء: ذات قحط.
(٩) القريس: أكثف الصّقيع وأبردُه.

٢١ أَوْقَدْتُ فيهَا لَدَى الضَّرَّاءِ جَاحِمَةً ... كَالبَرْقِ ذَاكِيَةَ الأَرْكَانِ أَحْمِيهَا
٢٢ أَوْرَثَنِي ذَاكُمُ عَمْرٌو وَوَالِدُه ... مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالمَثْنَى يُغالِيهَا
٢٣ كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا ... دَنَتْ عَنِ السُّورَةِ العُلْيَا مَسَاعِيهَا
٢٤ فَهَلْ أَتَى عَاتِبَ الأَقْوامِ وَقْعَتُنَا؟ ... إِمَّا صَدِيقًا وَإِمَّا مَن يُعَادِيهَا
٢٥ بَلْ رُبَّ قَائِلَةٍ - إِمَّا نُعِيتُ لَهَا -: ... مَنْ ذَا يُقِيمُ أُمُورًا كُنْتَ تُمْضِيهَا ؟

(٢)

وقال حين بلغه إسلامُ زوجته أمّ هانئ [الطّويل]:

١ أَشَاقَتْكَ هِنْدٌ، أَمْ نَآكَ سُؤَالُهَا؟ ... كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وانْفِتَالُهَا (١)
٢ وَقَدْ أَرَّقَتْ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مُمَنَّعٍ ... بِنَجْرَانَ يَسْرِي بَعْدَ لَيْلٍ خَيَالُهَا
٣ وعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي ... وتَعْذُلُني بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلالُهَا
٤ وتَزْعُمُ أَنِّي إن أَطَعْتُ عَشِيرَتي ... سَأُرْدَى، وَهَلْ يُرْدِينِ إلاَّ زِيَالُهَا
٥ فَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ ... عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا
٦ وَإِنِّي لَحَامٍ مِنْ وَرَاءِ عَشِيرَتي ... إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ العَوَالِي مَجَالُهَا

. تخريج (١): السّيرة النّبويّة، ٣- ٤/ ١٢٩. ومن العاشر إلى الثّاني عشر، ومن الرابع عشر إلى السادس عشر، والأخيران، في (جمهرة نسب قريش- مخطوط-، ٥٥٦). والعاشر، والحادي عشر في (طبقات فحول الشّعراء، ١/ ٢٥٧). وهي غير الأخيرين في (سيرة ابن كثير، ٣/ ١٠٧).

ولفظ العاشر في (طبقات فحول الشعراء): «قدنا كنانة...». ورواية الثّاني عشر في (جمهرة نسب قريش):

نحن الفوارس يوم الشعب ضاحية ... نحمي الحلائل لا تبدو مشاويها

والرّابع عشر: «ثم انصرفنا كأنّا عارضٌ لجبٌ».

وقد ورد في (السيرة النبوية، ٣- ٤/ ١٣٢) بيت في القصيدة ليس لهبيرة بل لأخت عمرو ذي الكلب الهذلي.

(١) انفتالُها: تقلّبها. ونآك: بعد عنك.

٧ وَصَـارَتْ بِأَيْـدِيها الـسُّيُوفُ كَأَنَّهـا مَخَـارِيقُ وِلْـدَانٍ، تَنُـوسُ ظِلاَلُهَـا
٨ وإِنِّي لأَقْـلِي الحَاسِـدينَ وفِعْلَهُـمْ عَـلَى اللهِ رِزْقِـي نَفْـسُها وعِيالُهَـا
٩ وَإِنَّ كَـلامَ المَـرْءِ في غَـيْرِ كُنْهِـهِ لَكالنَّبْـلِ تَهْـوِي لَـيْسَ فِيهَـا نِـصَالُهَا
١٠ فَـإِنْ كُنْـتِ قَـدْ تَابَعْـتِ دِيـنَ مُحَمَّـدٍ وَعَطَّفَـتِ الأَرْحَـامَ مِنْـك حِبَالُهَـا
١١ فَكُـونِي عَـلَى أَعْـلَى سَحوقٍ (١) بِهَضْبَةٍ مُمَنَّعَـةٍ لا يُـسْتَطاعُ بِلاَلُهَـا

(٣)

قال جعدة بن هبيرة (*) [الطّويل]:

١ أَبِي مِـنْ بَنـي مَخْزُومٍ انْ كُنْـتُ سَـائِلاً، وَمِـنْ هَاشِـمٍ أُمِّـي لِخَـيْرِ قَبِيـلِ
٢ فَمَـنْ ذَا الَّـذِي يَبْـأَى (٢) عَـلَيَّ بِخَالِـهِ وَخَـالي عَـلِيٌّ ذُو النَّـدَى وَعَقِيـلُ ؟

---

(١) السّحوق: الطويل.

. تخريج (٢) السّيرة النّبويّة، ٣- ٤/ ٤٢٠. والأوّلان، والأخيران في (جمهرة نسب قريش- مخطوط-، ٥٥٥). والتّاسع، والعاشر والحادي عشر في (الاشتقاق، ١٥٢). والأوّلان، والخامس، والسادس، والسابع، والتاسع في (نسب قريش، ٣٩). والثّاني فيه وفي (جمهرة نسب قريش): «حصن ممرّد»، والخامس: «فإني من قوم»، والسّادس: «وإنّي لأحمي... إذا كثُرت تحت...». والسّابع: «وطارت بأيدي القوم بيض... مخاريق...»، وفي (السيرة النبوية): «... ولدان ومنها ظلالها»، والتّاسع في (الاشتقاق): «وقطعت الأوصال منك حبالُها». والتّاسع في (السيرة): «سحيق بهضبة ململمة غبراء يبس».

المشكوك فيه من شعر هبيرة:

- السيرة النبوية، ٣-٤ / ٢٦٧، وحماسة ابن الشجري، ٣٩.
- السيرة النبوية ٣-٤/ ٢٦٨.

(*) جعدة أمّه أمّ هانئ بنت أبي طالب، كان مع خاله عليّ في حروبه، وولاّه خراسان. (جمهرة أنساب العرب، ١٤١).

(٢) يبأى: يفخر.

. تخريج(٣): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٥٥٦، ومروج الذّهب، ٢/ ٣٦٠، والتّبيين، ٣٥٥، والعقد الثمين، ٣/ ٤١٣، والبيان والتّبيين، ٢/ ٣٢٤، والبيتان فيهما إقواء.

(٤)

قال خالد بن الوليد يمدح طَيِّئًا في قتالهم معه في حروب الرِّدّة [الطّويل]:

١ جَــزَى اللهُ عَنَّــا طيِّئــاً في بِلادِهــا ... بمُعْــتَرَكِ الأَبْطَــالِ خَــيْرَ جَــزَاءِ

٢ هُــمُ أهْــلُ رَايــاتِ الـسَّماحَةِ والنَّــدى ... إذا مــا الــصَّبا أَلْــوَتْ بكُــلِّ خِبَــاءِ

٣ هــمُ قَــسَرُوا قَيْــسًا عــلى الــدِّينِ بَعْــدَمَا ... أجَــابُوا مُنَــادِي فِتْنَــةٍ وعَــمَاءِ

٤ رجــالٌ أبَــوْا بــالغَمْر لا يُــسْلِمونَه ... وثَجَّــتْ [١] علــيهم بِالرِّمــاح دمــاءُ

٥ مِــرارًا، فمِنْهــا يَــوْمُ أعْــلَى بُزاخَــةٍ ... ومنهــا القَــصيمُ ذُو زُهــاً [٢] ودعــاءِ

(٥)

وقال [الطّويل]:

١ صَدَعْتُ جُمُوعَ الرُّومِ صَدْمةَ صَادِقٍ ... بِجَــيْشٍ تَــراهُ في الفَــضَاءِ مُعَــضِّلُ

٢ دعَــوْتُ بِــه الكَلْبَــيْنِ حتَّــى تَحَــصَّنَا ... وخامــا غَــدَاةَ الــرَّوْعِ حَيْــثُ تَمَهَّلُــوا

٣ ومــا جَبُنُــوا؛ أنْ حَــلَّ جَــيْشٌ بــدَارِهِمْ ... ولكــنْ لَقُــوا نَــارًا سَــنَاها مُكَلَّــلُ

---

(١) الغمر: موضع لطيِّء. ثجت: سالت.

(٢) بزاخة: اسم موضع، وكذلك زُها.

. تخريج (٤): كتاب الردّة، ٩٠، وتاريخ دمشق، ٢٥/ ١٦٥، وتهذيبه، ٧/ ١٠٢، ومعجم البُلدان، ٤/ ٢٤٠.
والبيت الرابع في المصادر الثلاثة الأخيرة فقط. والثلاثة الأولى في (سيرة ابن كثير، ٤/ ٥٢) أيضاً.
والبيت الثّالث في (تاريخ دمشق، وتهذيبه): «هم ضربوا زهوًا»، وفي (سيرة ابن كثير): «منادي ظلمة وعماء». والخامس في كتاب (الردّة): «ويوم ثفاء رذيّة ببكاء». وورد صدر البيت الرابع في (معجم البلدان) محرّفاً، هكذا: «وخال أبو الغمر...»، وهو كلام لا معنى له. والأبيات في (معجم البلدان) منسوبة إلى رجل من المسلمين. وعجز البيت الأخير من القطعة غير واضح المعنى، ويبدو أن «دعاء» محرفة عن كلمة أخرى لم أهتد إليها. **والبيت الرابع فيه إقواء.**

. تخريج (٥): تاريخ دمشق، ١٦/ ٦٧، وتهذيبه، ٥/ ١٠٩، وبُغية الطّلب، ٧/ ٣١٦١. والبيت الأول يبدو أن صوابه: «**صدمت**». و «**معضل**» حقها النصب؛ لأنها حال.

(٦)

وقال في مسيرِه إلى الشّام [الرّجز]:

١ للهِ دَرُّ رَافِــــعٍ ! أَنَّـــــى اهْتَـــــدَى؟ ٢ فَــوَّزَ مِـــنْ قُراقِـــرٍ إِلَى سُـــوى [١]

٣ خَمْسًا إِذَا مَـا سَـارَها الجَـيْشُ بَكَـى ٤ مَـا سَـارَهَا مِـنْ قَبْلِـه إِنْـسٌ يُـرَى

٥ عِنْـدَ الـصَّبَاحِ يَحْمَـدُ القَـوْمُ الـسُّرى ٦ وتَـنْجَلِي عَــنْهُم غَيابَـاتُ الكَـرَى

(٧)

وقال لمّا رأى بني حنيفة سلُّوا سيوفَهم في حروب الردّة [الرّجز]:

١ لا تُوعِـــدُونَا بِالـــسُّيوفِ المُبْرَقَـــهْ ٢ إِنَّ الـــسِّهَامَ بِـــالرَّدَى مُفَوَّقَــــهْ

٣ والحَـرْبُ وَرْهَـاءُ العِقَـالِ مُطْلَقَـهْ ٤ لاَ ذَهَــبٌ يُنْجِــيكُمْ وَلاَ رِقَـــهْ [٢]

٥ وخَالِدٌ مِنْ دِينِه عَلَى ثِقَهْ

---

(١) قراقر و سُوى: موضعان.

. تخريج (٦): مجمَع الأمثال، ٢/ ٣١٨، وتمام المتون، ٣٥٤، وديوان الردّة، ٢٧٠، والأربعة الأولى في (تاريخ الطبري٣/ ٤١٦)، و (أسد الغابة، ٢/ ١٩٦)، و(تاريخ دمشق، ٢/ ٧٩)، و(تهذيبه، ٥/ ٢٩٣)، و(البداية والنّهاية، ٧/ ٦)، و (جمهرة نسب قريش- مخطوط-، ٥٠٦). والأوّلان، والخامس، والسّادس في (الدرة الفاخرة، ١٩٤). والأوّلان، والثّالث، والخامس، والسّادس في (اللّسان، ١٤/ ٤١٧).

ورواية (البداية والنهاية): «لله عينا رافعٍ». وفي (جمهرة نسب قريش، وتاريخ دمشق): «ضلَّ ضلال رافع أنّى اهتدى»، وفي (تاريخ الطبري): «ما سارها قبلك». وهي في (تاريخ دمشق) ستّة عشر بيتًا منسوبة إلى أبي أحيحة القرشي. ويبدو أنّ ما لم يثبُت منها هنا مصنوع. وقال البكري: إنّها للجليح بن شريد التغلبي (فصل المقال، ٢٥٤)، وفي (تاريخ الطّبري): قال شاعرُ المسلمين.

(٢) الورهاء هنا: الحمقاء. ورقة: المراد بها الفضّة؛ وأصلُها: الدراهم المضروبة.

. تخريج (٧): الأبيات الخمسة في (كتاب الردّة، ١٢٣)، ومن الثّاني إلى الخامس في (اللّسان، ١٠/ ٣٧٥)، وهي ما عدا الرّابع في (ربيع الأبرار، ٣/ ٣٣٨).

(٨)

وقال [الوافر]:

١ طَلَبْنـا بِالرُّضـابِ[١] بنـي زُهَـيْرٍ ... وَبِالأَكْنَـافِ أَكْنَـافِ الجِبَـالِ

٢ فَلَـمْ يَـزَلِ الرُّضـابُ لَهُـمْ مُقامـًا ... وَلَمْ نُؤْنِـسْهُمُ عِنْـدَ الرِّمَـالِ

٣ فَـإِنْ تَثْقَـفْ أَسِنَّـتُنَا زُهَـيْرًا ... يُكَـفَّ شَرِيـدُهُمْ أُخْـرَى اللَّيَـالِي

(٩)

وقال [السّريع]:

١ ضَرَبْـتُ بالمِرْسَـبِ[٢] رَأْس البِطْرِيـقْ ... بِـصَارِمٍ ذِي هَبَّـةٍ فَتِيـقْ

(١٠)

وقال [الكامل]:

١ ولقَـدْ تَبِيـتُ بِنَـاعِرٍ[٣] مُـسْتَخْفِيًا ... كُـرْهَ الحُـرُوبِ، مَخَافَـةً أَنْ تُقْـتَلا

(١١)

وكتب إليه عمر بن الخطّاب يلومُه في تدلُّكه بالنّورة وعُصْفُرٍ مَعْجُونٍ بخَمْر، ودُخوله الحمّام؛ فكتب إليه [الطّويل]:

١ سَـهِّل - أبـا حفْـص -؛ فـإنَّ لِـدِيننا ... شَرَائِـعَ لا يَـشْقَى بِهِـنَّ المُـسَهِّلُ

---

(١) الرُّضاب: اسم موضع.

. تخريج (٨): معجم البلدان، ٣/ ٥٧.

(٢) المرسب: السيف يرسب في الضربة، كأنّه اسم آلة من (رسب).

. تخريج (٩): الفائق، ٢/ ٥٦.

(٣) ناعر: موضع.

. تخريج (١٠): معجم البُلدان، ٥/ ٢٩٣.

٢ أنجَّسْتَ بـالخَمْر الغَسُولَ ولا تَـرَى ... من الخَمْرِ تثْقِيفَ المحيلِ المُحَلَّلِ (١) ؟

٣ وهَـلْ يُشْبِهَنْ طَعْـمُ الغَسُولِ وذَوْقُـه ... حُمَيًّا الخُمـورِ، والخُمـورُ تُسَلْسَل (٢) ؟

(١٢)

قال المهاجر بن خالد بن الوليد (*) [الرّمل]:

١ رُبَّ لَيْـــلِ نَـــاعِمٍ أحْيَيْتُـــه ... (في عفَـافٍ) عِنْـد قبَّـاءِ الحَـشَا (٣)

٢ ونَهَـــارٍ قَـــدْ لَهَوْنَـــا بـــالَّتي ... لا تَـرَى شِبْهًـا لهـا فـيمنْ مَـشَى

٣ لِطُلُـــوعِ الـــشَّمْس حتَّـــى آذَنَـــتْ ... لغُـرُوبٍ أنْـتَ تَهْـوَى مَـنْ تَـشَا

٤ لـــسُلَيْمى مـــا دَعَـــتْ قُمْرِيَّـــةٌ ... بِهَـديلٍ فَـوْقَ غُـصْنٍ مِـنْ غَـضَى

٥ وعُقَـــارٍ قَهْـــوَةٍ باكَرْتُهـــا ... في نَـــدامَى كمَـــصَابِيحِ الـــدُّجَى

٦ وجَـــوادٍ سَـــابِحٍ أقْحَمْتُـــه ... حَوْمَـــةَ المَـوْتِ عـلى زُرْقِ القَنَـــا

٧ ومَعَـــاشٍ قَـــدْ شَـــهِدْنا حَـــسَنٍ ... فَطَـــسا الـــدَّهْرُ عَلَيْنـــا فَطَـــسَا (٤)

٨ ذاكَ إذْ نَحْـــنُ وسَـــلْمَى جـــيرَةٌ ... تَـــصِلُ الحَبْـــلَ وتُقْـــصِي مَـــنْ تَـــشَا

---

(١) التثقيف هنا لعله مأخوذ من «خَل ثقيف»، وهو الحامض جداً، كأنه يعترض على تحريمه ما عجن بـالخمر بأن الخمر إذا صيِّرت خلاً لم تحرم.

(٢) تسلسل: إما من تسلسل الماء، إذا جرى في حدور، وإما من الخمر السلسل، وهي اللينة العذبة.

. تخريج (١١): تاريخ دمشق، ١٦/ ٢٦٥، وتهذيبه، ٥/ ١٠٧، وبُغية الطّلب، ٧/ ٣١٥٩. **والأوّل فيه خرم.**

(*) المهاجر شهد صفِّين مع عليّ، وشهد الجمل، وفيها فقئتْ عينُه. وأدرك حياة النبي ﷺ، ويقال إنّه قُتل في صفِّين. (الإصابة، ٣/ ٤٨٠).

(٣) القباء: الضّامرة.

(٤) طسا: أصلُه: طَسِيَ: إذا تغيّر من أكل الدّسم وعرض له ثقل من ذلك. ولكنّه قلب الياء ألِفًا على لغة طيء. ويبدو أنه يريد أن الدهر تغير عليهم فتغير معاشهم. وهي في الأصل (طشا) ولكن لم أجد لها معنى.

. تخريج (١٢): السـتّة الأولى في (الأغاني، ١٥/ ١٠ وما بعدَها). والأوّلان، والأخيران في (تاريخ دمشق، ⇦

(١٣)

وقال [الخفيف]:

١ لَنِسَاءٌ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الحَثْـ ـمَةِ في مُظْلِمَاتِ لَيْلٍ وشَرْقِ[1]

٢ سَاكناتُ البِطَاحِ - أَشْهى إلَى النَفْـ ـسِ مِنَ السَّاكِنَاتِ دُورَ دِمَشْق

(١٤)

وقال [السّريع]:

١ إمّا تَرَيْني أَشْمَطَ العَشِيَّاتْ ٢ فقدْ لَهَوْتُ بالنِّسَاء الحُرَّاتْ

٣ في بُعْثُط البَطْحَاءِ مَضْرَحيَّاتْ[2]

(١٥)

وقال فيمن أفنى طاعون عَمَواس من بني المغيرة [السّريع]:

١ مَنْ يَسْكُنِ الشَّامَ ويُعْرِس بِه فالشَّامُ- إنْ لم يُفْنِنا- كَارِبُ[3]

١٧/ ٤٣٣). والأوّلان، والثّامن في (الإصابة، ٣/ ٤٨١). وفي (الأغاني): أنّ الزبير بن بكّار هو الذي نسبها إلى المهاجر، ونسبها أبو عمرو الشّيباني وخالد بن كلثوم إلى ابنه خالد بن المهاجِر. وإذا صحّ أن المهاجر مات في صفّين فربّما كانت نسبتها إلى خالد هي الصحيحة؛ لأنّ ذلك العصر لم يكن يُقال فيه مثل هذا الشعر. والبيت الثالث في عجزه اضطراب، مأتاه من عدم ملاءمة «أنت تهوى من تشاء» لما قبلها، ولا علاقة بين البيت الثالث والرابع.

(١) الحثمة: موضعٌ في مكّة. وشرق: يبدو أن معناها مضيئة.

. تخريج (١٣): أخبار مكّة، للفاكهيّ، ٤/ ٢٠٨، ومعجم ما استعجم، ٢/ ٤٢٦. ورواية الأوّل في (أخبار مكة): «في ليال مقمرات»، وهي غير مستقيمة. والثّاني: «أشهى إلى القلب». وميّز الفاكهي هذين البيتين من آخرين قالها الحارث بن خالد في حميدة بنت النعمان. (شعر الحارث، ١٦٢). ويُرويان مع آخر لخالد بن المهاجر كما سيأتي قريبًا.

(٢) البعثط: سرّة الوادي وأكرم موضع فيه. والمضرحيّات: الكريمات.

. تخريج (١٤): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٥١٧.

(٣) كارب: موشك.

٢ أفنى بنِي صَخْرٍ وفُرْسَانَهُمْ، عِشْرينَ لم يَطْرُرْ (١) لهُمْ شَارِبُ

٣ ومنْ بني أعْمَامِهِم مِثْلَهُمْ، لِمِثْلِ هَذَا يَعْجَبُ العَاجِبُ

٤ طَعْنًا وطَاعُونًا مَنَايَاهُمُ، ذَلِكَ ما خَطَّ لنَا الكَاتِبُ

(١٦)

قال هشام بن الوليد (*) - أخو خالد - لعثمان بن عفّان [الطّويل]:

١ لساني طويلٌ فاحترس من شذاته (٢) عليك، وسيفي من لسانيَ أطولُ

(١٧)

قال الحارِثُ بْنُ هِشَام (*) يردّ على أبي سفيان بن حرب- في قصيدة له ظنّه يعرِّض به فيها- [الطّويل]:

---

(١) طرّ شاربُه: نَبَت.

. تخريج (١٥): تاريخ الطبري، ٤/ ٦٥، والتعازي والمراثي، ٢١٤، والبداية والنهاية، ٧/ ٨٠. والثلاثة الأخيرة في (الإصابة، ٣/ ٤٨١). ورواية الثّاني في (تاريخ الطّبري، والإصابة): «أفنى بني ريطة فرسانهم». وفي (الإصابة): «عشرين لم يعصب»، وفي (تاريخ الطّبري، والبداية والنهاية): «لم يقص لهم شارب». والثّالث في (الإصابة): «ومن مثل هذا»، وفي (تاريخ الطّبري): «لمثل هذا عجب العاجب». وفي المصادر الأخرى: «... العجب العاجب».

(*) أسلم عام الفتح، وكان من المؤلَّفة قلوبُهم. ويبدو أنّه بقيَ إلى زمن عثمان. (الإصابة، ٣/ ٦٠٦).

(٢) الشذاة: الحدة.

. تخريج (١٦): العقد الفريد، ٤/ ٨٤. وفي (الإصابة، ٣/ ٦٠٦): أنّ المرزباني ذكر له أبياتًا منها هذا البيت. والمطبوع من (معجم الشعراء) لا ذكر له فيه.

المشكوك فيه: كتاب الرّدّة، ١٣٣.

(*) هو أخو أبي جهل. أسلم عام الفتح، وكان من المؤلّفة قلوبُهم. خرج في زمن عمر إلى الشّام بأهلِه ومالِه فلم يزل مجاهدًا حتّى مات في طاعون عمواس، سنة ثماني عشرة للهجرة. (المعارف، ٢٨١)، و (التبيين، ٣١٨).

١ جَـــزَيْتُهُمْ يَوْمــــًا بِبَــــدْرٍ كَمِثْلِــهِ عَــلَى سَــابِحٍ ذِي مَيْعَــةٍ وَشَـبِيبِ (١)
٢ لَدَى صَحْنِ (٢) بَدْرٍ أَوْ أَقَمْتُ نَوَائِحًا عَلَيْـكَ ولَمْ تَحْفِـلْ مُـصَابَ حَبِيـبِ
٣ وَإِنَّـكَ لَـوْ عَايَنْـتَ مَـا كَـانَ مِـنْهُمْ لأُبْتَ بِقَلْبٍ- مَا بَقِيتَ- نَخِيبِ (٣).

(١٨)

وقال يعتذر من فرارِه يوم بدر [الكامل]:

١ الله يَعْلَــــمُ مــــا تَرَكْــتُ قِتَــالَهُمْ حَتَّـى حَبَـوْا فَـرَسِي بِأَشْـقَرَ مُزْبِـدِ (٤)
٢ وعَلِمْـــتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِـــلْ واحِـــدًا أُقْتَـلْ، ولا يَـضْرُرْ عَـدُوِّي مَـشْهَدي
٣ فَــصَدَفْتُ عَــنْهُمْ والأَحِبَّــةُ فِـيهِمُ طَمَعًــا لَهُـمْ بِعِقَــابِ يَــوْمٍ مُفْـسِدِ

(١٩)

وكان يحمل على بني حنيفة في حروب الرِّدّة، فيقول [الرجز]:

١ إِنِّي بِـــــرَبِّي والنَّبِــــيِّ مُــــؤْمِنُ ٢ والبَعْــثِ مِــنْ بعْــد المَــمَاتِ مُــوقِنُ
٣ والــدَّهْرُ قِدْمــًا بالرَّحِيــلِ مُــؤْذِنُ ٤ أَقْـبِحْ بِـشَخْصٍ لِلْحَيـاةِ مُـوطِنُ !

---

(١) الميعة: الخفّة والنّشاط. وشبيب: أي شباب، وهو أن يرفع الفرس يديه جميعًا.

(٢) صحن بدر: وسطه.

(٣) النّخيب: الجبان الفزع.

. تخريج (١٧): السّيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٧٧.

(٤) الأشقر المزبد: الدم.

. تخريج (١٨): الاشتقاق، ١٤٨، والمعارف، ٢٨١، والحماسة، ١/ ٥٦، والسيرة النّبوية، ٣-٤/ ١٨، وفيه: «مهري» بدلاً من «فرسي»، والثّاني فيه: «وعرفت أني... ولا ينكي»، والثّالث: «فصدفتُ عنهم».

. تخريج (١٩): كتاب الرّدّة، ١٢٥. والأوّل، والثّاني، والرّابع في (الإصابة، ١/ ٣٠٨).

⇦

(٢٠)

قال عكرمة بن أبي جهل (*) يوم اليرموك [الرجز]:

١ قَـدْ عَلِمَـتْ بَهْكَنَـةُ (١) الجَـوارِي أَنِّي عَـلَى مَكْرُمَـةٍ أُحَـامِي

(٢١)

قال أبو سنان بن حريث (*) يردّ على أخته نُعْم- وقد رثت زوجها عثمان بن شمّاس يوم أحد- [البسيط]:

١ اقْنَـيْ حَيَـاءَكِ في سِتْرٍ وَفي خَفَـرٍ ؛ فَـإِنَّما كَـانَ عُـثْمانٌ مِـنَ النَّـاسِ

٢ لا تَقْـتُلِي الـنَّفْسَ إِذْ حَانَـتْ مَنِيَّتُـه في طَاعَـةِ اللهِ يَـوْمَ الـرَّوْعِ والبَـاسِ

٣ قَـدْ كَـانَ حَمْـزَةُ لَيْـثُ اللهِ فَاصْـطَبِرِي قَـدْ ذَاقَ مَـا ذَاقَ عـثْمانُ بْـنُ شَـمَّاسِ

المشكوك فيه:

١- كتاب الردّة، ٥٢، والفتوح، ١/ ١١.

٢- كتاب الردّة، ٤٢.

٣- السّيرة النبويّة، ٣- ٤/ ١٠ و١٢ و٢٨.

(*) أسلم عكرمة عامَ الفتح، وقُتل يوم اليرموك في خلافة أبي بكر. (المعارف، ٣٣٤).

(١) بهكنة: شابّة غضّة.

. تخريج (٢٠): تاريخ الطّبري، ٣/ ٣٩٨.

(*) سماه ابن هشام أبا الحكم بن سعيد بن بروع، وهو خلاف ما سماه به الزبير بن بكار. ولم أجد له ترجمة، ولا ذكراً سوى هذا الخبر. ويبدو منه أنه صحابي من السابقين إلى الإسلام، وأنه مخزومي.

. تخريج (٢١): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٥٥١، والسيرة النّبويّة، ٣- ٤/ ١٦٨، وسيرة ابن كثير، ٣/ ١١٩. والبيت الأوّل في (جمهرة نسب قريش): «فإنّما كان عثمان»، وهو الصّواب، وفي غيره: «فإنّما كان شمّاس». والبيت الأخير فيه: «فذاق يومئذ من كأس شمّاس».

(٢٢)

قال المهاجر بن أبي أميّة (*) ـ وقد أوقع بأهل الردّة في (زُرْقان) [المنسرح]:

١ كُنَّــا بزُرْقـــانَ إذ نُــشَرِّدُكمْ بَحْـرًا يُزَجِّـي في مَوْجِـهِ الحَطَبَـا

٢ نَحْــنُ قَتَلْنَــاكُمُ بِمَحْجِـرِكُمْ حتَّـى رَكِبْتُمْ مـنْ خَوْفِنَـا الـسُّبُبَا[1]

٣ إلَى حِـصَارٍ يَكُــونُ أَهْوَنَــه سَـبْيُ الـذَّرَارِي وسَـوْقُها خَبَبـا

(٢٣)

قال عبد الله بن أبي أُميّة (*) [الطّويل]:

١ وَمَـا الزِّبْرِقَـانُ يَـوْمَ يَمْنَـعُ مَـاءَه بِمُحْتَـسِبٍ تَقْـوَى وَلاَ مُتَوَكِّـلِ

٢ وَلاَ نَـاظِرٍ في نَفْعِـه غَـيْرَ أَنَّـه يُرَفِّـعُ أَعْـضَادَ الحِيَـاضِ [2] بِمِعْـوَلِ

* * *

(*) هو المهاجر بن أبي أمية المخزومي، أخو أمّ سلمة. بعثه النّبي- صلّى الله عليه وسلّم- على صدقات صنعاء، فخرج عليه الأسود العنسيّ، ثم ولاّه أبو بكر. وهو الذي فتح حصن النّجير الذي تحصّنت فيه كندة في الردّة. وله أشعارٌ في قتال الردّة. (الإصابة، ٣/ ٤٦٥).

(١) المحجر: هو حمى القَيْل من أقيال اليمن، لا يرعاه غيرُه. وجمعُه: محاجر. والسبب لم يتضح لي معناه هنا، وربما كان جمع سبيبة، وهي العضاهة، وهو شجر، والمراد أنهم فروا حتى أووا إلى الشجر.

. تخريج (٢٢): معجم البلدان، ٣/ ١٥٤.

(*) وعبد الله هو ابن أخي المهاجر. (أنساب الأشراف- الفقيهي-، ٢٢٤).

(٢) أعضاد الحياض: ما يسد به حولها من البناء.

. تخريج (٢٣): أنساب الأشراف (الفقيهي)، ٢٢٤.

المشكوك فيه: كتاب الردّة، ٢١١ وما بعدَها.

بنو هاشـــــم

(٢٤)

قال أبو سفيان بن الحارث (*) يردّ على حسّان [الطّويل]:

١ أَحَسَّانُ، إِنَّا - يَابْنَ آكِلَةِ الفَغَا - وَجَدِّكَ - نَغْتَالُ الخُروقَ كَذَلِكَ (١)

٢ خَرَجْنَا ومَا تَنْجُو اليَعَافِيرُ بَيْنَنَا ولَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدٍّ مُدارِكِ (٢)

٣ إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مُنَاخٍ حَسِبْتَهُ مُدَمَّنَ أَهْلِ المَوْسِمِ المُتَعَارِكِ (٣)

٤ أَقَمْتَ عَلَى الرَّسِّ النَّزُوعِ تُرِيدُنَا وتَتْرُكُنا في النَّخْلِ عِنْدَ المَدَارِكِ (٤)

٥ عَلَى الزَّرْعِ تَمْشي خَيْلُنا ورِكَابُنا فَمَا وَطِئَتْ أَلْصَقْنَهُ بِالدَّكَادِكِ (٥)

٦ أَقَمْنَا ثَلاثاً بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ بِجُرْدِ الجِيَادِ وَالمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ (٦)

٧ حَسِبْتُمْ جِلادَ القَوْمِ عِنْدَ قِبَابِهِمْ كَمَأْخَذِكُمْ بِالعَيْنِ أَرْطَالَ آنُكِ (٧)

٨ فَلاَ تَبْعَثِ الخَيْلَ الجِيَادَ، وقُلْ لَهَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِ المُعْصِمِ (٨) المُتَمَاسِكِ:

٩ شَقِيتُمْ بِهَا وَغَيْرُكُمْ أَهلُ ذِكرِها، فَوَارِسُ مِنْ أَبْنَاءِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ

(*) هو ابن عمّ النبي - صلّى الله عليه وسلّم -، وكان يهجوه، ثم أسلم عام الفتح، وشهد معه حُنيناً. توفي بالمدينة المنوّرة سنة عشرين. (المعارف، ١٢٦).

(١) الفغا: التمر. ونغتال: نقطع. والخروق: جمع خرق، وهو الفلاة الواسعة.

(٢) اليعافير: أولاد الظّباء. ووألت: اعتصمت. والمدارك: المتتابع.

(٣) المدمّن: المنزل. والمتعارك: الذي يزدحم فيه النّاس.

(٤) الرّس النّزوع: البئر التي ينزع ماؤُها بالأيدي. والمدارك: المواضع القريبة.

(٥) الدكادك: جمع دكدك، وهو الرّمل الليّن.

(٦) سلع: جبل بالمدينة. وفارع: حصن بها. والرواتك: جمع راتك، ورتك البعير: قارب خطوه.

(٧) العين: المال الحاضر. والآنك: القزدير.

(٨) المعصِم: المستمسِك بالشّيء.

١٠ فَإِنَّكَ لاَ فِي هِجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا، ولاَ حُرُمَاتِ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكِ

(٢٥)

وقال يردّ على حسّان بن ثابت أبياتًا قالها في قتل بني قُريظة [الوافر]:

١ أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ[(١)]

٢ سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ[(٢)] وتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

٣ فَلَوْ كَانَ النَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا لَقَالُوا: لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا

٤ يَعِزُّ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالبُوَيرَةِ[(٣)] مُسْتَطِيرُ

(٢٦)

وقال يعتذرُ إلى رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- [الطّويل]:

١ لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللاَّتِ خَيْلَ مُحَمَّدِ

٢ لَكَالْمُدْلِجِ الحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُه فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أُهْدَى فَأَهْتَدِي

. تخريج (٢٤): السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٢١٢. والسّابع، والتّاسع في (طبقات فحول الشّعراء، ١/ ٢٤٩).
والسّابع فيه:

حسبتم جلاد البيض حول بيوتكم كأخذكم في العير ....

والتّاسع في (السيرة): «سعدتم بها، وغيركم كان أهلها...». وقد كسر الكاف في قافية البيت الأوّل للضّرورة. وفي النفس شيء من البيت العاشر ؛ لأنه هجاء لا يقوله إلا مسلم. فالهجرة، والنسك، وتعيير حسان عدمهما مما لا يتوقع من أبي سفيان قبل إسلامه، فأكبر الظن أنه مما زيد على أبي سفيان.

(١) السّعير: النّار الملتهبة.

(٢) النّزه: البعد.

(٣) البويرة: موضعٌ كان به نخل لبني النّضير.

. تخريج (٢٥): الثّلاثة الأولى في (السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٢٧٢)، و(سيرة ابن كثير، ٣/ ٢٥٩)، والأخير في(معجم البُلدان، ١/ ٦٠٨).

٣ هَـدَانِيَ هَـادٍ غَـيْرُ نَفْسِي ونَـالَنِي مَـعَ اللهِ مَـنْ طَـرَّدْتُ كُـلَّ مُطَـرَّدِ
٤ أَصُـدُّ وَأَنْـأَى جَاهِـدًا عَـنْ مُحَمَّـدٍ وَأُدْعَـى - وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ - مِـنْ مُحَمَّدِ
٥ هُـمُ مَـا هُـمُ، مَـنْ لَمْ يَقُـلْ بِهَـواهُمُ وَإِنْ كَـانَ ذَا رَأْيٍ يُلَـمْ ويُفَنَّـدِ
٦ أُرِيـدُ لأُرْضِـيهِمْ، ولَـسْتُ بِلاَئِـطٍ (١) مَـعَ القَـوْمِ مَـا لَمْ أُهْـدَ فِي كُـلِّ مَقْعَـدِ
٧ فَقُـلْ لِثَقِيـفٍ: لاَ أُرِيـدُ قِتَالَهَـا وقُـلْ لِثَقِيـفٍ تِلْـكَ: غَـيْرِيَ أَوْعِـدِي
٨ فَمَا كُنْتُ فِي الجَيْشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا وَمَـا كَـانَ عَـنْ جَـرَّا لِسَانِي وَلاَ يَـدِي
٩ قَبَائِـلُ جَـاءَتْ مِـنْ بِـلاَدٍ بَعِيـدَةٍ نَزَائِـعُ جَـاءَتْ مِـنْ سِهَامٍ وسُرْدَدِ (٢)

(٢٧)

وقال [الوافر]:

١ صَـحَا قَلْبِـي وَخَـافَ الْيَـوْمَ غُـولاَ وَكَـانَ أَلَـدَّ مُعْتَبِسًا (٣) جَهُـولاَ
٢ وكُنْـتُ أَرَى سَبِيلَ الرُّشْـدِ صَعْبًـا ونَجْـدَ الغَـيِّ مَـوْرِدُهُ ذَلُـولاَ

---

(١) لائط: لاصق ومحبَّب.

(٢) النزائع: جمع نزيعة، وهي النجيبة التي تجلب إلى غير بلادها، والمرأة تزوج في غير عشيرتها. وسهام وسردد: موضعان من بلاد عك.

. تخريج (٢٦): السيرة النبوية، ٣- ٤/ ٤٠١، وسيرة ابن كثير، ٣/ ٥٤٤. والثّلاثة الأولى في (طبقات فحول الشعراء، ١/ ٢٤٧).

والبيت الثّاني في المصدر الأخير: «فهذا أوانُ حينَ»، والثّالث: «وقادني إلى الله من طرَّدت». والأبيات الخمسة الأخيرة لا تبدو لها صلة بما قبلها. ويغلب على الظنّ أنّ بينها أبياتًا سقطت، إن لم تكن الأخيرة ملحقة من قصيدة أخرى.

(٣) معتبسًا: لم أقف عليها فيما راجعت من المعجمات. ويبدو أنّها مشتقّة من العُبوس، يكنّي به عن الصّدود والإعراض عن الإسلام.

. تخريج (٢٧): الزّاهر، ٢/ ١١١.

⇦

(٢٨)

قال حمزة بن عبد المطّلب [الخفيف]:

١ لَـيْسَ عِنْـدِي إلاَّ الـسِّلاَحُ وَوَرْدٌ ... قَـارِحٌ مِـنْ بَـنَاتِ ذِي العُقَّـالِ [١]

٢ أَتَّقِـي دُونَـه المَنَايـا بِـنَفْسٍ ... وهْـوَ دُونِي يَغْـشَى صُـدُورَ العَـوالِي

٣ جُرْشُـعٌ [٢] مـا أصـابَتِ الحَـرْبُ مِنْه ... حِـينَ تَحْمَـى أَبْطَالُهَـا لاَ أُبَـالي

٤ فَـإِذَا مَـا هَلَكْـتُ كَـانَ تُرَاثـي ... وَسِـجَالاً مَحْمُـودَةً مِـنْ سِـجَالي [٣]

(٢٩)

وقال [الوافر]:

١ بِكَفَّـيْ مَاجِـدٍ لاَعَيْـبَ فِيـهِ ... إِذَا لَقِـيَ الكَرِيهَـةَ مُـسْتَميتُ

المشكوك فيه:

- تاريخ اليعقوبي، ٢/ ١٠٥، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٧١، الأخبار الموفقيات، ٥٧٧، والعقد الفريد، ٥/ ١٠.
- غرر الخصائص الواضحة، ٧١، وتهذيب تاريخ دمشق، ٥/ ٤١٠، والوافي بالوفيات، ١٤/ ١١، وتتمة المختصر، ١/ ٢٥٤.
- الأغاني، ٦/ ٩٦.
- الحماسة المغربية، ٢/ ٧٨٦، والحماسة البصرية، ١/ ١٩٥، و ألف باء، ١/ ٤١٨، والطبقات الكبرى، ٤/ ٥٢.

(١) الورد: الفرس الذي بين الكميت والأشقر. والقارح: الذي خرج قارحه، وهو نابُه. وذو العقال: فرسٌ قديمٌ تُنسب إليه عتاق الخيل.

(٢) الجرشع من الإبل والخيل: العظيم.

(٣) السجل: الدلو العظيمة المملوءة، وسجال جمعها، والمراد أن جواده يبقى بعده محمدة من محامده.

. تخريج (٢٨): أنساب الخيل، لابن الكلبي، ٢٠. والأوّلان في (اللّسان، ١١/ ٤٦٣)، والأوّل وحدَه في (الأقوال الكافية، ٢٨٩).

. تخريج (٢٩): الفائق، ٢/ ٣٤٥. والأصل جر (مستميت)؛ لأنها صفة (ماجد)، ولكن يجوز الرفع على أنها نعت مقطوع.

(٣٠)

وقال [الطّويل]:

١ وجَـــاءَ أُمُـــورٌ زَيَّنَتْهـــا حُلُـــومُهمْ ... لَهُمْ سَـوْفَ تُـورِدْهمْ مِنَ الغَـيِّ مَـوْرِدَا

(٣١)

قال العبّاس بن عبد المطّلب يوم حُنين [الطّويل]:

١ ألاَ هَـلْ أَتـى عِـرْسِي مَكَـرِّي ومَقْـدِمي ... بـوادِي حُنَـيْنٍ والأسِـنَّةُ تَلْمَـعُ ؟

٢ وقَوْلي إِذَا ما النَّفس جاشَتْ لها: قِرِي، ... وَهَـامٌ تَدَهْـدَى [(١)] بالسيوفِ وأذْرُعُ

٣ وقَـوْلي إِذَا مـا الفَـضْلُ شَـدَّ بِسَيْفِه ... عـلى القَـوْمِ: أَخِّـرْ يـا بُنـيَّ، فيَرْجعُـوا

٤ وكَيْـفَ رَدَدْتُ الخيـلَ وهْـي مُغِـيرةٌ ... بِـزَوْرَاءَ تُعْطـي باليَـدَيْنِ وتَمْنَـعُ

٥ كَـأنَّ السِّهامَ المُرسَـلاتِ كَواكِـبٌ ... إِذَا أَدْبَرَتْ عَنْ عَجْسِها [(٢)] وهْي تَلْمَعُ

٦ ومـا أمْسَكَ المـوتُ الفظيـعُ بنَفْسِه ... وَلكِنَّـه مَـاضٍ عَـلَى الهَـوْلِ أرْوَعُ

٧ نَـصَرْنا رَسُـولَ الله في الحَـرْب سَـبْعَةً ... وقَـدْ فَـرَّ مَنْ قَـدْ فرَّ عَنْه فَأَقْشَعُوا [(٣)]

٨ وثامِنُنَـــا لاَقَـــى الحِـــمامَ بِنَفْـــسه ... لِمَـــا مَـــسَّه في الله لا يَتَوجَّــــعُ

٩ حَنَـوتُ عَلَيْـهِ حِـينَ لاَ يَجْنـأُ [(٤)] امْـرُؤٌ ... عـلى بَكْـره، والمَـوتُ في القَـوْم مُنْقَـعُ

. تخريج (٣٠): المنتخب من غريب كلام العرب، ٢/ ٧١٨. وورد في الدّيوان المنسوب إلى الإمام عليّ بن أبي طالب ٤٩.

المشكوك فيه: السيرة النّبويّة، ١- ٢/ ٥٩٦، و ٣- ٤/ ٨، والعمدة، ١/ ٣٦.

(١) الهام: الرؤوس. وتدهدى: تتدحرج. وقري: فعل أمر من (وقر)، إذا رزن. والمراد اثبتي للقتال.

(٢) العجس: مقبض القوس.

(٣) أقشعوا: تفرّقوا.

(٤) يجنأ: يُكبُّ.

(٣٢)

وقال [الكامل]:

١ إنَّ القبائـــلَ مِـــنْ قُـــرَيْشٍ كُلِّهـــا   لَـــيَرَوْنَ أنّـــا هـــامُ أهْـــلِ الأبْطَـــحِ

٢ وتَـــرَى لَنَـــا فَـــضْلاً عَـــلَى سَـــادَاتِها   فَـضْلَ المَنَـارِ عَـلى الطَّريـقِ الأَوْضَـحِ

(٣٣)

وقال [الطّويل]:

١ إذا مَجْلِـسُ الأنْــصَارِ خَــفَّ بِأَهْلِـه   وَحَلَّـــتْ بِـــوَادِيهِمْ غِفَـــارٌ وأَسْـــلَمُ

٢ فَـما النَّـاسُ بِالنّـاس الّـذينَ عَهِـدْتَهمْ   ولا الـدّار بالـدَّار التـي كنـتَ تَعْلَـمُ

(٣٤)

وكان يرقِّص ولَدَه قُثَم فيقول [منهوك الرّجز]:

١ أيَـــا قُـــثَمْ أيَـــا قـــثَمْ   ٢ أيَـــا شَـــبيهَ ذِي الكَـــرَمْ

٣ شَبيهَ ذي الأنْفِ الأشَمْ[1].

. تخريج (٣١): الأوّل، والثّاني، والرّابع، والسّابع في (العمدة، ١/ ٣٦). والأوّل، والسّابع، والتاسع في (معجم الشعراء، ٢٦٢). والسّابع، والثّامن في (المعارف، ١٦٤)، والثّالث، والسّابع، والثّامن في (الجليس الصّالح، ١/ ٤٣٤)، والأوّل، والثّاني، والخامس، والسّادس في (تاريخ دمشق، ٢٦/ ٢٩٩).

والأوّل في (العمدة): «مَكَرِّي ومَوْقِفي». والثّاني في (العمدة): «وهام تدهدى والسَّواعِدُ تُقْطَعُ». والسّابع في (معجم الشعراء): «نصرنا رسولَ الله كالبدر تسعة». والثامن في (المعارف): «لاقى الحِمام بسيفه».

. تخريج (٣٢): المستطرَف، ١/ ١٢١.

. تخريج (٣٣): ربيع الأبرار، ١/ ٥٦٢، والثّاني في (الوساطة، ١٩٩)، و (تنبيه الأديب، ٢٦١).

(١) ذو الأنف الأشم: النّبيّ- صلّى الله عليه وسلّم-، وكان قثم يُشبَّه به.

. تخريج (٣٤): الفاضل، ٢٩. وهي في (سيرة ابن كثير، ٣/ ٤٠٩) أربعة، ولكنّها غير موزونة، ويبدو أنّها محرفة عن هذه.

(٣٥)

وكان يحمل ولده تمّامًا ويقول [الرّجز]:

١ تمُّــوا بــتَمَّامٍ فــصارُوا عَــشَرَهْ ٢ يا ربِّ فاجْعَلْهُمْ كِرامًا بَرَرَهْ

٣ واجْعَلْ لَهُم ذِكرًا وأَنْمِ الثَّمَرَهْ

(٣٦)

قال عبد الله بن عبّاس [الطّويل]:

١ إذا طارِقـاتُ الهَـمِّ ضـاجَعَتِ الفَتـى وأعْمَـلَ فِكْـرَ اللَّيـلِ واللَّيْـلُ عَـاكِرُ

٢ وبــاكَرَني في حاجَــةٍ لم يَجِــدْ لهــا سِـوَايَ، ولا مِـن نَكْبَـةِ الـدَّهْرِ نَـاصِرُ

٣ فَرَجْـتُ بِـهالي هَمَّــه مــن مقامــه وزايلَـــه هَـــمٌّ طَـــرُوق مُـــسَامِرُ

٤ وكـــان لـــه فـــضْلٌ عـــليَّ بظَنِّـــه بيَ الخَـيْرَ؛ إنِّي لِلَّـذي ظَـنَّ شَـاكِرُ

(٣٧)

وقال لمّا بلغته وفاة معاوية [الكامل]:

١ جَبَـلٌ تـصدَّع ثـمَّ مـال بجمْعِـه في البَحْـر، لا وَقَعَـتْ عَلَيْـه الأَبْحُـرُ

(٣٨)

وكان في طريقه من البصرة يحدو الإبل فيقول [الرّجز]:

. تخريج (٣٥): التّبيين، ١٢٩.

. تخريج (٣٦): العمـدة، ١/ ٣٧، والعقـد الفريـد، ١/ ١٥٦، والحلّـة الـسيراء، ١/ ٢٢. والأوّل، والثّاني، والرّابع في (الوافي، ١٨/ ٥٦٠). والبيت الثّالث في (العقد الفريد):

فرجت بهالي همّه عن خناقه وزاوله الهمّ الطروق المساوِر.

. تخريج (٣٧): التعازي والمراثي (المبرد)، ١٣٠.

١ أُوبي إلى أهلِك يا رَبابُ ٢ أُوبي فقَدْ حانَ لَكِ الإيابُ

(٣٩)

قال الإمام علي بن أبي طالب [الرّجز]:

١ أَنا الَّذي سَمَّتْني أُمِّي حَيْدَرَهْ كَلَيْثِ غابَةٍ كَرِيهِ المَنْظَرَهْ

٢ أَضْرِبُهُمْ ضَرْباً يُبِينُ الفَقَرهْ[(١)] وأَتْرُكُ القِرْنَ بِقاعٍ مُقْفِرَهْ

٣ أَقْتُلُ مِنْهُمْ سَبْعَةً وَعَشَرَهْ كُلُّهُمُ أَهْلُ فُسُوقٍ فَجَرَهْ

. تخريج (٣٨): العقد الفريد، ٦/ ١٢٠.

المشكوك فيه:

- ثمرات الأوراق، ١٥٧.
- ربيع الأبرار، ٤/ ١٩٧.
- وقعة صفّين، ٦٣٣، وشرح نهج البلاغة، ١/ ١٣٣ و ٢/ ٣٤٦ و ٣/ ٣٦٣، وتاريخ دمشق، ٣٩/ ٣٦٦.
- سمط النّجوم، ١/ ٤٥٩.
- وفي (بهجة المجالس، ٢/ ٦٨) ثلاثة أبيات في الخيل، يبدو أنّها ليست له، ولعلّها لآخر يوافق اسمه.
- وشاع في كتب الأدب نسبة هذين البيتن إليه:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكيّ، وعقلي غير ذي دخَل وفي فمي مقول كالسّيف مأثور

والحقّ أنّها لحسّان بن ثابت (ديوانه، ٩٤)، ومعناهما يتردّد في شعره، كقوله:

لساني صارمٌ لا عيبَ فيه وبحري لا تكدّرُه الدلاء

وقوله:

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلُغ ما لا يبلُغ السّيف مِذْودي

ولعلّ ابن عبّاس تمثّل بهما فنُسبا إليه.

(١) الفقرة: هي الفِقرة، حرك القاف للضرورة.

. تخريج (٣٩): سمط النّجوم، ١/ ٥١٧ و «سمتني» هكذا وردت في المصادر، وكان ينبغي أن تحذف الياء حتى يستقيم الوزن.

(٤٠)

وقال [البسيط]:

١ تِلْكُـــمْ قُـــرَيْشٌ تَمَنَّـــاني لِتَقْتُلَنِـــي ... فَـلا وَرَبِّـكَ مَـا بَـرُّوا وَلاَ ظَفِـرُوا

٢ فـإِنْ هَلَكْـتُ فَـرَهْنٌ ذِمَّتـي لَهُـمُ ... بِـذَاتِ وَدْقَـيْنِ (١) لاَ يَعْفُـو لَهَـا أَثَـرُ

(٤١)

وقال لما سامه الخوارج أن يُقرَّ بالكفر [الرّجز]:

١ يَـــا شَـــاهِدَ اللهِ، عَـــلَيَّ فَاشْـــهَدِ ٢ أَنِّي عَـــلَى دِيـــنِ النَّبـــيِّ أَحْمَـــدِ

٣ من شكَّ في الله فإني مهتدي

(٤٢)

قال جعفر بن أبي طالب (*) يوم مؤتة [الرّجز]:

١ يـــا حَبَّـــذا الجَنَّـــةُ واقْتِرَابُهـــا ٢ طَيِّبَـــةٌ وبَـــارِدًا شَرَابُهـــا

٣ والـــرُّومُ رُومٌ قَـــدْ دَنـــا عَـــذَابُها ٤ كَـــافِرَةٌ بَعِيـــدةٌ أَنْـــسَابُها

٥ عَلَيَّ إذْ لاَقَيْتُها ضِرابُها

---

(١) ذات ودقين: الداهية.

. تخريج (٤٠): الخزانة، ٦/ ٦٩، ومعجم الأدباء، ١٤/ ٤٣، والقاموس المحيط، (ودق).

. تخريج (٤١): الكامل في اللغة والأدب، ١/ ١٤١، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٤٦٧.

(*) جعفر بن أبي طالب شقيقُ علي. أسلم قديمـاً وهـاجر إلى الحبشة. وقـاد غـزوة مؤتـة، وفيهـا استُشهد. (الإصابة، ١/ ٢٣٧).

. تخريج (٤٢): السيرة النبوية، ٣- ٤/ ٣٧٨، وهي ما عدا الرّابع في (العمدة، ١/ ٣٧).

(٤٣)

وقال [البسيط]:

١ مـا كلَّـفَ الله نَفْـسـًا فَـوْق طَاقَتِهـا   ولاَ تَجُــودُ يَـــدٌ إلاَّ بِـــمَا تَجِـــدُ

(٤٤)

قال طالب بن أبي طالب (*) وقد رجع عن قريش يوم بدر [الرجز]:

١ لاَهُـــمَّ إِمَّـــا يغـــزونَّ طَالِـــبْ   ٢ في عُـــصْبَةٍ مُحَـــالِفٌ مُحَـــارِبْ

٣ في مِقْنَـبٍ مِـنْ هَـذِه المَقَانِـبْ (١)   ٤ فَلْـيَكُنِ المَـسْلُوبُ غَـيْرَ الـسَّالِبْ

٥ ولْـــــــيَكُنِ المَغْلُـــــــوبُ غَـــــــيْرَ الغَالِـــــــبْ

(٤٥)

قال عقيل بن أبي طالب (*) [الرجز]:

١ أُعِيـــذُه مِـــنْ حَادِثَـــاتِ اللَّمَّـــهْ   ومِـــنْ مُرِيـــدٍ هَمَّـــهُ وَغَمَّـــهْ

***

. تخريج (٤٣): العقد الفريد، ١/ ١٦٠.

(*) طالب كان خرج مع قريش يوم بدر ثم رجع عنهم. (السيرة النبويّة، ١ـ٢/ ٦١٩).

(١) المقانب: جمع مقنب، وهو جماعات الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أو زهاء ثلاثمائة.

. تخريج (٤٤): سيرة ابن كثير، ٢/ ٤٠٠، والسيرة النبوية، ١-٢/ ٦١٩.

(*) عقيل شقيق جعفر وعليّ، أسلم قبل الحديبيّة. وكان عالمًا بالنسب والأيّام، مبغَّضًا في قريش؛ لأنّه كان يعدّ مساوئهم. توفّي بالشّام في خلافة معاوية. (التّبيين، ٩٠).

. تخريج (٤٥): اللّسان، ١٢/ ٥٥.

بنو أمية

(٤٦)

قال أبو سفيان بن حرب في سلام بن مشكم منصرفه من غزوة السويق؛ وكان قد نزل به [الطّويل]:

١ وَإِنِّي تَخَـيَّرْتُ المدينـةَ واحِـدًا لِحِلْـفٍ، فَلَـمْ أَنْـدَمْ ولَمْ أَتَلـوَّمِ (١)

٢ سَـقاني فَـروَّاني كُمَيتـًا مُدامَـةً عَـلَى عَجَـلٍ مِنِّـي سَـلامُ بْـنُ مِـشْكَمِ

٣ ولَمَّـا تَـولَّى الجيشُ قُلْـتُ- ولَمْ أكُـنْ لأُفْرِحَـه (٢)-: أَبْـشِرْ بِعِـزٍّ ومَغْـنَمِ

٤ تَأَمَّـلْ، فَـإِنَّ القَـوْمَ سِرٌّ، وإنَّهـمْ صَرِيحُ لُؤَيٍّ، لا شَـماطِيطُ (٣) جُرْهُمِ

٥ وَمَـا كَـانَ إلاَّ بَعْـضُ لَيْلَـةِ رَاكِـبٍ أَتَـى سَاعِيـًا مِـنْ غَـيْرِ خَلَّـة مُعْـدِمِ

٦ وإِنَّ أَبـا غُـنْمٍ يَجُـودُ ودَارُه بِيَثْـرِبَ مَـأْوَى كُـلِّ أَبْـيَضَ خِـضْرِمِ (٤)

(٤٧)

وقال يحرِّض قريشًا على المسلمين [المنسرح]:

١ كُـرُّوا عَـلَى يَثْـرِبٍ وجَمْعِهِـمُ فَـإِنَّ مَـا جَمَّعـوا لكـمْ نَفَـلُ

---

(١) التلوم: التمكث والانتظار.

(٢) لأفرحه: لأشقّ عليه.

(٣) سرٌّ: خالص صريح. والشماطيط: المختلطون.

(٤) أبو غنم: سلام بن مشكم. والخضرم: الجواد المعطاء والسيّد الحمول.

. **تخريج** (٤٦): الخمسة الأولى في (السّيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٤٦)، و(سيرة ابن كثير، ٢/ ٥٤١). والثّلاثة الأولى، والأخير في (الأغاني، ٦/ ٩٧).

ورواية الأول في (الأغاني):

تخيّرتـه أهـل المدينـة واحـدًا سـواهم، فلـم أغبن ولم أتلـوّم

والثّاني: «... على ظمأ مني سلام...»، والثّالث: «فلمّا تقضّى اللّيل... بعرف ومغنم».

٢ إنْ يَـكُ يَـومُ القليـبِ (١) كَـان لهـمْ — فَــإِنَّ مَــا بَعْــدَهُ لكــمْ، دُوَلُ
٣ آلَيْــتُ لا أَقْــرَبُ النِّــسَاءَ ولاَ — يَمَــسُّ رَأْسِي وجِلْــدِيَ الغُــسُلُ
٤ حتَّــى تُبِيــدُوا قبائــلَ الأَوْسِ والــ — ـــخَزْرَجِ، إنَّ الفُــؤادَ مُــشْتَعِلُ

(٤٨)

وقال يوم أحد [الطّويل]:

١ ولــو شِــئْتُ نَجّتْنــي كُمَيْــتٌ طِمِــرَّةٌ — ولَمْ أَحْمِـلِ الـنَّعْماءَ لِابْـن شَـعُوبِ (٢)
٢ ومَـا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمُ — لَــدُنْ غُــدْوَةٍ حَتَّــى دَنَــتْ لِغُــروبِ
٣ أُقَــاتِلُهمْ وَأَدَّعــي: يَــا لَغَالِــبٍ! — وأَدْفَعُهُــمْ عَنِّــي بِــرُكْنٍ صَــلِيب
٤ فبكِّــي ولاَ تَرْعَــيْ مَقَالَــةَ عَــاذِلٍ — ولاَ تَــسْأَمِي مِــنْ عَــبْرَةٍ وَنَحِيــبِ
٥ أَبَــاكِ وَإِخْوانــاً لَــه قَــدْ تَتَــابَعُوا — وَحُــقَّ لَهُــمْ مِــنْ عَــبْرَةٍ بِنَـصِيبِ
٦ وسَلَّى الَّذي قَدْ كَان في النَّفْس أَنَّني — قَتَلْــتُ مِــنَ النَّجَــارِ كُــلَّ نجِيــبِ
٧ ومِـنْ هَاشِـمٍ قِرْمـاً كَرِيمـاً ومُـصعَباً — وكَــانَ لَــدَى الهَيْجَــاءِ غَــيْرَ هَيُــوبِ
٨ ولَــوْ أَنَّنــي لَمْ أَشْــفِ نَفْــسِيَ مِــنْهُمُ — لَكَانَتْ شَجـاً في القَلْبِ ذاتَ نُـدُوبِ
٩ فَــآبُوا وَقَــدْ أَوْدَى الجَلابِيــبُ مــنْهُمُ — بِهِـمْ خَـدَبٌ، مِـنْ مُعطِـبٍ وكَئِيـبِ (٣)

---

(١) القليب: البئر، والمراد به قليب بدر الذي دفن فيه قتلى كفار قريش.

. تخريج (٤٧): الأغاني، ٦/ ٩٧.

(٢) ابن شعوب: هو شدّاد بن الأسود، وكان أعان أبا سفيان على حنظلة غسيل الملائكة يوم أحد. والطمرة: الفرس الطّويلة السريعة الوثب.

(٣) الجلابيب: جمع جلباب، وهو: الإزار الخشن، وكان مشركو قريش يسمّون به من أسلم. والخدب: الطعن النّافذ إلى الجوف. والمعطب: الذي يسيل دمُه.

١٠ أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ كِفَاءً، وَلاَ فِي خُطَّةٍ بِضَرِيبِ [١]

(٤٩)

وقال في أسره سعد بن النعمان لمّا جاء مكّة معتمرًا [الطّويل]:

١ أَرَهْطَ ابْنِ أَكَّالٍ، أَجِيبُوا دُعَاءَه تَعَاقَدْتُمُ لاَ تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الكَهْلاَ

٢ فَإِنَّ بَنِي عَمْرٍو لِئَامٌ أَذِلَّةٌ لِئِنْ لم يَفُكُّوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الكَبْلاَ [٢]

(٥٠)

قال عثمان بن عفّان [الطّويل]:

١ خَلِيلَيَّ، لا والله مَا مِنْ مُلِمَّةٍ تَدُومُ على حيٍّ وإنْ هِي جَلَّتِ

٢ فإنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فلا تَخْضَعَنْ لها ولا تُكْثِرِ الشَّكْوَى إذا النَّعْلُ زَلَّتِ

٣ فكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ بُلِي بنوائبٍ فصَابَرَها حتَّى مَضَتْ واضْمَحَلَّتِ

٤ وكَمْ غمرةٍ هاجَتْ بأمواجِ غَمْرةٍ تَلَقَّيْتُها بالصَّبْرِ حتَّى تَجَلَّتِ

٥ وكانتْ على الأَيَّامِ نَفْسِي عزيزةً فلمَّا رأتْ صَبْرِي على الذُّلِّ ذَلَّتِ

٦ فقُلْتُ لها: يا نفسُ، مُوتي كريمةً فقدْ كانتِ الدُّنيا لنَا ثُمَّ ولَّتِ

---

(١) الخطة: الأمر. والضريب: المثيل.

. تخريج (٤٨): السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٧٥.

(٢) الكبل: القيد.

. تخريج (٤٩): السيرة النبوية، ١- ٢/ ٦٥١، ونسب قريش، ١٢٧، وفيه: «فإنّ بني عمرو بن عوف أذلّة».

. تخريج (٥٠): أدب الدّنيا والدين، ٢٨٠، والثّلاثة الأولى في (زهر الأكم، ٣٣٤). والنفس لا تطمئن إلى صحة نسبة هذه الأبيات، أو بعضها، إلى عثمان.

(٥١)

ووجد في خزانته ورقة فيها [الطّويل]:

١	غِنَى النَّفْسِ يُغْنِي النَّفْسَ حتَّى يكُفَّها	وإنْ مَسَّها- حتَّى يَضُرَّ بها- الفَقْرُ
٢	وما عُسْرةٌ- فاصْبِرِ لَها إن لَقِيتَها-	بكائنةٍ إلاَّ سيَتْبَعُها يُسْرُ
٣	ومنْ لَمْ يُقَاسِ الدَّهْر لم يَعْرِف الأَسَى،	وفي غِيَرِ الأَيَّامِ ما وَعَظَ الدَّهْرُ

(٥٢)

وقال لعليّ بن أبي طالب [الطّويل]:

١	تَوَقَّدْ بِنارٍ أينما كنْتَ واشْتَعِلْ	فلسْتَ تَرَى مِمَّا تُعالِج شَافِيَا
٢	تَشُطُّ فيَقْضِي الأمرَ دونَك أهلُه	وشيكًا ولا تُدْعَى إذا كُنْتَ نَائِيَا

(٥٣)

وقال [البسيط]:

١	تَفْنَى اللَّذاذَةُ مِمَّنْ نالَ صَفْوتَها	مِنَ الحرامِ، ويَبْقَى الإِثْمُ والعَارُ
٢	يَلْقَى عواقبَ سُوءٍ مِنْ مَغَبَّتِها،	لا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِها النَّارُ

. تخريج (٥١): تاريخ دمشق، ٣٩/ ٤٤١، والرّياض النضرة، ٢/ ١٣٣. والأوّلان في (ربيع الأبرار، ٤/ ٣٨٨)، و(معجم الشعراء، ٢٥٤)، و(اشتقاق أسماء الله، ١١٨). والثاني في (المختار من شعر بشار، ٢١٣).

ورواية الأوّل في (تاريخ دمشق): «غنى النفس يكفي النفس... وإن عضها». وفي (الرّياض النضرة): «وإن عضّها»، وفي (اشتقاق أسماء الله): «وإن عسرت حتى يضرّ بها». والثاني في (المختار من شعر بشار):

وما عسرة - فاصبر لها إن تتابعت - بباقية إلا سيتبعها يُسر

. تخريج (٥٢): الأخبار الموفقيّات، ٦٠٣.

. تخريج (٥٣): مروج الذهب، ٢/ ٣٥٦، والمحاضرات، ١٩٢.

(٥٤)

وكان يقول إذا سمع الأذان [الرجز]:

١ مَرْحَبـــًا بالقـــائِلَيْنِ عَـــدْلا ٢ وبالــصَّلاةِ مَرْحَبـــًا وأَهْـــلاً

(٥٥)

قال عبد الله بن عامر بن كريز (*) ـ وقد ركب البحر غازيًا، فاشتاق رفيقٌ له إلى المدينة - [الطّويل]:

١ بكَى صاحبِي لَمَّا رأى الفُلْكَ قُرِّبَتْ ليركب منها فوْق ذِي لُجَجٍ خُضْرِ

٢ وحَــنَّ إلى أَهْـــلِ المدينـــةِ حَنَّـــةً بمصْرٍ، وهَيْهاتَ المدينةُ مِنْ مِصْرِ!

٣ فقلْــتُ لــه: لا تبْــك عَيْنــُك، إنَّــما نفــرُّ فِــرارًا مــن جَهَــنَّم في البَحْــرِ

(٥٦)

قال عمارة بن عقبة بن أبي معيط (*) يرثي عثمان بن عفّان [الخفيف]:

١ ذَكَّرَتْنــي أخــي ابــنَ عفَّــانَ فالليــ ــلُ لــدَى ذِكْــرِه تِمــامٌ[1] طُــوالُ

. تخريج (٥٤): معجم الشعراء، ٢٥٤. والأوّل مختلّ، ولعلّ صوابه: (يا مرحبًا).

المشكوك فيه: ونُسبت إليه أبياتٌ في (تاريخ دمشق، ٣٩/ ٣٦٨) أحدها في (اللّسان، ٩/ ١٦٠) يبدو أنها موضوعة.

(*) عبد الله بن عامر صحابي. ولي البصرة لعثمان. كان جوادًا، توفّي بمكّة سنة ٥٧، وقيل: ٥٩هـ. (تاريخ دمشق، ٢٩/ ٢٤٧).

. تخريج (٥٥): تاريخ المدينة، ١/ ٢٨٤، وربيع الأبرار، ١/ ٢٣٧، وتاريخ دمشق، ٢٩/ ٢٥٠.

وصدر البيت الأول في (تاريخ المدينة، وربيع الأبرار): «لما رأى الفلك قربت»، وعجزه في (تاريخ المدينة): «تهادى بنا فوق...». وفي (ربيع الأبرار، وتاريخ دمشق): «ليركب منها فوق ذي لجج غمر».

المشكوك فيه: ونُسبت إليه قطعتان يبدو أنهما موضوعتان، في (شرح نهج البلاغة، ٣/ ٥٣٧، وتاريخ دمشق، ٣٩/ ٣١٠).

(*) من مسلمة الفتح نزل الكوفة، وفيها عَقِبُهُ. (الإصابة، ٢/ ٥١٦).

(١) ليل التمام: أطول ليالي الشتاء.

٢ عِـصْمةُ النَّـاسِ في الهَنَـاةِ[1] إِذَا خِيـ ـــفَ دَواهِـــي الأُمُــورِ والزِّلْــزَالُ

٣ وثِـــمالُ الأَيْتَــامِ في الجَــدْبِ والأَزْ لِ[2] إذا هَبَّــتِ الرِّيــاحُ الـــشَّمالُ

٤ الوَصُــولُ القُرْبَــى إذا قَحَــط القطْـ ـــرُ قَدِيمــًا، وعَــزَّتِ الأَشْــوالُ[3].

(٥٧)

قال خالد بن سعيد بن العاص بن أميّة (*) وهو يقاتل الرّوم [الكامل]:

١ مَــنْ فــارسٌ كَــرِه الطِّعــانَ يُعِــيرُني رُمْحــًا إذا نَزَلُــوا بِمَــرْجِ الــصُّفَّرِ ؟

(٥٨)

قال عبد الرحمن بن عتّاب (*) يوم الجمل [الرجز]:

١ أنــا ابــنُ عتّــابٍ وسَــيْفي وَلْــوَلْ والمــوتُ دُونَ الجَمَـــلِ المُجَلَّـــلْ

* * *

---

(١) الهناة: الداهية.

(٢) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه. والأزل: الضيق والشدّة.

(٣) الشول: جمع شائلة، وهي التي جفّ لبنها.

. **تخريج** (٥٦): معجم الشعراء، ٢٤٦، والإصابة، ٢/ ٥١٦.

(*) خالد بن سعيد: صحابيّ قديم الإسلام. ولاّه النّبي- صلّى الله عليه وسلّم- صنعاء، وأمّره أبو بكر على جيش فتح الشّام. واستُشهد بأجنادين سنة ١٣هـ. (تاريخ دمشق، ١٦/ ٦٧).

. **تخريج** (٥٧): التّبيين، ١٦١، ومعجم البُلدان، ٥/ ١١٨، والتي بعدها، وكتاب العفو والاعتذار، ٢/ ٦٠٣، وتاريخ دمشق، ١٦/ ٨٣، وتهذيبه، ٥/ ٥١. وفي المصدرين الأخيرين و(معجم البلدان): «هل فارس».

المشكوك فيه: ونُسبت إليه قطعة في (الأخبار الموفقيّات، ٥٩٤)، و(شرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٨١)، يبدو أنّها موضوعة.

(*) عبد الرحمن بن عتّاب كان يقال له يعسوب قريش. قُتل يوم الجمل. (نسب قريش، ١٩٣).

. **تخريج** (٥٨): نسب قريش، ١٩٣، والفاخر، ٢٩٤، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٢١٦، واللّسان، ١١/ ٧٣٦، والعقد الثّمين، ٥/ ٣٨٦، والفائق، ٤/ ٨١.

بنو تيم

(٥٩)

قال أبو بكر الصدِّيق للحسن بن عليّ ورآه يمشي [مجزوء الرّجز]:

١ وَا بِـــأَبي شِـــبْهُ النَّبِـــي لَـــيْسَ شَبِيهـــاً بِعَـــلِي

(٦٠)

وقال [الرجز]:

١ كُـــلُّ امْـــرِئٍ مُـــصَبَّحٌ في أَهْلِـــه والمَـــوْتُ أَدْنَـــى مِـــنْ شِرَاكِ نَعْلِـــهِ

. تخريج (٥٩): نسب قريش، ٢٣، وتاريخ دمشق، ١٣/ ١٧٤ وما بعدَها و ٥٧٦.

. تخريج (٦٠): فتوح البُلدان، ١/ ١١، والتعازي والمراثي، ٢٦٧، والسيرة النبوية، ١-٢/ ٥٨٨.

المشكوك فيه:

- محاضرات الأبرار، ١/ ٤٠٦ و ٢/ ٣٠٧، نسب إليه بيتين وهما لغيره. (انظر: تزيين الأسواق، ١/ ٦٢).
- الزهرة، ٢/ ٥٦٣، نسب إليه أبياتاً هي لأبي العتاهية.
- أنساب الأشراف، ١/ ٥٩٢.
- تمام المتون، ١٧٢.
- تاريخ دمشق، ٣/ ٨٦.
- المجتنى، ٣٧.
- تاريخ دمشق، ٢٥/ ١٠٦.
- المحاضرات، ١٩١.
- الطّبقات، ٢/ ٣١٩ و ٢/ ٣٢٠.
- النهاية، ٢/ ٣٤٤، واللّسان، ١٢/ ٢٨١.
- سمط النّجوم العوالي، ١/ ٢٣٢.
- محاضرات الأوائل، ١٠٤.
- أخبار مكّة، للفاكهي، ٤/ ٨٤.
- السيرة النّبويّة، ١- ٢/ ٥٩٣.
- تاريخ المدينة المنوّرة، ١/ ٢٠٢.

قال عبد الله بن أبي بكر الصدِّيق(*) وقد أمره أبوه أن يطلِّق زوجته عاتكة فطلَّقها [الطَّويل]:

١ يقولون: طَلِّقْها وخيِّم (١) مَكَانَها — مُقِيماً عليكَ الهَمُّ أحلامَ نائِمِ

٢ وإنَّ فِرَاقي أهْلَ بَيْتٍ جَمَعْتُهُمْ — -على كَبْرةٍ مِنّي- لإحْدى العَظَائِمِ

٣ أَرَاني وأَهْلي كالعَجُولِ تَرَوَّحَتْ — إلى بَوِّها قَبْلَ العِشار الرَّوَائِمِ (٢).

(*) عبد الله بن أبي بكر أسلم صغيرًا بمكّة، وكان يحمل الطّعام إلى رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- وأبي بكر وهما في الغار. شهد غزوة الطّائف فجرح فيها، وبقي إلى خلافة أبي بكر، فثار به الجرح فتوفّي. (المعارف، ١٧٣).

(١) خيم مكانها: أقم مكانها.

(٢) العجول: الناقة الواله من الثكل. والبو: جلد الحوار يحشى ثماماً لتدر عليه الناقة.

. تخريج (٦١): الأبيات الثلاثة في (التبيين، ٣٨٢، ونسب قريش، ٢٧٧). والأوّلان في (جمهرة نسب قريش -مخطوط-، ٦٢٤)، و(أنساب الأشراف -رسالة دكتوراه مرقونة بالجامعة الإسلامية-، تحقيق الفقيهي، ص ١٣٠)، و(الخزانة، ١٠/ ٣٧٩)، و (الوافي، ١٦/ ٦٠١). والأوّل، والأخير في (الأغاني، ١٠/ ٥٣). والأوّل، والثّاني مع بيتٍ آخر في (كتاب المردفات، ص ٧٠) هو:

فكيف يصفو العيش من بعد بينِهم — وسخطهم يومًا على الأنف خاطمي

وهي فيه منسوبة إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر. ويبدو أنّه قالها تمثُّلاً، وأضاف إليها هذا. والأوّل في (نسب قريش): «مقيمًا تمنّى النفس أحلام نائم»، وفي (الأغاني): «يقولون طلّقها لأصبح ثاويًا...»، وفي (أنساب الأشراف):

.... وأمسك مكانها — وذلك قول من رشيد وحازم

والثّاني في (الأغاني):

وإنّ فراقي أهل بيتٍ أحبّهم — لهم زلفة عندي ....

وفي (أنساب الأشراف): «على كبر منّي».

(٦٢)

وقال وقد حنَّتْ نفسُه إليها [الطّويل]:

١ أعاتِـكَ، لا أنساكِ ما ذرَّ شارقٌ [1] وما ناح قُمريُّ الحَمامِ المطوَّقُ

٢ أعاتِكَ، قلبي كلَّ يومٍ وليلةٍ لديْكِ بما تُخْفي النُّفوسُ مُعَلَّقُ

٣ لها خُلُقٌ جَزْلٌ، ورأيٌ ومنطِقٌ، وخَلْقٌ مَصُونٌ في حَياءٍ ومَصْدَقُ

٤ فلم أرَ مثلي طَلَّقَ العامَ مثْلَها ولا مثْلَها في غيرِ شيءٍ يُطَلَّقُ

---

(١) الشّارق: الشمس. وذرّ: ظهر.

تخريج (٦٢): الأبياتُ في (الأغاني، ١٦/ ١٢٨)، و (التبيين، ٣٨٢)، و(الموشّى، ١١٩)، و(كتاب المردفات، ٦١). والأوّل في (نسب قريش، ٢٧٧). والأوّل، والثّالث، والرّابع في (ربيع الأبرار، ٤/ ٢٩٧)، و (الإصابة، ٢/ ٢٨٣)، و(تزيين الأسواق، ١/ ٣٢٥)، و (شرح أبيات مغني اللّبيب، ١/ ٩٣). والثّالث، والرّابع في (الخزانة، ١٠/ ٣٨٠)، وفي (أنساب الأشراف، الفقيهي، ١٣٠). والأوّل، والرّابع في (نثار الأزهار، ٨٩) و(سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، ١٠٧). والأخيران في (جمهرة نسب قريش- مخطوط-، ٦٢٤). ورواية الأوّل في (الموشى، وكتاب المردفات):

... لا أنساك ما حجّ راكب وما لاح نجمٌ في السمّاء محلّق

وفي (نثار الأزهار)، و(سرور النفس): «... ما هبّت الصبا...». والثّاني في (الموشّى، والمردفات): «... قلبي كلّ يوم وليلة إليك بما تخفي...». والبيت الثّالث في (الإصابة، والخزانة، والتبيين، وربيع الأبرار، وأنساب الأشراف، وشرح أبيات مغني اللّبيب، وجمهرة نسب قريش):

.... ورأي ومنصب وخلق سويّ في الحياء ومصدق

إلاّ أنّ (جمهرة نسب قريش، وأنساب الأشراف) فيهما: «الحياة»، وفي (ربيع الأبرار) بتنكير الحياء، وفي (الموشّى): لها خلق سهل وحسن ومنصب وخلق سويّ ما يُعَابُ ومنطق

وفي (كتاب المردفات): لها خلق سمح ورأي ومنصب وخلق سويّ في الحياء ومنصب

وفي (تزيين الأسواق): «لها منطق...». والرّابع في (كتاب المردفات، و التّبيين، وربيع الأبرار، وشرح أبيات مغني اللّبيب): «... ولا مثلها في غير جرم». وفي (تزيين الأسواق): «طلّق اليوم»، وفي (أنساب الأشراف): «في غير ذنب».

(٦٣)

وقال لمّا راجعها [الطّويل]:

١	أَعَاتِكَ، قد طُلِّقْتِ من غيرِ بِغْضَةٍ،	ورُوجِعْتِ للأَمْرِ الَّذي هُوَ كَائِنُ
٢	كَذَلِكَ أَمْرُ اللهِ غَادٍ ورَائِحٌ	على النَّاس، فيه أُلْفَةٌ وتَبَايُنُ
٣	وما زالَ قَلْبي لِلتَّفَرُّقِ طائرًا،	فقَلْبي - لما قَدْ قَرَّبَ اللهُ- سَاكِنُ
٤	لِيَهْنَكِ أنِّي لم أجِدْ منْكِ سَخْطةً،	وأنَّكِ قد جلَّت عليكِ المحاسِنُ
٥	وأنَّكِ مِمَّنْ زَيَّنَ اللهُ أمْرَهُ،	وليْسَ لما قَدْ زَيَّنَ اللهُ شَائِنُ

(٦٤)

قال عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق (*) [الوافر]:

١	سَعِيدةُ حيُّها غَرِضٌ (١) الثَّواءُ	ومَنْ يَعْجَلْ فَرِحْلَتُنا الغَداءُ

. تخريج (٦٣): الموشّى، ١١٩، وكتاب المردفات، ٦٢، والتبيين، ٣٨٢، والأغاني، ١٦/ ١٢٨.

ورواية الأوّل في (الأغاني، والتّبيين): «... في غير ريبة»، وفي (كتاب المردفات):

... قد طُلّقت عني بغصّة وراجعت ....

ويبدو أنّه خطأ. والثّالث في غير (كتاب المردفات): «وما زال قلبي للتفرق». وفي المراجع الأخرى غير (الموشّى): «للتفرّق باتنًا». والرّابع في (كتاب المردفات): «أعاتك، إنّي لا أرى فيك...»، وفي (الأغاني، والتبيين): «لا أرى فيك سخطة». والأخير في (التبيين): «... زيّن الله وجهه وليس لوجه...».

(*) هو شقيق عائشة، شهد بدرًا كافرًا مع قريش، ثم أسلم وحسُن إسلامُه. مات سنة ثلاث وخمسين قُرب مكّة. (المعارف، ١٧٤). والقطع المذكورة له هنا لا تجزم المصادر بتاريخ قولها، فبعضها يشير إلى أنه عشق ابنة الجودي في الجاهلية، إذ رآها بالشام، وقال فيها شعراً، وبعضها يفهم من سياق كلامه أن علاقته بها كانت بعد الهجرة، وإن كان ذلك قبل إسلامه هو كما يبدو من قصة سببها وزواجه بها، وهو الذي أميل إليه.

(١) غرض: ضجر وملَّ واشتاق.

٢ تُجاوِرُنـا ثَـلاثَ مِنـىً، ويَعْـدُو عَـنِ الـذَّمِّ المَحَـارِمُ والعِـدَاءُ

٣ وقَالَـتْ: يَـابْنَ عَـمٍّ اسْـتَحْيِ مِنِّـي، وَلاَ بُقْيَـا إِذَا ذَهَـبَ الحَيَـاءُ

٤ وقَالَـتْ: قَـدْ قَلَيْتُـكَ؛ فـاجْتَنِبْني وشَرُّ قَرِينَـةِ الرَّجُـلِ القِـلاَءُ

٥ عَـلامَ قَلَيْتِنِـي ؟ أَجْـدَدْتِ سَـفْرًا وخَـرَّقَ لَحْمَـكِ الأَسَـلُ الظِّـمَاءُ !

(٦٥)

وقال في ابنة الجودي [الطّويل]:

١ تَـذَكَّرْتُ لَـيْلَى والـسَّماوَةُ دُونَهـا ومَـا لاِبْنَـةِ الجُـودِيِّ لَـيْلَى ومَالِيَـا ؟!

٢ وأَنّي تُعَـاطِي قَلْبَـه حَارِثيَّـةٌ تَحُـلُّ بِبُـصْرَى أَوْ تَحُـلُّ الجَوابِيَـا

٣ وكَيْـفَ تُلاقِيهـا ؟ بَـلَى، ولَعَلَّهـا إِذَا النَّـاسُ حَجُّـوا قَـابِلاً أَنْ تُلاَقِيَـا

(٦٦)

وقال فيها [المديد]:

١ يَابْنَـةَ الجُـودِيِّ قَلْبِـي كَئِيـبُ مُـسْتَهامٌ عِنْـدَهَا مَـا يُنِيـبُ

٢ جـاورتْ أخوَاهَـا حـيَّ عـكٍّ فَلِعَـكٍّ مـن فـؤادي نـصيبُ

٣ ولَقَـدْ قَـالُوا، فَقُلْـتُ: دَعُوهَـا إِنَّ مَـنْ تَنْهَـوْنَ عَنْـه حَبِيـبُ

٤ غـصنُ بـانٍ مـا خـلا الخـصر منهـا ثـم مـا أسـفل ذاك كثيـبُ

٥ إِنَّـما أَبْـلَى عِظَـامي وجِـسْمي حُبُّهـا، والحُـبُّ شَيْءٌ عَجِيـبُ!

. تخريج (٦٤): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٣٦٥.

. تخريج (٦٥): الأغاني، ١٦/ ٩١، وتاريخ المدينة (ط بيروت)، ٢/ ٤٠، وأنساب الأشراف (تحقيق الفقيهي)، ١٢٥، وذم الهوى، ٦٥٤.

. تخريج (٦٦): الأول، والثالث، والخامس في (لأغاني، ١٦/ ٩٠)، والأول، والثالث في (أنساب الأشراف- ⇦

(٦٧)

وقال فيها [الوافر]:

١ فَإِمَّــا تُــصْبِحي بَعْــدَ اقْــتِرَابٍ ... بِــسَلْعٍ أَوْ ثَنِيَّــاتِ الــوَدَاعِ [١]

٢ فَلَــمْ أَلْفِظْــكِ مِــنْ شِــبَعٍ ولكــنْ ... لأَقْضِيَ حَاجَــةَ النَّفْسِ الــشَّعَاعِ [٢]

٣ كَــأنَّ جَــوانِحَ الأَضْــلاعِ مِنِّــي ... ــبُعَيْــدَ النَّــوْمِ- مِبْطَنَــةُ الــيَرَاعِ

(٦٨)

وصحبه رجل يقال له حِجال فقال [الخفيف]:

١ لَيْتَهــا صَــاحِبي مَكَــانَ حِجَــالِ، ... وحِجَــالٌ بِحيْــثُ أُمُّ الرِّئَــالِ [٣]

٢ إِنَّهــا قَــدْ سَــبَتْ فُــؤَادِي فأَصْبَحْـ ... ــتُ رَهِينــاً لِلْهَــمِّ والبِلْبَــالِ [٤].

(٦٩)

قال طلحة بن عُبيد الله (*) يوم أحد [الرجز]:

تحقيـق الفقيهـي-، ١٢٥). والثلاثـة الأولى، والرابـع في (ذم الهـوى، ٦٥٥). والأول فيـه: «مـا ينيـب»، والثاني: «ولقد لاموا... ذروني إن من تلومون فيها الحبيب».

(١) ثنية الوداع: طريق في جبل سلع.

(٢) النفس الشعاع: هي التي تفرقت هممها وآراؤها؛ فلا تتجه لأمر جزم.

. تخريج (٦٧): الأغاني، ١٦/ ٩٢.

(٣) الرئال: جمع رأل، وهو ولد النعامة.

(٤) البلبال: شدة الهم والوساوس.

. تخريج (٦٨): أنساب الأشراف، ١٢٥.

(*) طلحة بن عُبيد الله: أحدُ العشرة المبشَّرين بالجنّة والسّابقين إلى الإسلام، وأحدُ أصحاب الشورى، قُتل يوم الجمل. (المعارف، ٢٢٨).

١ نَحْــنُ حُمَــاةُ غَالِــبٍ ومالِــكِ ٢ نَــذُبُّ عَــنْ نَبِيِّنَــا المُبَــارَكِ
٣ نَــضْرِبُ عنْــه القَــوْمَ في المعَــارِكِ ٤ ضَرْبَ صُـفَاحِ الكُـوم في المبـارِكِ[1]

(٧٠)

وقال عند الموت [مجزوء الكامل]:

١ صَرَفَ الــــزُّبَيْرُ جَــــوَادَه أَنَّـــى لِتُدْرِكَـــهُ وَفَاتُـــهْ

(٧١)

وقال عند الموت أيضًا [الطّويل]:

١ أَرَى المَـوْتَ أَعْـدَادَ النُّفـوسِ ولا أَرَى بعيدًا غدًا، ما أَقْرَبَ اليوم مِنْ غَـدِ !

(٧٢)

وقال ابنه محمد (*) يوم الدّار [الرّجز]:

١ أَنَـا ابْـنُ مَـنْ حَـامى عَلَيْـه بأُحُـدْ ورَدَّ أَحْزابــًا عَــلى رَغْـمِ مَعَـدْ

***

(١) صفاح: الإبل التي عظمت أسنمتها، وهي مشددة في الأصل (صُفّاح)، ولكنه خففها ضرورة. والكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام.

. تخريج (٦٩): تاريخ دمشق، ٢٥/ ١٠٥، والوافي، ١٦/ ٤٧٤.

. تخريج (٧٠): التعازي والمراثي، ٢٢٣.

. تخريج (٧١): كتاب المحن، ٩١.

(*) ومحمد ابنه كان معه يوم الجمل، وفيه قُتل.

. تخريج (٧٢): تاريخ الطّبري، ٤/ ٣٤٤، والكامل في التّاريخ، ٣/ ١٧٦، وتاريخ دمشق، ٣٩/ ٤٣٦.

بنو سهم

(٧٣)

قال عمرو بن العاص يوم أُحد [الطّويل]:

١ خَرَجْنـا مِـنَ الفَيْفَـا عَلَـيْهِمْ كَأَنَّنـا — مَعَ الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الحَبِيكُ المُنَطَّقُ (١)

٢ تَمَنَّـتْ بَنُـو النَّجَـارِ جَهْـلاً لِقَاءَنَـا — لَـدَى جَنْـبِ سَـلْعٍ، والأَمَـانِيُّ تَـصْدُقُ

٣ فَـمَا رَاعَهُـمْ بِالـشَّرِّ إلاَّ فُجَـاءَةً — كَـرَادِيسُ (٢) خَيْـلٍ في الأَزِقَّـةِ تَمْـرُقُ

٤ أَرَادُوا لِكَـيْما يَـسْتَبِيحُوا قِبَابَنَـا — ودُونَ القِبَـابِ اليَـوْمَ ضَرْبٌ مُحَـرَّقُ

٥ وَكَانَتْ قِباباً أومنت قَبْلَ مَا تَرَى — إِذَا رَامَهَـا قَـوْمٌ أُبِيحُـوا وَأُحْنِقُـوا

٦ كَـأَنَّ رَؤُوسَ الخَـزْرَجِيِّينَ غُـدْوَةً — وَأَيْمانَهُـمْ بِالمَـشْرَفِيَّةِ بَـرْوَقُ (٣)

(٧٤)

وقال لما انصرف من صفّين [الرّمل]:

١ شُـبَّتِ الحَـرْبُ فَأَعْـدَدْتُ لَهَـا — مُـشْرِفَ الحَـارِكِ مَحْبُـوكَ الثَّـبَجْ (٥)

٢ جُرْشُعـاً أَعْظَمُـه جُفْرَتُـه (٦) — فَـإِذا ابْتَـلَّ مِـنَ المَـاءِ حَـرِجْ

---

(١) الحبيك: الذي فيه طرائق. والمنطّق: المحزَّم، والتشبيه غير واضح؛ لأنه اقتصر على الصفة دون الموصوف.

(٢) الكراديس: جمع كردوس، وهو جماعة الخيل العظيمة.

(٣) البَرْوَق: نباتٌ له أصولٌ تشبه البصل.

. تخريج (٧٣): السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ١٤٣، والأوّلان في (معجم ما استعجِم، ٣/ ١٠٣٧) وفي إحدى نسخ (السيرة النبوية) رواية للبيت السادس، تخالف ما هنا، هي:

كَأَنَّ رَؤُوسَ الخَزْرَجِيِّينَ غُدْوَةً — لدى جنب سَلْعٍ حنظل متفلّقُ

(٥) الثّبج: الظّهر.

(٦) الجُفرة: الوسط.

٣ يَـــصِلُ الـــشَّدَّ بِـــشَدٍّ فَـــإِذَا   وَنَـتِ الخَيْـلُ مِـنَ الـشَّدِّ مَعَـجْ (١)

٤ شَـنِجَ المَرْسِـــنِ مَجْبُـولَ القَـرَا،   شَـنِجَ الأَنْـسَاءِ في غَـيْرِ فَحَـجْ (٢)

(٧٥)

وقال يعيّر لخمًا وجذامًا الفرار يوم اليرموك [الرّجز]:

١ القَـوْمُ لَخْـمٌ وجُـذَامٌ في الحَـرَبْ   ٢ ونَحْـنُ والـرُّومُ بِمَـرْجٍ نَـضْطَرِبْ

٣ فَـإِنْ يُعُـودوا بَعْـدَها لا نَـصْطَحِبْ   ٤ بَلْ نَعْصِبُ الفُرَّارَ بِالـضَّرْبِ الكَرِبْ

(٧٦)

وقال وقد جهّز الجيش للقاء عليّ يوم صفّين [الرجز]:

١ هَـلْ يُغْنِـيَنْ وَرْدَانُ عَنِّـي قَنْـبَرَا   ٢ وتُغْنِـيَنْ عَنِّـي الـسَّكُونُ حِمْـيَرَا ؟

٣ إِذَا الكُمَاةُ لَبِسُوا السَّنَوَّرَا (٣).

---

(١) معج: أسرع.

(٢) مجبول: قوي. والقرا: الظهر. والفحج: تباعُد ما بين الرجلين.

. تخريج (٧٤): الثّلاثة الأولى في (الحلة السيراء، ١/ ١٥)، و(عيون الأخبار، ١/ ٢٤٨)، و(العقد الفريد، ٥/ ٨٦). والأوّلان فقط في (من اسمُه عمرو من الشّعراء، ١١١)، وهي غير الثالث في (جمهرة نسب قريش - مخطوط-، ٧٢٢). والأخير في (البرصان، ١٤٠). والأوّل في (من اسمه عمرو):

«مرِج الديـن......... له   مقرع الحارك مَرْويُّ الثّبج»

والثّاني: «... من الماء حدج»، والأول في (جمهرة نسب قريش): «ملوي الثبج»، والثاني: «سلس المرسن محوص الشوى».

. تخريج (٧٥): تاريخ دمشق، ٢/ ١٦٦، والبداية والنهاية، ٧/ ١٥.

(٣) السنور: درع من جلد.

. تخريج (٧٦): الكامل في التّاريخ، ٣/ ٢٧٩، وتهذيب تاريخ دمشق، ٦/ ٢٩٣.

(٧٧)

وقال [مجزوء الكامل]:

١ فَفِـــدًى لَهُـــمْ أُمِّـــي غَـــدا ةَ الـــرَّوْعِ إِذْ يَمْـــشُونَ قُطْعَـــا

(٧٨)

وقال [البسيط]:

١ يـــا قَاتَـــلَ اللهُ وَرْدَانـــًا وَقَدْحَتَـــه! أَبْـدَى لَعَمْـرُكَ مَـا في الـنَّفْسِ وَرْدَانُ

(٧٩)

وقال [الطّويل]:

١ وأُغْضِي عَلَى الأَشْياءِ لَوْ شِئْتُ قُلْتُها ولَـوْ قُلْتُهـا لم أُبْـقِ لِلـصُّلْحِ مَوْضِعَـا

٢ فَـإِنْ كَـانَ عُـودِي مِـنْ نُـضَارٍ فَـإِنَّني لأَكْرَهُ- يَوْمًا- أَنْ أُحَطِّمَ خِرْوَعَا [(١)]

(٨٠)

وقال [الطّويل]:

١ وبَعْـضُ انْتِقَـامِ المَـرْءِ يُـزْرِي بِعَقْلِـه وإنْ لَمْ يَقَـــعْ إِلاَّ بِأَهْـــلِ الجَـــرَائِمِ

٢ وذِكْـرُ ذُنُـوبِ المَـرْءِ يَرْفَـعُ ذِكْـرَه فَدَعْـهُ صَرِيـعَ النَّـوْمِ تَحْـتَ القَـوادِمِ

. تخريج (٧٧): البُرصان، ١٤٥.

. تخريج (٧٨): اللّسان، ٢/ ٥٥٤، والنهاية، ٤/ ٢٠، ومعه في (وقعة صفّين، ٤١، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٣١٩) أبياتٌ لا يُطمأنّ إلى صحّتها.

(١) النضار: معناه هنا الشجر القوي. والخروع: الضعيف.

. تخريج (٧٩): الحلّة السيراء، ١/ ١٧.

. تخريج (٨٠): بهجة المَجالس، ١/ ٣٧٢.

(٨١)

وقال لما ولّى عمر بن الخطّاب شريحًا القضاء [الرجز]:

١ إِنَّ القُــــضَاةَ إِنْ أَرَادُو عَـــدْلاً ٢ وفـــصلوا بـــين الخُـصُوم فَـــصْلاً

٣ وَزَحْزَحُـــوا بِـــالعِلْمِ عَـــنْهم جَهْـــلاً ٤ كَـــانُوا كَغَيْـــثٍ قَـــدْ أَصَـــابَ مَحْـــلاً

. تخريج (٨١): أخبار القضاة، ١/ ١٩٠، وتهذيب تاريخ دمشق، ٦/ ٣٠٦. والبيت الثاني في (أخبار القضاة): «ورفعوا فوق الخصوم فضلاً»، والرابع: «كانوا كمثل الغيث صاب محلا».

المشكوك فيه:

١- وقعة صفّين، ٦٣٣، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٤٥٢، وتاريخ دمشق، ٢١/ ١١، وتهذيبه، ٦/ ١٣٤.

٢- عيون الأخبار، ١/ ٢٧٧، وتاريخ اليعقوبي، ٢/ ١٦٢، ووقعة صفّين، ٤٤، ومروج الذّهب، ٢/ ٣٦٣، والعقد الفريد، ٥/ ٨٧ و ٦/ ١١٦، وربيع الأبرار، ١/ ٦١٠، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٣٢١، والمختصر في تاريخ البشر، ١/ ١٨٤، وتتمّة المختصر، ١/ ٢٥٣.

٣- تاريخ اليعقوبي، ٢/ ١٦١، ووقعة صفّين، ٤٠، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٣١٨.

٤- وقعة صفّين ٣١٣، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٣٦، والمحاسن والمساوئ، ١/ ٨١.

٥- وقعة صفّين، ٤٧٦، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٤٧٨.

٦- وقعة صفّين، ٢٠٨، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٧٢٩.

٧- وقعة صفّين، ٤٩١، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٤٢.

٨- الأخبار الموفقيّات، ٥٩١، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٧٩.

٩- وقعة صفّين، ٤٨٦، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٤٠.

١٠- وقعة صفّين، ٤٢٥، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٢٦.

١١- وقعة صفّين، ٤٣٠.

١٢- شرح نهج البلاغة، ١/ ٤٤١.

١٣- وقعة صفّين، ٤١، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٣١٩.

١٤- وقعة صفّين، ٥٤٠.

١٥- وقعة صفّين، ٥٣٩، وشرح نهج البلاغة، ٤/ ٥٥٧.

١٦- وقعة صفّين، ٣٩٢، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨١٢.

⇦

١٧- وقعة صفّين، ٤٦٨، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٣٥.

١٨- وقعة صفّين، ١٨٩ و ١٩١.

١٩- شرح نهج البلاغة، ٢/ ٨١٤، والكامل في اللغة والأدب، ١/ ١٥٥.

٢٠- الأخبار الطّوال، ٢٣٦.

٢١- كتاب الردّة، ٩٧.

٢٢- كتاب الردّة، ٥٧.

٢٣- تاريخ دمشق، ٣٩/ ٣١٠.

٢٤- تاريخ دمشق، ٣٩/ ٣١٠.

٢٥- وقعة صفّين، ٤٣٦.

٢٦- طراز المجالس، ١١٣.

٢٧- العقد الفريد، ٤/ ٨٥.

٢٩- تاريخ دمشق، ٣٩/ ٤٢٢.

٣٠- الإنصاف، ٢/ ٦٩٣.

٣١- السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ١٤٦.

٣٢- الأخبار الطّوال، ١٨٩، ووقعة صفّين، ٤٦٢.

٣٣- وقعة صفّين، ٤٥٤، والأخبار الطّوال، ١٩٢.

٣٤- وقعة صفّين، ٥٠٠، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٤٦.

٣٥- وقعة صفّين، ٢٧٣، والأخبار الطّوال، ١٨٧، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٢١.

٣٦- وقعة صفّين، ٤٢٣، وجمهرة الأمثال، للعسكري، ١/ ١٢٩.

٣٧- وقعة صفّين، ١٥٢، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٦١٨.

٣٨- ونسبت إليه أبيات في (وقعة صفين، ٤٢١) و (شرح نهج البلاغة، ٨٢٤٢) قال الغندجاني (فرحة الأديب، ١٦٠) إنها للمساور بن هند، وتنسب إلى أرطاة بن سهية (المقتضب، ٣/ ٢٨٩ -هامش-).

ونسبت إلى ابنه محمد عشرة أبيات في عدة مصادر، منها:

١- وقعة صفين، ٤٢١، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٥٨ و ٨٢٥، وتاريخ دمشق، ١٥/ ٨٢٤.

ونسب إليه بعضها في: الحلة السيراء، ١/ ١٨، والعقد الفريد، ٥/ ٨٦ و ٦/ ١١٧، والتبيين، ٤١٦، وجمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٧٢٣، ومرآة الجنان، ١/ ١٣٧، والعقد الثمين، ٢/ ٢٤٣.

(٨٢)

قال عبد الله بن الحارث السهمي (*) يوم بدر [البسيط]:

١ مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ المَاذِيِّ يَقْدُمُهم ... جَلْدُ النَّحِيزَة (١) مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدِ
٢ أَعْنِي رَسُولَ إِلَهِ الخَلْقِ فَضَّلَهُ ... عَلَى البَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وبِالجُودِ
٣ وقَدْ زَعَمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمُ ... وَمَاءُ بَدْرٍ- زَعَمْتُمْ- غَيْرُ مَوْرُودِ
٤ ثَمَّ وَرَدْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمُ ... حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءً غَيْرَ تَصْرِيدِ (٢)
٥ مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ ... مستحكمٍ مِن حِبالِ الله مَمْدودِ
٦ فِينَا الرَّسُولُ وفِينَا الحَقُّ نَتْبَعُه ... حَتَّى المَمَاتِ، ونَصْرٌ غَيْرُ مَحْدُودِ
٧ وَافٍ ومَاضٍ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِه ... بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الأَمَاجِيدِ (٣)

***

(*) أحد السّابقين إلى الإسلام. يلقّب المُبْرِق، لبيتٍ قاله. استُشهد يوم الطّائف. (نسب قريش، ٤٠١).

(١) مستشعرين: لابسين. الماذي: الدروع البيضاء. النحيزة: الطّبيعة.

(٢) التصريد: الشرب دون الري.

(٣) الأماجيد: الأشراف.

. تخريج (٨٢): السّيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٢٠. وهي تُنسب-أيضًا- إلى حسّان بن ثابت (ديوانُه، ٤٨) بزيادة بيتين على ما هنا.

بنــو عــدي

(٨٣)

قال عمر بن الخطّاب يوم أحد [الطّويل]:

١ أَلَمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ أَظْهَـرَ دِينَـهُ ... عـلى كُـلِّ دِيـنٍ قَبْـلَ ذَالـك حَائِـدِ

٢ وأمْكَنَـه مِـنْ أَهْـلِ مَكَّـةَ بعْـدما ... تَـداعَوْا إلى أَمْـرٍ مِـنَ الغَـيِّ فَاسِـدِ

٣ غَـداةَ أَجَـالَ الخَيْـلَ في عَرَصَـاتها ... مُـسوَّمةً بَـيْنَ الـزُّبَيْرِ وخالِـدِ

٤ فأمْـسَى رَسُـولُ الله قـد عَـزَّ نَـصْرُه ... وأمْـسى عِـداهُ مِـنْ قَتِيـلٍ وشَـارِدِ

(٨٤)

وقال وقد رحَل لأصحابه رواحِلَهم، وكانوا في سفَر [الرّجز]:

١ لا يَأْخُـذِ اللَّيْـلُ عَلَيْـك بـالهَمّ ... ٢ والْـبَس لَـه القَمِـيصَ واعْـتَمّ

٣ وكُـنْ شَرِيـكَ رَافِـعٍ وأَسْـلَمْ ... ٤ ثُـمَّ اخْـدُمِ الأَقْـوامَ حَتَّـى تُخْـدَمْ

(٨٥)

وقال في طلحة يوم أحد [البسيط]:

١ حَمَـى نَبِـيَّ الهـدَى بالـسَّيْفِ مُنْـصَلِتاً ... لَمَّـا تـولَّى جَمِيـعُ النَّـاسِ وانْكَـشَفُوا

(٨٦)

وسُمع ينشد بيتًا لا يُدرى أتمثَّل به أم هو له [البسيط]:

. تخريج (٨٣): الحماسة المغربيّة، ١/ ٤٣، وزهر الآداب، ١/ ٣٦.

. تخريج (٨٤): عيون الأخبار، ١/ ٣٧٦، وتاريخ دمشق، ٨/ ٣٤٠ و٣٤٧، وسير أعلام النّبلاء، ٤/ ٩٩، وتهذيب تاريخ دمشق، ٣/ ٧، والثّاني (في الورقة، ٧٤). وهو في (عيون الأخبار، وسير أعلام النبلاء): «وكن شريك نافع». و في (الورقة):

ألا اخدم الأقوام حتى تُخدما ... وكن شريك رافع وأسلما

. تخريج (٨٥): تاريخ دمشق، ٢٥/ ١٠٦، والوافي، ٢٢/ ٤٦٤، وزهر الآداب، ١/ ٣٦.

١ كَـأَنَّ رَاكِبَهَـا غُـصْنٌ بِمَرْوَحَـةٍ[1] إِذَا تَـدَلَّتْ بِـهِ، أَوْ شَـارِبُ ثَمِـلُ

(٨٧)

وقال لما دخل عليه كعبُ الأحبار، وهو في طعنته التي مات فيها [الطّويل]:

١ تَوَعَّـدَني كَعْـبٌ ثَلاثـاً أَعُـدُّها ولا شَـكَّ أنَّ القَـوْلَ ما قَـالَ لِي كَعْبُ

٢ ومـا بي حِـذَارُ المَـوْتِ، إنِّي لَمَيِّـتٌ ولكـنْ حِـذَارُ الـذَّنْبِ يَتْبَعُـه الـذَّنْبُ

(٨٨)

وقال وهو يحتضر [الطّويل]:

١ ظَلُـومٌ لنَفْـسي غَـيْرَ أَنِّيَ مُـسْلِمٌ أُصَـلِّي الـصَّلاةَ كُلَّهـا وأَصُـومُ

(٨٩)

وقال [البسيط]:

... بِالخَيْـلِ عَابِـسَةً زُورًا مَنَاكِبُهَـا

---

(١) المروحة: الصحراء، ومهب الرياح وممرها.

. تخريج (٨٦): تاريخ المدينة، ٣/ ٧٩٢، والاقتضاب، ٣/ ٢٠٦، والنّهاية، ٢/ ٢٧٣، واللّسان، ٢/ ٤٥٦.

. تخريج(٨٧): تاريخ الطبري، ٤/ ١٩٢، والتعازي والمراثي، ٢٢١، والكامل في التّاريخ، ٣/ ٥١، وكتاب المحن، ٥٦.

ورواية الأوّل في (تاريخ الطبري): «فأوعدني كعب»، وفي (التعازي): «ثلاثـًا يعدّها»، وفي (كتاب المحن): «فواعدني كعب». والثّاني في (التعازي): «وما بيَ خوف الموت... ولكن خوف الذّنب»، وفي (كتاب المحن): «وما بي لقاء الموت... ولكنّما بي الذّنب».

. تخريج (٨٨): أدب الدنيا والدين، ٢٨٢، والكامل في التّاريخ، ٣/ ٥٢.

. تخريج (٨٩): النّهاية، ٢/ ٣١٨.

المشكوك فيه: أنساب الأشراف، ١/ ٥٩٢، ومحاضرات الأوائل، ١٠٤، والمستطرف، ٢/ ٢٨٨، وفضائل الصحابة، ١/ ٢٥٨، وسمط النجوم، ١/ ٢٣٢ وما بعدها، وتاريخ المدينة المنوّرة، ١/ ٢٥٧.

(٩٠)

قال عُبيد الله بن عمر بن الخطّاب (*) يوم صفّين [الرّجز]:

١ أَنَـــا عُبَيْـــدُ اللهِ يَنْميـنـــي عُمَـــرْ ٢ خَـيْرُ قُـرَيْشٍ، مَـنْ مَـضَى ومَـنْ غَـبَرْ

٣ بَعْـدَ رَسُـولِ اللهِ والـشَّيْخِ الأَغَـرّ ٤ مَهْـــلاً عُبَيْـــدَ اللهِ، في ذَاكَ نَظَـــرْ

(٩١)

قال النعمان بن عديّ (*)، وهو والٍ لعمر بن الخطّاب على ميسان [الطّويل]:

١ مَـــنْ مُبْلِـــغُ الحَـــسْنَاءِ أَنَّ حَلِيلَهَـــا بِمَيْسَانَ يُسْقَى في زُجَاجٍ وحَنْتَمِ (١) ؟

٢ إذا شِـــئْتُ غَنَّتْنِـــي دَهَـــاقِينُ قَرْيَـــةٍ وصَـــنَّاجَةٌ (٢) تَجْثُـو عَـلَى كُـلِّ مَنْـسِمِ

(*) عُبيد الله بن عمر كان من أنجاد قريش وفرسانها. شهد صفّين مع معاوية، وكان على خيله فقُتل. (التّبيين، ٣٦٩، والمعارف، ١٨٧).

. تخريج (٩٠): عيون الأخبار، ٢/ ١٦٧. والثّلاثة الأولى في (التبيين، ٣٦٩). ووردت معها أبياتٌ أشكّ في صحتها في (شرح نهج البلاغة، / ٢٤٥، والأخبار الطّوال، ١٩٠، ووقعة صفّين، ٣٣٧، ومروج الذّهب، ٢/ ٣٩٠). ورواية الثالث في (التبيين): «حاشاني الله...».

المشكوك فيه:

١- وقعة صفّين، ٩٣، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٥٧٢.

٢- وقعة صفّين، ٤٨٨، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٤١.

(*) النعمان بن عديّ، من بني عديّ بن كعب، وأبوه من مهاجرة الحبشة. ولاّه عمر بن الخطّاب ميسان، فلمّا قال هذه الأبيات عزله. وهو صحابي. (الإصابة، ٣/ ٥٦٢، وجمهرة أنساب العرب، ١٥٧).

(١) الحنتم: الجرّة الخضراء.

(٢) الدهاقين: جمع دهقان، وهو: زعيم فلاّحي العجم، ورئيس الإقليم؛ والصنّاجة: صاحبة الصّنج، وهي آلة طرب.

٣ فَإِن كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالأَكْبَرِ اسْقِنِي ... وَلاَ تَسْقِنِي بِالأَصْغَرِ المُتَثَلِّمِ

٤ لَعَلَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ ... تَنَادُمُنَا فِي الجَوْسَقِ (١) المُتَهَدِّمِ

---

(١) الجوسق: القصر الصغير.

. تخريج (٩١): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٦٥٧، والسيرة النبوية، ١- ٢/ ٣٦٦، ونسب قريش، ٣٨٢، والاشتقاق، ١٣٩، والطّبقات الكبرى، ٤/ ١٤٠، وتاريخ عمر، ١٣٦، وأنساب الأشراف، ١/ ٢١٧، والإصابة، ٦/ ٢٤٣، والمنمّق، ٣٩٦، والجليس الصّالح، ١/ ٣٩٠، والمنتظم، ٤/ ١٣٨، وأخبار النّساء، ١١٤، وشرح نهج البلاغة، ٣/ ٧٦٦، والتبيين، ٣٨٨، ومعجم البلدان، ٥/ ٢٨١، والحماسة البصريّة، ٢/ ٣٩٠، والعقد الفريد، ٨/ ٧٣، والروض الأنف، ٦/ ٥٤١. والأوّل، والثّالث، والرّابع، في (حذف من نسب قريش، ٨٢). والثّالث، والرّابع، في (الزاهر، ١/ ٥٨). والثّالث في (الاقتضاب، ١/ ٤٧). والأوّل في (الطبقات، وتاريخ عمر، والمنمّق، والجليس الصالح، والمنتظم، وأخبار النساء، ومعجم البُلدان، والروض الأنف، والسيرة): «ألا هل أتى الحسناء أنّ حليلها»، وفي (أنساب الأشراف، والعقد الفريد): «ألا أبلغ الحسناء»، وفي (الحماسة البصريّة): «ألا أبلغ الصهباء». والثّاني في (الحماسة البصريّة، والجليس الصّالح، والطّبقات، وتاريخ عمر، والمنتظم، والروض الأُنف، والاشتقاق، والسيرة): «ورقّاصة تَجذو»، وفي (أنساب الأشراف، والإصابة، وجمهرة نسب قريش، وشرح نهج البلاغة، والمنمّق): «تجذو»، وفي (العقد الفريد): «تشدو». والثّالث في (الاشتقاق، وأنساب الأشراف، والإصابة، والمنمّق، وحذف من نسب قريش): «إذا كنت ندماني». والأخير في (الحماسة البصريّة): «فإنّ أمير المؤمنين».

ونسب إليه صاحب (الحماسة البصريّة) أربعة أبيات في (١/ ٣٩٠) أوّلها:

يسعى عليَّ بكأسها متمنطق ... فيعلني منها ولو لم أنهل

وهذه الأبيات لحسّان بن ثابت من قصيدته المشهورة:

أسألت رسم الدّار أم لم تسأل؟ ... بين الجوابي فالبضيع فحومل

(ديوان حسّان، ١٨١).

(٩٢)

قال أبو الجهم بن حذيفة بن غانم (*) يمدح معاوية بن أبي سفيان، وكان قد بدر منه كلام فيه غمز لمعاوية، فصفح عنه وأمر له بمال [الوافر]:

١ نَمِيلُ علَى جَوانِبِهِ كَأَنّا ... نَمِيلُ إذا نَمِيلُ علَى أَبِينَا

٢ نُقَلِّبُهُ لِنَخْبُرَ حالَتَيْهِ، ... فَنَخْبُرُ مِنْهما كَرَماً ولِينَا

***

(*) أبو الجهم قيل اسمه عامر، وقيل عبيد. أسلم عام الفتح، وصحب النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكان مقدماً في قريش معظماً، وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب. توفي في خلافة معاوية. (العقد الثمين، ٨/ ٣٤، والتبيين، ٣٩١).

. تخريج (٩٢): شرح نهج البلاغة، ٣/ ٦٣٧، و ٤/ ٦٥٤، وتاريخ دمشق (مخطوط) ١٦/ ٧٣٤، والبداية والنهاية، ٨/ ١٣٥. وهما في (أخبار مكة، للفاكهي، ٣/ ١٥٧) من غير عزو.

المشكوك فيه: وفي (الغيث المسجم، ٢/ ٢٧٣) بيتان يبدو أنهما ليسا له، وإنما نُسبا إليه خطأً. وفي (ربيع الأبرار، ٣/ ٣٤١) قطعة تنسب إليه، يبدو أنها مصنوعة. وفي (الإصابة، ٢/ ٢٩٠) قطعة تنسب إلى ابنه عبد الله، يبدو أنها مصنوعة أيضاً.

بنـــو أســـد

(٩٣)

قال الزّبير بن العوّام يرقّص ابنه عروة [الرجز]:

١ مُبَارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصِّدِّيقِ ٢ أَزْهَرُ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيقِ

٣ أَلَذُّه كما أَلَذُّ رِيقي.

(٩٤)

وقال لمّا أقْبل نَحْو البصرة، وسُئل عن وجهه [الرّجز]:

١ عَلِقْتُهُمْ، إنّي خُلِقْتُ عُصْبَهْ ٢ قَتَادَةٌ تَعَلَّقَتْ بِنُشْبَهْ (١)

(٩٥)

وقال يوم الجمل- وهو يصارع الأشتر النخعي، وقد اعتنقا، واسم الأشتر مالك- [مجزوء الخفيف]:

١ أُقْتُلُوني ومَالِكاً وَاقْتُلُوا مالِكاً مَعِي.

(٩٦)

وقال لما انصرف من يوم الجمل [الكامل]:

. تخريج (٩٣): البرصان، ٣١٠، وتاريخ دمشق، ١٨/ ٣٤٦، و ٤٠/ ٢٤٥، والوافي، ١٤/ ١٨١، والمستطرف، ٢/ ١١.

(١) العصبة: اللبلاب، وهو نباتٌ يلتوي على الشجر. والنشبة من الرجال: الذي إذا علِق بشيء لم يكد يفارقه، ويقال للرجل الشديد المراس: قتادة لُويَت بعصبة. والمعنى: خلقتُ عُلقة لخصومي. (النهاية، ٣/ ٢٤٦).

. تخريج (٩٤): النهاية، ٣/ ٢٤٦، والعقد الفريد، ٢/ ٢٤٥، والتحفة اللّطيفة، ١/ ٤١٦.

. تخريج (٩٥): مروج الذهب، ٢/ ٣٧٦.

١ ولقد عَلِمْتُ، لَوَ انَّ عِلْمي نَافِعي أنَّ الحياةَ مِنَ المَماتِ قَرِيبُ !

(٩٧)

قال عبد الله الأكبر بن وهب بن زمعة (*) يوم الدّار [الطّويل]:

١ آلَيْتُ جَهْدًا لا أُبَايِعُ بَعْدَه إمَامًا ولا أُرْعِي إلى قَوْلِ قَائِلِ

٢ ولا أَبْرَحُ البَابَيْنِ ما هَبَّتِ الصَّبَا بِذِي رَوْنَقٍ قد أَخْلَصَتْهُ الصَّيَاقلُ

٣ حُسَامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ لَيْسَ بِعَائِدٍ إلى الجَفْنِ ما هَبَّتْ رِيَاحُ الشَّمَائِلِ

٤ نُقَاتِلُهُمْ عَنِ ابنِ عفَّانَ؛ إنّه إمامُ هدًى جاشت عليه القبائلُ

(٩٨)

قال عديّ بن نوفل (*)- وكان عاملاً لعمر أو عثمان على حضرموت، فأرسل إلى زوجته أمّ عبد الله بنت أبي البختري لتسير إليه، فلم تفعل- [الهزج]:

. تخريج (٩٦): سير أعلام النّبلاء، ١/ ٦٠، وتاريخ دمشق، ١٨/ ٤١٤ وما بعدَها، وتهذيب تاريخ دمشق، ٥/ ٣٦٥، وكتاب المحن، ٩١.

المشكوك فيه: ونُسبت إليه أبياتٌ نونيّة يبدو أنّها موضوعة (الوافي، ١٤/ ١٨١)، و(سمط النّجوم، ١/ ٤٣٨)، و (شرح نهج البلاغة، ١/ ١٩٣)، و(مروج الذّهب، ٢/ ٣٧٢).

(*) هو عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود. أسلم عام الفتح، وقُتل يوم الدّار مع عثمان بن عفّان. (الإصابة، ٢/ ٣٨١، وجمهرة نسب قريش، ١/ ٥٠٧، والعقد الثمين، ٥/ ٢٩٦ وما بعدَها).

. تخريج (٩٧): جمهرة نسب قريش، ١/ ٥٠٧، والعقد الثمين، ٥/ ٢٩٧. والأوّلان في (الإصابة، ٢/ ٣٨٢٠). **والأبيات فيها إقواء**، كما لا يخفى، **والبيت الأول فيه خرم**. وهذه الأبيات لا أطمئن إلى صحتها، ولاسيما الأخيرين.

(*) عديّ أخو ورقة بن نوفل، وهو أصغر منه، وخاله تأبّط شرًّا، أخو أمّه. أسلم عام الفتح، و ولي حضرموت لعمر أو عثمان. (جمهرة نسب قريش، ١/ ٤٢١ وما بعدَها، والإصابة، ٢/ ٤٧١ وما بعدَها).

١ إذا مَــــا أُمُّ عَبْـــــدِ اللَّــــــ ـــــــه لَمْ تَحْلُـــــلْ بِوَادِيـــــهِ
٢ ولم تُمْـــــسِ قَريبـــــًا هَيْــــــ ـــــيَجَ الحُــــزْنَ دَواعِيــــهِ

(٩٩)

قال الأسود بن المطّلب (*)- وكان بنوه قتلوا يوم بدر- [الوافر]:

١ تُبَكِّـــي أنْ يَـــضِلَّ لهَـــا بعـــيرٌ ويَمنَعُهـــا مِـــنَ النَّـــومِ الـــسُّهودُ
٢ فَـــلاَ تَبْكـــي عَـــلَى بَكْـــرٍ ولكـــنْ عَـــلَى بَـــدْرٍ تَقَـــاصَرَتِ الجُـــدودُ
٣ عَــلَى بَــدْرٍ سَرَاةِ بنــي هُــصَيْصٍ ومَخْـــزومٍ ورهْـــطِ أبي الوليـــدِ
٤ وبَكِّـــي -إنْ بَكَيْـــتِ- عـــلى عَقيـــلٍ، وبَكِّـــي حارِثـــًا أَسَـــدَ الأُســـودِ
٥ وبكِّـــي إن بكيـــتِهِمُ جميعـــًا ومـــا لأبي حَكيمـــةَ مِـــنْ نَديـــدِ
٦ ألاَ قَـــدْ ســـادَ بَعْـــدَهُمُ رجـــالٌ ولَـــوْلاَ يَـــوْمُ بَـــدْرٍ لم يَـــسودُوا

. تخريج (٩٨): جمهرة نسب قريش، ١/ ٤٢٣، ونسب قريش، ٢٠٩، وأُسد الغابة، ٤/ ١٨، والإصابة، ٢/ ٤٧١. وهما مع خمسة أخرى في (الأغاني، ١٣/ ١٢٨ و ١٤/ ١١٤، ومعجم البلدان، ١/ ٢٨٥). وقال الأصفهاني: إنّ الزّبير بن بكّار نسبهما إلى عديّ، وقيل: إنّ الشعر للنعمان بن بشير الأنصاري، وذلك أصحّ، ورواها ابن الأعرابيّ وأبو عمرو الشّيباني للنعمان ؛ ولم يذكر أنها لعديّ غير الزّبير بن بكّار في (الأغاني، ١٣/ ١٢٨). وقال في موضع آخر (١٤/ ١١٤): الشعر مختلط بعضه ليزيد بن معاوية، وبعضه للنعمان بن بشير، ورواه من لا يوثق بروايته لنوفل بن أسد، (الصّواب: عديّ بن نوفل) ؛ وهذا عجيب ! فالزّبير ثقة، وهو حجّة في نسب قريش وأخبارها وأشعارها. وقد ذكر أنّه نسب إليه البيتين الأوّلين فقط (١٣/ ١٢٩) وهما الواردان في كتابه، فلم لا يكونان لعدي، وسائر الأبيات للنعمان أو يزيد بن معاوية ؟.

(*) يكنى أبا زمعة، وكان من أعزّ قريش. وكان أحد المستهزئين بالنّبيّ- صلّى الله عليه وسلّم- (نسب قريش، ٢١٨، والتبيين، ٢٤٣).

(١٠٠)

قال أبو البختري بن هشام (*) يوم بدر [الرّجز]:

١ لَـنْ يـتركَ ابـنُ حُـرَّةٍ زميلَـهُ ... حتَّـى يمـوتَ أوْ يَـرى سَـبِيلَهُ

***

. تخريج (٩٩): السيرة النبويّة، ١ - ٢/ ٦٤٨، ونسب قريش، ٢١٩. والأول، والثاني، والأخير في (الحماسة، ١/ ٣٦١). والأوّل في (السيرة) و (الحماسة): «أتبكي»، والخامس: «وبكّيهم ولا تسمي جميعًا».

(*) كان أحد المطعمين من قريش يوم بدر. خرج معهم مكرَهًا، وقُتل يوم بدر كافرًا.

. تخريج (١٠٠): السيرة النبويّة، ١ - ٢/ ٦٣٠، وسيرة ابن كثير، ٢/ ٤٣٧.

بنــــو جمـــح

(١٠١)

قال أبو عَزَّةَ الجُمَحيُّ (*) يمدح الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم-، وكان منَّ عليه يوم بدر [الطّويل]:

١ مَــنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي الرَّسُـولَ مُحمـدًا ... بأنَّــكَ حَــقٌّ والمَلِيــكُ حَمِيــدُ ؟

٢ وأنـتَ امْـرُؤٌ تَـدْعُو إلى الحَـقِّ والهُـدَى ... عَليـكَ مِـنَ اللهِ العظـيمِ شَـهِيدُ

٣ وأنــتَ امْــرُؤٌ بُوِّئـتَ فينـا مَبَـاءَةً ... لهــا دَرَجــاتٌ: سَــهْلة، وصُــعودُ

٤ فإنَّـــك مَـــنْ حاربتَـــه لَمُحـــارَبٌ ... شَـــقِيٌّ، ومَـــنْ سَـــالَمْتَه لَـــسَعِيدُ

٥ ولكــنْ إذا ذُكِّــرْتُ بَــدْرًا وأَهْلَــه ... تَــأَوَّبَ (١) مــا بي: حــسرةٌ وقعــودُ

(١٠٢)

وخرج إلى تهامة يحرِّض كنانـة علـى حـرب الرّسـول- صـلّى الله عليـه وسـلّم- وكان يقول [السّريع]:

١ إِيهـًا بَنـي عَبْـدِ منـاةَ الـرُّزَّامْ (٢) ... أنــتمْ حُمـــاةٌ وأبـــوكمْ حَـــامْ

٢ لا تَعِـدوني نَـصْرَكُمْ بَعْـدَ العـامْ ... لاَ تُـسْلِمُوني لا يَحِـلُّ إِسْـلامْ

(*) أحد شعراء قريش في الجاهليّة، أُسِرَ يوم بدر، فمنَّ عليه النّبي- صلّى الله عليه وسلّم- على أن لا يُعين عليه، ثم أسره يوم أحد، فقتله كافرًا. (طبقات فحول الشعراء، ١/ ٢٥٣).

(١) تأوب: رجع.

. تخريج (١٠١): السيرة النبويّة، ١- ٢/ ٦٦٠، وسيرة ابن كثير، ٢/ ٤٨٥. والبيت الأوّل فيه خرم.

(٢) الرّزام: جمع رازم، وهو: الذي يثبت مكانه ولا يبرح.

. تخريج (١٠٢): السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٦١، ومن اسمه عمرو، ١١٢، وطبقات فحول الشعراء، ١/ ٢٥٤. والأوّل فيه: «يا بني عبد مناة».

(١٠٣)

وقال يرثي نبيهًا ومنبّهًا [الكامل]:

١ تَركُوا نُبَيْهًا خلْفَهم ومنبِّهًا ... وابْنَيْ ربيعةَ خَيْرَ خَصْمٍ فِئامِ

(١٠٤)

قال مسافع بن عبد مناف الجمحيّ (*) يبكي عمرو بن عبد وَدّ [الكامل]:

١ عَمْرُو بن عبدٍ كان أوّلَ فارسٍ ... جَزَعَ المَذَادَ وكَانَ فَارِسَ يَلْيَلِ (١)

٢ سَمْحُ الخلائقِ ماجِدٌ ذو مِرَّةٍ ... يَبْغي القِتالَ بِشِكَّةٍ (٢) لم يَنْكُلِ

٣ ولقدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَّوْا عَنْكُمُ ... أنَّ ابنَ عَبْدٍ فِيهِمُ لمْ يَعْجَلِ

٤ حَتَّى تكَنَّفَهُ الكُمَاةُ وكُلُّهمْ ... يَبْغِي مَقَاتِلَهُ ولَيْسَ بِمُؤْتَلِ

٥ ولَقَدْ تكَنَّفَتِ الأَسِنَّةُ فَارسًا ... بِجُنُوبِ سَلْعٍ، لَيْتَه لمْ يَنْزِلِ

٦ فاذْهَبْ- عَلِيُّ- فما ظَفِرْتَ بِمِثْلِه ... فَخْرًا ولاَ لاَقَيْتَ مِثْلَ المُعْضِلِ (٣)

٧ نَفْسِي الفِدَاءُ لِفَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ ... لاقَى حِمَامَ المَوْتِ لمْ يَتَحَلْحَلِ (٤)

٨ أعْني الَّذِي جَزَعَ المَذَادَ بِمُهْرِه ... طَلَبًا لِثَأْرِ مَعَاشِرٍ لمْ يُخْذَلِ.

. تخريج (١٠٣): الاشتقاق، ١٢٤.

(*) هو أحد شعراء قريش في الجاهليّة. (نسب قريش، ٣٩٨)، ويبدو أنّه لم يسلم.

(١) المذاد: موضع الخندق. ويليل: وادٍ ببدر.

(٢) المرة: القوة. والشكة: السلاح.

(٣) المعضل: الأمر الشديد.

(٤) يتحلحل: يبرح.

. تخريج (١٠٤): السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٢٦٦، وهي ما عدا الثّلاثة الأولى في (شرح نهج البلاغة، ٤/ ٢٦٥)، والثّلاثة الأولى في (كتاب الخيل، لابن جزي، ١١٨).

(١٠٥)

وقال [الطّويل]:

١ أَلاَ بَكَـرَتْ عِـرْسِي عَـلَيَّ تَلُـومُني كَـأنِّي- ولـوْ لمْ أَجْنِ فَحْشَاءَ- مُـذْنِبُ
٢ فـلا تجْعَلينـي مِثْـلَ مَـنْ ضَـلَّ سَـعْيُه ومـنْ هُـوَ في طُـول الحيَـاةِ مُعَـذَّبُ
٣ أُعــاتِبُكُم حتَّــى المَـماتِ وَوُدُّكُــمْ مَنُـوطٌ لَـدَى الجَـوْزَاءِ أَوْ هُـوَ أَقْـرَبُ

(١٠٦)

وقال يحرِّض بني مالك بن كنانة على رسول الله ﷺ، [الرجز]:

١ يـا مـالِ مَـالِ الحَـسَبِ المُقَـدَّمِ ٢ أَنْــشُدُ ذا القُرْبَــى وذَا التَـــذَمُّمِ
٣ مَـنْ كـانَ ذَا رُحْـمٍ ومَـنْ لم يَـرْحَمِ ٤ الحِلْــفَ وَسْـــطَ البَلَــدِ المُحَــرَّمِ
٥ عِنْدَ حَطيمِ الكَعْبَةِ المُعَظَّمِ

(١٠٧)

قال أميّة بن خلَف (*) يهجو حسّان بن ثابت [الوافر]:

١ أَلَــيْسَ أَبُــوكَ فينـــا كَــانَ قَيْنـــًا لَـدَى القَيْنـاتِ فِـسْلاً (١) في الحِفَـاظِ
٢ يَمانِيـــًّا يَظَـــلُّ يَـــشُدُّ كِــيرًا ويَـنْفُخُ دَائِبــًا لَهَــبَ الــشُّواظِ ؟

***

تخريج (١٠٥): حذف من نسب قريش، ٩٤. ولقد كان ينبغي أن يكون البيت الأخير: «أو هي أقرب» لأنه يريد المبالغة في علو مودتها، ولكن دخل البيت تحريف.

تخريج (١٠٦): السيرة النبوية، ٣-٤/ ٦١.

(*) أحد رؤساء قريش في الجاهليّة. وهو سيّد بلال بن رباح، وكان يعذّبه لإسلامه، شهد معركة بدر، فقتله بلالٌ كافرًا يومئذ.

(١) الفسل: الرذل الذي لا مروءة له.

تخريج (١٠٧): اللّسان، ٧/ ٤٤٦، والبيت الثّاني أيضًا في ١٣/ ٤٦٤.

بنـــو عامـــر

(١٠٨)

قال عمرُو بنُ عبد وَدٍّ(*) لَمَّا جَزَعَ المَذادَ يوم الخندق [مجزوء الكامل]:

١ ولقــدْ بَحَحْــتُ مِــنَ النِّــدا ءِ بجمْعِهِــمْ: هَــلْ مِــنْ مُبَــارِزْ ؟
٢ وَوَقَفْــتُ إذْ جَــبُنَ الــشُّجا عُ بِمَوْقِــفِ البَطَــلِ المُنَــاجِزْ
٣ إنِّي كَــذَلِكَ لمْ أَزَلْ مُتَــسَرِّعًا نَحْــوَ الهَزَاهِــزْ(١)
٤ إنَّ الــشَّجَاعَةَ والــسَّمَا حَــةَ فِي الفَتَــى خَــيْرُ الغَرَائِــزْ

(١٠٩)

قال أبو جندل بن سهيل بن عمرو(*) بعد إسلامه، وكان يعتدي بمن معه على قريش [السّريع]:

١ أَبْلِــغْ قُرَيْــشًا عَــنْ أبي جَنْــدَلٍ أنّي بِــذي المَــرْوَةِ فالــسَّاحِلِ

(*) أحد فرسان قريش في الجاهليّة، وكان يعدل ألف فارس، وهو من بني عامر بن لؤيّ. قتله عليّ بن أبي طالب يوم الخندق كافرًا.

(١) الهزاهز: تحريك البلايا والحروب للناس.

. تخريج (١٠٨): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٧٣٧، والأوّلان في (من اسمه عمرو من الشعراء، ١٠٥)، وهي كلّها في (زهر الآداب، ١/ ٤٦).

ورواية الأوّل في (من اسمه عمرو): «من النّداء لجمعهم»، والثّاني: «ووقفت إذ وقف المشجّع موقف القرن المناجز»، وفي (زهر الآداب): «إذ نكل الشّجاع».

(*) أبو جندل اسمه العاصي. أسلم قبل الحديبيّة، فقيّده أبوه وحبسه، ففرّ إلى رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- فدخل في العسكر بالحديبيّة وهم يكتبون كتاب الصلح، فردّه أبوه إلى مكّة، فلحق بالسّاحل مع المستضعفين، فكانوا يغيرون على قريش يقطعون الطّريق عليها. وبعد وفاة الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم- لحق بالشّام مجاهدًا حتّى مات في خلافة عمر. (التّبيين، ٤٢٤).

٢ في فِتْيَةٍ تَخْفِقُ أيْمانُهُمْ ... بالبِيضِ فيها والقَنَا الذَّابِلِ

٣ يَأْبَوْنَ أنْ تَبْقَى لَهُمْ رِفْقَةٌ ... مِنْ بَعْدِ إسْلامِهِمُ الوَاصِلِ

٤ أو يَجْعَلَ اللهُ لَهُمْ مَخْرَجًا ... والحَقُّ لا يُغْلَبُ بِالبَاطِلِ

٥ فيَسْلمُ المَرْءُ بإسْلامِهِ ... أوْ يُقْتَلُ المَرْءُ ولَمْ يَأتَلِ

(١١٠)

قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامريّ (*) في حصار عثمان [الطّويل]:

١ أَرَى الأَمْرَ لا يَزْدَادُ إلاّ تَفَاقُمًا ... وأَنْصَارُنا بالمكتين قليلُ

٢ وأَسْلَمَنَا أَهْلُ المدينة والهَوَى ... هوى أَهْلِ مِصْرٍ، والذَّليلُ ذَليلُ

* * *

. تخريج (١٠٩): الأربعة الأولى في (التّبيين، ٤٢٥)، وكلّها في (تاريخ دمشق، ٢٥/ ٢٩٧)، و(جمهرة نسب قريش – مخطوط –، ٧٣٠)، والثّالث فيه: «تلفي لهم طِيئَة».

(*) وعبد الله أسلم عام الفتح، وهو فاتحُ إفريقيّة. وولي مصر. وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، كان محمودًا في ولايته. توفّي سنة ٥٩هـ. (الإصابة، ٢/ ٣١٧).

. تخريج (١١٠): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٧٥٢، والرّوض الأنف، ٧/ ١١٠، وشفاء الغرام، ١/ ٢٧٤، وتاريخ دمشق، ٢٩/ ٢٣ و ٢٥، وفي (٣٩/ ٣١١) بيتان مع هذين. ورواية الأبيات الأربعة هكذا:

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقماً ... وكلُّ أراه بالسرور قليل

تراخت إلى البلدان جل عشيرتي ... وأنصارنا بالمكتين حلول

وإن لم أسمكم بأرماح عامر ... وأسياف حي في الحروب جليل

فلست لعمرو إن وطئت بلادكم ... وأنتم بها فيما يكون قليل

والبيت الثالث غير مستقيم.

بنـــو زهـــرة

(١١١)

قال سعد بن أبي وقاص - وكان يخضب بالسّواد - [الطّويل]:

١ أُسَـــوِّدُ أعْلاَهَـــا وتَـــأْبَى أُصُـــولُها، فَيَا لَيْتَ ما يَسْوَدُّ منْها هَوَ الأَصْـلُ

(١١٢)

قال هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص(*)، وكان يقاتل مع عليّ يوم صفّين [الرّجز]:

١ أعْـــوَرُ يَبْغـــي أهْلَـــهُ مَحِـــلاَّ ٢ قــدْ عَـــالَجَ الحَيــاةَ حتَّـــى مَـــلاَّ

٣ لا بدّ أنْ يَغُلَّ أو يُغَلاَّ

(١١٣)

وقال يوم جلولاء [الرّجز]:

. تخريج (١١١): عيون الأخبار، ٤/ ٥١، ونسب في (العمدة، ١/ ٣٥) إلى الحسن بن عليّ.

المشكوك فيه:

انظر: ١- (وقعة صفّين، ٨٤، و ٦١٩)، و(العقد الفريد، ٤/ ٥٤٣)، و (جمهرة نسب قريش - مخطوط-، ٢٩٦) و(السيرة النبويّة، ١- ٢/ ٥٩٥).

٢- تاريخ الطبري، ٣/ ٥٨٠، وتاريخ دمشق، ٢٠/ ٣٥٣، وتهذيبه، ٦/ ١٠٤، والبداية والنهاية، ٧/ ٤٥.

(*) يكنى أبا عمرو. كان من الأبطال البُهم، ومن الفضلاء الأخيار، وهو الذي فتح جلولاء، وشهد اليرموك ففقئت عينُه، وكان مع عمّه سعد في فتوح بقيّة العراق. وشهد صفّين مع عليّ. (التبيين، ٢٥٥).

. تخريج (١١٢): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٢٩٩، و تاريخ الطبري، ٥/ ٤٠، ونسب قريش، ٢٦٤، والمعارف، ٢٤١، والتّبيين، ٢٥٥، والمنتخب من ذيل المذيّل، ٥١١.

ووردت معها زيادات قد تكون مصنوعة في (وقعة صفّين، ٣٧١، ومروج الذهب، ٢/ ٣٩٢، و ٣/ ١٧، والاشتقاق، ١٥٤، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٠٣).

١ يــومُ جلـــولاءَ ويـــومُ رُسْـــتَمِ ٢ ويـــومُ زَحْـــفِ الكُوفَـــةِ المُقــدَّمِ
٣ ويـــومُ عُـــرْضِ النَّهَـــرِ المحـــرَّمِ ٤ مِـــنْ بَـــيْنِ أيَّـــامٍ خَلَـــوْنَ صُرَّمِ
٥ شَـــيَّبْنَ أصْـــدَاغي فهُـــنَّ هُـــرَّمُ ٦ مِثْـــلُ ثَغَـــامِ البَلَـــدِ المحـــرَّمِ

***

. تخريج (١١٣): تاريخ الطبري، ٤/ ٣٣، والبداية والنهاية، ٧/ ٧٠، والبيت الخامس فيه إقواء.

المشكوك فيه: انظر: وقعة صفّين، ٤٨٦، شرح نهج البلاغة، ١/ ٤٠٦ و ٢/ ٨٤٠.

بطـــون شـــتى

(١١٤)

قال عكرمة بن عامر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدّار (*) لمّا جلده عمر بن الخطّاب، وأمر بسحبه حتى أُخرج من المسجد [الطّويل]:

١ هَنِيئــــًا لأَفْنَــــاءِ العَـــشِيرَةِ كُلِّهـــا ... مُجَرِّي لَدى الأَرْكَانِ سَحْبًا على عَهْدِ[1]

٢ هَنيئـًا عـلى ذِي الـسَّيِّدِ الغَمْـرِ مِـنْهمُ ... وبالحَـدَثِ النَّـاشِي وبـالغُرَرِ الفـرد

٣ فـإنْ تَـكُ عَبْـدُ الـدَّارِ أَخْلَـتْ دِيارَهـا ... وأَصْـبَحْتُ فَـرْدًا في دِيـارِهِمُ وَحْـدِي

٤ فيَـا رُبَّ يَـوْمٍ لَـوْ دَعَـوْتُ أَجَـابَني ... مَـصَالِيتُ أَبْطَـالٌ سِرَاعٌ إلى المَجْـدِ

(١١٥)

وقال يهجو ربيعة الأسدي [المتقارب]:

١ عَــلا زَمَــعُ[2] النَّــاسِ سَــادَاتِهم ... وقَــدْ كُنْــتُ أَكْــرَهُ عُلْــوَ الزَّمَــعْ

٢ بَنِــي زَمَــعِ اللُّــؤْمِ أَعْــذِرْ بكُــمْ ... جفَــاءُ اللَّئِــيم وقَــوْلُ البِــدَعْ

(*) عكرمة بن عامر: من المؤلّفة قلوبهم. وهو الذي باع دار الندوة من معاوية بمائة ألف. ويبدو أنّه كان يقولُ الشعر، وترجم له المرزباني، ولكن ترجمته وما فيها من الشّعر قد ضاع فيما ضاع من الكتاب. (الإصابة، ٢/ ٤٩٧).

(١) هذه الكلمة غير واضحة المعنى، ويبدو أنها محرفة.

. تخريج (١١٤): تاريخ المدينة، ٢/ ٦٨٥. وعجز البيت الثاني يبدو أن به تحريفاً.

(٢) الزّمع: الرّذال.

. تخريج (١١٥): الموضع السّابق.

(١١٦)

قال عُثَم بن أبي طلحة (*) [الرجز]:

١ إنَّ عـــلى كُـــلِّ رَئـــيسٍ حَقّـــاً　　أنْ يَخْـضِبَ الـصَّعْدَةَ (١) أوْ تَنْـدَقَّا

(١١٧)

قال قطبة بن شييم (*) يرثي أخاه عبد الله، وكان قد قُتل يوم الجمل [الطّويل]:

١ رُبَّ فَتًى مِنْ صُلْبِ تَيْمِ بْنِ غَالِبٍ　　ضَرُوبٍ بِنَصْلِ السَّيْفِ جَزْلِ المَوَاهِبِ

٢ تَعَزَّيْــتُ عَنْــهُ ثُــمَّ كَــانَ عَــزَاؤُهُ　　ـ أُمَيْمَ- كَـدَاء الـبَطْنِ، لَـيْسَ بِـذَاهِبِ

(١١٨)

قال عياض بن غنم (*) يوم فتح الجزيرة [الكامل]:

١ مَــنْ مُبْلــغُ الأَقْــوامِ أنَّ جُموعَنــا　　حَـوَتِ الجزيـرةَ يـومَ ذاتِ رِجـامِ ؟

(*) عثم بن أبي طلحة من بني عبد الدار، وكان ممن حمل لواء قريش يوم أحد، فقتله حمزة بن عبد المطلب كافراً. (أنساب الأشراف، ١/ ٥٤).

(١) الصعدة: القناة المستوية، والألّة.

. تخريج (١١٦): أنساب الأشراف، ١/ ٥٤.

(*) الشّاعر من بني الأدرم بن تيم بن غالب، بطنٌ من بطون قريش. ولم أجد له ترجمة. ويبدو من سياق خبر رثائه لأخيه أنّه كان في عصر الخلفاء الرّاشدين، وربّما عاش في الدولة الأمويّة؛ لأنّ أخاه المرثي قُتل يوم الجمل.

. تخريج (١١٧): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٧٧٥. والبيت الأوّل فيه خرم.

(*) هو عياض بن غنم الفهري، صحابي، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق. كان صالحًا كريمًا سمحًا، يطعم رفقته ما عنده؛ حتى سمّي زاد الرّاكب. فتح بلاد الجزيرة وصالحه أهلها. توفّي سنة عشرين هجريّة بالشّام، وقيل بالمدينة. (الإصابة، ٣/ ٥٠).

٢ جَمَعوا الجزيرةَ والغِياثَ فَنَفَّسُوا عَمَّنْ بِحِمْصَ غَيابةَ القُدَّامِ
٣ إنَّ الأعزَّةَ والأكارِمَ معشَرٌ فَضُّوا الجزيرةَ عنْ فِراخِ الهَامِ
٤ غَلَبُوا المُلوكَ عَلَى الجزيرةِ فانْتَهَوْا عَنْ غَزْوِ مَنْ يَأْوِي بلادَ الشَّامِ

(١١٩)

استعمل عمر بن الخطّاب رجلاً من قريش على عمل، فبلغه أنّه قال [الخفيف]:

١ اسْقِني شَرْبَةً تُرَوِّي عِظَامي واسْقِ باللهِ مِثْلَها ابْنَ هِشَامِ

فأشخصه إليه، وفطن القرشي، فضمّ إليه بيتًا آخر، فلما مثل بين يديه قال له: أنت القائل:

اسقني شربة تُرَوِّي عظامي ؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين، فهلاّ بلّغك الواشي ما بعدَه ؟، قال: ما الذي بعدَه ؟، قال:

٢ عَسَلاً بارِدًا بماءِ غَمامٍ إنَّني لا أُحِبُّ شُرْبَ المُدَامِ

* * *

. تخريج (١١٨): تاريخ الطبري، ٤/ ٥٤، ومعجم البلدان، ٢/ ١٥٧.

. تخريج (١١٩): شرح نهج البلاغة، ٣/ ٧٦٧.

النســـاء

(١٢٠)

قالت عاتكة بنت زيد (*) ترثي زوجَها عبد الله بن أبي بكر الصدِّيق [الطّويل]:

١ رُزِئْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ بعْدَ نَبيِّهِمْ ... وبعْدَ أبي بكْرٍ، وما كانَ قَصَّرَا

٢ فللَّهِ عَيْنا مَنْ رَأَى مِثْلَه فَتًى ... أَكَرَّ وأَحْمى في الهِياجِ وأَصْبَرَا !

٣ إذا شَرَعَتْ فيهِ الأَسِنَّةَ خاضَها ... إلى المَوْتِ حتَّى يَتْرُكَ الرُّمْحَ أحْمَرَا

٤ فآلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْني سَخِينةً ... علَيْكَ، ولا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أَغْبَرا

٥ مَدَى الدَّهْرِ ما غَنَّتْ حَمامَةُ أَيْكَةٍ ... وما طَرَدَ اللَّيْلُ الصَّباحَ المُنَوَّرَا

(١٢١)

وقالت ترثي زوجها عمر بن الخطّاب [الخفيف]:

(*) هي: عاتكة بنت زيد بن نُفيل، تزوّجها عبد الله بن أبي بكر الصدِّيق، فلمّا توفي تزوّجها عمر، ومن بعده الزّبير بن العوّام، ثم تزوّجها الحسين، ثم محمد بن أبي بكر الصديق. وهي صحابيّة. (الإصابة، ٤/ ٣٥٦).

تخريج (١٢٠): الأبيات الخمسة في (كتاب المردفات، ٦٢، وشاعرات العرب ٢٣٤). والأربعة الأولى في (جمهرة نسب قريش- مخطوط-، ٦٢٤)، و(أخبار الظّراف، ٢٠)، و(ذم الهوى، ٦٤٧)، و(التّبيين، ٣٨٣)، و(المنتظم، ٥/ ١٩١). ومن الثاني إلى الخامس في (الأغاني، ١٦/ ١٢٩)، و(الحماسة البصريّة، ١/ ٢٠٢). ومن الثّاني إلى الرّابع في (الحماسة، ١/ ٤٦)، و (عيون الأخبار، ٤/ ١١٢)، و (الموشّى، ١٢٠)، و (الوافي، ١٦/ ٥٥٨). والأربعة الأولى في (الخزانة، ١٠/ ٣٨٠)، و (ألف باء، ٢/ ٩٨)، و (الرّياض النضرة، ٢/ ٣٠٤). والرّابع في (ربيع الأبرار، ٤/ ٢٩٧)، وفي (رسائل الجاحظ، ٢/ ١٥١). ورواية الأول في (كتاب المردفات): «فجعت بخير النّاس...»، والثّاني: «وأحمى في الجهاد»، وفي (التبيين): «... من رأى قط مثله...»، وفي (الوافي): «... أعفّ وأكفى في الأمور وأصبرا». والرابع في (الأغاني، ورسائل الجاحظ): «فأقسمت لا تنفكّ...»، وفي (ربيع الأبرار): «عيني قريرة»، وهو خطأ لا وجهَ له.

١ عَــيْنُ، جُــودِي بِعَــبْرَةٍ وعَوِيــلِ لا تمــلِّي عَــلَى الإمَــامِ النَّجيــبِ
٢ فجــعَتْني المَنُــونُ بالفَــارِسِ المُعْــلِمِ يَــوْمَ الهِيَــاجِ والتَّلْبِيــبِ[1]
٣ عِــصْمَةُ الله والمُعِــينُ عَــلَى الدَّهْــرِ، غِيــاثُ المُنْتَــابِ والمَحْــرُوبِ[2]
٤ قُــلْ لأَهْــلِ الــضَّرَّاءِ والبُؤْسِ: مَوتُــوا؛ قَــدْ سَــقَتْهُ المَنُــونُ كَــأْسَ شَــعُوبِ[3]

---

(١) التّلبيب: التّشمير.

(٢) المنتاب: الذي يجيء مرة بعد مرة. والمحروب: الذي سلب ماله.

(٣) شعوب: الموت.

. تخريج (١٢١): تاريخ الطّبري، ٤/ ٢١٩، والأغاني، ١٦/ ١٢٩، وكتاب المردفات، ٦٣، وشاعرات العرب، ٢٣٤، والموشّى، ١٢٠، والحماسة البصريّة، ١/ ٢٠٣، وزهر الآداب، ١/ ٣٦، والكامل في التّاريخ، ٣/ ٦١، والبداية والنّهاية، ٧/ ١٤٠، وتاريخ الخلفاء، ١٤٦. والأوّلان في (تاريخ المدينة، ٣/ ٩٤٨)، والأوّلان والرّابع في (التّبيين، ٣٨٣)، و (الخزانة، ١٠/ ٣٨٠)، و(شرح أبيات مغني اللّبيب، ١/ ٩٤)، و (جمهرة نسب قريش- مخطوط-، ٦٢٥).

ورواية الأوّل في (تاريخ المدينة، والخزانة، وشرح أبيات مغني اللّبيب، وجمهرة نسب قريش): «على الجواد النّجيب»، وفي (زهر الآداب): «على الأمين»، وفي (الموشّى): «على الأمير»، وفي (تاريخ الخلفاء): «الإمام الصّليب». والثّاني في (زهر الآداب، والخزانة، وشرح أبيات مغني اللّبيب، وجمهرة نسب قريش): «فجعتني المنون... والتثويب»، وفي (كتاب المردفات): «والتذبيب»، وفي (الأغاني، والحماسة البصريّة، والبداية والنهاية): «فجعتنا المنون...». والثّالث في (تاريخ الطّبري، والكامل في التّاريخ، والبداية والنّهاية): «عصمة النّاس... وغيث المنتاب»، وفي (شاعرات العرب): «عصمة النّاس... وغيث المحروم والمحروب»، وفي (تاريخ الخلفاء): «عصمة الدين... وغيث الملهوف والمكروب»، وفي (الموشّى): «غياث الملهوف والمكروب». والرّابع في (الكامل في التاريخ): «لأهل الثّراء»، وفي (الموشّى): «لأهل البأساء والضرّ... قد سقته المنون أم الرّقوب»، وفي (تاريخ الطّبري، والبداية والنهاية): «لأهل السرّاء»؛ وهو خطأ فيما يبدو.

(١٢٢)

وقالت ترثيه [الطّويل]:

١ وفجَّعَني فَيْرُوزُ[1]- لا درَّ دَرُّه- بأَبْيَضَ تالٍ للكتاب مُنيبِ

٢ رَؤُوفٍ علَى الأدْنَى، غَليظٍ على العِدَا، أخي ثِقَةٍ في النَّائِباتِ مُجِيبِ

٣ مَتَى ما يَقُلْ لا يَكْذِبِ القولَ فِعلُه سَرِيعٌ إلى الخَيْرات غَيْرُ قَطُوبِ

(١٢٣)

وقالت ترثيه [الكامل]:

١ مُنِعَ الرُّقادُ، فعادَ عَيْني عائِدٌ مِمّا تَضَمَّن قَلْبِيَ المَعْمُودُ

٢ يا لَيْلَةً حُبِسَتْ عَليَّ نُجُومُها فَسَهِرْتُها والشَّامِتُون هُجُودُ!!

٣ قَدْ كانَ يُسْهِرُني حِذارُك مَرَّةً فاليَوْمَ حَقَّ لِعَيْنِيَ التَّسْهِيدُ!

٤ أَبْكِي أَمِيرَ المُؤْمِنينَ ودُونَهُ لِلزَّائِرينَ صَفائِحٌ وصَعِيدُ

(١٢٤)

وقالت ترثيه [الرّمل]:

١ مَنْ لِنَفْسٍ عادَها أَحْزانُها؟ ولِعَيْنٍ شَفَّها طُولُ السُّهُدْ؟

٢ جَسَدٌ لُفِّفَ في أَكْفانِهِ رَحْمَةُ الله عَلَى ذَاكَ الجَسَدْ!

---

(١) فيروز: هو أبو لؤلؤة المجوسي، قاتل عمر بن الخطّاب.

. تخريج (١٢٢): تاريخ المدينة، ٣/ ٩٤٨، وزهر الآداب، ١/ ٣٧، وشاعرات العرب، ٢٣٥، والكامل في التّاريخ، ٣/ ٦١، والبداية والنهاية، ٧/ ١٤٠، وتاريخ الطّبري، ٤/ ٢١٩، وكتاب المردفات، ٦٢، وتمام المتون، ١٨٩.

. تخريج (١٢٣): تاريخ المدينة، ٣/ ٩٤٩، والأغاني، ١٦/ ١٢٩؛ ورواية الأوّل فيه: «... فعاد عيني عود».

٣ فيــهِ تَفْجِيــعٌ لِمَــوْلًى غَــارِمٍ لم يَدْعُــهُ اللهُ يَمْــشي بِــسَبَدْ[١] !

(١٢٥)

وقالت ترثي زوجَها الزُّبَيْر بن العوَّام [الكامل]:

١ غَــدَرَ ابــنُ جُرْمُــوزٍ بفَــارِسِ بُهْمَــةٍ يَــوْمَ اللِّقَــاءِ، وكَــانَ غَــيْرَ مُعَــرِّدِ[٢]

٢ يَــا عَمْــرُو، لَــوْ نَبَّهْتَــهُ لَوَجَدْتَــه لا طَائِــشًا رَعِــشَ الفُــؤَادِ ولاَ الْيَــدِ

٣ شَــلَّتْ يمينُــكَ، إنْ قَتَلْــتَ لَمُسْلِمًــا ! وجَبَــتْ عَلَيْــكَ عُقُوبَــةُ المُتَعَمِّــدِ !

٤ إنَّ الــزُّبَيْرَ لَــذُو بَــلاءٍ صَــادِقٍ، سَــمْحٌ سَــجِيَّتُه، كَــرِيمُ المَــشْهَدِ

٥ كَــمْ غَمْــرَةٍ قَــدْ خَاضَــها لم يَثْنِــه عَنْهــا طِــرَادُكَ يــابْنَ فَقْــعِ القَــرْدَدِ[٣]

٦ فاذْهَــبْ، فــما ظَفِــرَتْ يَــداكَ بِمِثْلِــه فــيما مَــضَى مِمَّــنْ يَــرُوحُ ويَغْتَــدِي

---

(١) السبد هنا: لعلّه من قولهم: «ما له سبد ولا لبد»، أي: ماله قليل ولا كثير، أي: أفقره الله.

. تخريج (١٢٤): الحماسة، ١/ ٤٦٢، وشاعرات العرب، ٢٣٥.

(٢) البهمة: الشجاع لا يُدرى من أين يُؤتى. وعرَّد: هرب.

(٣) الفقع: ضربٌ من الكمأة. والقردد: أرضٌ مستوية مرتفعة، وهذه كناية عن اللؤم والذلّ.

. تخريج (١٢٥): الأغاني، ١٦/ ١٢٧، والحماسة البصريّة، ١/ ٢٠٤، والخزانة، ١٠/ ٣٧٨، وشرح شواهد المغني، ١/ ٧١، وشرح أبيات مغني اللّبيب، ١/ ٩٠، وتاريخ دمشق، ١٨/ ٤٣٥، وتهذيبه، ٥/ ٣٦٦، وعيون الأنباء في طبقات الأطبّاء، ١٧٣. وهي ما عدا الرابع في (جمهرة نسب قريش - مخطوط - ٦٢٥). والثّلاثة الأولى، والخامس، والسّادس في (سير أعلام النّبلاء، ١/ ٦٧)، و (البداية والنهاية، ٧/ ٢٥٠)، و (الوافي، ١٦/ ٥٥٩)، و (التّبيين، ٣٨٢)، و(الطبقات الكبرى، ٣/ ١١٢). والأربعة الأولى، والسّادس في (الرّوض المعطار، ٦٠٤). والثّلاثة الأولى، والخامس في (الرّياض النضرة، ٢/ ٣٠٤)، و (كتاب المردفات، ٦٤). والثّلاثة الأولى، والسّادس في (مروج الذّهب، ٢/ ٣٧٢). والثّلاثة الأولى في (ذيل الأمالي، ١١٣)، و (العقد الفريد، ٥/ ٦٨ و ٣/ ٢٠٣)، و (كتاب المحن، ٨٩)، ⇦

(١٢٦)

وقالت في محمد بن أبي بكر الصدِّيق [الطّويل]:

١ إنْ تَقْتُلُــوا أوْ تُمَثِّلُــوا بِمُحمَّــدٍ فما كانَ منْ شَأْنِ النِّساء ولا الخَمْرِ

و (الزهرة، ٢/ ٥٣٥)، و (نسب قريش، ٣٦٥)، و (طبائع النّساء، ٢٠٩)، و (الموشّى، ١٢١). والأوّلان في (سمط النّجوم، ١/ ٤٠٤)، و (غرر الخصائص، ٢١٧). والثّالث في (مصابيح المغاني، ١٦٨). والثّاني في (شرح أبيات سيبويه، للنّحّاس، ٨٨)، و(الأضداد، ١٩٠)، و (معاني القرآن، للأخفش، ٢/ ٤١٩)، من غير عزو. وصدر الثّالث في (المحتسب، ٢/ ٢٥٥).

ورواية الأوّل في (العقد الفريد)، و (طبائع النّساء): «... يوم الهياج...». والثّاني في (تهذيب تاريخ دمشق، والحماسة البصريّة، والطّبقات الكبرى، والوافي): «... رعش الجنان»، وفي (كتاب المحن، والأغاني): «رعش اللّسان»، وفي (جمهرة نسب قريش): «رعش السّنان». والثّالث في (طبقات الأطبّاء، وسير أعلام النّبلاء، و البداية والنّهاية، والرياض النضرة، و الوافي، و جمهرة نسب قريش): «والله ربّك إن قتلت لمسلمًا حلّت عليك...»، وفي (طبقات الأطبّاء): «وجبت عليك»، وفي (طبائع النّساء، والعقد الفريد، و ذيل الأمالي، و الزهرة، و شرح أبيات سيبويه، والموشّى، و جمهرة نسب قريش): «ثكلتك أمّك.. حلّت عليك»، وفي (ذيل الأمالي): «وجبت عليك»، وفي (نسب قريش): «لله درُّك إن قتلت...»، وفي (الأضداد، ومعاني القرآن): «هبلتك أمّك إن قتلت...». والبيتُ الرّابع في (الحماسة البصريّة): «كريم المحتد». والخامس في (كتاب المردفات): «... لم ينهه عنها طرادك». والسّادس في (التبيين، والطّبقات الكبرى، وسير أعلام النّبلاء، والبداية والنهاية، والوافي): «ثكلتك أمّك إن ظفرت بمثله»، وفي (مروج الذّهب): «ما إن رأيت ولا سمعت بمثله». والشّطر الأخير في (البداية والنّهاية): «فيمن بقي ممّن يروح»، وفي (الطّبقات): «فيمن مضى فيما تروح»، وفي (سير أعلام النّبلاء، والرّوض المعطار، و تاريخ دمشق، وتهذيبه، وطبقات الأطبّاء): «فيما مضى فيما يروح». والاختلاف في هذا الشطر مرده إلى التصحيف والتحريف فيما يبدو. ونُسبت الأبيات الثّلاثة الأولى من هذه- خطأً- إلى أسماء بنت أبي بكر الصدّيق في (العقد الفريد، ٣/ ٢٠٣).

. تخريج (١٢٦): كتاب المردفات، ٦٤، والتّبيين، ٣٨٤، وروايته في هذا: «فما كان من أجل النّساء ولا الخمر». والبيتُ فيه خزْم.

(١٢٧)

وقالت ترثي زوجها الحسين بن علي [الخفيف]:

١ وا حُسَينًا، فلا نَسيتُ حُسَينًا ! أَقْصَدَتْهُ أَسِنَّةُ الأَعْدَاءِ

٢ غَادَرُوهُ بِكَرْبَلاءَ صَرِيعًا جادَتِ المُزْنُ في ذُرَا كَرْبَلاءِ !

(١٢٨)

وقالت ترثي رسولَ الله- صلّى الله عليه وسلّم- [المتقارِب]:

١ أَمْسَتْ مَراكِبُه أَوْحَشَتْ وقَدْ كَانَ يَرْكَبُها زَيْنُها

٢ وأمْسَتْ تُبَكِّي عَلى سَيِّدٍ تُرَدِّدُ عَبْرَتَها عَيْنُها

٣ وأمْسَتْ نِساؤُكَ ما تَسْتَفِيقُ مِنَ الحُزْنِ يَعْتَادُها دِينُها[1]

٤ وأمْسَتْ شَواحِبَ مِثْلَ النِّصا لَ قَد عُطِّلَتْ وكَبَا[2] لَوْنُها

٥ يُعالِجْنَ حُزْنًا بَعِيدَ الذَّهَابِ وفي الصَّدْرِ مُكْتَنِعٌ[3] حَينُها

٦ يُضَرِّبْنَ بالكَفِّ حُرَّ الوُجُوهِ عَلَى مِثْلِه جَادَها شُونُها[4]

٧ هُوَ الفَاضِلُ السَّيِّدُ المُصْطَفَى عَلَى الحَقِّ مُجتمِعٌ دِينُها

. تخريج (١٢٧): الأغاني، ١٦/ ١٣٠، والحماسة البصريّة، ١/ ٢٠٤، ومعجم البُلدان، ٤/ ٥٠٥، وشاعرات العرب، ٢٣٦. وعجز البيت الثّاني في (معجم البُلدان): «لا سقى الغيث بعده كربلاء»، وهو غير موافق للقافية التي قبله.

(١) الدين هنا: العادَة.

(٢) كبا لونُها: تغيَّر.

(٣) مكتنع: مجتمع.

(٤) شونها: أصلها شؤونها، حذفت الهمزة ضرورة، وهي مجاري الدمع إلى العين.

٨ فكَيْــف حَيــاتي بَعْــدَ الرَّسُــولِ وقــدْ حــانَ مِــنْ مِيتَــةٍ حِينُهــا ؟!

(١٢٩)

قالت صفيّة (*) بنت عبد المطّلب [الطّويل]:

١ خالجَــتُ آبــادَ الــدُّهورِ عَلَــيْكُمُ وأسْــماءُ لم تَــشْعُر بــذلكَ أيِّــمُ

٢ فلــو كــانَ زَبْــرٌ مُــشْرِكًا لعذرتُــه ولكنَّــه- قــدْ يَــزْعُمُ النَّــاسُ- مُــسْلِمُ

(١٣٠)

وقالت في ابنها السّائب بن العوّام، وكان يؤذيها [الرّجز]:

١ يَــسُبُّني الــسَّائِبُ مِــنْ خَلْــفِ الجُــدُرْ ٢ لكــنْ أبــو الطَّــاهِرِ زبَّــارٌ أَمِــرْ(١)

٣ مبذِّرٌ لماله بَرٌّ غفِرْ

(١٣١)

قالت رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم (*) تمدح رسولَ الله ﷺ، [البسيط]:

. تخريج (١٢٨): الطّبقات الكبرى، ٢/ ٣٣٢. والبيت الأوّل فيه خرم، والأبيات فيها سناد الحذو.

(*) صفيّة هي عمّة رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم-، وأمُّ الزبير بن العوّام، توفيّت في خلافة عمر. (الإصابة، ٤/ ٣٤).

. تخريج (١٢٩): تاريخ دمشق، ٤٠/ ٢٧٢. والأوّل مخروم.

(١) زبّار: يبدو أنّه مكبّر زبير، وهي تعني: ابنها الزّبير بن العوّام. وأمر: مبارك.

. تخريج (١٣٠): الأوّل في (الزّاهر، ٢/ ٣٢٥)، والثّاني في (الإصابة، ٤/ ٣٠٣).

المشكوك فيه: انظر: التّبيين، ١٤٠، والطّبقات الكبرى، ٢/ ٣٢٧ و ٣٢٩، والسّيرة النبويّة، ٣- ٤/ ١٦٧، وسيرة ابن كثير ٣/ ١١٨.

(*) رقيقة أدركت الإسلام وأسلمت، وهي هاشمية أبوها أخو عبد المطّلب بن هاشم. (الإصابة، ٤/ ٢٠٣).

١ مَنــاًّ مِــنَ اللهِ بِــالمَيْمُونِ طَــائِرُه وخَيْرُ مَنْ بُشِّرَتْ- يَوْمـاً- بـه مُضَرُ
٢ بــشيبة الحمــد سَــقَّى اللهُ بلْــدتَنَا وقــدْ فقــدْنا الحَيَـا واجْلَـوَّذَ المَطَـرُ[1]

(١٣٢)

قالت هند بنت أثاثة بن عبّاد بن المطّلب (*) تُجيب هند بنت عتبة يوم أحد [الرّجز]:

١ خَزِيــتِ في بَــدْرٍ وبعْــدَ بَــدْرِ ٢ يــا بنْــتَ وَقّــاعٍ عَظـيمِ الكُفْـرِ
٣ صَــبَّحكِ اللهُ غَــداةَ الفَجْــرِ ٤ مِلْهــا شــميِّين[2] الطِّــوالِ الزُّهْـرِ
٥ بكــلِّ قطّــاعٍ حُــسَامٍ يَفْــري ٦ حَمْــزَةُ لَيْثــي وعــليٌّ صَــقْرِي
٧ إذْ رَامَ شَــيْبٌ وأبــوكِ غَــدْري ٨ فَخَــضَّبا منْــه ضَــواحِي النَّحْــرِ
٩ ونَذْرُكِ السَّوْءُ فشَرُّ نَذْرِ

(١٣٣)

قالت هند بنت عتبة (*) ترثي أباها [المتقارب]:

---

(١) اجلوّذ المطر: ذهب. والحيا: المطر.

. تخريج (١٣١): نسب قريش، ٢٠ و ٢٣٦، وأُسد الغابة، ٢/ ٣١٨.

(*) هي: هند بنت أثاثة بن عبّاد بن المطّلب صحابيّة، كانت تأتي النّبي- صلّى الله عليه وسلّم- وأعطاها من فيء خيبر. (التّبيين، ٢٠٤).

(٢) ملها شمين: من الهاشميّين.

. تخريج (١٣٢): السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٩١، والستّة الأولى في (الإصابة، ٤/ ٤٢٢).

المشكوك فيه: الطّبقات الكبرى، ٢/ ٣٣١ وما بعدَها، والسّيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٤١، وسيرة ابن كثير، ٢/ ٥٣٢.

(*) هي بنت أحد سادات قريش في الجاهليّة، وأمّ معاوية بن أبي سفيان. كانت حازمة شاعرة. أسلمت عام الفتح، وتوفّيت في ولاية عمر بن الخطّاب. (التّبيين، ١٨٩ وما بعدها).

١ أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ سَرِبْ[1] عَلَى خَيرِ خِنْدِفَ لمْ يَنْقَلِبْ

٢ تَدَاعَى لَهُ رهْطُهُ غُدْوةً بَنُو هاشِمٍ وبَنُو المُطَّلِبْ

٣ يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيافِهِمْ يَعُلُّونَهُ بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبْ

٤ يَجُرُّونَهُ وعَفِيرُ التُّرابِ عَلَى وجْهِهِ عَارِياً قَدْ سُلِبْ

٥ وكَانَ لَنَا جَبَلاً رَاسِياً جَمِيلَ المَرَاةِ[2] كَثِيرَ العُشُبْ

٦ وأَمَّا بُرِيٌّ[3] فلَمْ أعْنِهِ فأُوتِيَ مِنْ خَيْرِ مَا يُحْتَسَبْ

(١٣٤)

وقالت [مجزوء الرّجز]:

١ يَا عينُ، بكِّي عُتبهْ شيخاً شديدَ الرّقَبهْ

٢ يُطْعِمُ يومَ المَسْغَبَهْ يَدْفَعُ يومَ المَغْلَبَهْ

٣ إنِّي عَلَيْهِ حَرِبَهْ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبَهْ

٤ لَنَهْبِطَنَّ يَثْرِبَهْ بِغَارَةٍ مُنْثَعِبَهْ[4]

٥ فِيهَا الخُيُولُ مُقْرَبَهْ كُلُّ جَوادٍ سَلْهَبَهْ[5].

---

(١) سرب: سائل.

(٢) المراة: أصلها المرآة، أي المنظر، ولكنها خففت الهمزة على لغة قريش.

(٣) بري: تصغير براء، اسم رجل، ولا أدري المعنيّ به.

. تخريج (١٣٣): السّيرة النّبويّة، ٣- ٤/ ٣٨.

(٤) منثعبة: منفجرة.

(٥) سلهبة: طويلة.

. تخريج (١٣٤): السابق، ٣- ٤/ ٤٠.

(١٣٥)

وقالت يوم أُحد [الرّجز]:

١ نَحْــنُ جَزَيْنَــاكُمْ بِيَــوْمِ بَــدْرِ ٢ والحَــرْبُ بَعْـدَ الحَـرْبِ ذَاتُ سُـعْرِ

٣ مَـا كَـانَ عَـنْ عُتْبَـةَ لي مِـنْ صَبْرِ ٤ ولاَ أَخِــي وعَمِّــه وبَكْــرِي

٥ فَــشُكْرُ وحْــشِيَّ عَــلَيَّ عُمْــرِي ٦ حَتَّـى تَـرِمَّ أَعْظُمِــي في قَــبْرِي !

(١٣٦)

وقالت تحرِّض على المسلمين [منهوك المنسرح]:

١ وَيْهــا بَنِــي عبْــدِ الــدَّارْ ! ٢ وَيْهَــا حُمَــاةَ الأدْبَــارْ !

٣ ضَرْبًا بِكُلِّ بتَّارْ !

(١٣٧)

وقالت [البسيط]:

١ إنِّي عَلَيْــكَ لَحَــرَّى قَــدْ تَــضَعَّفَنِي هَــمٌّ أَشَــابَ ذُؤابتــي وتَعْويــلُ

(١٣٨)

وقالت [الطّويل]:

١ أفي الــسِّلْمِ أعْيــارٌ جَفــاءً وغِلْظَــةً وفي الحَـرْبِ أَشْباهُ النِّساءِ العَـوارِكِ[1]؟

. تخريج (١٣٥): السيرة النبوية، ٣- ٤/ ٩١.

. تخريج (١٣٦): السّابق، ٣- ٤/ ٦٨.

. تخريج (١٣٧): الفائق، ٣/ ٣٥.

(١) العوارك: الحُيَّض.

. تخريج (١٣٨): السّيرة النبويّة، ١- ٢/ ٦٥٠.

المشكوك فيه: السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٣٩ و ٩٢ و ١٦٨، وشرح أبيات مغني اللّبيب، ١/ ٤١٠.

(١٣٩)

قالت أمّ عبد الله بن الحارث (*) ترقّصه [الرّجز]:

١ والله رَبِّ الكَعْبَـــــــــهْ ٢ لأُنْكِحَـــــــنَّ بَبَّـــــــهْ

٣ جَـارِيَـــــــةً كَالقُبَّــــــهْ ٤ مُكْرَمَـــــــةً مُحَبَّـــــــهْ

٥ تُحِـــبُّ مَـــــنْ أحَبَّـــــهْ ٦ تَجُـــبُّ (١) أَهْـــلَ الكَعْبَـــهْ

٧ يُدْخِلُ فِيها . . . .

(١٤٠)

قالت أخت عليّ بن عديّ- من بني عبد شمس- [الرّجز]:

١ لا هُـــمَّ فـــاعْقِرْ بِعَـلِيٍّ جَمَلَـــهْ ولا تُبَـــارِكْ في بَعِـــيرٍ حَمَلَـــهْ

إلاَّ عَلِيَّ بنَ عَدِيٍّ لَيْسَ لَهْ

(*) هي: هند بنت أبي سفيان بن حرب، أخت معاوية لأبيه.

(١) تجب: تغلب.

. تخريج (١٣٩): الأبيات كلّها في (التكملة، والذّيل، والصّلة، ١/ ٧). والثّاني والثّالث، والخامس في (التّحفة اللطيفة، ٢/ ٣٠٨) ومعها بيتٌ آخر لفظه: «يا ببّة يا ببّهْ»، هو الأوّل. والثلاثة أيضًا في (الاشتقاق، ٧٠). والأوّل، والثّاني، والثّالث، والرابع، والسّادس في (الحماسة البصريّة، ٢/ ٤٠٢)، ومعها آخر، هو «تمشط رأس لعبه». وفي (تاريخ الطبري، ٥/ ٥١٧) ثلاثة منها. وقال: إن الأزد وربيعة ينسبونها إلى رجل من أهل البصرة، من أصحاب مسعود، ومضر تنسبها إلى هند ترقص ولدها.

ورواية الخامس في (الاشتقاق): «تحب أهل الكعبة». والثّالث في (التحفة): «جارية محبّه». وروى الفاكهي (٣/ ٢٨٨) خمسة من هذه، لكن ألفاظها هكذا:

يـا ببّة يـا ببّهْ لأنكحنَّ ببّـهْ

جـارية خدبّهْ تسمّـى أمّ عقبهْ

تسود أهل الكعبهْ

. تخريج (١٤٠): الكامل في التّاريخ، ٣/ ٢٢٢.

(١٤١)

قالت صفيّة بنت مسافر بن أبي عمرو (*) تبكي قتلى بدر من قريش [البسيط]:

١ يَـا مَـنْ لِعَـيْنٍ قَـذَاها عَـائِرُ الرَّمَـدِ ... حَدَّ النَّهارِ[١]، وقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقِدِ

٢ أُخْـبِرتُ أنَّ سَرَاة الأكْـرَمِينَ مَعـًا ... قَـدْ أحـرَزَتْهمْ منايـاهم إلى أمَـدِ[٢]

٣ وفـرَّ بـالقومِ أَصْـحاب الرِّكـابِ ولَمْ ... تَعْطِـفْ- غَدَاتَئِـذٍ- أمٌّ عـلى وَلَـدِ

٤ كانوا سُقوبَ[٣] سَماءِ البَيْتِ فانْقَصَفَتْ ... فأصْبَحَ السَّمْكُ مِنْها غَيْرَ ذي عَمَدِ

(١٤٢)

وقالت [الهزج]:

١ ألاَ يَــا مَــنْ لِعَــيْنٍ لِلتْــ ... ــتبَكِّي دَمْعُهـــا قَـــانِ

٢ كَغَــرْبَيْ دَالِــجٍ[٤] يَــسْقِي ... خِــلالَ الغَيْــثِ الــدَّانِي

٣ وَمَــا لَيْــثُ غَرِيــفٍ[٥] ذو ... أظافِيــــرٍ وأَسْنَــــانِ

٤ أبُــو شِبْليــن وثَّــابٌ ... شَــدِيدُ البطــشِ غَــرْثانُ[٦]

(*) لم أجد لها ترجمة، وهي بنت مسافر بن أبي عمرو، وهو أحد شعراء قريش وفتيانها في الجاهليّة، وهي أموية، وكانت في صدر الإسلام، كما يبدو من رثائها قتلى بدر.

(١) العائر: كل ما أعلّ العين. وحد النهار: منتهاه. تريد أنها تبكي من قبل طلوع الشمس إلى منتهى النهار.

(٢) أحرزتهم: ألجأتهم. والأمد: المنتهى والغاية.

(٣) السقوب: عمد الخباء التي يقوم عليها.

. تخريج (١٤١): السّيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٤٠.

(٤) الدالج: الذي يمشي بدلوه بين البئر والبستان.

(٥) الغريف: موضع الأسد.

(٦) غرثان: جائع.

٥ كَحِبِّـــــــــي إذْ تَــــــــولَّى وَ وجـــــــوهُ القَـــــوْمِ أَلْـــوَانُ

٦ وبالكـــــــفِّ حُـــــسَامٌ صَـــــا رِمٌ أَبْيَـــــــــضُ ذُكـــــــرانُ

٧ وأنــــتَ الطَّـــــاعِنُ الـــنَّجْلا ءَ مِنـــــــــهَا مُــــــــزْبدٌ آنِ

(١٤٣)

قالت زينب بنت العوّام (*) ترثي ولدها عبد الله بن حكيم يوم الجمل [الطّويل]:

١ أعينــيَّ، جُــودَا بالــدُّموعِ وأَسْرِعــا عــلى رَجُــلٍ طَلْــقِ اليــدين كَــرِيمِ

٢ زُبَــيْرًا وعبــد الله نــدعو لحــادثٍ وذي خَلَّـــةٍ مِنَّـــا وحَمْـــلٍ يَتــيمِ

٣ قَتَلْــتُمْ حَــوَارِيَّ النَّبِــيِّ وصِــهْرَه وصـــاحِبَه ؛ فاستبــشروا بجَحِــيمِ

٤ وقــدْ هــدَّني قَتْــلُ ابْــنِ عفَّــانَ قَبْلَــه وجــادَتْ عليــه عَــبْرَتي بِــسُجومِ(١)

٥ وأيْقَنْــتُ أنَّ الــدِّينَ أصْــبَح مُــدْبِرًا فكَيْــفَ نُــصَلِّي بعْــدَه ونَــصُومُ ؟

٦ فكيْــفَ بِنـا أمْ كيـفَ بالـدِّين بعْـدما أُصِيبَ ابْنُ أَرْوى وابْنُ أُمِّ حكيمِ (٢) ؟

٧ وعَطَّـــشْتُمْ عُـــثْمانَ في جَـــوفِ دَارِه شَرِبْــتُم بــشُرْبِ الهِــيمِ شُرْبَ حَمِــيمِ !

. تخريج (١٤٢): السيرة النبوية ٣- ٤/ ٤١. والأبيات فيها إقواء.

(*) هي أخت الزّبير بن العوام. أسلمت وبقيت إلى أن قُتِل ابنُها عبد الله بن حكيم يوم الجمل (الإصابة، ٤/ ٣١٨).

(١) سجم الدمع سجوماً: سال.

(٢) أروى: بنت كريز، أم عثمان، وأم حكيم: بنت عبد المطلب، جدته.

. تخريج (١٤٣): السّبعة في (جمهرة نسب قريش، ١/ ٣٧٩). والستّة الأولى في (نسب قريش، ٢٣٢). والأربعة الأولى مع السّادس في (الإصابة، ٤/ ٣١٨).

ورواية الأوّل في المصدرين الأخيرين: «بالدّموع فأفرغا»، والثّاني في (الإصابة): «وقد كان عبد الله يدعى بحادث». والبيتُ الخامس فيه إقواء.

(١٤٤)

قالت أمّ السّائب (*) ترثي زوجها عثمان بن مظعون [البسيط]:

١ يَـا عَـيْنُ جُـودِي بِـدَمْعٍ غَـيْرِ مَمْنُـونِ ... عَـلَى رَزِيَّـةِ عُـثْمَانَ بْـنِ مَظْعُـونِ

٢ عَـلَى امْـرِئٍ بـاتَ في رِضْـوانِ خَالِقِـه ... طُوبَى لَهُ مِنْ فَقِيدِ الشَّخْصِ مَدْفُونِ

٣ طَـابَ البَقِيـعُ لَـه سُـكْنَى وغَرْقَـدُه ... وأَشْرَقَـتْ أَرْضُـه مِـنْ بَعْـدِ تَعْيِـينِ[1]

٤ وأَوْرثَ القَلْـبَ حُزْنـًا لاَ انْقِطَـاعَ لَـهُ ... حتَّـى المَمَاتِ؛ فَـما تَرْقَـى لَـهُ شُـونِي

(١٤٥)

قالت نُعْمُ بنت حريث المخزومي(*) ترثي زوجها عثمان بن شمّاس وقد استشهد يوم أُحد [البسيط]:

١ يا عَيْنُ جُـودِي بِـدَمْعٍ غَـيْرِ إِبْسَاسِ[2] ... وابْكـي الرَّزِيَّـةَ عُـثْمَان بْـنَ شَـمَّاسِ

٢ صَـعْبُ البَدِيهَـةِ مَيْمُـونٌ نَقِيبَتُـه[3] ... حَمَّـالُ أَلْوِيَـةٍ رَكَّـابُ أَفْـرَاسِ

٣ غيـثٌ مَرِيـعٌ[4] إذا مـا أَزْمـةٌ أَزَمـتْ ... تَـبْري العِظَـامَ وتَـبْري قِمَّـةَ الـرَّاسِ

٤ قَـدْ قُلْـتُ لَمَّـا أَتَـوْا يَنْعَوْنَـهُ جَزَعـًا: ... أَوْدى الجَوادُ وأَوْدَى المُطْعِمُ الكَاسِي !

(*) لم أجد لها من الذكر إلا أنها تدعى الحولاء، وهي صحابية. (أسد الغابة، ٧/ ٧٥، والإصابة، ٤/ ٢٧٨).

(١) البقيع: مقبرة أهل المدينة. والغرقد: شجر كان ينبت به. والتعيين: يبدو أنه من عيَّن الشجر إذا نضر ونوّر.

. تخريج (١٤٤): التّبين، ٣٩٨، والتّحفة اللّطيفة، ٣/ ١٧١. والأوّل في (الإصابة، ٢/ ٤٦٤) والبيتُ الأخير في (التّبيين): «... أحزانًا لا انقطاع لها».

(*) لم أجد لها ذكراً إلا مع هذه الأبيات. ويبدو أنها صحابية.

(٢) الإبساس: مسح ضرع النّاقة والتصويت لها لتدرّ. تطلب من عينها أن تسبل الدمع من غير أن تُسْأله، فالإبساس مجاز.

(٣) البديهة: أول الرأي والأمر. والنقيبة: الفعل، والنفس، والطبيعة.

(٤) مريع: خصيب.

٥ وقلْتُ لَمَّا خَلَتْ مِنْه مَجَالِسُهُ: لا يُبْعِدِ اللهُ عَنَّا قُرْبَ شَمَّاسِ !

(١٤٦)

قالت أمّ سلمة (*) ترثي الوليد بن الوليد بن المغيرة [مجزوء الكامل]:

١ يَا عَيْنُ، بَكِّي لِلْوَلِيـ ـدِ بْنِ الوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَهْ

٢ مِثْلُ الوَلِيدِ بْنِ الوَلِيـ ـدِ أَبِي الوَلِيدِ كَفَى العَشِيرَهْ

٣ قَدْ كَانَ غَيْثًا فِي السِّنيـ ـنِ وجَعْفَرًا خَضِلاً ومِيرَهْ(١)

٤ ضَخْمَ الدَّسِيعة (٢) مَاجِدًا يَسْمو إلى طَلَبِ الوَتيرَهْ

(١٤٧)

قالت أسماء بنت أبي بكر الصدّيق في قتل ولدها عبد الله بن الزّبير [الخفيف]:

١ لَيْسَ للهِ مُحْرَمٌ بَعْدَ قَوْمٍ قَتَلُوا بَيْنَ زَمْزَمٍ والمَقَامِ

٢ قَتَلَتهمْ جُفَاةُ عَكٍّ ولَخْمٍ وصُدَاءٍ وحِمْيَرٍ وجُذَامِ

. تخريج (١٤٥): الأربعة الأولى في (جمهرة نسب قريش، مخطوط، ٥٥١). والأوّلان، والأخيران في (السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ١٦٨)، و (سيرة ابن كثير، ٣/ ١١٩). والأوّل فيه:

يا عين جودي بفيض... على كريم من الفتيان أبّاس

والرّابع: «أقول لمّا أتى النّاعي له جزعًا...».

(*) أم سلمة هي: إحدى زوجات النبي- صلّى الله عليه وسلّم-.

(١) الجعفر: النهر الملآن. والخضل: الندي الذي يترشش نداه. والميرة: جلب الطعام.

(٢) الدسيعة: العطية الجزيلة.

. تخريج (١٤٦): نسب قريش، ٣٢٩، والعقد الثمين، ٧/ ٤١٣، والتّبيين، ٣٨٨، وتاريخ دمشق، ٨/ ٣٧٦، وتهذيبه، ٣/ ١٤، والإصابة، ٦/ ٣٢٤، والمنتخب من كتاب ذيل المذيل، ٥٣٢.

والمصادر تختلف فيها اختلافًا كبيرًا لا فائدة في ذكره، وبعضها فيه لحن، وبعضها ينقص وبعضها يزيد.

. تخريج (١٤٧): الزّهرة، ٢/ ٨٣٨.

(١٤٨)

قالت عائشة بنت أبي بكر، وقد غَشِيَتْ أباها غشيةٌ، وهو في مرض الموت [الرّجز]:

١ مَنْ لاَ يَزالُ دَمْعُهُ مُقَنَّعَا لاَ بُدَّ يَوْماً أَنَّهُ يُهراقُ

(١٤٩)

قالت أخت عمرو بن عبد ودٍّ ترثيه [البسيط]:

١ لو كان قاتلُ عمرٍو غيرَ قاتِلِهِ بكيته دماً آخرَ الأبدِ

٢ لكنَّ قاتلَه من لا يعابُ به، وكان يُدعى قديماً بيضةَ البلدِ

***

. تخريج (١٤٨): النّهاية، ٤/ ١٥٥. وفيه رواية أخرى:

ومن لا يزال الدمع فيه مقنعًا فلا بدّ يومًا أنّه مهراق

المشكوك فيه:

أوّلاً: أسماء: ونسبت إلى أسماء أربعة أبيات ترقّص بها عبد الله بن الزبير في (أنباء نجباء الأبناء، ٨٥)، يبدو أنها مصنوعة.

ثانياً: عائشة:

١- النهاية، ٢/ ٨٥.

٢- ألف باء، ٢/ ١٥١.

٣- ألف باء، ٢/ ٥٤٤.

٤- شاعرات العرب، ٢٢١.

٥- مجموعة رسائل الإمام الغزالي، ١٠٢.

. تخريج (١٤٩): الاختيار من قطب السرور، (مخطوط)، ٣٤. وعجز البيت الأول غير مستقيم.

المواليـــي

(١٥٠)

قال عامر بن فهيرة (*) [الرّجز]:

١ لقَـدْ وَجَـدْتُ المَـوْتَ قبْـلَ ذَوْقِـهِ ٢ والمَـرْءُ يَـأْتي حَتْفُـه مِـنْ فَوْقِـهِ

٣ كُـلُّ امْـرِئٍ مُجَاهِـدٌ بِطَوْقِـهِ ٤ كَـالثَّوْرِ يَحْمِـي أَنْفَـه بِرَوْقِـهِ

(١٥١)

قال بلال بن رباح حين هاجر إلى المدينة وأخذته حُمَّاها [الطّويل]:

١ ألا لَيْـتَ شِـعْري هَـلْ أَبِيـتَنَّ لَيْلَـةً بِفَـخٍّ وحَـوْلي إذْخِـرٌ وجَلِيـلُ (١) ؟!

٢ وهَـلْ أَرِدَنْ يَوْمـاً مِيَـاهَ مَجَنَّـةٍ ؟ وهَـلْ يَبْـدُوَنْ لِي شَـامَةٌ وطَفِيـلُ ؟!(٢)

(١٥٢)

قال مولى طلحة بن عُبيد الله يرثيه [الكامل]:

١ قَتَلـوا ابْـنَ صَـعْبَةَ لا نَمَـوْا في صَـاعِدٍ أَبَـدًا، ولاَ زَالُـوا بِخَـدٍّ أَسْـفَلِ

(*) عامر بن فهيرة: مولى أبي بكر الصدِّيق، من السّابقين إلى الإسلام، وكان يعذَّبُ في الله، وأصلُه مولّد من الأزد، اشتراه أبو بكر. استشهد يوم بئر معونة. (الإصابة، ٢/ ٢٥٦).

. **تخريج** (١٥٠): السيرة النبويّة، ١- ٢/ ٢٨٩، والفائق، ٢/ ٢٨٣، وفتوح البُلدان، ١/ ١١، والتعازي والمراثي للمبرد، ٢٦٨، و الإصابة، ٢/ ٢٥٦. ورواية الأوّل(في الإصابة): «إنّي وجدت»، والثّاني في (فتوح البُلدان): «إنّ الجبان حتفه من فوقه»، والثّالث في (التعازي): «مقاتل عن طوقه»، والرّابع: «يحمي جلده».

(١) الإذخر والجليل: نباتان.

(٢) مجنة: موضع قرب مكة. وشامة وطفيل: جبلان.

. **تخريج** (١٥١): السّيرة النبويّة، ١- ٢/ ٥٨٩، وفتوح البُلدان، ١/ ١١، والتعازي والمراثي، ٢٦٧.

المشكوك فيه: بيتان منسوبان إلى بلال في (التعازي والمراثي، ٢٦٦)، وخمسة في (الروض الأُنُف، ٥/ ٢٠١).

٢ حَمَّـــالَ أَلْوِيَـــةٍ طَلُوبـــاً وِتْـــرَه ... عِنْـــدَ الجَرِيَـــةِ لَحْمُـــه لم يُنْقَـــلِ

٣ ثُـــمَّ الـــزُّبَيْرَ جَـــزَاهُ رَبِّي صَالِحـــاً ... كَالغُـصْنِ في طَـرَفِ اليَفَـاعِ الأَطْـوَلِ

(١٥٣)

قال مولىً لبني هاشم يمدح عبد الله بن جعدة بن هبيرة [البسيط]:

١ لَوْلاَ ابْـنُ جَعْـدَةَ لم يُفْتَـحْ قُهُنْـدُزُكُمْ(١) ... ولا خُراسـانُ حتَّـى يُـنْفَخَ الـصُّورُ

***

. تخريج (١٥٢): تاريخ دمشق، ٢٥/ ١٢٣، وتهذيبه، ٧/ ٧٨، وجمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٣٨٩.

(١) اسم مدينة.

. تخريج (١٥٣): جمهرة النسب، ٩٣، وأنساب الأشراف (الفقيهي)، ١٢٤.

المشكوك فيه من شعر صدر الإسلام:

١. رجلٌ تختلف المصادر في اسمه اختلافًا شديدًا، لعلّه شخص وهميّ، فبعضها يسمّيه أبا عبرة، وتارة أبا عزّة، وتارة أخرى أبا عمرة، وبعضها يسميّه أبا عزّة الجمحي، وأبو عزّة الجمحيّ قُتل في حياة الرّسول ﷺ، والقصيدة المزعومة قيلت في بيعة أبي بكر الصدِّيق، قالها صاحبها يعارض بها قصيدة لحسّان تبدو عليها أمارات الوضع، وقد يكون سبب الاختلاف في اسمه التصحيف والتغيير، وأهمّ المصادر التي وردت فيها: (شرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٧٣ و ٢٧٦، والمغانم المطابة، ١٨١، والأخبار الموفّقيّات، ٥٧٩، وتاريخ دمشق، ٣٠/ ٢٩٩، والفُتوح، ١/ ١١).
٢. ونُسبت إلى زيد بن الخطّاب أربعة أبيات من الرّجز في (كتاب الردّة، ١٢٥) يبدو أنّها موضوعة.
٣. وإلى عبد الله بن عمر ثلاثة أبيات في (البُرصان، ٩٣).
٤. ونسبت إلى السائب بن الزبير قطعة في (كتاب الردة، ١٢٨) قد تكون مصنوعة.
٥. عبد الرّحمن بن خالد بن الوليد: (الفُتوح، ١/ ٥١٧).
٦. غلامٌ من بني تيم بن مُرّة، (الفتوح، ١/ ٤٦٥).
٧. قطعة منسوبة إلى بعض شعراء قريش: (الأخبار الموفقيّات، ٥٧٥، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٤٥٦).
٨. عبد الله بن هاشم بن عُتبة: (شرح نهج البلاغة، ٢/ ٨١٤، والفُتوح، ١/ ٤٣٦، ووقعة صفّين، ٣٩٤ و ٤٩٦، ومروج الذهب، ٢/ ٣٩٣، والكامل، ١/ ١٥٦، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨١٣).

⇦

٩. نُسبت إلى حمزة بن عُتبة قطعٌ في (وقعة صفّين، ٤٢٨ وما بعدها و ٤٣٠).

١٠. قطعة منسوبة إلى ابن عمٍّ لعمرو بن العاص في (وقعة صفّين، ٦٢٦).

١١. قصيدة منسوبة إلى رجلٍ من بني سهم يذمّ فيها عمرو بن العاص في (وقعة صفّين، ٤٦، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٣٢٣).

١٢. رجل اسمُه أبو غزيّة، قال نصر بن مزاحم: إنّه أشعر قريش: (وقعة صفّين، ٨١). وعجيب أن يكون أشعر قريش وهو نكرة! وليس له من الشعر إلا قطعة واحدة مصنوعة!

١٣. طالب بن أبي طالب: (السيرة النبويّة، ٣- ٤/ ٢٦٧، وسيرة ابن كثير، ٢/ ٥٣٣).

١٤. أبو جهل: (السيرة النبويّة، ١- ٢/ ٥٩٧. وسيرة ابن كثير، ٢/ ٢٤٩).

١٥. مكرز بن حفص: (السيرة النبويّة، ١- ٢/ ٦٥٠).

١٦. ونُسبت إلى عُتبة بن أبي سفيان أبياتٌ يبدو أنّها موضوعة في (وقعة صفّين، ٤٥).

١٧. أبياتٌ منسوبة إلى محمد بن حذيفة في قتل عثمان في (الفتوح، ١/ ٤٢٧).

١٨. ونُسبت إلى خالد بن سعيد بن العاص قطعة في (شرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٨١).

١٩. نُسبت إلى حزن بن أبي وهب قصيدة في: (الأخبار الموفقيّات، ٥٨١)، و(شرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٧٤)، وبعضها في (الإصابة، ١/ ٣٢٥).

٢٠. نُسبت إلى بسر بن أرطاة أبيات يبدو أنّها موضوعة في: (وقعة صفّين، ٤٨٧، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٤٠).

٢١. ونُسبت أبياتٌ في رثاء عليّ بن أبي طالب إلى بعض ولد عبد المطّلب في (شرح نهج البلاغة، ٢/ ٣٤٦).

٢٢. عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث: (شرح نهج البلاغة، ١/ ١٢٨و١/ ٢٢١ و٤/ ٢٢٧، والحماسة المغربيّة، ٢/ ٧٨٦).

٢٣. محمد بن الحنفية: (وقعة صفّين، ٤٢٢، وتاريخ دمشق، ١٥/ ٨٢٤).

٢٤. ونسبت إلى رجل اسمه ابن أبي ثور العامريّ أبياتٌ في قتل عبد الله بن الزّبير وصَلْبه في (الأخبار الموفقيّات، ٤٩٤)، وهي مظنّة الوضع، ولم أجد لمن نُسبت إليه ذكرًا فيما رجعتُ إليه من الكتب.

٢٥. عمّار بن ياسر.

- وقعة صفّين، ٣٨٩، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨١١.
- وقعة صفّين، ١١٣، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٦٢٥.

- تهذيب تاريخ دمشق، ٣/ ٣٠٣.
- وقعة صفّين، ٣٦٢.
- الفُتوح، ١/ ٤٤٠.
- حلية الأولياء، ١/ ١٣٩، و ١/ ١٤٨.
- فضائل الصحابة، ١/ ١٢٠.
- ونُسب إليه بيتان خطأً في (مروج الذهب، ٢/ ٣٧١)، وقطعة في (الزهرة، ٢/ ٦٧٢).

٢٦. إبراهيم بن وضّاح الجمحيّ: (وقعة صفّين، ١٧، وتاريخ دمشق، ٧/ ٢٤٥، وتهذيبه، ٢/ ٣٠٢)

٢٧. عكرمة بن أبي جهل: (كتاب الردّة، ٢٠٩).

٢٨. رجلٌ من قريش: (كتاب الردّة، ٥٩).

٢٩. عاتكة بنت عبد المطّلب: (الطّبقات الكبرى، ٢/ ٣٢٦ وما بعدَها، وسيرة ابن كثير، ٢/ ٥٣٢).

٣٠. أروى بنت عبد المطّلب: (الطّبقات الكبرى، ٢/ ٣٢٥).

٣١. هند بنت الحارث بن عبد المطّلب: (الطّبقات الكبرى، ٢/ ٣٣٥).

٣٢. امرأة من بني عبد المطّلب: (الفتوح، ١/ ٤٥٨).

٣٣. فاطمة بنت الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم-: (العُمدة، ٢/ ١٥٣، وكفاية الطّالب، ٨٩، وزهر الآداب، ١/ ٣٢، والحماسة المغربيّة، ٢/ ٧٨٤، وشاعرات العرب، ٣٠٦، والنهاية، ٥/ ٢٧٧، واللّسان، ٢/ ١٩٩، والعقد الفريد، ٣/ ١٧١، وطبائع النّساء، ١٩٩، وشرح نهج البلاغة، ٤/ ٨٥٢، والزّهرة، ٢/ ٨٣٨، ومنال الطّالب، ٥٠٧، وغريب الحديث، لابن قتيبة، ١/ ٥٩٠، وسير أعلام النّبلاء، ٢/ ١٣٤، وإرشاد الساري، ٢/ ٣٧٨).

٣٤. قتيلة بنت الحارث: (جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٢٨٠، والسيرة النّبويّة، ٣- ٤/ ٤٣)، (ومراجع أخرى كثيرة وردت فيها هذه القصيدة).

٣٥. ونُسب إلى بنات عثمان بن عفّان بيتان أيضًا كذلك في (أنساب الأشراف، ٥/ ١٠٥).

٣٦. قصيدة منسوبة إلى زينب بنت عثمان في (الفُتوح، ١/ ٤٤٩).

٣٧. أم أيمن مولاة الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم-: (الطّبقات الكبرى، ٢/ ٣٣٢).

الباب الثاني

العصـــر الأمـــوي

بنـــو أميـــة

(١٥٤)

قال معاوية بن أبي سفيان يعاتِب قومًا من قريش [الطّويل]:

١ إذا أنـا أعطيـتُ القليـلَ شَـكَوْتُمُ وإنْ أنـا أعطيـتُ الكثـيرَ فـلا شُـكْرُ
٢ وما لمتُ نفْسي في قـضاءِ حُقُـوقِكمْ وقـدْ كـان لي فـيها اعتـذرْتُ بِـه عُـذْرُ
٣ وأمـنحكم مـالي، وتَكْفُـرُ نِعْمَتـي وتَـشْتِمُ عِـرْضي في مجالـسِها فِهْـرُ
٤ إذا العُـذْر لم يُقْبَلْ ولم يَنْفَعِ الأَسَى وضاقَتْ قلوبٌ مِنْكمُ حَشْوُها الغِمْرُ(١)
٥ فكيـف أداري داءَكـم ودواؤُكـمْ يزيـدُكمُ غَيـًّا ؟ لقـد عَظُـمَ الأَمْـرُ !
٦ سأحْرِمُكُمْ حَتَّـى يَـذِلَّ صِـعَابُكُمْ وأبلـغُ شَيْءٍ في صَـلاحِكمُ الفَقْـرُ

(١٥٥)

وقال [الطّويل]:

١ إذا لم أجُـد بـالحِلْم مِنِّـي علـيكُمُ فمن ذا الَّذي بَعْدِي يُؤَمَّلُ لِلْحِلْمِ ؟
٢ خُـذِيها هنيئًـا واذْكـري فِعْـل مَاجِـدٍ حَبـاكِ علـى حَـرْب العـداوةِ بالـسِّلْمِ

(١٥٦)

وقال [الطّويل]:

---

(١) الأسى: المداواة. والغمر: الحقد.

. تخريج (١٥٤): عيون الأخبار، ٣/ ١٧٩. والأوّل، والرّابع، والخامس، والسّادس في (معجم الشّعراء، ٣٩٣). والأوّل، والخامس، والسّادس في (ربيع الأبرار، ٤/ ٣٢٤)، وفي النفس شيء من هذه الأبيات.

. تخريج (١٥٥): ربيع الأبرار، ٢/ ٦٠١، والزهرة، ٢/ ٦٧٣، وسمط النّجوم، ٢/ ٣٦، والعُمدة، ١/ ٣٥ وانظر تخريجها في (جمهرة خطب العرب، ٢/ ٣٨٧). وفيه أنه يقولها لدارمية الكنانية وقد سألته مائة من الإبل. ورواية الثّاني في (ربيع الأبرار): «على طول العداوة والصرم».

١ أغــرَّ رجــالاً مــن قــريش تتــابَعُوا عــلى سَــفَهٍ منِّــي الحِبــا والتَّكَــرُّمُ ؟.

(١٥٧)

وكتب إلى الحسين بن عليّ - وقد مرّت بالحسين جمالٌ بعث بها إلى معاوية عاملُه، فأخذ منها عشرة، وقال: هذا من حقّي - [الرّمل]:

١ يــا حُــسَيْنُ بــنَ عَــليٍّ ذا الأمــلْ، لــكَ بعْــدي وَثْبــةٌ لا تُحتَمــلْ

٢ لــيس بعْــدي لَــكَ مَــنْ يَحْمِلُهــا لــيْس بــيْنَ المَــالِ والوثْــب عَمَــلْ

٣ إنَّــما أحْــذرُ أنْ تُــبْلَى بمَــنْ عُــذْرُه قَــدْ «سَبَقَ الــسَّيفُ العــذَلْ».

(١٥٨)

وكان أبو العريان ينفي أبوّة أبي سفيان لزياد بن أبيه، فأمر معاوية زيادًا أن يعطيه مالاً، فلمّا فعل أصبح يقرّ بها، فكتب إليه معاوية [البسيط]:

١ مــا لبَّثَتْــكَ الــدَّنانيرُ الَّتــي بُعِثَــتْ أَنْ لَوَّنَتْــكَ - أبــا العُــريان - أَلْوانــا

٢ أمْــسى إِلَيْــكَ زِيــادٌ في أَرُومَتِــهِ نُكْــرًا، فأصْــبَحَ مــا أنْكَــرْتَ عِرفَانــا

٣ للهِ دَرُّ زِيـــادٍ ! لـــوْ تعجَّلَهـــا كانَــتْ لَــه دُونَ مَــا يخْشاهُ قُرْبَانَــا.

. تخريج (١٥٦): الأخبار الموفقيّات، ١٥٤، والإمتاع والمؤانسة، ٣/ ١٨٢، وتاريخ دمشق، ٢٩/ ٢١١، وأنساب الأشراف (الفقيهي)، ٢٧١.

. تخريج (١٥٧): فصل المقال، ٦٩، وألف باء، ١/ ٤٦٦، وشرح نهج البلاغة، ٥/ ٤٧٢، ومعها فيه ثلاثة أخرى تبدو مصنوعة.

. تخريج (١٥٨): شرح نهج البلاغة، ٤/ ٨٠٩، وتهذيب تاريخ دمشق، ٥/ ٤١١. والأوّل، والأخير في (محاضرات الأدباء، ٢/ ٤٢١)، و (ربيع الأبرار، ٤/ ٣١٩)، و(كتاب التحف والهدايا، ٢٣٢).
والثّاني في (تهذيب تاريخ دمشق): أمسى وليس زيادٌ في أرومته نكرًا وأصبح ما يمريه قربانًا.
والثّالث في (محاضرات الأدباء، وكتاب التحف والهدايا): «منذ قدمها كانت له».

(١٥٩)

وقال في قصّة قيس بن سعد بن عُبادة وما كان بينَه وبين الرّومي [البسيط]:

١ أمَّــا قــريشٌ فأشــباحٌ مُــسَرْوَلَةٌ   واليَثْربيُّــونَ أرْبــابُ التَّبــابِينِ

(١٦٠)

وكتب إلى عليّ بن أبي طالب بعد قتل عثمان [الطّويل]:

١ أتَــانِيَ أمْــرٌ فيــه لِلــنَّفْسِ غُمَّــةٌ   وَفيــهِ اجْتِــدَاعٌ لِلأُنُــوفِ أَصِــيلُ

٢ مُــصَابُ أَمِــيرِ المُــؤْمنينَ وهَــدَّةٌ   تَكَــادُ لَهَــا صُــمُّ الجِبَــالِ تَــزُولُ

٣ فأمَّــا الّتــي فِيهَــا الهَــوَادَةُ بيْنَنــا   فلَــيْسَ إِلَيْهَــا مــا حَيِيــتُ سَــبِيلُ

٤ سَــأَنْعَى أَبــا عَمْــرٍو بِكُــلِّ مُهَنَّــدٍ   وبِــيضٍ لَهَــا فِي الــدَّارِعِينَ صَــلِيلُ

(١٦١)

وقال [الوافر]:

١ سَرَحْتُ بَطَالَتِي وأَرَحْتُ (١) حِلْمِي   وَفيَّ عَــلَى تَحَمُّــلِيَ اعْــتِرَاضُ

٢ عــلى أَنّي أُجِيــبُ إذَا دَعَتْنــي   إِلَى حَاجَاتِهَــا الحَــدَقُ المِــرَاضُ

. تخريج (١٥٩): كتاب القرط، ٤٦٠.

. تخريج (١٦٠): معجم الشّعراء، ٣٩٤. والأوّلان في (الأخبار الموفقيّات، ٦٢٢). ووردت مع عشرة أخرى يبدو أنّها مصنوعة في (وقعة صفّين، ٨٨)، و (شرح نهج البلاغة، ١/ ٥٦٥). ومع ستّة في (الأخبار الطّوال، ١٦٥). ومع اثنين في (الحماسة البصريّة، ١/ ١٩)، وفيه: أنّها لكعب بن جعيل. والبيت الأخير يدلّ على أنّ قائله معاوية، وما زاد على الأبيات الأربعة تبدو عليه علائم الوضع.

(١) سرحت: أرسلت، من سرح الغنم إذا أرسلها إلى المرعى. وأرحت: أحضرت، من أراح الغنم إذا جاء بها رواحاً. والبطالة: الهزل.

. تخريج (١٦١): العمدة، ١/ ٣٥، والزّهرة، ٢/ ٥٦٣، ومحاضرات الأدباء، ٣/ ١٢٨، والبداية والنهاية، ٨/ ١٣٨، وتاريخ دمشق، ١٦/ ٧٤٣.

(١٦٢)

ولمّا حضره الموت رفع يديه وقال [الطّويل]:

١ هُوَ المَوْتُ لا مَنْجَى مِنَ المَوْت، والَّذِي أُحاذِرُ بَعْدَ المَوْتِ أَدْهَى وأَفْظَعُ

. تخريج (١٦٢): ربيع الأبرار، ٤/ ٢٠٠.

المشكوك فيه:

ونُسبت إلى معاوية أشعار كثيرة مصنوعة، وأكثر ما نُسب إليه منها ورد في (وقعة صفّين)، ثم تناقلتها عنه كتب التاريخ والأدب، ولا سيّما (شرح نهج البلاغة)، وأشهر ما نُسب إليه ورد في هذه المصادر:

١. وقعة صفّين، ٤٦٤، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٣٤.
٢. وقعة صفّين، ٣١٢، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٣٥، والمحاسن والمساوئ، ١/ ٨٠.
٣. وقعة صفّين، ٣١٠، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٣٥، وتاريخ دمشق، ١٢/ ٣٣٦، وتهذيب تاريخ دمشق، ٤/ ١١٣، والفتوح، ٣/ ٣٠.
٤. وقعة صفّين، ٤٩٢، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٤٢.
٥. تاريخ الطبّري، ٥/ ١٥٠، وتاريخ دمشق، ٢١/ ٣٤٧.
٦. نهاية الأرب، ٢/ ١٥٧، وأخبار النّساء، ١٧، وذمّ الهوى، ٣٤٠.
٧. الأخبار الموفقيّات، ٣٣٦.
٨. شرح نهج البلاغة، ٢/ ٤٦١.
٩. وقعة صفّين، ٨٣.
١٠. وقعة صفّين، ٨٠.
١١. وقعة صفّين، ٣٩٢.
١٢. الأخبار الموفقيّات، ١٨١.
١٣. وقعة صفّين، ٤٨٥، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٣٩.
١٤. شرح نهج البلاغة، ٤/ ٨١٤، وتاريخ دمشق، ٥/ ٤٢٠.
١٥. مروج الذّهب، ٣/ ١٩.
١٦. تهذيب تاريخ دمشق، ٥/ ٤١١.
١٧. تاريخ الطبري، ٤/ ٤٤٣.

⇦

(١٦٣)

قال يزيد بن معاوية [الطّويل]:

١	وسِرْبٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ مِيلٍ إِلَى الصِّبا	رَوَادِعَ بِالجَادِيِّ[1] سُودِ المَدامِعِ
٢	إذا ما تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ عَنِ الصِّبَا	تَبَسَّمْنَ إِيمَاضَ البُروقِ اللَّوَامِعِ
٣	سَمِعْنَ غِنَائِي بَعْدَ مَا نُمْنَ نَوْمَةً	مِنَ اللَّيْلِ؛ فَاقْلَوْلَيْنَ[2] فَوْقَ المَضَاجِعِ
٤	أَيَا دَهْرُ، هَلْ شَرْخُ الشَّبِيبَةِ رَاجِعٌ	مَعَ الخَفِرَاتِ البيضِ ؟ أَمْ غَيْرُ رَاجِعِ ؟
٥	قَنِعْتُ بِزَوْرٍ مِنْ خَيالٍ بَعَثْنَهُ	وَكُنْتُ بِوَصْلٍ مِنْهُمُ غَيْرَ قَانِعِ
٦	إِذَا رُمْتُ مِنْ لَيْلَى عَلَى البُعْدِ نَظْرَةً	لِتُطْفِي جَوًى بَيْنَ الحَشَا والأَضَالِعِ
٧	يَقُولُ رِجَالُ الحَيِّ: تَطْمَعُ أَنْ تَرَى	لِلَيْلَى وِصَالاً ؟ مُتْ بِدَاءِ المَطَامِعِ !

---

١٨. تاريخ دمشق، ٢٧/ ٢٦٥.

١٩. وقعة صفّين، ٣٧، وشرح نهج البلاغة، ١/ ٥٥٧.

٢٠. الإمامة والسّياسة، ١/ ١٥٤، والحلّة السيراء، ١/ ٢٦.

٢١. وقعة صفّين، ٤٧٣، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٨٣٧.

٢٢. تاريخ دمشق، ٣٩/ ٣١١.

٢٣. بُغية الطّلب، ١٠/ ٤٦٧٩.

٢٤. تاريخ دمشق، ٣٧/ ٤٨٠، وتهذيبه، ٦/ ١٨١.

٢٥. وفاء الوفاء، ٣/ ١٠٥٣.

٢٦. شرح نهج البلاغة، ٢/ ٨١٦.

٢٧. شرح نهج البلاغة، ٢/ ٨١٢.

٢٨. الفتوح، ١/ ٤٤٥.

٢٩. تاريخ دمشق، ١٩/ ١٧٥، وتهذيبه، ٥/ ٤١٣.

(١) الجادي: الزّعفران، والرّوادع أي: المتلطّخات.

(٢) اقلولى: قلق.

٨ وتَلْتَذُّ مِنْهَا بالحَدِيثِ وَقَدْ جَرَى   حَدِيثُ سِوَاهَا فِي خُرُوتِ[١] المَسَامِعِ ؟

٩ وكَيْفَ تَرَى لَيْلَى بِعَيْنٍ تَرَى بِهَا   سِوَاهَا، وَمَا طَهَّرْتَهَا بِالمَدَامِعِ ؟

١٠ أُجِلُّكِ يَا لَيْلَى عَنِ العَيْنِ، إِنَّمَا   أَرَاكِ بِقَلْبٍ خَاضِعٍ لَكِ خَاشِعِ

١١ وَمَا سِرُّ لَيْلَى مَا حَيِيتُ بِذَائِعٍ،   وَما عَهْدُ لَيْلَى - إِنْ تَنَاءَتْ - بِضَائِعِ

(١٦٤)

وقال [المديد]:

١ آبَ هَذَا اللَّيْلُ، فَاكْتَنَعَا   وأَمَرَّ[٢] النَّومُ ؛ فَامْتَنَعَا

٢ رَاعِيًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ،   فَإِذَا مَا كَوْكَبٌ طَلَعَا

٣ آبَ حَتَّى أَنَّنِي لأَرَى   أَنَّهُ بِالفَوْرِ قَدْ رَجَعَا

٤ وَلَهَا بِالمَاطِرُونِ إِذَا   أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

٥ نُزْهَةٌ، حَتَّى إِذَا ارْتَبَعَتْ   نَزَلَتْ مِنْ جِلَّقٍ بِيَعَا

٦ فِي قِبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ[٣]   حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعَا

---

(١) خروت المسامع: ثُقوب الآذان.

. تخريج (١٦٣): الأوّل، والثّالث إلى السّابع، والتّاسع إلى الحادي عشر في (ذيل ثمرات الأوراق، ٤٢٨). والثّلاثة الأولى، والخامس إلى العاشر في (الحماسة البصريّة، ٢/ ١١٨). والتّاسع، والعاشر في (ريحانة الألبّاء، ١/ ٢٦).

والأوّل في (ذيل ثمرات الأوراق): «رواعف بالجادي»، والثّالث فيه: «سمعن غناء». والخامس في (الحماسة): «قنعن بطيف»، والسّابع فيه: «تطمع أن ترى محاسن ليلى ؟ مت بداء المطامع».

(٢) اكتنع اللّيل: حضر وقرب. وأمرَّ: صار مرّاً.

(٣) الدسكرة: القرية والصومعة، وبناء كالقصر حوله بيوت.

٧ وَقَفَـــــتْ لِلْبَـــــدْرِ تَرْقُبُـــــه فَـــــإِذَا بِالبَـــــدْرِ قَـــــدْ طَلَعَـــــا

٨ عِنْـــدَ غَـــيْرِي فَـــالْتَمِسْ رَجُـــلاً يَأْكُـــلُ التَّنُّـــومَ والـــسَّلَعَا[1]

٩ ذَاكَ شَيْءٌ لَـــــسْتُ آكُلُـــــهُ وأَرَاهُ مَـــــأْكَلاً فَظِعَـــــا !

(١٦٥)

وغضب على زوجته أمّ هاشم، فتزوّج عليها أمّ مسكين بنت عاصم بن عمر بن

---

(١) التنوم والسلع: نبتان.

. تخريج (١٦٤): السبعة الأولى في (عمدة القاري، ١/ ٨٣). والستّة الأولى في (معجم البُلدان، ٥/ ٥٠)، و (تاريخ الإسلام، من ٤١ - ٦٠هـ، ص ٢٧٥)، و(البداية والنهاية، ٨/ ٢٣٤)، و(الخزانة، ٧/ ٣١٢). والأوّل، والرّابع، والخامس، والسّادس، والثّامن، والتّاسع في (الحيوان، ٤/ ١٠). والأوّل في (غريب الحديث، لابن قتيبة، ٢/ ٢١٢). ومن الرّابع إلى السّادس في (الكامل في اللغة والأدب، ١/ ٢٢٦)، و(أنساب الأشراف، ٤/ ٢)، و(الجليس الصّالح، ١/ ٢٧٨).

والبيت الثّاني في (عمدة القاري): «راعياً للنجم»، وفي (معجم البلدان): «جالساً للنجم». والثّالث في (البداية والنهاية): «حام حتى أنني»، وفي (الخزانة): «حال حتى...»، وفي (معجم البلدان): «صار حتى»، وفي (عمدة القاري) «حان حتى». والخامس في (الكامل والجليس الصّالح، ومعجم البُلدان، و الحيوان، والخزانة): «خرفة حتى إذا...». وفي (تاريخ الإسلام، والبداية والنهاية): «نزهة حتى إذا بلغت». وفي (أنساب الأشراف): «منزل حتّى...»، والخامس فيه: «في جنان ثم مؤنقة»، وفي (تاريخ الإسلام، والبداية والنهاية): «في قباب وسط دسكرة»، وفي (معجم البلدان): «بينها الزّيتون».

ويتّفق أكثر المصادر على أنّ القصيدة ليزيد، ونَسَبَ بعضُها أبياتاً منها إلى أبي دهبل الجمحي، وأثبتها محقق ديوانه في (ص ٨٤)، ونُسِبَ بعضُها إلى الأحوص، ونُسب اثنان منها إلى الأخطل، وواحد إلى عبد الرحمن بن حسان. (انظر ذلك الاختلاف في ديوان أبي دهبل، ١٣٠ وما بعدها). ويبدو أن القصيدة ليزيد؛ لأن بيئتها شامية كما قيل من قبل، والذين نسبت إليهم لم يقيموا بالشام، وإنما كانوا يزورونه لماماً.

الخطّاب، وقال [السّريع]:

١ مَالَـكِ - أُمَّ هَاشِـمٍ - تُبَكِّـينْ ؟ ٢ مِـنْ قَـدَرٍ حَـلَّ بِكُـمْ تَـضِجِّينْ
٣ بَاعَـتْ عَـلَى بَيْعِـك أُمُّ مِـسْكِينْ ٤ مَيْمُونَـةٌ مِـنْ نِـسْوَةٍ مَيَـامِينْ
٥ زَارَتْـكِ مِـنْ يَثْـرِبَ فِي حَـوَّارِينْ ٦ فِي مَنْـزِلٍ كُنْـتِ بِـهِ تَكُـونِينْ
٧ فالـصَّبْرَ - أُمَّ خَالِـدٍ - مِـنَ الـدِّينْ ٨ إِنَّ الَّـذِي كُنْـتِ بِـهِ تُـدِلِّينْ
٩ لَيْـسَ كَما كُنْـتِ بِـهِ تَظُـنِّينْ

(١٦٦)

وقال لزوجته أمّ خالد وقد أصاب من جارية له سوداء [مجزوء الخفيف]:

١ اسْـلَمِي أُمَّ خَالِـدِ رُبَّ سَـاعٍ لِقَاعِـدِ
٢ إنَّ تِلْـكَ الَّتِـي تَرَيْــ ــنَ سَـبَتْنِي بَـوَارِدِ[1]
٣ تُـدْخِلُ الـ... كُلَّـهُ فِي... غَـيْرِ بَـارِدِ

. تخريج (١٦٥): الأبيات التسعة في (أنساب الأشراف، ٤/ ٤)، وهي غير الثاني في (جمهرة الأمثال، للعسكري، ١/ ٣٩٠). والستّة الأولى في (نسب قريش، ١٥٥)، و (جمهرة نسب قريش - مخطوط -، ٦١٠)، و (الأغاني، ١٦/ ٨٥).

ورواية الأوّل في (أنساب الأشراف، وجمهرة الأمثال): «أراك أمّ خالد تضجين». والخامس «زارتك من طيبة»، والسّادس: «ببلدة كنت بها تكونين». وفي (جمهرة نسب قريش) بيتٌ هو: «حلَّت محلك الذي تحلين»، يبدو أنّه زيد سهوًا من المؤلّف أو النّاسخ؛ لأنّ معناه معنى البيت السّادس. ثم إنّ الزبير يروي عن عمّه المصعب، وهذا البيت لم يرد في كتابه.

(١) يريد: الشعر الطّويل.

. تخريج (١٦٦): أنساب الأشراف، ٤/ ١، والأوّل أيضًا في ص٤، والثّلاثة في (جمهرة الأمثال، للعسكري، ١/ ٣٩٠). وزيد فيها على البيت الأوّل: رب مال جمعته لامرئ غير حامد

(١٦٧)

وقال [الخفيف]:

١ إنَّهـــا بـــيْنَ عَـــامِرِ بْـــنِ لُـــؤَيٍّ   حِـينَ تُنْمـى وبَـيْنَ عَبْـدِ مَنَـافِ
٢ وَلَهـــا في المطيَّـــبِينَ[1] جُـــدُودٌ   ثُـمَّ نَالَـتْ مَكَـارِمَ الأَحْـلافِ
٣ بِنْـتُ عَـمِّ النَّبِـيِّ أَكْـرَم مَـنْ يَمْـ   ـشِي بِنَعْـلٍ عَـلَى الـتُّرَابِ وَحَـافِ
٤ لَـنْ تَراهَـا عَـلَى التَّبَـذُّلِ والغِلْـ   ـظَةِ إلاَّ كَـدُرَّةِ الأَصْـدَافِ

(١٦٨)

وقال [البسيط]:

١ إِذَا اتَّكَـأْتُ عَـلَى الأَنْـمـاطِ في عُـرُفٍ[2]   بِـدَيْرِ مُـرَّانَ عِنْـدي أمُّ كُلْثُـومِ
٢ فَـلاَ أُبَـالِي بِـمَا لاَقَـتْ جُمُـوعُهُمُ   بِالقَرْقَذُونَـةِ مِـنْ حُمَّـى وَمِـنْ مُـومِ[3].

---

(١) المطيبون: حلف من بطون قريش، هي: بنو عبد مناف، وبنو أسد، وبنو زهرة، وبنو تيم، وبنو الحارث بن فهر. والأحلاف: حلف آخر منهم، هم: بنو مخزوم، وبنو جمح، وبنو سهم، وبنو عدي، وبنو عبد الدار.

. تخريج (١٦٧): البداية والنهاية، ٩/ ٢٣٤، والأولان منسوبان إلى ابن قيس الرقيات، وعمر بن أبي ربيعة، (ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، ١٨٦).

(٢) الأنماط: البسط. وعرف: موضع.

(٣) والموم: يبدو أنها جمع مومـاة: وهي الصحراء. والقرقذونة: موضع.

. تخريج (١٦٨): أنساب الأشراف، ٤/ ٣، والبيت الثاني أيضاً في ص ٤، و(نسب قريش، ١٣٠)، ولفظهما فيه:

أهـون عـليَّ بـما لاقـت جمـوعهم   يـوم الطّوانـة مـن حمّـى ومـن مـوم
إذا اتّكـأت عـلى الأنـماط مرتفقـاً   بـدير سـمعان عنـد أمّ كلثـوم

وهما في معجم البُلدان، ٢/ ٦٠٤ و ٤/ ٥٢، بخلاف ما هنا.

(١٦٩)

وقال [الطّويل]:

١ إِذَا سِرْتُ مِـيلاً أوْ تَخَلَّفْـتُ سَـاعَةً دَعَتْنِـي دَوَاعِـي الحُـبِّ مِـنْ أُمِّ خَالِـدِ

(١٧٠)

وقال [الطّويل]:

١ إِنّـي إِذَا مَـا جِئْتُكُـمْ - أُمَّ خَالِـدٍ - لَـذُو حَاجَـةٍ عَنْهـا اللِّـسَانُ كَلِيـلُ

(١٧١)

وقـال - وكتـب بهـا إلى أهـل المدينـة ومكّـة حـين خـرج عليـه الحسين بـن علـيّ- [البسيط]:

١ يَأَيُّهَـا الرَّاكِـبُ الغَـادِي لِطِيَّتِـهِ عَـلَى عُـذَافِرَةٍ فِي سَـيْرِهَا قُحَـمُ[١]،

٢ أَبْلِغْ قُرَيْشًا - عَلَى شَحْطِ المَزَارِ بِها - بَيْنِـي وبَـيْنَ حُـسَيْنٍ اللهُ والـرَّحِمُ

٣ ومَوْقِـفٌ بِفِنَـاءِ البَيْـتِ أَنْـشُدُه عَهْـدَ الإِلَـهِ وَمَـا تُرْعَـى لَـهُ الـذِّمَمُ

٤ عَنَّيْـتُمُ قَـوْمَكُمْ فَخْـرًا بِـأُمِّكُمُ، أُمٌّ - لَعَمْـرِي - حَـصَانٌ، بَـرَّةٌ، كَـرَمُ

٥ هِـيَ الَّتِـي لا يُـدَانِي فَـضْلَهَا أَحَـدٌ بِنْتُ النَّبِيِّ، وَخَيْرِ النَّاسِ، قَدْ عَلِمُوا

٦ وَفَـضْلُها لَكُـمُ فَـضْلٌ، وَغَـيْرُكُمُ مِـنْ قَـوْمِكُمْ لَهُـمُ فِي فَـضْلِها قِـسَمُ

٧ إِنِّي لأَعْلَـمُ، أَوْ ظَنًّـا كَعَالِمِـهِ - والظَّـنُّ يَـصْدُق أَحْيَانًـا فَيَنْتَظِمُ -

. تخريج (١٦٩): أنساب الأشراف، ٤/ ٢.

. تخريج (١٧٠): الموضع السّابق. وفيه خرم.

(١) قُحَم الطّريق: مصاعبه. ويبدو أنّ المراد هنا: السرعة. والعذافرة: الناقة العظيمة الشديدة. والطية: النية.

٨ أَنْ سَوْفَ يَتْرُكُكُمْ مَا تَطْلُبُونَ بِهَا ... قَتْلَى تَهَادَاكُمُ العُقْبَانُ والرَّخَمُ
٩ يَا قَوْمَنَا، لا تَشُبُّوا الحَرْبَ إِذْ خَمَدَتْ ... ومَسِّكُوا بِحِبَالِ السِّلْمِ واعْتَصِمُوا
١٠ لاَ تَرْكَبُوا البَغْيَ؛ إِنَّ البَغْيَ مَصْرَعَةٌ، ... وَإِنَّ شَارِبَ كَأْسِ البَغْيِ يَتَّخِمُ
١١ قَدْ جَرَّبَ الحَرْبَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمُ ... مِنَ القُرونِ، وَقَدْ بَادَتْ بِهَا الأُمَمُ
١٢ فَأَنْصِفُوا قَوْمَكُمْ لاَ تَهْلِكُوا بَذَخاً [1] ... فَرُبَّ ذِي بَذَخٍ زَلَّتْ بِهِ القَدَمُ

(١٧٢)

وقال في وفاة معاوية [البسيط]:

١ جَاءَ البَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَخُبُّ بِهِ ... فَأَوْجَس القَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِه جَزَعَا
٢ قلْنا: لَكَ الوَيْلُ ! مَاذَا في صَحِيفَتِكُمْ ... قَالَ: الخَلِيفَةُ أَمْسَى مُثْبَتاً [2] وَجِعَا
٣ فَمَادَتِ الأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا ... كَأَنَّ أَغْبَرَ مِنْ أَرْكَانِهَا انْصَدَعَا
٤ ثُمَّتَ مِلْنَا إِلَى عِيسٍ مُزَمَّمَةٍ ... نَغْشَى الفِجَاجَ بِهَا، لا نَأْتَلِي سُرَعَا
٥ لَسْنا نُبَالِي إِذَا بَلَّغْنَ أَرْحُلَنَا ... مَا مَاتَ مِنْهُنَّ بالبَيْدَاءِ أَوْ ظَلَعَا
٦ حتَّى دَفَعْنَا لِرَأْسِ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... هَدْياً، وخَيرِهُمُ فِعْلاً ومُصْطَنَعَا

---

(١) البذخ: الكبر.

تخريج (١٧١): القصيدة في تاريخ الطّبري، ٨/ ٢٠٢. وهي ما عدا العاشر في (تاريخ دمشق، ١٤/ ٢١٠)، و(تهذيبه، ٤/ ٣٣٠)، و(البداية والنهاية، ٨/ ١٦٤)، و(بُغية الطّلب، ٦/ ٢٦١٠).

والثّاني في غير (تاريخ الطبري): «على نأي المزار بها»، والثّالث فيها: «وما يوفي به الذّمم»، والثّامن: «ما تدعون بـه»، والتّاسـع: «لا تـشبّوا الحـرب إذ سـكنت وأمسكوا»، والحـادي عـشر: «قـد غـرّت الحـرب ممّن كان قبلكم».

(٢) المثبت: هو الذي لا حراك به من المرض.

٧ مَـنْ لَمْ تَـزَلْ نَفْـسُه تُـوفِي عَـلَى شَرَفٍ تُوْشِـكُ مَقَـادِيرُ تِلْـكَ الـنَّفْسِ أَنْ تَقَعَـا
٨ لَمَّـا انْتَهَيْنَـا وَبَـابُ الـدَّارِ مُنْـصَفِقٌ لِـصَوْتِ رَمْلَـةَ رِيـعَ القَلْـبُ فَانْقَلَعَـا
٩ ثُـمَّ ارْعَـوَى القَلْـبُ شَيْئًـا بَعْدَ طَيْرَتِـهِ وَالـنَّفْسُ تعْلَـمُ أَنْ قَـدْ اثْبِتَـتْ جَزَعَـا
١٠ أَوْدَى ابْـنُ هِنْـدٍ وأَوْدَى المَجْـدُ يَتْبَعُـهُ كَانَـا جَمِيعًـا فظَـلاَّ يَـسْرِيانِ مَعَـا

(١٧٣)

وقال [المنسرح]:

١ لَـوْ عَـاشَ حَـيٌّ عَـلَى الـدُّنْيا إِمَـا مُ النَـاسِ لاَ عَـاجِزٌ ولاَ وَكَـلُ(١)
٢ الحُـوَّلُ القُلَّـبُ(٢) الأَرِيـبُ وَلَـنْ يَـدْفَعَ وَقْـتَ المَنِيَّـةِ الأَجَـلُ

. تخريج (١٧٢): الأبياتُ - غير التّاسع - في (التعازي والمراثي، للمبرّد، ١١٩). وهي كلها في (أنساب الأشراف، ٤/ ١٥٤). والثّلاثة الأولى، والسّابع، والثّامن في (تاريخ الطبري، ٥/ ٣٢٨)، و(الأغاني، ١٦/ ٣٣ وما بعدَها). والثّلاثة الأولى والعاشر في (الاستيعاب، ٣/ ١٤١٩)، ومعها بيتان قال الشّافعي: إنّهما للأعشى. والخمسة الأوائل والعاشر في (العقد الفريد، ٥/ ١١٥). والثّلاثة الأولى في (كتاب القول في البغال، ٧٠)، وفي (رسائل الجاحظ، ٢/ ٢٨٧).

والبيت الثّاني في (رسائل الجاحظ): «... أمسى مدنفًا وجِعًا»، وفي (تاريخ الطبري): «ماذا في كتابكم»، والثّالث فيه: «... من أركانها انقطعا»، والثّالث في (العقد الفريد): «من أركانها انقلعا»، والرّابع: «ثم انبعثنا إلى خوص مزمّمة نرمي الفجاج»، والخامس: «فما نبالي... بالموماة أو ظلعا»، والعاشر: «... كذاك كنا جميعًا قاطنين معا». والسّابع في (أنساب الأشراف): «من لا تزل نفسه... توشك مقاليد». والأخير في (الأغاني):

لما وردت وباب القصر منطبق لصوت رملة هد القلب فانصدعا

(١) الوكل: الضعيف.

(٢) الحوَّل القلَّب: المحتال، البصير بتقليب الأمور.

. تخريج (١٧٣): الاستيعاب، ٣/ ١٤١٩، والأوّل غير مستقيم.

(١٧٤)

وقال لما شيّع جيش الحرّة لقتال أهل المدينة [الرّجز]:

١ أَبْلِغْ أَبَا بكْرٍ إذَا الجَيْشُ انْبرَى ٢ وأشْرفَ القَوْمُ علَى وادِي القُرَى

٣ عِشْرونَ أَلْفاً بيْن كَهْلٍ وفتَى: ٤ أَجْمعَ سَكْرانَ مِنَ الخَمْرِ تَرَى ؟

٥ أَمْ جَمْعَ يَقْظانَ إذَا حَثَّ السُّرَى ؟ ٦ وَا عَجَباً مِنْ مُلْحِدٍ وَا عَجَباً !!

٧ مُخادِعٍ بالدِّين يَقْضي بِالفِرَى ![1]

(١٧٥)

وقال في نديمه عُبيد الله بن رباح [الطّويل]:

١ ما نَحْنُ يَوْمَ اسْتَعْبَرَتْ أُمُّ خالدٍ بِمَرْضَى ذَوِي دَاءٍ ولاَ بِصِحَاحِ

٢ وقَامَتْ تُغَنِّي الشَّرْبَ حُمْرًا عُيونُهمْ مُخَضَّبَةُ الأَطْرافِ ذَاتُ وِشَاحِ

---

(١) الفرى: جمع فرية، وهي الكذب.

. تخريج (١٧٤): الأبيات - ما عدا الثّالث - في (أنساب الأشراف، ٤/ ٣٣). والثّلاثة الأولى، والخامس، والسّادس في (البداية والنهاية، ٨/ ٢١٩)، و(الروض المعطار، ٦٠٣). والأربعة الأولى في (كتاب العفو والاعتذار، ١/ ١٤١). والأوّلان، والرّابع في (تاريخ خليفة بن خياط، ٢٣٧)، و(الأخبار الطّوال، ٢٧٤)، و(مروج الذهب، ٣/ ٧٩).

والأوّل في (مروج الذّهب، والرّوض المعطار): «إذا الأمر انبرى». والثّاني في (الروض المعطار): «وهبط القوم على...»، وفي (مروج الذّهب): «وأشرف القوم...»، وفي (تاريخ خليفة): «إذا أتى الجيش»، وفي (الأخبار الطّوال): «وسارت الخيل إلى وادي القرى». وفي (كتاب العفو والاعتذار): «ثم أتى الجمع على...»، وفي (البداية والنهاية): «وأشرف الجيش». والثّالث في (كتاب العفو والاعتذار): «سبعون ألفاً». والرّابع في (الروض المعطار، والبداية والنهاية، ومروج الذهب): «أجمع سكران من القوم...»، وفي (كتاب العفو والاعتذار، وتاريخ خليفة): «أجمع نشوان». والسّادس في (البداية والنهاية): «من ملحد في امّ القرى»، والسّابع في غير (البداية والنهاية): «... بالدين يقفو».

٣ وهَـــانَ عَلَيْنـــا أنْ تَبيتِـــي مُنَاخَـــةً عَـلَى الخَـسْفِ يـا بُخْتِيَّـة ابْـنِ رَبَـاحِ
٤ وأنْ تُحْرَمِـي صَـوْبَ الرَّبِيـعِ وُتـدلِفِي بِـــزِقٍّ لِنَـــدْمَانِيَّ كُـــلَّ صَـــبَاحِ

(١٧٦)

وقال فيه [المتقارب]:

١ رَأَيْــــتُ خَلِـــيلِي أَبَـــا خَالِـــدِ يَعَـــالِجُ بَـــالجِصِّ لَوْنـــاً شَـــدِيدَا
٢ يُرِيـــدُ البَيَـــاضَ ويَـــأْبَى الـــسَّوادَ وكَـــانَ رَبَـــاحٌ عَلَيْـــهِ شَـــهِيدَا

(١٧٧)

وقال فيه [الطّويل]:

١ مَـا أَنْـتَ مِـنْ بَهْـزٍ ولاَ كَـانَ مِنْهمُ أَبُـوكَ، ولكِـنْ أَنْـتَ مَـوْلَى لِخَالِـدِ
٢ أَبُـوكَ رَبَـاحٌ رِشْـدَةٌ غـيْرُ زِنْيـةٍ وَلَوْنُـكَ عَـدْل بَـيْنَ خَـصْمَيْكَ شِـاهِدُ

(١٧٨)

وقال [الوافر]:

١ لَـشَرُّ النَّـاسِ عَبْـدٌ وَابْـنُ عَبْـدٍ وأَلأَمُ مَـنْ مَـشَى مَـوْلَى المَـوالِي

. تخريج (١٧٥): (جمهرة نسب قريش - مخطوط -، ٥١٦، وتاريخ دمشق، ٣٧/ ٤٢٨). والأوّل في (نسب قريش، ١٢٩)، و (بغية الطّلب، ٧/ ٣١٨٤)، ولفظه فيه: «ما بي يوم...». وهو في (الأغاني، ١٦/ ٨٥). وفيه خرم.

. تخريج (١٧٦): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٥١٦، وتاريخ دمشق، ٣٧/ ٤٢٩.

. تخريج (١٧٧): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٥١٦، وتاريخ دمشق، ٣٧/ ٤٢٩، والأوّل في (أنساب الأشراف - الفقيهي -، ٢٣٤). وفيه خرْم.

. تخريج (١٧٨): أنساب الأشراف، ٤/ ١٠.

(١٧٩)

وقال لسالم بن زياد - وكتب بها إليه - [الكامل]:

١ لا تُكْثِــرَنْ فِي كُــلِّ حَادِثَــةٍ عَتْــبَ الــصَّدِيقِ؛ فَإِنَّــه يَهْفُــو

٢ هَــبْ - مَــشْرَبًا يَــصْفُو فَتَحْمَــدُه، أَتُــرَى المَــشَارِبَ كُلَّهــا تَــصْفو ؟!

(١٨٠)

وقال وقد أراد أبوه أن يوجّه به إلى الصائفة [الوافر]:

١ تَجَنَّــى، لا تَــزالُ تَعُــدُّ ذَنْبًــا لِتَقْطَعَ وَصْلَ حَبْلِكَ مِنْ وِصَالِي

٢ فَيُوشِــكُ أَنْ يُرِيحَــكَ مِــنْ أذاتي نُــزُولي في المَهَالِــكِ وَارْتحَــالي

(١٨١)

وقال [الطّويل]:

١ دَعَا الأَخْطَلُ المَلْهُوفُ بِالبِشْرِ دَعْوَةً فَــإِنِّي مُجِيــبٌ، جِئْــتُ لَمَّــا دَعَانِيَــا

٢ فَـدَافعَ عَنْـه مَـدْفَعَ الخَـصْمِ مَشْهَدِي وأَلْــسِنَةَ الواشِــينَ عنْــه لِــسَانيَا

(١٨٢)

وقال [الوافر]:

١ وَسَــاعٍ يَجْمَــعُ الأَمْــوَالَ جَمْعًــا لِيُورِثَهــا أَعَادِيَــهُ شَــقَاءَ

٢ وكَــمْ سَــاعٍ لِيُثْــرِيَ لَمْ يَنَلْــهُ وَآخَــرَ مَــا سَــعَى نَــالَ الثَّــراءَ

. تخريج (١٧٩): غرر الخصائص، ٤٣٤.

. تخريج (١٨٠): المحاسن والمساوئ، ١/ ٢٢٢، ومعجم البُلدان، ٢/ ٦٠٤؛ والثّاني فيه: «يريحك من بلائي».

. تخريج (١٨١): كتاب العفو والاعتذار، ١/ ٦٥، والأغاني، ١٣/ ١٤٨؛ والثّاني فيه: «... مشهد القوم مشهدي». وكان البيت الأخير في الأصل: «وألسنة الواشين عنه لسانيا». ولعل الصواب ما أثبت.

٣ ومَــنْ يَــسْتَعْتِبِ الحَــدَثَانِ[1] يَوْمــًا يَكُــنْ ذَاكَ العِتَــابُ لَــه عَنَــاءَ

(١) الحدثان: حوادث الدهر.

. تخريج (١٨٢): أنساب الأشراف، ٤/ ١١.

المشكوك فيه:

١. نهاية الأرب، ٢/ ٢٤٩، وشرح المضنون به على غير أهله، ٥٣٧.

٢. سمط النجوم، ٢/ ٩٧، وفوات الوفيات، ٤/ ٣٣٢، والتذكرة الفخريّة، ٣٢٣، والحماسة البصريّة، ٢/ ٣٩٢، وحلبة الكميت، ١٠١.

٣. فوات الوفيات، ٤/ ٣٣١.

٤. حلبة الكميت، ٢٣، وفوات الوفيات، ٤/ ٣٣١.

٥. ديوان المعاني، ١/ ٣٠٨، ونهاية الأرب، ٤/ ١١٦.

٦. نهاية الأرب، ٤/ ١٠٨.

٧. فوات الوفيات، ٤/ ٣٣١، والعفو والاعتذار، ١/ ٢٣٩، وزهر الأكم، ٣٣٨.

٨. مروج الذّهب، ٣/ ٧٧، وأنساب الأشراف، ٤/ ١١، والأغاني، ١٤/ ٦١.

٩. محاضرات الأدباء، ٢/ ٦٧٤.

١٠. شواهد الكشّاف، ٣٧.

١١. حلبة الكميت، ١١٧، والمستطرف، ٢/ ١٨٧، والتذكرة الفخريّة، ٣٢٧.

١٢. حلبة الكميت، ٤٠.

١٣. حلبة الكميت، ٧٨، وسمط النّجوم، ٢/ ٩٧، وفوات الوفيات، ٤/ ٣٣٢.

١٤. حلبة الكميت، ٣٣، وأنساب الأشراف، ٤/ ١١.

١٥. حلبة الكميت، ٢/ ١٨٨.

١٦. تزيين الأسواق، ٢/ ٤٤ و ١٠٤، وحلبة الكميت، ٢٦، والفلك المشحون (مخطوط)، ٣٨٤.

١٧. نفح الأزهار، ١٧، وتزيين الأسواق، ٢/ ١٠٥، ومجمع البلاغة، ١/ ٤٨٢.

١٨. فوات الوفيات، ٤/ ٣٣١، والفلك المشحون، ٣١٥، وتمام المتون، ٨٢، والمصون في سرّ الهوى المكنون (مخطوط)، ورقة ٥٦، وسمط النّجوم، ٢/ ٩٧، والمخلاة، ٢٦٤، والنّجوم الزّاهرة، ١/ ١٦٣، والمختار من شعر بشّار، ١٦٦.

١٩. تزيين الأسواق، ٢/ ١٠٤.

⇦

قال خالد بن يزيد بن معاوية (*) في رملة بنت الزّبير بن العوّام [الطّويل]:

١ ألـيس يزيـدُ الـسَّيْرُ في كـلِّ ليلـة ... وفي كـلِّ يـوم مـن أحبَّتنـا قُرْبـا ؟

٢ أَحِـنُّ إلى بِنْـتِ الـزُّبَيْرِ وقَـدْ عَلَـتْ ... بنا العيسُ خَرْقًـامن تِهامَـةَ أو نقْبَـا [1]

---

٢٠. البداية والنهاية، ٨/ ٢٣٤.

٢١. أنساب الأشراف، ٤/ ٢، ومروج الذّهب، ٣/ ٧٧، وتهذيب تاريخ دمشق، ٥/ ٤٠٤، وفوات الوفيات، ٤/ ٣٣٠، والأخبار الموفقيّات، ٣٤٦، وأمالي الزّجاج (تحقيق: عبد السّلام هارون)، ٦٩.

٢٢. شرح المضنون به على غير أهله، ٢٦٢.

٢٣. فوات الوفيات، ٤/ ٣٣٢.

٢٤. تمام المتون، ٢١١، والرّوض المعطار، ١٩٢.

٢٥. الأغاني، ١٣/ ٩١.

٢٦. شرح المضنون به، ٢٦و ٢٥٩.

٢٧. التذكرة الفخريّة، ٨٤.

٢٨. فصول التماثيل، ١٩٦.

٢٩. الأغاني، ١/ ٢٦٦ (ط دار الكتب).

٣٠. معجم البُلدان، ٥/ ١٢٨.

٣١. ونُسبت إليه في (معجم البُلدان، ٥/ ١٢٨) قطعة يبدو أنّها لغيره.

٣٢. ونُسبت إليه وإلى غيره قطعة في (الحماسة البصريّة، ٢/ ١١٨)، وفيها ما ينفي أنّها له.

٣٣. ووردت في (الأغاني، ١٤/ ١١٤) قطعةٌ قال الأصفهاني: إنّها مختلطة، بعضها ليزيد وبعضها للنّعمان بن بشير، ونَسب اثنين منها في موضع آخر (١٣/ ١٢٩) إلى عديّ بن نوفل.

(*) هو: أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية، كان من أعلم قريش بفنون العلم، وله كلامٌ في صناعة الكيمياء، والطّب، وله رسائل في ذلك. وله شعرٌ جيِّد، ويبدو أنّ كثيرًا منه قد ضاع. توفّي سنة ٨٥هجريّة. وكان يسكن بالشّام. (انظر: وفيات الأعيان، ٢/ ٢٢٤).

(١) الخرق: القفر، والأرض الواسعة تتخرّق فيها الرّياح. والنقب: الطريق في الجبل.

٣ إذ نزلـتْ أرضـاً تحبَّـبَ أهلُهـا ... إلينـا وإن كانـتْ منـازِلُهمْ حَرْبـاَ

٤ وإن نزلـت مـاءً - وإن كـان قبلَهـا ... مَلِيحـاً - وجـدْنا مـاءه بـاردًا عذْبـاَ

٥ تجـول خلاخيـل النِّـساءِ ولا أرى ... لرملـةَ خَلخَـالاً يجـولُ ولا قُلْبـاَ(١)

٦ خلـيليَّ، مـا مـن سـاعة تَـذْكُرانِها ... من الـدَّهْرِ إلاَّ فَرَّجـتْ عَنِّـيَ الكَرْبَا !

٧ أَقِلُّـوا عـليَّ اللَّـومَ فيهـا؛ فـإنَّني ... تخيَّرْتُهـا مـنْهمْ زُبَيْرِيَّـةً قَلْبـاَ(٢)

٨ أُحِـبُّ بنـي العـوَّام طُـرًّا لحبِّهـا ... ومِـنْ حُبِّهـا أحْبَبْـتُ أخْوالَهـا كَلْبـاَ

وهي طويلة ولم يرو منها إلا هذه الأبيات.

---

(١) القُلْب: سوار المرأة. يصفها بامتلاء الساقين واليدين.

(٢) القلب: مَحْض كل شيء. أي: تخيّرتها زبيريّة خالصة.

. تخريج (١٨٣): الخمسة الأولى، والسّابع، والثّامن في (الأغاني، ١٦/ ٨٦)، و (معجم الأدباء، ١١/ ٤١). والأوّل، والخامس، والسّادس، والثّامن في (بغية الطّلب، ٧/ ٣١٩٥)، و (ذمّ الهوى، ١٦٨)، و (محاضرات الأبرار، ٢/ ٥٦)، و(المنتظم، ٦/ ٢٣٧). وهي مع السّابع في (أنباء نجباء الأبناء، ٩٤). والثلاثة الأولى في (كتاب القرط، ٣٧٨). وهي مع الخامس، والسّابع، والثّامن في (الحماسة المغربيّة، ٢/ ٩٦٨). والأوّل، والثّاني، والخامس، والسّابع، والثّامن في (الحماسة البصريّة، ٢/ ٢٢٨). والرّابع في (سفر السّعادة، ٢/ ٩١٦). والخامس، والثّامن في (المعارف، ٢٢١). والخامس، والسّابع، والثّامن في (وفيات الأعيان، ٢/ ٢٢٤)، و (الكامل في اللغة والأدب، ١/ ٢٠٤)، و(أنساب الأشراف، ٤/ ٦٦). والخامس في (الفائق، ٢/ ٣٧٤). والخامس، والثّامن في (زهر الآداب، ١/ ٣٩٣)، و(مرآة الجنان، ١/ ٢٠٦)، و (الوافي بالوفيات، ١٣/ ٢٧٠)، والثّامن في (بدائع البدائه، ١٤٠).

ولفظ البيت الأوّل في المصادر السّبعة الأولى: «أليس يزيد الشّوق». ولفظ السّادس في (أنباء نجباء الأبناء): «فلا تعذلوني في هواها». ولفظ السّابع في (أنساب الأشراف): «فلا تكثروا فيها الضّجاج». وقد أقحم على القطعة بيتٌ للمطرِّز، هو:

إذا لم تبلغنـي إلـيكم ركـائبي ... فـلا وردت مـاءً ولا رعـت العـشبا

انظر: (الحماسة البصريّة، ٢/ ٢٢٨ - هامش -).

⇦

(١٨٤)

وفيها يقول أيضًا [الكامل]:

١ ولَّيــتُ آمنَــةَ الطَّــلاقَ كريمــةً ... عِنْــدي ولَمْ يَكْــبُرْ عَــليَّ طَلاَقُهــا

٢ وَلأَقْطَعَــنَّ حِبــالَ أُخْــرَى بَعْــدَها ... يَوْمــًا إذَا لم يــستقم أخلاقُهــا

(١٨٥)

وقال في بنت عبدالله بن جعفر [الطَّويل]:

١ أَتَتْنــا بِهــا دُهْــمُ البِغَــالِ وشُــهْبُها ... عَفِيفَــةَ أَخْــلاقٍ كَرِيمــةَ عُنْــصُرِ

٢ مُقَابَلَـــةً بَـــيْنَ النَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ ... وبَــيْنَ عَــليٍّ ذي الفَخَــارِ وجَعْفَــرِ

٣ مَنافِيَّــةً جــادَتْ بخَــالِصِ وُدِّهــا ... لِعَبْــدِ مَنَــافيٍّ، أَغَــرَّ، مُــشَهَّرِ

وزيد فيها بيتٌ منحول هو:

فــإن تــسلمي نــسلم وإن تتنــصري ... يعلــق رجــالٌ بــين أعينــهم صُــلْبًا

انظـر: (الكامـل في اللغـة والأدب، ١/ ٢٠٤)، و (الأغـاني، ١٦/ ٨٦)، و (محـاضرات الأبـرار، ٢/ ٥٦)، و (المنتظم، ٦/ ٢٣٧). ونسب البيت المنحول إلى يزيد بن معاوية في (تمام المتون، ٣٧٣).

. تخريج (١٨٤): أنساب الأشراف، ٤/ ٧٠.

. تخريج (١٨٥): أنساب الأشراف، ٤/ ٦٦، والأغاني، ١٦/ ٨٧، واختيار من كتاب الممتع، ٣٢٦. والثلاثة في (رسائل الجاحظ، ٢/ ٣٦٠) منسوبة إلى يزيد بن معاوية.

ولفظ (الأغاني، ورسائل الجاحظ، واختيار من كتاب الممتع): «جاءت بها... مقنَّعة في جوف حدج مخدَّر»، «وبين علي والحواري وجعفر»، وفي (اختيار من كتاب الممتع، ورسائل الجاحظ): «في جوف قرِّ».

والأخيران في (أنساب الأشراف، ورسائل الجاحظ) لفظها:

منافية غراء جادت بودّها ... .

مطهّــرة بين النبي محمد ... وبين الشهيد ذي الجناحين وجعفر

وقال يرثي أباه وجدّه [الوافر]:

١ تجلَّــد للعُــداة الــشامتينا ولا تُــرَ للحــوادثِ مُــستكينَا

٢ وعــزِّ الــنّفس إن سَــخِطَتْ بــصبرٍ يُنَــسِّيها التَّــشكِّيَ والأنينَــا

٣ فقــد صَــكَّتْ قناتَــك بــالمرادي شَــعُوبٌ [١] صــدَّعت منهــا مُتُونــا

٤ وغَالَــتْ[٢] مــن بنــي حَــرْبٍ رِجــالاً هُــمُ كــانوا الرّجــالَ الكاملينَــا

٥ وهــمْ كــانوا الحــماةَ مِــنَ المخــازي وهُــمْ كــانوا الــسُّقاةَ المُطْعِمِينَــا

٦ بــإذْنِ الله والــسَّاعِينَ فِــيها يُــشَرِّفُ أمْــرَ دِيــن المؤْمنينَــا

٧ فَغَــالَتْهمْ شَــعُوبٌ غَيَّبَــتْهمْ وهُــمْ عُمُــدٌ لأمــرِ المُــسْلِمينَا

٨ فلــوْ بَقِيَــتْ نُفوسُــهُمُ عَلَــيْهِمْ ولم تُجْــرِزهم[٣] الــدُّنيا المَنُونَــا

٩ لأصــبحَ مــاءُ أهــلِ الأرضِ عَذْبــاً وَأَصْــبَحَ لَحْــمُ دُنيــاهمْ سَمِينــا

١٠ رأيْــتُ النَّــاسَ لاَقَــوْا بَعْــدَ جَــدِّي ـــ معاويــةَ الــذي أبْكَــى العُيونَــا

١١ وبعْــدَ أخــي معاويــةَ ابــنِ أمِّــي وبَعْــدَ أبي يزيــدَ - الأَقْوَرِينــا [٤].

---

(١) الصكُّ: الضرب الشديد بشيء عريض. والمرادي: الحجارة الثقيلة. وشعوب: المنيّة.

(٢) غال: أهلك.

(٣) أجرزتهم: أطعمتهم.

(٤) الأقورين: الدواهي.

. تخريج (١٨٦): تاريخ دمشق، ١٦/ ٣١٤، وتهذيبه، ٥/ ١٢٠، وبغية الطّلب، ٧/ ٣١٩٦. والثّامن، والتّاسع في (العقد الفريد، ٦/ ١٥٧)، ولفظ الثّامن فيه:

فلو بقيت خلائف آل حرب ولم يلبسهم الدهر المنونا.

(١٨٧)

وقال [مجزوء الكامل]:

١ هـــلْ أنـــت مُنْتَفِـــعٌ بعلـــ ـــمك مَـــرَّةً، والعِلْـــمُ نَـــافِعْ ؟
٢ ومِـــنَ المُـــشِيرِ إليـــكَ بـــالرْ رَأْيِ المُـــسَدَّدِ أنْـــتَ سِـــامِعْ ؟
٣ المـــوتُ حَـــوْضٌ لا محـــا لـــة فيـــه كُـــلُّ الخَلْـــقِ شَـــارِعْ
٤ ومِـــنَ التُّقَـــى فـــازْرَعْ؛ فإنْـــ ـــنَك حاصِـــدٌ مـــا أنْـــتَ زارِعْ

(١٨٨)

وقال [المتقارب]

١ أتَعْجَـــبُ أنْ كنـــت ذا نعمـــةٍ وأنَّـــكَ فيهـــا شَرِيـــفٌ مَهِيـــبْ ؟
٢ فَكَـــمْ وَرَد المـــوتَ مـــن نـــاعمٍ وحُـــبُّ الحيـــاةِ إليـــه عِجِيـــبْ
٣ أجـــابَ المنيّـــة لّمـــا دَعَـــتْ وُكُرْهـــاً يجيـــبُ لَهـــا مـــن يُجيـــبْ
٤ سَـــقَتْهُ ذَنُوبـــاً مِـــنَ انْفَاسِـــها ويُـــذْخَر (١) للحـــيّ منهـــا ذَنُـــوبْ

(١٨٩)

وقال [الكامل]:

١ إنْ سَرَّكَ الـشَّرَفُ الرَّفيـعُ مـن الغِنَـى وتكُـونُ يـومَ أشَـدِّ خَـوْفٍ وَائِـلاً(٢)

. تخريج (١٨٧): العقد الفريد، ٢/ ٨٤، وتعليق من أمالي ابن دريد، ٢٠٤؛ والبيت الثاني فيه:

فالموت حوض أنت يـو مًا لا محالة فيه شـارع

(١) الذّنوب: الدلو. والأنفاس: جمع نفس، وهي الجُرعة. ويذخر: يُدَّخَر له ويُبقى.

. تخريج (١٨٨): معجم الأدباء، ١١/ ٤٠، وتاريخ دمشق، ١٦/ ٣١٤، وتهذيبه، ٥/ ١٢.

(٢) وائل: ناجٍ.

٢ يَـوْمَ الحِـساب إِذَا النُّفـوسُ تَفَاضَـلَتْ … في الـوَزْنِ إِذْ غَـبَطَ الأخـفُّ الأَثْقَـلاَ

٣ فاْعمَـلْ لِمَـا بَعْـدَ المَـمَاتِ وَلاَ تَكُـنْ … عَـنْ حَـظِّ نَفْسِكَ في حَيَاتِـكَ غَـافِلاَ

(١٩٠)

وقال [مجزوء الكامل]:

١ قَـصْرُ(١) الجَدِيـدِ بِـلًى وقَـصْـ … ـرُ العَـيشِ في الـدُّنيا انْقِطَاعُـهْ

٢ مَـنْ نَـالَ فِي الـدُّنيَا مَتَـا … عـاً ثُـمَّ طَـالَ بِـه مَتَاعُـهْ ؟

٣ أَمْ أيُّ مُنْتَفِـعٍ بِـشَيْـ … ـءٍ ثُـمَّ دَامَ بِـهِ انْتِفَاعُـهْ ؟

٤ أَمْ أَيُّ شَـعْبٍ ذي الْتِئَـا … مٍ لَمْ يُـشَتِّتْه انْـصِدَاعُهْ ؟

٥ فَـالأَوَّلُ المَـاضِي الَّـذي … حَـقٌّ عَـلَى البَـاقي اتِّبَاعُـهْ

٦ قَـدْ قَـالَ فِي أَمثالِـه: … «يكفيـكَ مِـنْ شرٍّ سَمَاعُهْ»(٢)

(١٩١)

وقال [الطّويل]:

١ دَعُوا الحُكْمَ؛ ليس الحُكْمُ فيكمْ، بني اسْتِها، … وَلكنَّـهُ في الغُـرِّ مِـنْ آلِ غَالِـبِ

٢ بنـي مُـرَّةٍ، ألا تَـرَوْنَ إِلَـيْهِمُ … تُسَاقُ حُكُوماتُ الكِرامِ المَنَاجِبِ ؟

. تخريج (١٨٩): معجم الأدباء، ١١/ ٤٢، وتاريخ دمشق، ١٦/ ٣١٥، وتهذيبه، ٥/ ١٢٠، وبُغية الطّلب، ٧/ ٣١٩٧.

(١) القَصْر: الغاية.

(٢) هذا مَثَلٌ عربي.

. تخريج (١٩٠): أنساب الأشراف، ٤/ ٧١.

. تخريج (١٩١): أنساب الأشراف، ٤/ ٧٠.

(١٩٢)

وقال في سيفه (الغمر) [الطّويل]:

١ ومنزلـةٍ لا يـأمن القـوم بالـضُّحَى   ولا بالعـــشيِّ مـــن جوانبهـــا جَنْبَـــا
٢ قطعتُ بها مُسْتَبْطِنًا تحتَ رَيْطَتي   وَفَوْقَ قميصي (الغِمْرَ) ذا شُطَبٍ عَضْبَا[١]

(١٩٣)

وقال [الكامل]:

١ لَـــوَانَّ قَوْمـــاً لِارْتِفـــاعِ قَبِيلـــةٍ   دَخَلُـوا الـسَّماءَ دَخَلْتُهـا لَمْ أُحْجَـبِ

(١٩٤)

وقال [الوافر]:

١ أرى زمنـــــاً ثَعَالِبُـــــهُ قِيَـــامٌ   عَـلَى الأَشْرَافِ تَخْطِـرُ كَالأُسُـــودِ
٢ وكـانَ الثَّعْلَـبُ الـضَّبَّاحُ[٢]يَـرْضَى   بِـما يَـرِثُ الكـلابَ مِـنَ الـصُّيودِ

(١٩٥)

وقال في أبي بكر بن يزيد [الوافر]:

---

(١) الريطة: كلّ ثوب ليّن رقيق. والغمر: اسم سيفه. والشُّطَب: طرائق السيف. والعضب: السيف.

. تخريج (١٩٢): المنمّق، ٤١٥. ويبدو أنّها من قصيدته البائيّة في رملة بنت الزّبير التي لم يبق منها سوى ثمانية أبيات.

. تخريج (١٩٣): دلائل الإعجاز، ١٦٢، والخزانة، ٣/ ١٩١.

(٢) الضُّباح: صوت الثعلب.

. تخريج (١٩٤): أنساب الأشراف، ٤/ ٦٩، وفي رسائل الجاحظ، ٢/ ٣٤٤ أنّه لخالد بن عبّاد يهجو به أبا بكر بن يزيد.

١ سَــمِينُ الــبَطْنِ مِــنْ مَــالِ اليَتَــامَى رَخِــيُّ البــالِ مَهْــزُولُ الــصَّدِيقِ

(١٩٦)

وقال فيه [الطّويل]:

١ فَقَــدِّم أبــا بَكْــرٍ لكــلِّ عَظِيمــةٍ وَقَــدِّمْ أَبــا جَهْــلٍ لِلَقْــمِ الثَّرائِــدِ

(١٩٧)

قال أبو بكر بن يزيد بن معاوية (*) [الخفيف]:

١ وَإِذَا العَبْــدُ أَغْلَــق البَــابَ دُوني لمْ يحــرِّمْ عَــلَيَّ مَــتْنُ الطَّرِيــقِ

. تخريج (١٩٥): أنساب الأشراف، ٤/ ٧٣.

. تخريج (١٩٦): أنساب الأشراف، ٤/ ٧٣. وانظر: (تهذيب تاريخ دمشق، ٤/ ١٠٧)، ولفظه: «تقدّم أبا بكر». والمراد بأبي جهل: حرب بن عبد الله بن يزيد، ويقال: هو عبد الله بن سليمان بن يزيد. والثّبت: أنّه سليمان بن عُتبة بن يزيد (أنساب الأشراف، ٤/ ٧٣)، و (تهذيب تاريخ دمشق، ٤/ ١٠٧). ويبدو هنا التناقُض بين البيت والذي قبله، الأوّل يهجو والثّاني يمدح !

المشكوك فيه:

نسب إليه بيتان في (أنساب الأشراف، ٤/ ٧٠، والكامل في اللغة والأدب، ١/ ٢٠٤، والبيان والتبيين، ٣/ ٩٩، والوافي بالوفيات، ١٤/ ٢٢٩) في آمنة بنت سعيد، وليسا له - فيما يبدو -، وقد وردًا في (من اسمه عمرو من الشّعراء، ١٩٤) منسوبين إلى ابن المخلاة، يقولهما لخالد بن يزيد، وهذا هو الذي يفهم منهما. وأربعة في (الأغاني، ٦/ ٢٩). وقال: إنها تُنسب أيضاً إلى محمد بن نمير الثّقفي، وإلى أبي شجرة السلمي (الأغاني، ٦/ ٣٠). وهي لا تشبه شعره ولا منهجه في الغزل. ونُسب إليه ثلاثة في (محاضرات الأبرار، ٢/ ٤٢٧)، يبدو أنّها ليست له وربما كان بعض ما ينسب إليه ملتبساً بما ينسب إلى خالد بن يزيد الكاتب، لتوافق اسميهما.

(*) كان ذا تنعُّم وتأنُّق في الطّعام. وهو أمويّ. (أنساب الأشراف، ٤/ ٧٣ وما بعدَها).

. تخريج (١٩٧): أنساب الأشراف، ٤/ ٧٤.

(١٩٨)

ويُنسب إليه أنّه مرّ هو ورجلٌ من تيْم الله بن ثعلبة بقرية عبّاد بن زياد، فلم يقروهما، فقال هذه الأبيات ونحلها التيمي، ويقال إنّها للتّيمي [الوافر]:

١ بِتَــنْهِجَ لَيْلَــةٌ طَالَــتْ عَلَيْنَــا وأَخْلَفَنَــا المَواعِــدُ والعَــشاءُ

٢ نُنَــادِيهِمْ لِيَقْرُونَــا، فَقَــالُوا: سَــنَقْرِيكُمْ إذَا خَــرَجَ العَطَــاءُ

٣ وَدُونَ عَطَــائِهِمْ شَــهْرَا رَبِيــعٍ ونَحْــنُ نَــسِيرُ إنْ مَتَــعَ الــضَّحاءُ[١]

٤ أُنَــادِي خالِــدًا والبَــابُ دُوني وكَيْــفَ يُجِيبُــكَ الــبَرَمُ العَيــاءُ ؟[٢]

(١٩٩)

وكان ليزيد ابنٌ يقال له عمر، فحجّ في بعض السّنين، فقال وهو منصرف [الرجز]:

١ إذَا جَعَلْــنَ ثَــافِلاً[٣] يمينَــا ٢ فَلَــنْ نَعُــودَ بَعْــدَها سِــنِينَا

٣ لِلْحجِّ والعُمْرَةِ مَا بَقِينَا

(٢٠٠)

قال عنبسة بن أبي سفيان (*) في نزاع بينه وبين أخويه لأبيه عتبة ومعاوية

---

(١) متع: ارتفع. والضحاء: اقتراب انتصاف النهار.

(٢) البرم: الثقيل، وهو الذي لا فائدة عنده.

. تخريج (١٩٨): الموضع السّابق.

(٣) ثافل: اسم موضع.

. تخريج (١٩٩): معجم البلدان ١٥/ ٨٤.

(*) عنبسة بن أبي سفيان: تابعيّ من أهل مكّة. ولاّه معاوية الطّائف، ثم عزله عنها، وحجّ بالنّاس ستي أربعين وإحدى وأربعين. (التحفة اللّطيفة، ٣/ ٣٧٤، وجمهرة أنساب العرب، ١١١، والعقد الثمين، ٦/ ٤٤٢).

[الطّويل]:

١ كُنَّـا لـصَخْرٍ صالحـًا ذاتُ بَيْنِنـا   جَمِيعـًا، فَأَمْسَتْ فَرَّقَـتْ بينَنـا هِنْـدُ

٢ فـإنْ تَـكُ هِنـدٌ لم تَلِـدْني فـإنَّني   لِبَيْـضَاءَ يَنْميهـا غَطَارِفَـةٌ نُجْـدُ [1]

٣ أبوهـا أبـو الأضيـاف في كـلِّ شَتْوة   ومَـأْوَى ضِعافٍ لا تنـوء مِـنَ الجَهْـدِ

٤ لـه جَفَنَـات مـا تَـزالُ مُقيمـةً   لِمَـن سـاقه غَـورا تِهامـةَ أَوْ نَجْـدُ

(٢٠١)

قال عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان (*) [الطويل]:

١ وإنْ تَـكُ هنـدٌ مجـدَكم وسـناءَكم   فـإنَّ حـواريَّ النَّبـيِّ كَـرِيمُ

٢ وإنْ تـكُ هِنـدٌ أُمَّكُـمْ دُونَ أمِّنـا   فـإنَّ لنـا في الأكْـرَمِينَ أَرُومُ

---

(١) الغطارفة: جمع غطريف، وهو السيد الشريف، والسخي السري. والنجد: جمع نَجِد، وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره.

. تخريج (٢٠٠): تاريخ الطّبري، ٥/ ٣٣٣، وتاريخ دمشق، ٣٨/ ٢٦٣، والعقد الثمين، ٦/ ٤٤٣.

والأوّل في (جمهرة النّسب، ٥٠)، وروايته: «كنّا لحرب»، وهو في (تاريخ الطّبري): «كنا بخيرٍ قديمـًا فأمست». والثّالث في (تاريخ الطّبري):

جفيناتـه مـا إن تـزال مقيمـة   لمـن خـاف مـن غـوري تهامـة أو نجـد

والبيتُ الأوّل فيه خرْم. والثالث فيه إقواء.

(*) عثمان بن عنبسة المتقدم. وقد أراد أهل الأردن أن يقوموا به باسم الخلافة إذْ قام مروان، وأمّه زينب بنت الزّبير بن العوّام. (جمهرة أنساب العرب، ١١١، ومعجم الشّعراء، ٢٥٥).

. تخريج (٢٠١): معجم الشّعراء، ٢٥٥، والأوّل في (تاريخ دمشق، ٤٠/ ١٥). و«أرومُ» في قافية البيت الثاني حقها النصب، فهي اسم (إنّ)، ولكنه رفع للضّرورة.

(٢٠٢)

وقال [الطّويل]:

١ أبونــا أبــو سُــفْيانَ أَكْــرِمْ بــه أبــًا وجَـدِّي الـزُّبير، مـا أعـفَّ وأكْرَمـا !

٢ حــوارِي رســولِ الله يـضربُ دُونَـه رُؤوس الأعادِي حَـاسِرًا أو ملأَّمـًا[1]

٣ وخـالي ابـنُ أسـماءَ الـذي قَـدْ علِمْـتُمُ يُـشَبَّه يـوْمَ الـرَّوْعِ في الحـرْبِ ضَـيْغَمَا

(٢٠٣)

وكتب إلى عبد الله بن الزّبير لّما بعث إليه يزيد بن معاوية بجامعة يأتيه فيها [المتقارب]:

١ أَرْضَـــــك أرْضَـــــك إنْ تَأْتِنــــــا تَــنَمْ نَوْمــةً لــيْسَ فيهــا حُلُــمْ

(٢٠٤)

ويُرْوَى له ولابنه محمد [الطّويل]:

١ بــــأيِّ بـــلاءٍ أو بأيَّـــةِ نِعْمــــةٍ أُحِبُّ بني العَوَّامِ دُونَ بني حَرْبِ ؟

٢ وكنـتُ إذَنْ كالـسَّالِكِ الليلَ مُظْلمـًا وتــارِكِ معــروفٍ مذاهبُــه لَحْــبِ[2]

٣ كَبَــائِعِ ذَوْدٍ مُوطِنـــاتٍ صَــحائِحٍ بِعَارِيَـةِ الأصْـلابِ مَـشْنِيَّةٍ جُـرْبِ [3].

---

(١) ملأّمًا: لابسًا أداة الحرب، وهي الدرع والبيضة والمغفر والسيف.

. تخريج (٢٠٢): معجم الشعراء، ٢٥٥.

. تخريج (٢٠٣): تاريخ دمشق، ٤٠/ ١٥. وفيه خزْم.

(٢) اللّحب: الطّريق الواضح، كاللاّحب، وهو صفةٌ لمعروف، فلذلك جَرَّهُ.

(٣) الذود: مجموعة من الإبل مختلف في عدّتها. موطنات: مقيمات. ومشنية: مكروهة.

. تخريج (٢٠٤): معجم الشعراء، ٤١٤، والوافي، ٤/ ٨١، وتاريخ دمشق، ٢٨٤/ ٣٨.

(٢٠٥)

قال عبد الرحمن بن الحكم (*) يهجو أخاه مروان [الوافر]:

١ أَلاَ مَــنْ مُبْلِــغٌ مَــرْوانَ عَنِّــي ... رَسـولاً(١)، والرَّسـولُ مِـنَ البَيـانِ

٢ فإِنَّــكَ لــنْ تَـرَى طَـرْدًا لِحُـرٍّ ... كَإِلْـصَاقٍ بِـهِ طُـرُقَ الهَـوانِ

٣ ولم تَجْلِــبْ مَــودَّةَ ذي وَفــاءٍ ... بِمِثْـلِ البَـذْلِ أَو لُطْـفِ اللِّـسانِ

٤ وَهَــلْ حُـدِّثْتَ قَبْلِي عَـنْ كَـرِيمٍ ... مُعِـينٍ في الحَـوادِثِ أَوْ مُعَـانِ

٥ يُقِـيمُ بِـدَارِ مَـضْيَعَةٍ إذا لَمْ ... يَكُـنْ حَـيْرانَ أَوْ خَفِـقَ الجَنَـانِ (٢) ؟

٦ فَــلا تَقْــذِفْ بِيَ الرَّجَــوين(٣) ؛إنِّي ... أَقَــلُّ القَــوْمِ مَــنْ يُغْنِـي مَكَـانِي

٧ سَــأَكْفِيكَ الَّـذي اسْـتَكْفَيْتَ مِنِّـي ... بِــأَمْرٍ لا تُخَالِجُــهُ اليَــدانِ

٨ فلــو كُنّــا بمنزلــةٍ سَـوَاءً ... لجئـتَ وأنـتَ مـضطربَ العِنَـانِ

٩ «ولــولا أنّ أمَّ أَبِيــكَ أُمِّــي ... وَأَنْ مَـنْ قَـدْ هَجَـاك فَقَـدْ هَجَـانِي »

١٠ وأَعْلَــمُ أنَّ ذاكَ هَــوَى رِجــالٍ ... هُــمُ أَهْـلُ العَـدَاوَةِ والـشَّنَانِ (٤)

١١ لَقَــدْ جَـاهرْتُ بالبَغْـضَاءِ؛ إنِّي ... إِلَى أَمْــرِ الجَهــارَةِ والعِــلانِ

(*) عبد الرّحمن بن الحكم بن أبي العاص الأمويّ، أخو مروان، وكنيته: أبو مطرف، وهو متوسّط الحال في شعراء زمانه. حجازي، وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت، فيقاومه وينتصف كلّ واحد من صاحبه. (الأغاني، ١٢/ ٦٩).

(١) الرّسول هنا: الرّسالة.

(٢) خفق الجفان: مضطرب القلب، كناية عن الجبن.

(٣) يقال: رُمِيَ به الرّجا: إذا استهين به. والرجوان مفردهما: الرجا، وهو الجانب والنّاحية.

(٤) الشنان: الشنآن، وهو البغض.

. تخريج (٢٠٥): الأبيات ما عدا الثّالث، والعاشر في (التبيين، ١٥٦)، و (شرح نهج البلاغة، ٢/ ٣٦٥).

⇦

(٢٠٦)

وقال يهجوه [الطّويل]:

١ فكـلُّ ابـنِ أُمٍّ زائـدٌ غـيرُ نـاقِصٍ — وأنـت ابـنُ أمٍّ نـاقصٌ غـيرُ زائِـدِ

٢ وَهَبْتُ نَصيبي منكَ - يا مروُ[1] كلَّه - — لعَمْـرٍو، وعُـثمانَ الطَّويـلِ وخالِـدِ

(٢٠٧)

وقال فيه [الطّويل]:

١ تجـبَّرتَ واسـتكبرتَ حتَّـى كـأنَّما — نَـرَى بِـكَ فينـا قَيْـصَرًا وابْـنَ قَيْـصَرَا

٢ فَـذَا العَـرْشِ، غـيرٌ مـا بِمَـرْوانَ؛ إنَّني — أَراهُ بمعــروفِ الخلائــقِ أَعْــسَرا

(٢٠٨)

وقال يهجوه [الطّويل]:

والثّاني، والثّامن في (الكامل في التّاريخ، ٥/ ٧) منسوبين إلى محمد بن مروان. ولعلّه تمثّل بهما. والثّاني، والثّالث، والثّامن في (ربيع الأبرار، ٢/ ١٩٧). والأوّل، والسّادس، والتّاسع، والعاشر في (المقتضب، ٣/ ١٩١). والسّادس في (التبيين): «فلا يرمى بي الرجوان»، والثّامن: «فلو أنا نمد له جميعاً جذبت وأنت...» وفي (شرح نهج البلاغة): «...جرينا جريت وأنت...»، والتاسع في (المقتضب): «فلولا أن أمك مثل أمي وأنك من هجاك...»، والحادي عشر: «... إلى أمر الجهالة ذو علان»، وفي (شرح نهج البلاغة): «إلى أمر الجهالة والعلان». والبيت التّاسع لمعن بن أوس المزني (البيان والتبيين، ٣/ ٢٣١)، ويبدو أنّه أخذه على سبيل التضمين.

(١) مرْو: مرخّم مروان.

. تخريج (٢٠٦): الأغاني، ١٢/ ٧٣، والعقد الثمين، ٧/ ١٩٦، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٣٦٤؛ ولفظُه: «وربّ ابن أمّ زائد غير ناقص».

. تخريج (٢٠٧): أنساب الأشراف، ٤/ ١٦٣، والثّاني في (البرصان، ٣٥)، ولفظ الثاني في (أنساب الأشراف): «لاتغفر لمروان... بأخلاق المكارم».

١ لَعَمْـــرُكَ مـــا أدْري، وَإِنِّي لَـــسَائِلٌ: حَلِيلَةُ مَضْروبِ القَفَا كَيْفَ تَصْنَعُ ؟
٢ لَحَـا اللهُ قَوْمـًا أَمَّـرُوا خَـيْطَ بَاطِـلٍ عَـلَى النَّاسِ يُعْطِي مَـنْ يَـشَاءُ ويَمْنَعُ

(٢٠٩)

وقـال للحـارث بـن الحكـم أخيـه - وقـد ولاّه معاويـة غـزوة في البحـر فـنكص واستعفى، فوجّه مكانه عبد الملك بن مروان، فمضى وحسن بلاؤه - [الوافر]:

١ شَـــنِئْتُكَ إذْ رَأَيْتُـــكَ حَوْتَكِيـــًّا[١] قريـــبَ الخُـــصْيَتَينِ مـــن الـــتُّرابِ
٢ كَأَنَّـــكَ قَمْلَـــةٌ لِقِحـــتْ كِـــشافًا لبُرغُـــوثٍ ببعـــرةٍ اوْ صُـــؤَابِ[٢]
٣ كَفـــاكَ الغَـــزْوَ إذ أحْجَمْـــتَ عنْـــهُ حَـــدِيثُ الـــسِّنِّ مقْتَبِـــلُ الـــشَّبابِ
٤ فليتَـــكَ حيْـــضةٌ ذَهَبَـــتْ ضَـــلالاً ولَيْتَـــكَ عِنْـــدَ مُنْقَطَـــعِ الـــسَّحابِ

(٢١٠)

وقال لعُتبة بن أبي سفيان - وقد فرّ على فرسه يوم صفين - [الوافر]:

١ لَعَمْـــرُ أَبيـــكَ - والأنبـــاءُ تَنْمـــي - لَقَـدْ أَبْعَـدْتَ - يـا عُتْـبَ - الفِـرَارَا !

. تخـريج (٢٠٨): أنـساب الأشراف، ٥/ ١٢٦، و (شرح نهـج البلاغـة، ٢/ ٣٦٤)، و (العقـد الثمـين، ٧/ ١٦٩)، و(فوات الوفيات، ٤/ ١٢٦). والثّاني في (سفر السعادة، ٢/ ١٠٥٦)، و(الروض المعطار، ٥٣٧)، و(مروج الذّهب، ٣/ ٩٥).

والشطر الأول في (فوات الوفيات): «فو الله ما أدري وإنّي لسائل». والشّطر الأخير في (العقد الثمين، وفوات الوفيات): «يعطي من يشاء».

(١) الحوتكي: القصير الضاوي، الشديد الأكل.

(٢) الكشاف: أن تلقح النّاقة حين تنتج، أو يُحمل عليها كلّ سنة، وذلك أردأ النّتاج. والصؤاب: بيض القمل والبراغيث.

. تخريج (٢٠٩): الأغاني، ١٢/ ٧٢.

٢ أَأَنْ أُعطيتَ سَابِقَةً ومُهْرًا يُسَمَّى الفَيضَ يَنْهَمِرُ انْهِمَارَا
٣ تركْتَ السَّادَةَ الأَخْيارَ لَمَّا رَأَيْتَ الحَرْبَ قَدْ نُتِجَتْ حُوارَا[1] ؟

(٢١١)

وقال – وقد طرده معاوية؛ لأنّه عرّض به – [الطّويل]:

١ أَتَقْطُرُ آفَاقُ السَّماءِ لَـهُ دَمًا إِذَا قيلَ هَذا الطِّرْفُ أَجْرَدُ[2] سَابِحُ ؟
٢ فَحَتَّى مَتَى لا نَرْفَعُ الطَّرفَ ذِلَّةً؟ وَحَتَّى مَتى تَعْيا عَلَيْكَ المَنادِحُ ؟

(٢١٢)

وقال لمعاوية في استلحاق زياد، وكان كلّمه في عصبة من بني أميّة [الوافر]:

١ أَتَرْضَى يا معاويةُ بنَ حَرْبٍ بأنْ تجبو كرائمَكَ العبيدَا ؟
٢ كأنِّي – والذي أصبحتُ عَبْدًا لَهُ – بالقَوْمِ قَدْ شَرِكُوا يَزِيدَا
٣ فإنْ تَرْجِعْ فَقَدْ لُقِّيتَ رُشْدًا وَإِنْ تُجْمِعْ فلَمْ تُطِعِ الرَّشِيدَا

(٢١٣)

وقال لما استلحق معاوية زياد بن أبيه [الوافر]:

---

(١) نتجت: ولدت. والحوار: ولد الناقة. وهو هنا مجاز.

. تخريج (٢١٠): المنمّق، ٤٠٩، والخيل، لابن جزي، ١٤١. والأوّل في (تاريخ دمشق، ٣٨/ ٢٦٣)، وصدرُه: «لعمرك والأمور لها دواعي».

(٢) الطرف: كريم الطرفين من الخيل. والأجرد: قصير الشعر.

. تخريج (٢١١): الأغاني، ١٢/ ٧١ و ٧٣. وصدر الأوّل في أولى الصفحتين: «أتقطر آفاق السماء لنا دمًا».

. تخريج (٢١٢): لباب الآداب، ٣٩١، والأخبار الموفقيات، ١٧٧؛ وفي الأوّل: «بأن تعطي حرائمك»، وفي الثّاني: فإن ترجع فمثلك زاد خيرًا وإن تأب فلم تطع رشيدًا .

١ أَلاَ أَبْلِـغْ مُعَاوِيَـةَ بْـنَ صَـخْرٍ؛ فَقَـدْ ضَـاقَتْ بِـما تَـأْتِي اليَـدانِ
٢ أتغْـضَبُ أَنْ يُقَـالَ أَبُـوكَ عَـفٌّ وتَـرْضَى أَنْ يُقَـالَ أبـوكَ زانِ ؟
٣ فأَشْـهدُ أَنَّ رِحْمَـكَ مِـنْ زِيَـادٍ كـإِلِّ[1] الفِيـلِ مِـنْ ولَـدِ الأَتَـانِ
٤ وأَشْـهَدُ أَنَّهَـا وَلَـدتْ زِيَـادًا وَصَـخْرٌ مِـنْ سُـمَيَّةَ غَـيرُ دانِ

(٢١٤)

لمّا بلَغ معاوية أنّ عبد الرحمن قال أبياته النونيّة في نفي نسبة زياد إلى أبي سفيان حلف لا يرضى عنه حتى يرضى عنه زياد؛ فقال له [الوافر]:

---

(١) الإلّ: القرابة.

. تخريج (٢١٣): الأبيات الأربعة في (الأغاني، ١٢/ ٧٢ و ١٧/ ٦٠)، و (شرح نهج البلاغة، ٤/ ٨١١)، و (وفيات الأعيان، ٦/ ٣٥٠)، و (الوافي، ١٤/ ١١)، و (غرر الخصائص الواضحة، ٧١)، و (الخزانة، ٤/ ٣٢٤ و٦/ ٥١). والثّلاثة الأولى في (تاريخ الطّبري، ٥/ ٣١٨)، و(الأخبار الموفقيّات، ١٧٩)، و(الكامل في التاريخ، ٣/ ٥٢٣)، و(المختصر في أخبار البشر، ١/ ١٨٥)، و (تتمّة المختصر، ١/ ٢٥٤)، و (حماسة ابن الشجري، ٧٣)، و (البداية والنهاية، ٨/ ٩٥)، و(أخبار النّساء، ٢١٢).

والشّطر الثّاني في (الأغاني، و الخزانة، والطبري، و الأخبار الموفقيات، والكامل، وتتمّة المختصر، وحماسة ابن الشجري، والبداية والنهاية، وأخبار النّساء): «مغلغلة من الرجل اليماني»، وفي الجزء ١٢/ ٧٣ من (الأغاني): «من الرجل الهجان». والبيت الثّالث في (أخبار النساء، وغرر الخصائص): «أن إلك... كإلّ الفيل». والرّابع في (العفو والاعتذار): «وأقسم أنّها ولدت زيادًا». وفي (شرح نهج البلاغة، وغرر الخصائص): «وأشهد أنّها حملت زيادًا».

ووردت الأبيات في مصادر كثيرة، بعضها ينسبها إلى عبد الرحمن بن الحكم، وبعضها ينسبها إلى يزيد بن مفرّغ الحميري؛ والصحيح: أنّها لعبد الرحمن، نحلها يزيد خوفًا من معاوية. وقد روى الطّبريّ أن معاوية لمّا سأل يزيد أقال هذه الأبيات، قال له: «لا، والذي عظم حق أمير المؤمنين ما قلتُ هذا». (تاريخ الطبري، ٥/ ٣٠٢).

١ ألا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عنِّـــي زِيـــادًا ... مُغَلْغلَـــةً مِـــنَ الرَّجُـــلِ الهِجـــانِ(١)

٢ مِـــنِ ابْـــنِ القَـــرْمِ قَـــرْمِ بَنـــي قُـــصَيٍّ ... أَبي العَـــاصي بْـــنِ آمِنَـــةَ الحَـــصَانِ(٢)

٣ حَلَفْـــتُ بِـــرَبِّ مَكَّـــةَ والمُـــصَلَّى، ... وبـــالتَّوْرَاةِ أَحْلِـــفُ وَالقُـــرانِ

٤ لأَنْـــتَ زيـــادةٌ في آلِ حَـــرْب ... أَحَـــبُّ إليَّ مِـــنْ وُسْـــطَى بنَـــاني

٥ سُرِرْتُ بقُرْبِـــهِ وفَرِحْـــتُ لَمَّـــا ... أتَـــاني اللهُ مِنْـــهُ بالبَيَـــانِ

٦ وقُلْـــتُ لَـــهُ: أَخُـــو ثِقَـــةٍ وعَـــمٌّ ... بعَـــوْنِ اللهِ في هَـــذَا الزَّمَـــانِ

٧ كَـــذاكَ أَرَاكَ والأَهْـــواءُ شَـــتَّى ... فَـــمَا أَدْري بِغَيْـــبٍ مَـــا تَـــراني ؟

٨ إِلَيْـــكَ - أَبَـــا المُغِـــيرةِ - تُبْـــتُ مِمَّـــا ... جَـــرَى بالـــشَّامِ مِـــنْ خَطَـــلِ اللِّـــسانِ

٩ وأَغْـــضَبْتُ الخَلِيفَـــةَ فِيـــكَ حَتَّـــى ... دَعَـــاهُ فَـــرْطُ غَـــيظٍ أَنْ هَجَـــاني

١٠ وقُلْـــتُ لِمَـــنْ لَحَـــاني في اعْتِـــذَارِي: ... إِلَيْـــكَ ! اذْهَـــبْ ! فَـــشَأْنُكَ غَـــيْرُ شَـــانِي

١١ عَرَفْـــتُ الحَـــقَّ بَعْـــدَ ضَـــلاَلِ رَأْيِـــي ... وبَعْـــدَ الغَـــيِّ ؛ مِـــنْ زَيْـــغِ الجَنَـــانِ

١٢ أَلاَ أَبْلِـــغْ مُعَاوِيَـــةَ بْـــنَ حَـــرْبٍ ... فَقَـــدْ ظَفِـــرَتْ بِـــمَا تَـــأْتي اليَـــدَانِ

(١) مغلغلة: رسالة محمولة من بلد إلى بلد. الهجان: الحسيب.

(٢) القرم: السيّد، وهو يعني نفسه. والحصان: العفيفة.

. تخريج (٢١٤): الأبيات السبعة الأولى في (الأغاني، ١٢/ ٧٢)، و(وفوات الوفيات، ٢/ ٢٧٨)، و(الوافي، ١٨/ ١٣). والثّالث، والسّادس، والسّابع في (تاريخ دمشق، ٣٤/ ٣١٤). والرّابع في (تاريخ الطبري، ٥/ ٣٢٠)، و (البداية والنهاية، ٨/ ٩٦)، و (الكامل في التاريخ، ٣/ ٥٢٥)، و (كتاب العفو والاعتذار، ١/ ١٩٢). ومن الثّامن إلى الثّالث عشر في (شرح نهج البلاغة، ٤/ ٨١١).

والبيت الثالث في (شرح نهج البلاغة):

حلفـــت بـــرب مكّـــة والمطايـــا ... ورب العـــرش أحلـــف والقـــران

وصدر البيت الرّابع: «وإن زيادة في آل حرب». وعجزه في (الأغاني، وفوات الوفيات، والوافي): «أحبّ ⇦

(٢١٥)

وقال ليزيد بن معاوية حين خلعه عبد الله بن الزّبير [الكامل]:

١ ثكِلتْـكَ أمُّـكَ مِـنْ إمـامِ جَماعَـةٍ … أيـضلُّ رأيُـك في الأُمـور ويعـزُبُ ؟

٢ مُتَوَسِّـدٌ إذْ فالَذَتْـهُ جَيْئَـلٌ … هَلْبَـاءُ أو ضِـبْعانُ سُـوءٍ أَهْلَـبُ(١)

٣ أَلهـاكَ بَرْقَعَـةُ الـضِّباعِ عـنِ العَمَـى … حَتَّـى [مَتَـى] وأنْـتَ لاهٍ تَلْعَـبُ ؟

(٢١٦)

وقال ليزيد بن معاوية لمّا قتل الحسين [الطّويل]:

١ أَبْلِـغْ أَمِـيرَ المُـؤْمِنينَ، فَـلاَ تَكُـنْ … كَمُـوترٍ قَـوْسٍ ثَـمَّ، لَـيْس لَهَـا نَبْـلُ

٢ لَهَـامٌ بِجَنْـبِ الطَّـفِّ(٢) أدْنـى قَرابَـةً … مِنِ ابْنِ زِيَادِ الوَغْدِ ذي الحَسَبِ الرذْلِ

٣ سُـمَيَّةُ أَمْـسَى نَـسْلُها عَـدَدَ الحَـصَى … وَبِنْـتُ رَسُـولِ اللهِ لَـيْسَ لَهَـا نَـسْلُ !

إليّ من إحدى بناتي». والبيت السّادس في (تاريخ دمشق):

وأنـــت أخ وعـــمٌّ وابـــن عـــمٍّ … بعـــون الله في هـــذا الزّمـــان

والبيت السّابع فيه هكذا:

كـــذاك أراك والأنبـــاء تـــسري … ولا أدري بغيـــب مـــا تـــراني

وفي (شرح نهج البلاغة): «أراك أخًا وعمًّا وابن عمٍّ...».

(١) فالذته: طارحته. والجيئل: الضبع، والضبعان ذكرها. والهلباء والأهلب: الأشعران. ويبدو أنّه استعارهما للداهية العظيمة. ويبدو أنه يشير بالبرقعة في البيت الثالث إلى ما قيل من أنّ يزيد كان يبرقع القرود والدببة، يلهو بها.

. تخريج (٢١٥): أنساب الأشراف، ٤/ ١٠. والأخير غير مستقيم.

(٢) الطفُّ: موضعٌ قرب الكوفة، قُتل فيه الحسين بن عليّ وأصحابه.

. تخريج (٢١٦): فوات الوفيات، ٢/ ٢٧٨، والوافي، ١٨/ ١٣٨، والأغاني، ١٢/ ٧١. والأخير في (تاريخ ⇦

(٢١٧)

وقال يردّ على خالد بن عقبة لومه مروان لمّا أخرجه أهلُ المدينة [الطّويل]:

١ أَخَالِـدُ، أكْثَـرْتَ الملامَـةَ والأَذَى ... لِقَوْمِـكَ لَمّـا هَزْهَزَتْـكَ الهَزَاهِـزُ [1]

٢ أَخَالِدُ، إنَّ الحَرْبَ عَوْصاءُ[2] مُرَّةٌ، ... لَهَا كَفَلٌ نـابٍ عَلَى الكِفْلِ نَاشِزُ

٣ تُعجِّـزُ مَـوْلاكَ الّـذِي لَسْتَ مِثْلَه، ... وأَنْتَ بِتَعْجِيزِ امْرِئِ الصِّدقِ عَاجِزُ

٤ هُـوَ المَـرْءُ يَـوْمَ الـدَّارِ، لاَ أَنْتَ إذْ دَعَـا ... إِلَى المَوْتِ يَمْشِي حَاسِرًا: مَنْ يُبَارِزُ ؟

(٢١٨)

وقال لبني جمح [الطّويل]:

١ فَـوَ اللهِ مـا بُقْيـا عَلَـيْكُمْ تَـرَكْتُكُمْ ... ولكنِّـي أكرمْـتُ نَفْـسي عَـنِ الجَهْـلِ

٢ بَـأَوْتُ[3] بِها عَنْكُمْ وقلْتُ لِعاذِلي ... عَلَى الحِلْمِ: دَعْني؛ قدْ تَـدَارَكَني عَقْلي

٣ وَجَلَّلني شَيبُ القَذالِ، ومن يَشِبْ ... يَكُـنْ قَمِنـًا أن يـستفيقَ عَـنِ العَـذْلِ

٤ وَقُلْتُ لهمْ، والقَـوْمُ أَخْطَـأَ رأيُهـمْ ... فَقَالُوا وَخَالُوا الوَعْثَ[4] كالمَنْهَجِ السَّهْلِ

دمشق، ٣٤/ ٣١٦). والأخيران في (تاريخ الطبري، ٥/ ٤٦)، و (البداية والنهاية، ٨/ ١٩٢) منسوبين إلى يحيى بن الحكم.

والأوّل في (الأغاني): «كموتر أقواس وليس»، والثّاني في (تاريخ دمشق): «من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل». وفي (البداية): «وليس لآل المصطفى اليوم من نسل». والبيت الأخير فيه إقواء، إلا إنْ رفع «الرذل» على أنه نعت مقطوع.

(١) الهزاهز: تحريك البلايا والحروب الناس.

(٢) عوصاء: شديدة.

. تخريج (٢١٧): العقد الثمين، ٤/ ٢٨٧، وتاريخ دمشق، ٣٤/ ٣١٧.

(٣) بأى: فخر، وبأى بنفسه: رفعها.

(٤) الوعث هنا: الطّريق العسير.

٥ فَمَهْلاً أَرِيحُوا الحُكْمَ بيني وبينكمْ بَني جُمَحٍ، لا تَشْرَبُوا كَدَرَ الضَّحْلِ(١)

(٢١٩)

وقال لمّا سيّرهم ابن الزّبير [الطّويل]:

١ ومَا النَّاسُ إلاَّ بَحْدَلِيٌّ عَنِ الهَوَى وَإلاَّ زُبَيْرِيٌّ عَصَى فَتَزَبَّرَا(٢).

(٢٢٠)

وكان هو وعبد الرحمن بن حسّان في صيد، فقال له [الكامل]:

١ ازجر كلابك؛ إنها قَلَطيّة(٣) بُقْعٌ ومثل كلابكم لم تصطد.

(٢٢١)

وقال يهجوه [البسيط]:

١ ومثل أمِّ أبيك العَبْدِ قد ضَرَبَتْ عِنْدي، ولي بِثَقِيلَيْ مِزْهَرٍ جَرِمِ(٤)

٢ وأنْتَ عِنْدَ ذُنابَاهَا تُعَاوِنُها على القُدُورِ تَحَسَّى خاثِرَ البُرَمِ(٥).

---

(١) الضحل: الماء القليل على الأرض، لا عمق له.

. تخريج (٢١٨): تاريخ دمشق، ٣٤/ ٣١٦.

(٢) بحدلي وزبيري: نسبة إلى الزبير بن العوام، وبحدل رجل من كلب. وتزبر يبدو أن معناها تجبر وهو يشير إلى عصيان عبد الله بن الزبير، ورفضه الدخول في حكم بني مروان.

. تخريج (٢١٩): أنساب الأشراف، ٥/ ١٣٢.

(٣) القلطيّة هي: القصيرة جدًّا.

. تخريج (٢٢٠): الأخبار الموفقيّات، ٢٥١، والأغاني، ١٣/ ١٤٤ وما بعدها.

(٤) الثّقيل: لحن غنائي معروف. الجرِم: الصافي الصوت.

(٥) الذنابى: الذنب، ومعناها هنا المؤخرة. والبرم: جمع برمة، وهي القدر.

. تخريج (٢٢١): الموضعان السّابقان. والأوّل في (ط دار الكتب، ٥/ ١١٤): «... ولي بفنائي».

(٢٢٢)

وقال يناقضه [البسيط]:

١ لـن يَـسْلُبَ الله أهْـلَ الـدِّين دِيـنَهمُ ... ولَـنْ تَعُـودَ فُـروعُ النَّـاسِ أَذْنَابَـا
٢ مِنَّـا الرَّسُـولُ ومِنَّـا مَـنْ يُـلاذُ بِـهِ ... ولَـنْ نَـزَالَ لِهـذَا الـدِّينِ أَرْبَابَـا

(٢٢٣)

وقال يهجو الأنصار [الوافر]:

١ لقـد أبقـى بنـو مـروان حُزنـاً ... مبينـاً عـارُه لبنـي سَـوادِ
٢ يُطِيـفُ بـه صَـبِيحٌ في مَـشِيدِ ... ونـادَى دَعْـوةً: يـابْني سُـعَادِ !
٣ « لَقَـدْ أَسْـمعتَ لَـوْ نادَيْـت حَيـاً، ... ولَكِـنْ لاَ حَيـاةَ لِمَـنْ تُنـادِي »!

(٢٢٤)

وقال يهجو الأنصار [الوافر]:

١ ولِلأَنْـصَارِ أكْـلٌ فِي قُرَاهـا ... لِخُبْـثِ المُطْعَـماتِ مِـنَ الـدَّجَاجِ
٢ وأَرْبَـى مِـنْ خَمِـيرِهمُ وَأَبْقَـى ... عَـلَى لُـؤْمِ الهَـوانِ مِـنَ الرِّتَـاجِ

(٢٢٥)

وقال [الكامل]:

. تخريج (٢٢٢): الأخبار الموفقيات، ٢٥٤ وما بعدها.

. تخريج (٢٢٣): الأخبار الموفقيات، ٢٦٥، والأغاني، ١٣/ ١٤٦. والبيت الثالث لكثير عزة (ديوانه، ٩٢)، استعمله على سبيل التضمين.

. تخريج (٢٢٤): الأخبار الموفقيات، ٥٥. والبيت الأوّل في (الحيوان، ٢/ ٣٠٦). ومعنى البيت الأخير غير واضح.

١ قَبَح الإلـه – ولا أُقبِّح غيرهم- أهـلَ اللُّهابـة مـن بنـي كعـبِ[1]
٢ قـوم تظـل قلـوص جـارهم عطـشى تمـص عِلاقَـة القَعْـبِ

(٢٢٦)

وقال [الطّويل]:

١ وَكَـأْسٍ تَـرَى بَـيْنَ الإِنَـاءِ وَبَيْنَهـا قَـذَى العَـيْنِ - قَـدْ نَازَعْـتُ أُمَّ أَبَـانِ
٢ تَـرَى شَـارِبَيْها حِـينَ يَعْتَورَانِهـا يَمِـيلانِ أَحْيَانـاً وَيَعْتَـدِلاَنِ
٣ فَـمَا ظَـنُّ ذَا الـوَاشِي بِـأَبْيَضَ مَاجِـدٍ، وَبَـدَّاءَ خَـوْدٍ حِـينَ يَلْتَقِيَـانِ ؟
٤ دَعَتْنِـي أَخَاهَـا أُمُّ عَمْـرٍو، وَلَمْ أَكُـنْ أَخَاهـا، ولَمْ أَرْضَـعْ لَهَـا بِلِبَـانِ
٥ دَعَتْنِـي أَخَاهـا بَعْـدَ مـا كَـانَ بَيْنَنَـا مِـنَ الأَمْـرِ مَـا لاَ يَفْعَـلُ الأَخَـوانِ
٦ تَقُـولُ - وقَـدْ جَرَّدْتُهـا مِـنْ ثِيَابِهـا، وَقَلَّـصَ عَـنْ أَنْيَابِهـا الـشَّفَتَانِ -:
٧ تَعَلَّـمْ يَقِينـاً أَنَّ مَـرْوانَ قَـاتِلي وَمَنْزُوعَـةٌ عَـنْ ظَهْـرِكَ العَـضُدَانِ

---

(١) اللهابة: اسم موضع.

. تخريج (٢٢٥): أنساب الأشراف (جزء مرقون بمكتبة الجامعة الإسلامية)، تحقيق عبد العزيز المقبل، ٧٦٦.
والبيتان كلاهما من عروض تخالف عروض الآخر.

. تخريج (٢٢٦): الأبيات الثلاثة الأولى في (البيان والتبيين، ٣/ ٣٤٨)، و (الكامل في اللغة والأدب، ١/ ٧٣)، والثلاثة الأولى، والأخيرة، في (تاريخ دمشق، ٣٤/ ٣١٨)، والخمسة الأولى، في (العقد الفريد، ٨/ ٥١). وقد أدرج ابن عساكر في القطعة ثلاثة أبيات ليست لعبد الرحمن، وإنّما هي لأمّ ضيغم البلويّة، كما ورد في (الكامل، ١/ ٧٣). ونسب ابن عبد ربّه هذه القطعة إلى عبد الرحمن بن أمّ الحكم، وهو سهوٌ - فيما يبدو -.
والبيت الثاني في (العقد الفريد): «ترى شاربيها حين يعبق ريحها». وفي (البيان والتبيين): «حين يعتقبانها».

(٢٢٧)

وقال في شعر له [الوافر]:

١ فَـإِنْ أَهْلِـكْ فَقَـدْ أَقْـرَرْتُ عَينـاً ... مِــنَ المُتَعَمِّـــراتِ إِلَى قُبَــاءِ

٢ مِـنَ اللاَّئـي سَـوَالِفُهُنَّ غِيـدٌ(١) ... عَلَـيْهِنَّ المَلاَحَـةُ بِالبَهَــاءِ

(٢٢٨)

وقال [البسيط]:

١ هَيْفَـاءُ فِيهـا إِذَا اسْـتَقْبَلْتَهَا عَجَـفٌ ... عَجْـزَاءُ غَامِـضَةُ الكَعْبَـينِ(٢) مِعْطَـارُ

٢ مِنَ الأَوَانِسِ، مِثْلُ الشَّمْسِ لَمْ يَرَهَا ... فِي سَـاحَةِ الـدَّارِ لا بَعْـلٌ ولاَ جَـارُ

(٢٢٩)

وقال [الطّويل]:

١ فَبِيـني؛ فَإِنِّـي لاَ أُبَـالِي - وَأَيْقِنِي - ... أَصَـعَّدَ بَـاقِي حُـبِّكُمْ أَمْ تَـصَوَّبَا

٢ أَلَمْ تَعْلَمـي أَنِّي عَـزُوفٌ عَـنِ الهَـوَى ... إِذَا صَاحِبي مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ تغضَّبَا ؟

---

(١) السوالف: جمع سالفة، وهي صفحة العنق، من معلق القرط إلى قلت الترقوة. والغيد: جمع غيداء، وهي الطويلة.

. تخريج (٢٢٧): تاريخ المدينة، ١/ ٤٣، ووفاء الوفاء، ٣/ ٨٠٢.

(٢) العجف: ذهاب السمن. غموض الكعبين كناية عن امتلاء السّاقين، حتى يغطي لحمها الكعبين.

. تخريج (٢٢٨): ربيع الأبرار، ٣/ ٩٥، وفي (تاريخ الإسلام، ٤١ - ٦٠ هـ، ص ٥٣٧)، و (تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٨/ ٥٧) أنها ليحيى بن الحكم أخيه؛ ولفظها:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبـــرة ... لفَّاء غامضة الكعبين معطار

خود من الخفرات البيض لم يرها ... .

. تخريج (٢٢٩): مختارات الكنعاني، ١٢١.

(٢٣٠)

وكان يهوى جارية لأخيه مروان تُدْعى شَنْبَاءَ، فبلغ ذلك مروانَ فشتمه وتوعَّده وتحفَّظ منه في أمرها، وحجبها، فقال في ذلك [الطويل]:

١ لَعَمْـرُ أَبِي شَـنْبَاءَ إِنِّي بِـذِكْرِها ـ وَإِنْ شَحَطَـتْ دارٌ بهـا - لَحَقِيـقُ

٢ وَإِنِّي لَهَـا - لاَ يَنْـزِعُ اللهُ مَـا لَهَـا عَلَـيَّ وَإِنْ لَـمْ تَرْعَـه - لَـصَدِيقُ

٣ ولَمَّا ذَكَرْتُ الوَصْلَ قَالَتْ - وأَعْرَضَتْ -: مَتَى أَنْتَ عَنْ هَـذَا الحَدِيثِ مُفِيـقُ ؟

(٢٣١)

وقال في ليلى زوجة مروان [الطويل]:

١ لَـيْلَى، وهَـلْ في النَّـاسِ أُنْثَـى مِثْلُهـا إذَا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْسَدِ[1]؟

(٢٣٢)

وقال في زوجته قُطَيَّة [الطّويل]:

١ قُطَيَّـةُ كالتِّمْثـال، أُحْـسِنَ نَقْـشُه، وَأُمُّ أَبَـانٍ كَالـشَّرابِ المـبَرَّدِ

(٢٣٣)

وقال [الطّويل]:

١ فـو كَبِـدَا مِـنْ غَـيْرِ جُـوعٍ وَلاَ ظَـمَا ! ووا كَبِـدَا مِـنْ حُـبِّ أُمِّ أَبَـانِ!

. تخريج (٢٣٠): الأغاني، ١٢/ ١٧.

(١) اسبكرّت: اعتدلت واستقامت. والمجسد: الثّوب الذي يلي الجسد.

. تخريج (٢٣١): أنساب الأشراف، ٥/ ١٦٤. وصدر البيت غير مستقيم. وأكبر الظن أن صوابه: «ليلى، وهل في الناس أنثى كمثلها» فيستقيم الوزن، ويكون البيت فيه خرم.

. تخريج (٢٣٢): أنساب الأشراف، ٥/ ١٦٤.

. تخريج (٢٣٣): الوافي، ١٣/ ٤٩٨، وكتاب القرط، ٢٦٩، وتاريخ دمشق، ١٧/ ١٩٠.

(٢٣٤)

وقال في حرب بن مروان مع أهل مِصْر [المتقارب]:

١	ألاَ هَــلْ أتاهَــا عَــلَى نَأْيِهــا	نَبَــاءُ الــتَّراوِيحِ[١] والخَنْــدَقِ ؟
٢	بَلَغْنَــا بِفَيْلَــقَ يَغْــشَى الظِّــرَابَ[٢]	بَعِيــدِ الــسُّمُوِّ لِمَــنْ يَرْتَقِــي
٣	وجَاشَــتْ لنَـا الأَرْضُ مـن نَحْـوهمْ	بِحَيِّــيْ تُجِيــبَ وَمِــنْ غَــافِقِ[٣]
٤	وَأَحْيَــاءِ مَــذْحِجَ والأَشْــعَرِينَ	وحِمْــيَرَ كَاللَّهَــبِ المُحْــرَقِ
٥	وسَــدَّتْ مَعَــافِرُ أفْــقَ الــبِلادِ	بمُرْعِــدِ جَــيْشٍ لهــا مُــبْرِقِ
٦	ونَــادَى الكُفَــاةُ: ألا فَــابْرُزوا	فحتَّــام حتَّــى ولاَ نَلْتَقِــي ؟
٧	فلَــوْ كُنْــتِ - رَمْلَــةُ - شَــاهَدْتِهِ	تَمَنَّيْــتِ أنَّــكِ لَمْ تُخْلَقِــي!!

(٢٣٥)

وقال [البسيط]:

١	إنْ يُمْكِنِ اللهُ مِنْ حَاءٍ وَمِنْ حَكَمٍ[٤]	ومِـنْ جُـذامٍ ويُقْتَـلْ صَاحِبُ الحَـرَمِ
٢	نَفْـرِي جَمَـاجِمَ أَقْـوَامٍ عَـلَى حَنَـقٍ	فَرْيـًا يُنَكِّـلُ[٥] عَنَّـا سَـائِرَ الأُمَـمِ

---

(١) التراويح والخندق: أيّام حاصر فيها مروان بن الحكم مصر أيّام ابن الزّبير، فكان جنوده يحاربون والي مصر لابن الزّبير نُوَبًا، تخرج فئة فتقاتل، ثم ترجع فتذهب أُخرى ؛ فلذلك سميت التراويح. والنباء: يبدو أنّه جمع نبأ، ولم أجده فيما رجعت إليه من المعجمات.

(٢) الظّراب: جمع ظَرِب: وهو ما نتأ من الحجارة وحدَّ طرفه، أو الجبل المنبسط أو الصّغير.

(٣) تجيب وغافق ومذحج والأشعرون ومعافر: هذه كلّها قبائل يمنيّة.

. **تخريج (٢٣٤)**: كتاب ولاة مصر، ٤١. وترك تنوين «فيلق» بالكسر في البيت الثاني للضرورة.

(٤) حاء وحكم: قبيلتان.

(٥) الفري: الشق. وينكل: يحذّر ويكف.

. **تخريج (٢٣٥)**: أنساب الأشراف: ٥/ ١٤٧.

(٢٣٦)

ونظر إلى قتلى الجمل فبكى وقال [المتقارِب]:

١ أَيــا عَــيْنُ، جُــودِي بِــدَمْع سَرِبْ عــلى فِتْيــةٍ مِــنْ خَيــارِ العَــرَبْ

٢ وَمــا ضَرَّهُــمْ عنــدَ حَــيْنِ النُّفــو سِ أَيُّ أَمِــيرَيْ قُــرَيْشٍ غَلَــبْ ؟

(٢٣٧)

وقال [البسيط]:

١ أيُّ أَحَادِيثِ أَهْلِ المَرْجِ (١) قَدْ بَلَغَتْ أَهْلَ الفُراتِ وأَهْلَ الفَيْضِ والنِّيلِ ؟

(٢٣٨)

وقال في قتل عثمان بن عفّان [الوافر]:

١ لَقَــدْ شَرِكَــتْ زُرَيــقٌ في ابْــن أَرْوَى فَقَــدْ ضَــلَّتْ زُرَيْــقٌ أَجْمَعُونَــا

(٢٣٩)

ودخل على معاوية فقال [الوافر]:

١ أَتَتْــكَ العــيسُ تَــنْفُخُ في بُراهــا تَكَــشَّفُ عَــنْ مناكِبِهــا القُطُــوعُ(٢)

. تخريج (٢٣٦): الأغاني، ١٢/ ٧٣، والتعازي والمراثي للمبرد، ٦٥. ونُسب الأخير إلى مروان بن الحكم في (شرح نهج البلاغة، ٢/ ٣٦٧)، و(تاريخ الطبري، ٥/ ٥٣٨). وفي (الأغاني، والتعازي): «وما ضرّهم غير حين النّفوس...».

(١) المرج: الفساد والاختلاف والاضطراب.

. تخريج (٢٣٧): مروج الذهب، ٣/ ٩٦.

. تخريج (٢٣٨): أنساب الأشراف، ٥/ ١٠٥.

(٢) البُرَى: جمع: بُرَة، وهي حلقة توضَع في أنف البعير. القطوع: جمع: قِطْع: طنفسة يجعلها الراكب تحته تغطّي كتِفَي البعير. وتكشّف: معناها: تظهر.

٢ بِـــأبْيضَ مِــــن أُمَيَّـــةَ مَــــضْرَحيٍّ كَـــأنَّ جَبينَـــه سَـــيْفٌ صَـــنِيعُ (١).

(٢٤٠)

وقال [الوافر]:

١ وأكـــرَمُ مَـــا تَكُـــونَ عَـــليَّ نفْـــسي إذا مَـــا قَـــلَّ في الكُرُبـــاتِ مَـــالِي

٢ فتَحْـــسُن سِـــيرَتي ويَـــصُون عِـــرْضي ويَجْمُـــل عنْـــد أهْـــلِ الـــرَّأي حـــالِي.

(٢٤١)

وقال [الطّويل]:

١ نَـــمانِي أَبُـــو العَـــاصِي الأَمِـــينُ وَهَاشِـــمٌ وعُثْمانُ والنَّاسِي الشُّهورَ القَلَمَّسُ (٢).

(٢٤٢)

وقال في بنته زينب [الوافر]:

---

(١) المضرحي: الصقر الطّويل الجناح، والسيد الكريم. الصّنيع: السّيف الصّقيل المجرَّب.

. **تخريج (٢٣٩)**: الحماسة، ٢/ ٢١٧، والأغاني، ١٢/ ٦٩، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٣٦٥، واللّسان، ٥٢٧، و ٨/ ٢١٢، ومعاهد التنصيص، ٤/ ٢٠٩. والأوّل في (الاقتضاب، ٣/ ٣٧٥) في قصّة تدلّ على أنّه جاهليّ. وهما مع بيتٍ ثالث هو:

كـــأنّ مواضـــع الأكـــوار منهـــا حـــمام كنـــائس بُقْـــع وقـــوع

في (تاريخ الطبري، ٦/ ٢٠٠) ينسبها إلى رجل من بكر بن وائل يقولها وهو في حبس بكير بن وشاح، في عبد الله بن أميّة بن أسيد. والذي نسبها إلى عبد الرحمن يقول إنّه قالها لمعاوية، ورجل وائل كان في زمن عبد الملك، فلعل البكري تمثل بها.

. **تخريج (٢٤٠)**: تاريخ الإسلام (من سنة ٤١ - ٦٠هـ)، ص ١٧٤، وتاريخ دمشق، ٣٤/ ٣١٧.

(٢) القلمس: رجل من كنانة كان ينسأ الشهور في الجاهلية، وهو جده.

. **تخريج (٢٤١)**: نسب قريش، ٩٨.

١ لَعَمْـــرُكَ مَـــا زُنَيْبَـــةُ أُمُّ عَمْـــرٍو - بحَمْـدِ الله - مِـنْ قَـزَمِ (١) الجَـوارِي
٢ أَلَمْ تَـــرَ أَنَّهـــا كَرُمَـــتْ وَطَابَـــتْ وَكَانَـتْ مِـنْ قُـرَيْشٍ في النُّضَارِ ؟ (٢).

(٢٤٣)

قال مروان بن الحكم [الطّويل]:

١ وهـلْ نُحْـنُ إلاَّ مثـلُ مَـنْ كـان قَبْلَنـا نَمـوتُ كَـمَا مَـاتُوا ونَحْيـا كـما حَيُـوا ؟
٢ ويُــنْقَصُ منَّـــا كُـــلَّ يـــومٍ وَلَيْلَـــةٍ وَلاَ بُـدَّ أَنْ نَلْقَـى مِـنَ الأمْـرِ مَـا لَقُـوا
٣ نُؤمِّـــلُ أَنْ نَبْقَـــى، وأَيْـــن بقاؤنـــا ؟ فَهَـلاَّ الأُلَى كَـانُوا مَـضَوا قَبْلَنـا بَقُـوا ؟

---

(١) القزم: رذال الناس. أي إنها ليست من رذال الجواري.

(٢) النضار: الجوهر الخالص من التبر. والمراد أنها خالصة النسب كريمته.

. تخريج (٢٤٢): أنساب الأشراف، ٥/ ٦٣.

المشكوك فيه:

نُسبت إليه أربعة أبياتٍ في (مجالس ثعلب، ٢/ ٣٤٧)، و(تاريخ دمشق، ٣٤/ ٣١٨)، و(تاريخ الإسلام، من٤١- ٦٠هـ، ص ١٧٤)، و(تاريخ الطبري، ٥/ ٥٤٤)، و(الحماسة، ٢/ ٢١٧). وأحدهما في (لسان العرب، ١١/ ٣٧٦ و١٠/ ٢٣). وهو يُنسب إلى زفر بن الحارث؛ وهذا هو الأنسب؛ لأنّ الأبيات في هجاء قيس، وأنّها خذلت الشّاعر يوم مرج راهط ؛ وعبد الرحمن بن الحكم لا يمكن أن يكون هو القائل؛ لأنّ قيساً كانت تحاربُه. ثمّ إنّ الأبيات تقول إنّ كلباً قد انتصرت وانهزمت قيس ولم تدفن قتلاها، وهي تتأسّف على ذلك. وكلبٌ كانت مع عبد الرحمن وانتصارها انتصاره، ولن يأسف عليه. فالأنسب أن تكون لزفر وهو قيسي يعاتب قبيلته، ويهجوها لفرارها وهزيمتها.

ونُسب إليه بيتان في (مجالس ثعلب، ٢/ ٣٤٦)، وفي (اللّسان، ٣/ ٩، و ١٤/ ٧٣) أنّهما لعبد الرحمن بن حسّان، ولعلّ هذا هو الصّواب؛ لأنّهما بيتان بذيئان أرسل بهما إلى معاوية مع جارية له. ولا يخاطب ابن الحكم معاوية بمثلهما، وكان ابن حسّان يكيد معاوية ويتغزّل ببنته ليفضحه، والأنسب أن يكون هو الذي كتبهما إليه في تلك المعركة.

٤ فنُـوا وَهُـمْ يَرْجُـونَ مِثْـلَ رَجَائِنَـا ... وَنَحْـنُ سَـنَفْنَى مِـثْلَما أَنَّهُـمْ فَنُـوا

٥ ونَنْـزِلُ دَارًا أَصْـبَحوا يَنْزِلُونَهَـا ... ونَبْلَى عَلَى رَيْبِ الزَّمانِ كما بَلُوا

(٢٤٤)

وقال [البسيط]:

١ اعْمَلْ وَأَنْتَ مِنَ الدُّنيا عَلَى حَذَرٍ، ... واعْلَمْ بِأَنَّك بَعْدَ المَوْتِ مَبْعُوثُ

٢ واعْلَمْ بِأَنَّك مَا قَدَّمتَ مِنْ عَمَلٍ ... مُحْصًى عَلَيْكَ، وَمَا خَلَّفْتَ مَوْرُوثُ

(٢٤٥)

وكان إذا ذكر الإسلام قال [الطّويل]:

١ بنعمـةِ ربِّي، لاَ بِمَا قَدَّمتْ يَدِي ... وَلاَ بِتُراثي، إنَّني كُنْتُ خَاطِئَـا

(٢٤٦)

وقال يوم مرج راهط [الرّجز]:

١ لَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ أَمْرًا نَهْبَا ... ٢ سَيَّرتُ غَسَّانَ لَهُمْ وكَلْبَا

٣ والسَّكْسَكِيِّينَ رِجالاً غُلْبَا[1] ... ٤ وَطَيِّئًا تَأْبَاهُ إلاَّ ضَرْبَا

٥ وَالقَيْنَ تَمْشِي في الحديد نُكْبَا ... ٦ ومِنْ تَنُوخَ مُشَمخرًّا[2] صَعْبَا

. تخريج (٢٤٣): معجم الشعراء، ٣٩٦.

. تخريج (٢٤٤): الحلّة السيراء، ١/ ٢٩.

. تخريج (٢٤٥): البداية والنهاية، ٨/ ٢٥٨.

(١) السكسكيون: منسوبون إلى قبيلتهم السكاسك. والغلب: الأقوياء، كالأسود.

(٢) نكب: جمع أنكب، وهو الذي لا قوس معه. والمشمخرّ: الجبل العالي، ويريد به هنا الجيش.

٧ لاَ يَأْخُــذُونَ المُلْــكَ إلاّ غَــصْبَا ٨ والأعوجيَّـــاتُ يثـــبن وثبـــاَ
٩ يحملْـــن سَرْواتٍ ودينـــاً صُـــلبَا ١٠ وَإِنْ دَنَــتْ قَــيْسٌ فَقُــلْ: لا قُرْبــاَ

(٢٤٧)

وقال [الطّويل]:

١ وما قلتُ يوم الدّار للقوم حاجزوا[1] رويدًا، ولا اختاروا الحياة على القَتْلِ
٢ ولكنّني قــد قلــتُ للْقَــوْم قــاتلوا بأســيافكم، لا يُوصَــلَنَّ إِلى الكَهْــلِ

(٢٤٨)

وقال للفرزدق [الكامل]:

١ قُلْ لِلْفَرَزْدَق - والسَّفاهَةُ كَاسْمها -: إنْ كُنْتَ تَـارِكَ مَا أَمَرْتُـكَ فـاجْلِسِ[2]
٢ ودَعِ المدينـــةَ؛ إِنَّهـــا مَرْهُوبَـــةٌ واعْمِــدْ لأَيْلَــةَ أَوْ لبَيْــتِ المَقْــدِسِ
٣ وَإِنِ اجْتَنَبْــتَ مِــنَ الأُمــورِ عَظِيمَــةً فاعْمِـدْ لِنَفْسِك بالزَّمَـاعِ[3] الأَكْـيَسِ

. تخريج (٢٤٦): السبعة الأولى والعاشر في (تاريخ الطبري، ٥/ ٥٣٨)، و(أنساب الأشراف، ٥/ ١٣٨)، و(الكامل في التّاريخ، ٤/ ١٤٩). والثّلاثة الأولى، والخامس، والسابع، والثامن، والتاسع في (مروج الذهب، ٣/ ٩٦): ورواية (أنساب الأشراف): «لمّا رأيت الأمر أمرًا صعبًا»، ويروى: «لمّا رأيت الناس مالوا جنبًا». والسابع في (مروج الذهب): «والمال لا يؤخذ إلا غصبا».

(١) المحاجزة: الممانعة، أي الامتناع عن القتال.

. تخريج (٢٤٧): أنساب الأشراف، ٥/ ٧٩، وتاريخ الطّبري، ٤/ ٣٩٤. ولفظ الأوّل فيه: «ولا استبقوا الحياة»، ورواية الثّاني: «ولكنّي... ما صعوا... كيما يصلن إلى الكهل».

(٢) اجلس: اذهب إلى جلس، وهو نجد.

(٣) الزماع: العزم.

. تخريج (٢٤٨): معجم الشعراء، ٣٩٦، ومعجم البُلدان، ٥/ ١٩٣، والخزانة، ٦/ ٣٤٨، والحور العين، ⇦

(٢٤٩)

ودخل عبد الله بن الزّبير على معاوية فأجلسه معه على السّرير، فلمّا انصرف قال مروان لمعاوية [الكامل]:

١ لِلَّهِ دَرُّكَ مِـــنْ رَئِـــيسِ قَبِيلَـــةٍ   يَـضَعُ الكَبِـيرَ وَلاَ يُـرَبِّي الأَصْـغَرَا

(٢٥٠)

وقال [المتقارب]:

١ إذا الأُمَّهَـــاتُ قَـــبَحْنَ الوُجُـــوهَ   فَرَجْـــتَ الظَّـــلامَ بِأُمَّاتِكَـــا

١٢٥، وكتاب العفو والاعتذار، ٢/ ٣٤٧. والأوّلان في (الأغاني، ١٩/ ٤٣). وورد الأوّل في (مقاييس اللغة، ١/ ٤٧٤) من غير عزو. وهو يُنسب إلى عبد الله بن الزُّبير، وعمر بن عبد العزيز. (انظر: الزّاهر، ٢/ ٣٢٩ - هامش -).

. تخريج (٢٤٩): الأخبار الموفقيّات، ٣٨٩، ومعجم الشعراء، ٣٩٦.

. تخريج (٢٥٠): المقتضب، ٣/ ١٦٩ (هامش)، وشرح شواهد الشّافية، ٣٠٨.

المشكوك فيه:

١ - المغانم المطابة ٢٥٤، ووفاء الوفاء، ٣/ ١٠٥٦.

٢ - ذمّ الهوى، ٣٤١، ونهاية الأرب، ٢/ ١٥٨.

٣ - تاريخ دمشق، ٢١/ ١٢٧، وتهذيبه، ٦/ ١٤٠.

٤ - بهجة المجالس، ١/ ٦٢١.

٥ - تاريخ دمشق، ١٦/ ٣٦١.

٦ - شرح نهج البلاغة، ٣/ ٥٣٢، ٥٣٦.

٧ - الفتوح، ١/ ٤٢٣ وما بعدها و ٤٤٢.

٨ - تذكرة الخواص، ٢٦٦ (نقلاً عن شعر الخلفاء، ١٢٤).

٩ - التمهيد والبيان، ١٨٠ (نقلاً عن شعر الخلفاء، ١٢٥).

١٠ - الكامل في التّاريخ، ٣/ ١٧٦.

١١ - أخبار النّساء، ١٧.

(٢٥١)

قال بشر بن مروان(*) وقد أصابته قرحة؛ فاختلط عقله من الخوف منها [الطّويل]:

١ شَكَوْتُ إلَى اللهِ الَّذي قَدْ أَصَابَني ... مِنَ الضُّرِّ لَمَّا لمْ أَجِدْ لي مُداوِيَا

٢ فؤادٌ ضَعِيفٌ مُسْتَكِينٌ لِمَا بِهِ ... وَعَظْمٌ بَدَا خِلْوًا مِنَ اللَّحْمِ عَارِيَا

٣ فإنْ مِتُّ - يا خَيْرَ البَرِيَّةِ - فَالتَمسْ ... أخًا لَكَ يُغْني عنْكَ مِثْلَ غَنائِيَا

٤ يُواسِيكَ في الضَّرَّاءِ واليُسْرِ جُهْدَه ... إذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ الحِفَاظِ مُواسِيَا

٥ سُوَيْحانِ لَوْني مِنْ سَوادٍ وحُمْرةٍ ... تبدَّلْتُه من واضِحٍ كَانَ صَافِيَا

٦ وَكَمْ مِنْ رَسولٍ قد أَتَاني بَعَثْتَه ... إِلَيَّ، وَرُسْلٌ يَكْتُمونَك ما بِيَا

(٢٥٢)

وكان معه خالد بن عبد الله بن أسيد وخالد بن عتّاب وعكرمة بن ربعي في شرب، فقالت زوجته لوصيفتها تخبرهم بأنّ الشراب قد نفد، فقال بشر [الرّجز]:

١ اسْقِي ابْنَ رِبْعيٍّ قُعَيْنًا واحِدًا ... وخالِدًا مِنْ بعْدِه وخالِدَا

٢ أَمَا تَرَيْنَ اللَّيْلَ لَيْلاً بَارِدًا ؟ ... وَلاَ تَقُولِنَّ لِشَيْءٍ نافِدَا

(*) كان كريمًا ممدّحًا، ولاّه عبد الملك بن مروان أخوه الكوفة والبصرة، وكان يقول الشّعر. توفّي بالبصرة سنة ٧٣هـ وقيل: ٧٥. (تاريخ دمشق، ١٠/ ٢٥٣، وأنساب الأشراف، ٥/ ١٧١، والوافي، ١٠/ ٥٣).

. تخريج (٢٥١): الأربعة الأولى في (تهذيب تاريخ دمشق، ٣/ ٢٥٣). ومن الثّالث إلى السّادس في (أنساب الأشراف، ٥/ ١٧١). و(الوافي، ١٠/ ١٥٣). والكلمة الأولى في البيت الخامس ليست واضحة المعنى. ورواية البيت الثّالث في (أنساب الأشراف، والوافي): «إذا مت... لم تجد»، وفي (تهذيب تاريخ دمشق): «يا خير البرايا»، والرّابع فيه: «في السّرّاء والضّراء... عند البلاء».

. تخريج (٢٥٢): أنساب الأشراف، ٥/ ١٧٢.

(٢٥٣)

وقال لمّا قتل أخوه عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص [الوافر]:

١ لَوَ انَّ أَبَا أُمَيَّةَ كَانَ حَيًّا   لَقَدْ رَأَسَ الأُمُورَ وَقَدْ بَرَاهَا
٢ غَدَرْتُمْ غَدْرَةً تركتْ قريشًا   شَعَاعَ (١) الأَمْرِ مُخْتَلِفًا هواها
٣ وأَفْسَدْتُمْ خِلاَفَتكمْ، وخُنْتمْ   أَمِينًا، لَوْ تَحَمَّلَها كَفَاها

(٢٥٤)

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج لمّا أسرف في قتل الخارجين مع ابن الأشعث [الطّويل]:

١ إذا أَنْتَ لم تَتْرُكْ أُمُورًا كَرِهْتُها   وتَطْلُبْ رِضَائي بالَّذي أَنَا طَالِبُهْ
٢ وتَخْشَى الَّذي يَخْشَاهُ مِثْلُكَ هارِبًا   إِلَى الله منه - ضَيَّعَ الدَّرَّ حالِبُهْ
٣ فَإِنْ تَرَ مِنِّي غَفْلَةً قُرَشِيَّةً   فَيَا رُبَّما قَدْ غَصَّ بِالماءِ شَارِبُهْ
٤ وإِنْ تَرَ مِنِّي وَثْبَةً أُمَوِيَّةً   فهذَا وهَذا كُلُّ ذا أَنَا صَاحِبُهْ
٥ فلا تَأْمَنَنِّي، والحَوَادِثُ جَمَّةٌ؛   فإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمَا أَنْتَ كَاسِبُهْ
٦ ولا تَعْدُ ما يَأْتِيكَ مِنِّي، وإنْ تَعُدْ   يَقُومُ بها - يَوْمًا - عَلَيْكَ نَوادِبُهْ
٧ ولا تَنْقُصَنْ لِلنَّاسِ حَقًّا عَلِمْتَه،   ولا تُعْطِيَنْ ما لَيْس للهِ جَانِبُهْ
٨ وإِنِّي لأُغْضِي جَفْنَ عَيْني عَنِ القذى،   وأَزْوَرُّ بالأَمْرِ الذي أَنَا رَاكِبُهْ
٩ وأُمْلِي لذي الذَّنْبِ العَظِيمِ كَأَنَّني   أَخُو غَفْلَةٍ عَنْه، وقد جُبَّ غَارِبُهْ

---

(١) شعاع: متفرق.

. تخريج (٢٥٣): الوافي، ١٠/ ١٥٣.

١٠ فإنْ آبَ لَمْ أَعْجَلْ عَلَيْه، وإنْ أَبى ... وثَبْتُ عَلَيْه وثْبَةً لا أُرَاقِبُهْ

(٢٥٥)

وكتب إلى الحجّاج أيضاً [الطّويل]:

١ علَيْكَ بتَقْوى الله في الأَمْرِ كُلِّه ... وكُنْ لوَعِيدِ الله تَخْشَى وتَضْرَعُ

٢ ووَفِّرْ خَراجَ المُسلِمين وفيْئَهَمْ ... وكُنْ لَهُمْ حِصْناً تُجِيرُ وتَمْنَعُ

(٢٥٦)

ولّما مات ابنُه مروان - وكان من أحبّ ولده إليه - كتب إليه بعض عمومته من بني الحكم يعزّيه ويسأله، كيف كان صبره، فكتب إليه [البسيط]:

١ كَتَبْتَ تَسْأَلُ عَنْ صَبْرِي لِتَعْلَمَهُ ... عَلَى الرَّزِيَّةِ بالمَأْمُولِ مَرْوَانِ

. تخريج (٢٥٤): السبعة الأولى في (مروج الذهب، ٣/ ١٤١). وهي ما عدا الثّاني في (المستطرف، ١/ ٥٢)، ومعها بيتٌ آخر هو:

فإنّك إن تعطي الحقوق فإنّما النّـ ... ـنَوافل شيء لا يثيبك واهبه

والثّلاثة الأولى، والخامس، والسّادس في (البداية والنهاية، ٩/ ١٢٧). والأربعة الأولى، والسّادس في (بغية الطلب، ٥/ ٢٠٨٤). والخمسة الأولى، والثلاثة الأخيرة في (الحلّة السيراء، ١/ ٣١). والثّالث، والرّابع، والتّاسع، والعاشر في (فوات الوفيات، ٢/ ٤٠٣).

ورواية الثّاني في (الحلّة):

وتخش الذي لم يخش مثلك لم تكن ... كذي الدرّ ردَّ في الضرع حالبه

والسّادس في (بغية الطّلب، والبداية والنهاية): «تقم فاعلمن يوماً عليك نوادبه». والسّابع في (المستطرف): «فلا تمنعنّ الناس حقّاً علمته... ماليس للنّاس جانبه». والعاشر في (فوات الوفيات): «سأملي للذنب»، والعاشر فيه: «فإن كفّ لم أعجل عليه وإن أبى».

. تخريج (٢٥٥): بغية الطلب، ٥/ ٢٠٨٦.

٢ فقَـدْ صَـبَرْتُ بِعَـونِ اللهِ مُحْتَـسِبًا لمَوْعِـدِ اللهِ مِـنْ فَـوْزٍ ورِضْـوانِ
٣ ولـو حَزِنْـتُ ولَمْ أَصْـبِرْ لِفُرْقَتِـه مَـا كَـانَ فِي فَقْـدِه مَنْهـاةُ أَحْـزَانِي

(٢٥٧)

وقال - وقد هَمَّ بقَتْل بعض أهْلِه - ثم صَفَح عَنْه - [الطّويل]:

١ هَمَمْـتُ بنَفْـسي هَمَّـةً لـو فعَلْتُهـا لكَـانَ كَثِـيرًا بَعْـدَها مـا أَلُومُهـا
٢ ولكنَّنِـي مِـنْ أُسرَة عَبْـشَمِيَّةٍ إذا هِـيَ هَمَّـتْ أدْرَكَتْهَـا حُلُومُهـا

(٢٥٨)

وقال [الطّويل]:

١ إذا صـوَّتَ العُـصْفُورُ طَـارَ فُـؤَادُه ولَيْـثٌ حَدِيـدُ النَّـابِ عِنْـدَ الثَّرائِـدِ

(٢٥٩)

وعاد حسّان بن بحدل ومنظور بن زيد الكلبيّين من مرض، فقال [الوافر]:

١ فَـمَالِي في دِمَـشْقَ وَلاَ قُرَاهَـا مَبِيـتٌ إنْ عَرَضْـتُ وَلاَ مَقِيـلُ
٢ وَمَـا لِي بَعْـدَ حَـسَّانٍ سَـمِيرٌ وَمَـا لِي بَعْـدَ مَنْظُـورٍ خَلِيـلُ

. تخريج (٢٥٦): التعازي والمراثي، للمبرّد، ١٤٣.

. تخريج (٢٥٧): الحلّة السيراء، ١/ ٣١.

. تخريج (٢٥٨): عيون الأخبار، ١/ ٢٥٨.

. تخريج (٢٥٩): أنساب الأشراف، تحقيق محمد عبد الهادي الشيباني (رسالة دكتوراه مرقونة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، ٤٣٤.

(٢٦٠)

وقال وهو يحاصر زفر بن الحارث [الرجز]:

١ إِنَّـا وَجَـدْنَا زُفَـرَ بْـنَ الحَـارِثْ فِي هَـذِه الهَنَـاتِ والهَنَابِـثْ[1]

خَبِيثَةً مِنْ أَخْبَثِ الخَبَائِثْ

(٢٦١)

وقال وقد سمى ولده الحجاج [الرّجز]:

١ سَـمَّيْتُهُ الحَجَّـاجَ بالحَجَّـاجِ بالنَّاصِـحِ المُعَـاوِنِ الـدِّمَاجِ[2]

نُصْحًا لَعَمْرِي غَيْرِ ذي مِزَاجِ

---

(١) الهنابث: الشدائد.

. تخريج (٢٦٠): أنساب الأشراف (الشيباني)، ٢٠٥، وهي في (غريب الحديث، للخطّابي، ٢/ ٥٣٤)، و(تاريخ دمشق، ١٩/ ٤٠) من غير عزو.

(٢) الدماج: الخدن والصّاحب.

. تخريج (٢٦١): أنساب الأشراف (الشيباني)، ٤٠٢، وربيع الأبرار، ٢/ ٣٨١.

المشكوك فيه:

وكثيرٌ ممّا نُسب إلى عبد الملك بن مروان هو ممّا تمثّل به. ونُسبت إليه أشعارٌ يبدو أنّها موضوعة. وأهمّ ما وقفتُ عليه منها في هذه المصادر:

١ - الزهرة، ١/ ٤٩.

٢ - تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٠/ ٥٢٣.

٣ - شرح نهج البلاغة، ٣/ ٥٧٦.

٤ - أخبار القضاة، ١/ ٥٦.

٥ - تاريخ دمشق، ٣٧/ ١٤٩.

٦ - مروج الذّهب، ٣/ ١٦٩.

٧ - تهذيب تاريخ دمشق، ٦/ ١٦٥.

⇦

(٢٦٢)

قال سليمان بن عبد الملك لمّا صعد المنبر بعد بيعته - وقد خَنَقَتْه العَبْرة - [الكامل]:

١ رَكْبٌ تَخُبُّ به المطيُّ فغافِلٌ عن سَيره ومُشَمِّرٌ لم يَغْفَلِ

٢ لا بدَّ أن يَرِدَ المُقَصِّرُ والّذي خبَّ النجاءَ[1] مَحَلَّةً لم تُحْلَلِ

(٢٦٣)

ولمّا دَفَن ابنَه أيّوب وقف ينظر إلى القبر، ثم قال [السّريع]:

١ كنْتَ لنا أُنْساً ففارَقْتَنا فالعَيْشُ مِنْ بَعْدِك مُرُّ المَذاقْ

(٢٦٤)

وقال [الطّويل]:

١ ومن شِيَمي ألاّ أفارِقَ صاحبي وإنْ مَلَّني إلاَّ سَأَلْتُ لَهُ رُشْدَا

٢ وإنْ دَام لي بالودِّ دُمْتُ وَلَمْ أَكُنْ كآخَرَ لا يَرْعى ذِمامًا وَلاَ عَهْدَا

---

٨ - المناسك، ٥٣٧.

٩ - ديوان المعاني، ١/ ٢٦٢.

١٠ - أنساب الأشراف (الشيباني)، ٤٨١.

(١) خبّ النجاء: أسرع طالبًا النجاة.

. تخريج (٢٦٢): المنتظم، ٧/ ١٣، وخلاصة الذهب المسبوك، ١٣.

. تخريج (٢٦٣): البيان والتبيين، ٤/ ٥٩، وتهذيب تاريخ دمشق، ٣/ ٢٠٨.

. تخريج (٢٦٤): البداية والنهاية، ٩/ ١٨٠.

(٢٦٥)

وقال لخاله وقد حضرته الوفاة [الكامل]:

١ قَــرِّبْ وُضُــوءَكَ يــا وَلِيــدُ؛ فــإِنَّما دُنيــاكَ هـــذي بُلْغَـــةٌ[1] ومَتَـــاعُ

٢ فاعْمَـلْ لِنَفْسِكَ في حياتِـكَ صَالِحـًا فالـــدَّهْرُ فيـــه فُرْقَـــةٌ وجِمَـــاعُ

(٢٦٦)

قال يزيد بن عبد الملك [البسيط]:

١ أَبْلِغْ حُبَابَـةَ - سَقَّـى رَبْعَهـا المَطـَرُ -: مــا لِلْفُــؤَادِ سِــوَى ذِكْــرَاكُمُ وَطَـرُ

٢ إِنْ سَـارَ صَـحْبِيَ لَمْ أَمْلِـكْ تَـذَكُّرَكُمْ أَوْ عَرَّسُــوا بي فَأَنْــتِ الهَــمُّ والفِكَــرُ

(٢٦٧)

قال الحكم بن الوليد بن يزيد (*) وهو في السجن [الوافر]:

١ أَلاَ مَـــنْ مُبْلِــغٌ مَــرْوانَ عَنِّـــي، وَعَمِّــي الغَمْـرَ، طـالَ بِـذَا حَنينـَا !

٢ بِــأَنِّي قَــدْ ظُلِمْــتُ وَصَــارَ قَــوْمِي عَـــلَى قَتْـــلِ الوَلِيـــدِ مُـــشايِعينَا

٣ أَلاَ فِتْيــانَ مِـــنْ مُـــضَرٍ؛ فَيَحْمُـــوا أُسَـــارَى في الحَدِيـــدِ مُكَبَّلِينَـــا ؟

٤ أَيَـــذْهَبُ كَلْـــبُهُمْ بِـــدَمِي وَمَـــالِي ؟ فَـــلاَ غَثـّـًا أَصَـــبْتُ وَلا سَمِينـــَا !

---

(١) البلغة: ما يتبلغ به. يريد أنها شيء قليل زائل.

. تخريج (٢٦٥): السّابق، ٩/ ١٨١. والأوّل منهما في (تاريخ الإسلام، - من ٨١ - ١٠٠هـ ص، ٣٨٠)، ولفظه: «هذي الحياة تعلّة ومتاع».

. تخريج (٢٦٦): فوات الوفيات، ٤/ ٣٢٤، والأوّل في (الأغاني، ٥/ ١٥٥).

(*) الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان: جعله أبوه وليّ عهده. ولمّا خلع يزيد بن الوليد أباه الوليد سجنه أصحابه، ثم قتلوه هو وأخاه في السّجن سنة ١٢٧هـ. (تاريخ دمشق، ١٥/ ٨٠).

٥ وَمَرْوانٌ بِأرْضِ بِني نِزارٍ كَلَيْثِ الغَابِ مُفْتَرِشاً[١] عَرِينَا
٦ ألا يَحْزُنْكَ قَتْلُ فَتَى قُرَيْشٍ وَشَقُّهُمُ عِصِيَّ المُسْلِمينا ؟
٧ ألاَ وَاقْرَ السَّلاَمَ عَلَى قُرَيْشٍ وَقَيْسٍ بِالجَزِيرَةِ أجْمَعِينَا
٨ وَسَادَ النَّاقِصُ القَدَرِيُّ[٢] فِينَا وأَلْقَى الحَرْبَ بَيْنَ بَني أَبِينَا
٩ فَلَوْ شَهِدَ الفَوارِسُ مِن سُلَيمٍ وَكَعْبٍ لمْ أكُنْ لَهُمُ رَهِينَا
١٠ وَلَوْ شَهِدَتْ لُيُوثُ بَنِي تَمِيمٍ لَمَا بِعْنَا تُراثَ بَني أَبِينَا
١١ أتَنْكُثُ بَيْعَتي مِنْ أَجْلِ أُمِّي وقَدْ بَايَعْتُمُ قَبْلِي هَجِينَا ؟
١٢ فَلَيْتَ خُؤولَتي في غَيْرِ كَلْبٍ وَكَانَتْ في وِلاَدَةِ آخَرِينَا[٣] !
١٣ فَإنْ أَهْلِكْ أَنَا وَوَلِيُّ عَهْدِي فَمَرْوَانٌ أَمِيرُ المُؤْمِنينَا
١٤ فَأَدِّبْ - لاَ عَدِمْتُكَ - حِزْبَ قَيْسٍ فَتُخْرِجَ مِنْهُمُ الدَّاءَ الدَّفِينَا.

---

(١) في الأصل: (مفترشٌ) - بالرّفع -، وهو خطأ، وصوابه: ما أثبتُّه؛ لأنّه حال.

(٢) القدري النّاقص: يزيد بن الوليد بن عبد الملك، كان قَدَرِيًّا، وسُمي النّاقص لنقصه أعطية الجند.

(٣) كلب ليسوا أخواله مباشرة، بل أخوال يزيد بن معاوية، وهو جدُّ يزيد بن عبد الملك لأمّه، ويزيد جدّ الحكم بن الوليد.

. تخريج (٢٦٧): الأبيات غير الأخير في (تاريخ الطبري، ٧/ ٣١١)، و (تاريخ دمشق، ١٥/ ٨١ وما بعدها)، و(تهذيبه، ٤/ ٤١١)، و (بغية الطّلب، ٦/ ٢٨٩١). والثّلاثة الأولى، والثّاني عشر، والثّالث عشر في (العقد الفريد، ٥/ ١٩٨). والأربعة الأولى، والعاشر، والثّاني عشر في (الكامل في التّاريخ، ٥/ ٣٢٣). والأوّلان، والثّاني عشر في (البداية والنهاية، ١٠/ ٢٢ وما بعدها). والرّابع، والعاشر، والثّاني عشر في (الوافي، ١٣/ ١٢٢). والحادي عشر، والثّاني عشر، والثّالث عشر في (المعارف، ٣٦٨).

ورواية الأوّل في (تاريخ دمشق، وتهذيبه، وبغية الطّلب): «طال بذي حنينا»، وفي (الكامل): «طال به». والثّاني في (البداية والنهاية، وتاريخ الطّبري): «على قتل الوليد متابعينا»، وفي (العقد الفريد):

⇦

(٢٦٨)

قال هشام بن عبد الملك [الطّويل]:

١ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الهوَى قادكَ الهوَى إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ

(٢٦٩)

وقد قال ابن المعتزّ إنّه لم يقل غير البيت السابق، ولكن ورد في (فوات الوفيات) أنّ ابن المعتز نَسَبَ إليه هذين البيتين [الطّويل]:

١ أَبْلِغ أَبَا مَرْوانَ عنِّي رِسَالَةً: فَماذَا تَعِيبُ مِنْ وَفَاءٍ وَمِنْ ضُرٍّ ؟

٢ ونَحنُ كَفَيْنَاكَ الأُمُورَ كَما كَفَى أَبُونَا أَبَاكَ الأَمْرَ في سَالِفِ الدَّهْرِ

(٢٧٠)

ونسب إليه [الطّويل]:

١ أَبْلِغ أبا وهْبٍ إذا ما لَقِيتَه بأنَّك شَرُّ النَّاسِ عَيْبًا لِصَاحِبِ

بأنّي قد ظلمت وطال حبسي لدى النجراء في لِخَفٍ مهينًا

والثّالث في (تاريخ الطبري، والكامل): «أيذهب كلبكم»، وفي (العقد الفريد): «أتذهب عامر بدمي ومالي».

والعاشر في (الوافي): «أتنزع بيعتي». والحادي عشر في (المعارف):

ألا يا ليت كلبًا لم تلدنا وكنا من ولادة آخرينا.

. تخريج (٢٦٨): الفاضل، ١٢٣، وعيون الأخبار، ١/ ٩٤، وأدب الدنيا والدين، ٣٥، وبهجة المجالس، ٢/ ٨٠٨، ومحاضرات الأدباء، ٢/ ٥٢٦، والأفضليّات، ٢٥٧، وفوات الوفيّات، ٤/ ٢٣٩.

. تخريج (٢٦٩): فوات الوفيات، ٤/ ٢٣٩. والبيت الأخير ورد في أبيات منسوبة إلى بعض ولد مروان يجيب بها عن هشام بن عبد الملك. انظر ق ٣٠٩؛ وأكبر الظّن أنّ هذين البيتين من تلك الأبيات. والبيت الأول فيه خرم.

٢ أَتُبْـدي لـه بِـشْرًا إذا مـا لَقِيتَـه ... وتَلْسَعُه بالغَيْبِ لَسْعَ العَقـارِبِ؟

(٢٧١)

وقال لأخيه محمد [الطّويل]:

١ أبعْـدَ قُـرى مِـصْرٍ تبـوَّأت ظُلَّـةً ؟ ... سَـتَعْلَمُ غُـدوًّا أيَّ بَيْعَيْـكَ أرْبَـحُ

٢ فرِحْتَ بِـأَنْ فارَقْـتَ مِـصْرَ وأهْلَهـا، ... ومِـصْرُ بـأنْ فارَقْتَهـا مِنْـكَ أفْـرَحُ!

(٢٧٢)

قال أبو الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك (*) لأخته عائشة، وقد حضرت حرب الضّحاك بن قيس الشاري [الطّويل]:

١ أَعَـائِشَ، لَـوْ أَبْـصَرْتِنَا لَتَحَـدَّرَتْ ... دُمُوعُـكِ لَمَّـا خَـفَّ أَهْـلُ البَـصَائِرِ

٢ عَــشِيَّةَ رُحْنَــا وَاللِّــوَاءُ كَأنَّــهُ ... - إذَا زَعْزَعَتْـهُ الرِّيحُ - أَشْلاءُ طَائِرِ

(٢٧٣)

وقال سعيد بن هشام بن عبد الملك (*) [الرّمل]:

. تخريج (٢٧٠): فوات الوفيات، ٤/ ٢٣٩، وربيع الأبرار، ٢/ ٢٥٦، و شرح نهج البلاغة، ٣/ ١٧١. وفيه: أنّه يقولها لعبد الله بن عمرو بن الوليد. وهما في (تاريخ دمشق، ٢١/ ٢١٤). والأوّل دخله الخرْم.

. تخريج (٢٧١): ربيع الأبرار، ١/ ٣١٢.

(*) سجنه الوليد بن يزيد بعد موت أبيه بعمّان، فلمّا قُتل الوليد خرج من السجن ولحق بيزيد النّاقص، فولاّه بعض حروبه، ثم استأمن مروان بن محمد وبايعه، ثم خلعه ولحق بالضحّاك بن قيس الخارجي وبايعه. ثم قتله السفّاح. له شعرٌ جيِّد. (تاريخ دمشق، ٢٢/ ٣٩٥).

. تخريج (٢٧٢): الوافي، ١٥/ ٤٣٩، ونسب قريش، ١٦٨، وتهذيب تاريخ دمشق، ٦/ ٢٨٧، وتاريخ دمشق، ٢٢/ ٣٩٧.

ورواية (الوافي): «... لتوفرت دموعك»، وفي (تاريخ دمشق، وتهذيبه): «لترقرقت».

(*) كان ماجنًا منهمكًا في اللّذّات، مغرما بحبّ النساء حتى حبسه أبوه، فأخذ جفنة فثقبها وعلّق فيها ⇦

١ آلُ مَــــرْوانَ أَراهـــــم في عمـــــىً   غَـضِبَ العَـيْشُ عَلَـيْهِمْ والفَــرَحْ
٢ كُلُّهــــمْ يَــسْعَى لِمَــا يَبْعَثُـــــه   وأَنــا سَــعيي لأُنْــسٍ وَقَـــدَحْ

(٢٧٤)

وقال [الرّجز]:

١ أَرْسَـلتُ كَلْبِـي طَالِبـًا مَـا يَأْكُلُـهْ   مَــن ذَا الَّــذِي يَــرُدُّهُ أَوْ يَجْهَلُــهْ ؟

(٢٧٥)

وكان عبد الصّمد بن عليّ مؤدِّبًا لسعيد بن هشام، فدخل سعيد يومـًا على أبيه فقال [الرّمل]:

١ إِنَّـــهُ - وَ اللهِ - لَـــوْلاَ أَنْـــتَ لَمْ   يَـنْجُ مِنِّـي سَالِمـًا عَبْـدُ الـصَّمَدْ !

فقال هشام: وما ذاك ؟، فقال:

٢ إِنَّـــهُ قَـــدْ رَامَ مِنِّـــي خُطَّـــةً   لَمْ يَرُمْهـــا قَبْلَـــهُ مِنِّـــي أَحَـــدْ

فقال هشام: وما رام ؟، فقال:

٣ رامَ جَهْـــلاً بِي وجَهْـــلاً بِـــأَبِي   يُـولِجُ العُـصْفُورَ في خِيْسِ الأَسَدْ[١]

أوتاراً يعزف عليها. (الوافي، ١٥/ ٢٦٩).

. تخريج (٢٧٣): الوافي، ١٤/ ٢٧٠.

. تخريج (٢٧٤): الموضع السّابق.

(١) خيس الأسد: بيتُه.

. تخريج (٢٧٥): تهذيب تاريخ دمشق، ٦/ ١٧٨، وربيع الأبرار، ٢/ ٤٦٠ وما بعدها. ونسبها إلى سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان؛ وهو بعيد. وهي في شعر إسماعيل بن يسار، ٣٥.

(٢٧٦)

قال يزيد بن هشام بن عبد الملك (*) يهجو الوليد بن يزيد [الطّويل]:

١ فَحَسْبُ أبي العَبَّاسِ كَأْسٌ وقَيْنَةٌ وزِقٌّ إذَا دَارَتْ بِهِ في الذَّوائِبِ

٢ ومِنْ جُلَسَاءِ النَّاسِ مِثْلُ ابْنُ مالِكٍ، وَمِثْلُ ابنِ جَزْءٍ، والغُلامُ ابْنُ غَالِبِ

(٢٧٧)

قال مسلمة بن عبد الملك(*) - ويقال إنّه لم يقل غيره - [الوافر]:

١ فلو بعضَ الكفَافِ ذَهِلْتَ عنْه لأغْنَاكَ الكَفَافُ عن الفُضُولِ

(٢٧٨)

ومات صديق له اسمه شرحبيل فقال فيه [الطويل]:

١ وهوَّن وجدي عن شُرَحْبِيلَ أنني إذا سرت لاقيت امرأً مات صاحبُهْ

(٢٧٩)

ويُنسب إليه - وقد كتبه إلى أخيه الوليد وهو غازٍ بالقسطنطينيّة [الطّويل]:

١ أرِقْتُ وصَحْراءُ الطُّوانَةِ بيْننا لِبَرْقٍ تَلالأَ نَحْوَ عَمْرَةَ يَلْمَحُ

٢ أُزاوِلُ أمرًا لم يكن لِيُطِيقَه مِن القَوْمِ إلاَّ اللَّوْذَعي الصَّمَحْمَحُ(١)

(*) لم أجد ليزيد ترجمة. إلا أن هجاءه الوليد يدل على أنه كان يعاصره.

. تخريج (٢٧٦): الأغاني، ١٥/ ٤٨.

(*) مسلمة بن عبد الملك يكنى أبا سعيد وأبا الأصبغ، ولي العراقين وإرمينيّة، وغزا القسطنطينيّة. كان ذا رأي وعقل. (جمهرة أنساب العرب، ١٠٣).

. تخريج (٢٧٧): تاريخ دمشق، ١٦/ ٤٤٩.

. تخريج (٢٧٨): التعازي والمراثي، للمبرد، ٥٣.

(١) اللّوذعي: الحديد الفؤاد والنّفس. والصمحمح: الرجل الشديد المجتمع الألواح.

. تخريج (٢٧٩): معجم الشعراء، ٣٧٢، ومعجم البلدان، ٤/ ٥٢.

(٢٨٠)

ويُنسب إليه [البسيط]:

١ عَـــلِيَّ دِرْعٌ تَليـــقُ المرهَفَـــاتُ لـــه ... مِـــن الـــشَّجاعَةِ، لا مِـــن نـــسْج دَاوُدِ

٢ إن الَّـــذي صَـــوَّرَ الأَشْـــياءَ صَـــوَّرَني ... نـــارًا مِـــنَ اليَـــأْسِ في بَحْـــرٍ مِـــنَ الجُـــودِ

(٢٨١)

قال العبَّاس بن الوليد بن عبد الملك (*) لما هَمَّ أصحابه بخلع الوليد بن يزيد [البسيط]:

١ يَـــا قَومَنَـــا، لاَ تَمَلُّـــوا نِعْمَـــةً لكُـــمُ ... إنَّ الإلـــه لكـــمْ فـــيها مَـــضَى صَـــنَعُ[١]

٢ فـــأَنْتُمُ اليَـــوْمَ أَهْـــلُ المُلْـــكِ مُـــذْ حِقَـــبٍ ... وَأَهْـــلُ دُنيـــا وَدِيـــنٍ مَـــا بِـــه طَمَـــعُ

٣ فَانْفُوا عَدُوَّكُمْ عنْ نَحْتِ أَثْلَتِكمْ[٢]، ... واسْـــتَجْمِعُوا؛ إنَّ أمْـــر الـــدِّين مُجْتَمِـــعُ

٤ إنَّ الكَبِـــيرَ عَلَـــيْكُمْ في وِلاَيَـــتِكمْ ... أَنْ تُـــصْبِحُوا وَعَمـــودُ الـــدِّينِ مُنْـــصَدِعُ

٥ لا تُلْحِمُـــنَّ ذِئَـــابَ النَّـــاسِ أَنْفُـــسَكُمْ ... إِنَّ الـــذِّئابَ إذا مـــا أُلْحِمَـــتْ[٣] رُتَـــعُ

٦ لا تَبْقَـــرُنَّ بأيْـــدِكم بُطُـــونكُمْ ... ثُمَّـــتَ لا حَـــسْرَةٌ تُغْنِـــي ولا جَـــزَعُ

. تخريج (٢٨٠): محاضرات الأدباء، ٣/ ١٦٦.

(*) العبّاس أكبر ولد الوليد بن عبد الملك. كان يسكن حمص، واستعمله أبوه عليها مرّة. كان فارساً سخيّاً، وكان يقال له فارس بني مروان. مات في سجن مروان بن محمد بحرّان. (تاريخ دمشق، ٢٦/ ٤٣٨).

(١) الصَّنَع: يبدو أنّ معناها هنا: المحسن المنعم.

(٢) نحت الأثلة: التنقص.

(٣) يلحم: يطعم لحماً.

٧ لا يُلْقِيَنَّ عَلَيْكُم من جِنَايَتِكُمْ ... مَعَ الشَّقَاءِ يَدَيْهِ الأَرْقَمُ[١] الخَدِعُ
٨ إِنِّي أُعِيذُكُمُ باللهِ مِنْ فِتَنٍ ... مِثْلِ الجِبالِ تَسَامَى ثُمَّ تَنْدَفِعُ
٩ لَسْتُمْ كَمَنْ كانَ قبل اليَوْمِ يُسْعِرُها ... بالمَشْرَفيَّةِ بِيضًا حِينَ تُنْتَزَعُ
١٠ والسَّمْهَرِيَّةُ مَطْرُورٌ[٢] أَسِنَّتُها ... وَحَوْمَةُ المَوْتِ تَغْلِي، وِرْدُها شَرَعُ
١١ إِنَّ البَرِيَّةَ قَدْ مَلَّتْ ولايَتَكُمْ ... فَاسْتَمْسِكُوا بِحِبالِ العَهْدِ واتَّدِعُوا
١٢ فلنْ تَزالُوا رُؤوسَ النَّاس ما صَلَحُوا ... ومَا شَكَرْتُمْ وأَضْحى العَقْدُ يُتَّبَعُ

(٢٨٢)

وقال لمسلمة بن عبد الملك - وكان يذمّه - [الوافر]:

١ ألا تقنى[٣] الحياءَ أَبا سَعِيدٍ ... وتَقْصُرُ عَنْ مُلاحاتي وعَذْلي ؟
٢ فَلَوْلاَ أَنَّ أَصْلَكَ حِينَ تُنْمى ... وَفَرْعَكَ مُنْتَمى فَرْعي وأَصْلي

---

(١) الأرقم: أخبث الحيّات وأطلبها للنّاس.

(٢) السمهريّة: الرّماح الصلبة. ومطرور أسنّتها: محدّدة.

. تخريج (٢٨١): تاريخ دمشق، ٢٦/ ٤٣٩ و٤٤٦. والخامس، والسّابع، في (معجم الشعراء، ٢٦٤)، والبيت الخامس، والسادس، والثّامن، والحادي عشر، في (البداية والنهاية، ١٠/ ٩)، ورواية الخامس، والسابع في (معجم الشعراء):

لا يلقين عليكم من سفاهتكم ... مع الشقاء يديه الأزلم الجذع
لا ترتعنّ ذئاب السوء ملككم ... إنّ الذئاب إذا ما أرتعوا رتع

ورواية السّادس في (البداية والنهاية): «فثمّ لا حسرة تغني»، ورواية الحادي عشر: «إنّ البريّة قد ملّت سياستكم... فاستمسكوا بعمود الدين». ورواية البيت الثاني عشر في المصادر التي روته: «فلن تزال رؤوس الناس»، ويبدو أن فيها تحريفاً، صوابه ما أثبت في المتن.

(٣) تقنى: تلزم.

٣ وأَنِّي إنْ رَمَيْتُكَ هِضْتُ عَظْمي ... ونَالَتْني - إذَا نَالَتْكَ - نَبْلي
٤ لَقَدْ أنْكَرْتَني إنْكَارَ خَوْفٍ ... يَضُمُّ حَشَاكَ عَن شَتْمي وأَكْلِي
٥ فكم من سَوْرةٍ أبطأتَ عنها ... بنى لكَ مَجْدَها طَلَبي وحَفْلي
٦ ومُبْهَمةٍ عَيِيتَ بها فأبدى ... عَويلي [1] عن مَخارجها وفضلي
٧ كَقَوْلِ المرْءِ عمروٍ في القَوافي ... لَقَيْسٍ حِينَ خَالَفَ كُلَّ عَذْلِ:
٨ «عَذِيري مِنْ خَلِيلي مِنْ مُرَادٍ ... أُرِيدُ حَيَاتَه وَيُرِيدُ قَتْلي»

---

(١) عويلي: عوني.

. تخريج (٢٨٢): الأمالي، ١/ ١٥، ومعجم الشعراء، ٢٦٤. وزهر الآداب، ٢/ ٦٦٢، وهي غير الخامس، والسادس في (الكامل في التّاريخ، ٥/ ٧٤)، و(تاريخ دمشق، ٢٦/ ٤٤٨)، وهي في (شعر إسماعيل بن يسار، ٤٩) ثلاثة عشر بيتاً. والأخيران والرابع في (العمدة، ٢/ ٨٦).

ورواية الثّاني في (معجم الشعراء): «وفرعك كان من فرعي»، وفي (زهر الآداب): «وأصلك منتهى فرعي»، وفي (الكامل): «وفرعك منتهى»، وفي (تاريخ دمشق): «وقومك كان من فرعي».

والرّابع في (تاريخ دمشق، ومعجم الشعراء): «عن شرب وأكل»، وفي (الكامل): «يقصُر منك عن شتمي».

وأسقط (الكامل، وتاريخ دمشق) عجز السابع وصدر الثامن، وركبا منهما بيتاً هكذا:

كقول المرء عمرو في القوافي ... «أريد حياته ويريد قتلي»

وفي (العمدة): «يضمّ حشاك عن شتمي وذحلي». وقد نفى البكري أن يكون هذا الشعر للعباس، وقال إنه لعبد الرحمن بن الحكم يعاتب أخاه مروان، وإنما كتب به العباس إلى مسلمة متمثلاً، ولم يغير منه إلا الكنية، وإن العباس ليس بشاعر ولا يحفظ له بيت فما فوقه (سمط اللآلي، ١/ ٦٥). ولكن المرزباني ذكر له ثلاث قطع، هذه إحداها. وقد يكون كلام البكري صحيحاً؛ فإن هذه القطعة ورد مضمونها بألفاظ تقارب ألفاظ هذه في قصيدة لعبد الرحمن.

. تخريج (٢٨٣): أسماء خيل العرب وأنسابها، ١٢٧.

(٢٨٣)

وقال في فرسه ساطع [البسيط]:

١ فـــإن تمتَّـــع أقـــوام بفحلهـــم ... فـــإن في ســـاطع مـــن بعـــده خلفـــا

(٢٨٤)

قال بشر بن الوليد بن عبد الملك (*) لمّا قتل الوليد بن يزيد [مجزوء الرّمل]:

١ عَجَـــــبٌ لا يَنْقَـــــضي ... عَجَـــبٌ قتْـــلُ الولِيـــدِ !

٢ بَيْـــنَما المُلْـــكُ لَـــهُ زَا ... لَ فَأَمْـــسَى لِيَزِيـــدِ

٣ أَسْـــلَمَتْهُ عَبْـــدُ شَـــمْسٍ ... والبَقَايـــا مِـــنْ ثَمُـــودِ

٤ قَـــالَ يَـــوْمَ الـــدَّارِ لَمَّـــا ... مَـــسَّهُ حَـــرُّ الحَديـــدِ:

٥ اتَّقُـــوا اللهَ وَكُفُّـــوا ... عَـــنْ عُقُـــودِي وعُهـــودِي

٦ قَتَلُـــوهُ ثُـــمَّ قَـــالُوا: ... هَالِـــكٌ غَـــيْرُ فَقيـــدِ !

(٢٨٥)

قال يزيد النّاقص (*) [السّريع]:

١ أنـا ابْـن كِسْرَى فـارسٍ وابْـنُ مَـروانْ ... وقَيْـصرٌ جَـدِّي وجَـدِّي خَاقَـانْ

(*) هو بشر بن الوليد بن عبد الملك، ولاّه أبوه الموسم والغزو. كان يقال له عالم بني مروان. (تاريخ دمشق، ١٠/ ٢٦٨، والوافي، ١٠/ ١٥٧).

. تخريج (٢٨٤): تهذيب تاريخ دمشق، ٣/ ٢٥٥، والوافي، ١٠/ ١٥٧.

(*) هو: يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، الذي ثار على الوليد بن يزيد فخلعه وقتله، وتولّى الحكم بضعة أشهر، ثم مات، وأمّه شاهفريد بنت كسرى بن فيروز ملك الفُرس.

. تخريج (٢٨٥): المحبّر، ٣١، وتاريخ الخلفاء، ٢٥٢، وتاريخ دمشق، ٢١/ ٣١٨. والشطر الأوّل غير مستقيم.

(٢٨٦)

وقال [المتقارب]:

١ إذا مـــا تحـــدَّثْتُ في مَجْلِـــسٍ ... تنـــاهَى حـــديثي إلى مـــا عَلِمْـــتُ

٢ ولَمْ أَعْـــدُ عِلْمـــي إلى غَـــيْرِه ... وَكَـــانَ إِذَا مـــا تَنـــاهَى قَـــصَرْتُ.

(٢٨٧)

قال عبد الله بن سعيد بن عبد الملك (*) يرثي ابن سريج [الطَّويل]:

١ وقفْنــا عَــلَى قَــبْرٍ بِدَسْــمٍ فهاجَنــا ... وذَكَّرَنــا بِــالعَيْش إذْ هُــوَ مُــصْحِبُ(١)

٢ فَجَالَــتْ بِأَرْجــاءِ الجُفُــونِ سَــوافِحٌ ... مِــنَ الــدَّمْعِ تَــسْتَتْلي الَّتــي تَتَعقَّــبُ

٣ إِذَا أَبْطَــأَتْ عَــنْ سَــاحَةِ الخــدِّ سَــاقَها ... دَمٌ بَعْــدَ دَمْــعٍ إِثْــرَهُ يَتَــصَبَّبُ !

٤ فَــإِنْ تُــسْعِدَا نَنْــدُبْ عُبَيْــدًا بِعَوْلَــةٍ ... وَقَــلَّ لَــه مِنَّــا البُكَــا والتَّنَحُّــبُ!.

(٢٨٨)

قال عمر بن عبد العزيز - وهو ممّا أثبته له حمّاد الراوية - [مجزوء الكامل]:

١ انْـــهَ الفُـــؤَادَ عـــن الـــصِّبا ... وعَـــنِ انقيـــادِكَ لِلْهَـــوَى

٢ فَلَعَمْـــــــرُ رَبِّـــــكَ إنَّ في ... شَـــيْبِ المَفَـــارِقِ والجَـــلا(٢)

. تخريج (٢٨٦): عيون الأخبار، ٢/ ١٤١.

(*) يكنى أبا صفوان. قُتل أبوه يوم نهر أبي فطرس وتركه صغيرًا، فلحقت به أمّه بمكّة، فبقى هنالك؛ وكان يتيمًا عند عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكّة عشرين سنة. وهو محدِّث مشهور. (المعارف، ١٠٤).

(١) دسْم: موضعٌ قرب مكّة به قبر ابن سريج. ومصحب: منقاد، كناية عن أنّه مؤات.

. تخريج (٢٨٧): معجم البُلدان، ٢/ ٥١٩، والأغاني، ١/ ١٢٤، وتاريخ دمشق، ٢٩/ ٦٢ وما بعدَها.

(٢) الجلا: انحسار مقدم الشّعر، أو نصف الرّأس، أو هو دون الصلع.

٣ لَـــكَ وَاعِظـــًا، لَـــوْ كُنْـــتَ تَتْـــــــ ـــــتَعِظُ اتِّعـــــاظَ ذَوِي النُّهَـــى
٤ حتَّـــى مَتـــى لاَ تَرْعَـــوِي ؟ وَإلى مَتَـــــى وإلى مَتَـــــى ؟
٥ مَـــا بَعْـــدَ أَنْ سُـــمِّيتَ كَهْـــــــ ـــــلاً واسْـــتُلِبْتَ اسْـــمَ الفَتَـــى
٦ بَـــلِيَ الـــشَّبابُ وأنْـــتَ إنْ عُمِّـــرتَ رَهْـــنٌ لِلْـــبِلَى
٧ وكَفَـــى بِـــذلِكَ زَاجِـــرًا لِلْمَـــرْءِ عَـــنْ غَـــيٍّ، كَفَـــى !

(٢٨٩)

قال الوشَّاء: وأنشدونا لعمر بن عبد العزيز - ولا يُعرف له غير هذه الأبيات- [الكامل]:

١ إنِّي لأمْـــنَحُ مَـــن يُواصِـــلُني مِنِّـــي صَـــفاءً لَـــيْسَ بِالمَـــذْقِ
٢ وَإِذَا أَخٌ لي حـــالَ عـــن خُلُـــقٍ دَاوَيْـــتُ مِنْـــهُ ذَاكَ بـــالرِّفْقِ
٣ والمَـــرْءُ يَـــصْنَع نَفْـــسَه ومَتَـــى مَـــا تَبْلُـــه يَنْـــزِعْ إلى العِـــرْقِ (١).

. تخريج (٢٨٨): وهي ما عدا الخامس في (العمدة، ١/ ٣٨)، و (الأمالي، ٢/ ٤٧)، و (تاريخ الخلفاء، ٢٤٤). والرّابع، والخامس في (سيرة عمر بن عبد العزيز، ١٩٩). ونقل عن حمّاد الرواية أنّه قال: «لم يصحّ عندنا من قول عمر بن عبد العزيز غير هذا». يعني: البيتين.

(١) معنى البيت أنه يتصنع ما ليس من خلقه، فإذا امتحن رجع إلى طبعه.

. تخريج (٢٨٩): الموشى، ٢٩، والصّداقة والصديق، ٥٣.

المشكوك فيه:

اقتصرت على ما ذكرتُ من الشعر المنسوب إلى عمر بن عبد العزيز؛ لأنّ الباقي كلّه ممّا هو مشكوكٌ في صحّته، أو ربّما يكون ممّا تمثل به، ثم تدوالته الكتب من غير أن تُعنَى بتبيين قائله. وقد نُسبت إليه أشعارٌ يغلب على الظّنّ أنّها ليست له، وإنّما وُضعت عليه أو هي لغيره؛ لأنّ ركاكتها وضعفها لا يناسبان ما ⇦

قال عاصم بن عمر بن عبد العزيز (*) يعيِّر أحمد ووضينًا الفرار عن يزيد بن الوليد حين دعا إلى نفسه، وكانا من أصحابه، فلحقا بالبصرة، فلمّا ظهر رجعا إلى دمشق - [الوافر]:

١ يُخَبِّرني المخبِّرُ عَنْ وَضِينٍ وَأَحْمَدَ حِينَ طَالَ بِهِ الثَّواءُ
٢ فَإِنَّهمُ تَوَلَّوا عَنْ أُمُورٍ وَفِي إِحْيائِها لَهُمُ السَّناءُ
٣ فَخَالَفَ عَنْ جَمَاعَتِنا وَضينٌ وَمَالَ بِهِ إِلَى الدُّنيا الرَّجاءُ
٤ إِذَا حَزَبَتْ(١) أُمُورُ القَوْمِ وَلَّى وَيَأْتِيهمْ إِذَا كَانَ الرَّخَاءُ

عُرف به عمر من البلاغة وجمال الكلام.

وأهمّ ما وقفتُ عليه من ذلك ما ورد في:

١ - الاشتقاق، ٣٤، واللّسان، ٧/ ٤٦٧، وحلية الأولياء، ٥/ ٣٠.

٢ - البداية والنهاية، ٩/ ٢٠٧، وحلية الأولياء، ٥/ ٢٦٤.

٣ - البداية والنهاية، ٩/ ٢٠٧، وسير أعلام النّبلاء، ٥/ ١٣٨.

٤ - اللّطائف والظّرائف، ٥٠.

٥ - المحاضرات، ١٩٣.

٦ - مروج الذهب، ٣/ ١٩٧.

٧ - ربيع الأبرار، ١/ ٣٧٧.

٨ - عيون الأخبار، ٣/ ٦٣.

وانظر ما نُسب إليه في (سيرة عمر بن عبد العزيز، لابن الجوزي).

(*) قتلته الخوارج من أصحاب الضحّاك بن قيس سنة ١٢٧هـ. (تاريخ دمشق، ٢٥/ ٢٧١ وما بعدها). ويبدو من هذه الأبيات أنّه كان من أنصار يزيد بن الوليد في ثورته على الوليد بن يزيد.

(١) حزب الأمر: اشتدّ، وناب.

٥ يَسُومُكمُ الوَلِيدُ الخَسْفَ يَغْدُو عَلَيْكُمْ مَا لَكُمْ مِنْهُ إِبَاءُ
٦ فَإِنْ كُنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ رِجَالاً فَفِي عَمَلِ الرِّجَالِ يُرَى الغَنَاءُ
٧ وَإِلاَّ فَاصْمُتوا عَنْ ذِي وَقُومُوا لِتَخلُفَ في مَكَانِكُمُ النِّساءُ

(٢٩١)

قتلت الخوارج عاصم بن عمر بن عبد العزيز، فجزع عليه أخوه عبد الله(*) فقال [الطّويل]:

١ رَمَى غَرَضي ريبُ المنونِ فلمْ يَدعْ -غداةَ رَمَى - في الكفِّ لِلقَوْسِ مَنْزَعا[1]
٢ رَمَى غَرَضي الأَدْنَى فأقْصَد أخًا كَانَ في حِرْزٍ ومأوًى ومَفْزَعا
٣ فَإِنْ تَكُ أحْزَانٌ وَفائِضُ عَبْرَةٍ أثَرْنَ عَبيطًا[2] مِنْ دَمِ الجَوْفِ مُنْقَعا
٤ تجرَّعْتُها في عاصمٍ فاحتسيتُها فأعظمُ منها ما احتَسى وتجرَّعا
٥ فَلَيْتَ المَنَايا كُنَّ صَادَفْنَ غيرَه فعِشْنا جَميعًا أو ذَهَبْنَ بِنا مَعا

. تخريج (٢٩٠): تاريخ دمشق، ٢٥/ ٢٧٣، وتهذيبه، ٧/ ١٢٦.

(*) كان شجاعًا جوادًا، ولي العراقين ليزيد بن الوليد بن عبد الملك ستّة أشهر. فلمّا مات يزيد أراد أهل العراق أن يبايعوا له بالخلافة، وهو الذي احتفر «نهر ابن عمر». (المعارف، ٣٦٣).

(١) منزعًا: مدًّا.

(٢) الدم العبيط: الطريّ.

. تخريج (٢٩١): الأبيات في (التعازي والمراثي، للمبرّد، ٦٠ وما بعدها)، و (تاريخ دمشق، ٢٥/ ٢٧٤). والأوّل في (دول الإسلام، ١/ ٥٣)، و(التحفة اللّطيفة، ٢/ ٢٧٢)، و(أسد الغابة، ٣/ ١١٥)، والأول، والخامس في (تاريخ الطبري، ٧/ ٣٢٠)، والأخير في (المعارف، ١٨٧). ومن الثّالث إلى الخامس في (التعازي، ٤٧)، و(الزهرة، ٢/ ٥٤١)، و(الفاضل، ٦٣). والثّالث والرّابع في (الكامل، ٢/ ٣١٥).

⇦

(٢٩٢)

كتب عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز (*) إلى زوجته وقد طرقه أضيافٌ ليلاً [الخفيف]:

١ إنَّ عِنْـدي -أبْقَـاكِ رَبُّـكِ- ضَيْفـًا ... وَاجِبـًا حَقُّـه، كُهُـولاً ومُـرْدَا

٢ طَرَقُـوا جَـارَكِ الَّـذي كَـانَ قِدْمـًا ... لاَ يَـرى مِـن غَرَامَـة الـضَّيفِ بُـدَّا

٣ فَلَدَيْـه أَضْـيافُه قَـدْ قَـراهُمْ ... وَهُـمُ يَـشْتَهونَ تَمْـرًا وزُبْـدَا

٤ فَلِهَـذَا جَـرى الحَـدِيثُ، ولَكِـنْ ... قَـدْ جَعَلْنـا بَعْـضَ الفُكَاهَـةِ جِـدَّا

(٢٩٣)

وقال [الطويل]:

١ فـإنْ شِـئْتِ حَرَّمـتُ النِّساءَ سـوَاكُمُ ... وإنْ شِـئْتِ لم أشْرَبْ نُقاخـًا (١) ولا بَـرْدَا

٢ وإن شِـئْتِ غُرْنـا معْكُـمُ ثُـمَّ لم نَـزَلْ ... بمكَّـةَ حتَّـى تَجْلـسي قـابِلاً نَجْـدَا (٢)

ورواية البيت الأوّل في (تاريخ الطّبري): «رمى غرضي ريب الزّمان... غداة رمى للقوس في الكفّ منزعًا». ورواية الثّالث في (الزهرة): «أثرن دمًا من داخل الجوف منقعًا»، وفي (الفاضل): «أمرن نجيعًا من دم الجوف». وفي (الكامل): «لئن تك أحزان... أمارا نجيعًا...». والبيت الرّابع في (الزهرة، والفاضل، والكامل): «لأعظم منها». والخامس في (تاريخ دمشق): «فليت المنايا كنّ خلَّفن عاصمًا».

(*) كان عبد العزيز من ثقات العلماء، وكان ذا أدب ولطف، ولي المدينة، ومات سنة ١٤٧هـ. (الوافي، ١٨/ ٥٣١).

. تخريج (٢٩٢): البيان والتّبيين، ١/ ٢٧٧، والوافي، ١٨/ ٥٣١، ووفاء الوفاء، ٣/ ١٠٦٢.

(١) النقاخ: الماء البارد العذب.

(٢) غرنا: أتينا الغور، وهو تهامة، ومنها مكّة. وتجلسي: تأتي جلسًا، وهو نجد.

. تخريج (٢٩٣): أخبار مكّة، للفاكهيّ؛ ٣/ ١٥؛ وهما فيه منسوبان إلى العرجي أيضًا. والأوّل في (تاريخ دمشق، ٢٦/ ٣٣١).

(٢٩٤)

قال يحيى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز (*) [الكامل]:

١ ولــئِنْ هَلَكْــتَ لَتَبْكِيَنَّــكَ أُمَّـــةٌ ذَاقــوُا المَعِيــشَةَ بَعْــدَ طُــولِ صَــغَارِ

٢ مِــنْ كُــلِّ مُجْتَهِــدٍ بَــرَى أَوْصَــالَهُ صَــوْمُ النَّهَــارِ وسَــجْدَةُ الأَسْــحَارِ

(٢٩٥)

قال زبَّان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم (*) [الرّمل]:

١ عُلِّـــقَ القَلْـــبُ مَهَـــاةً طَفْلَـــةَ مِــنْ بَنِــي عَبْــدِ مَنَــافٍ في اللُّبَــابِ

٢ وبَنُـــو زُهْـــرَةَ أَخْـــوالٌ لَهَـــا وبَنُـــوا الأَصْـــبَغِ أَوْلاَدُ الرَّبَـــابِ

٣ مِــنْ ذُرَى كَلْــبٍ، وكَلْــبٌ هَامَــةٌ مِــنْ مَعَــدٍّ في المَعَــالي والــرَّوَابِي

٤ جَمَعَتْنَـــي وسُـــلَيْمى نِـــسْوةٌ فَاتِكَــاتٌ مِــنْ عَــدِيِّ بْــنِ جَنَــابِ

(٢٩٦)

قال مروان بن محمد (*) – وكتب بها إلى جارية له خلّفها بالرّملة بعدما فرّ من بني العبّاس – [الطّويل]:

١ ومــا زال يــدعوني إلى الــصَّبْرِ مــا أرى فــأبَى ويَثْنِينـي الَّـذِي لَـكِ في صَـدْرِي

(*) هو أخو آدم بن عبد العزيز. ولم أجد له ترجمة.

. تخريج (٢٩٤): معجم الشُّعراء، ٤٩٨.

(*) زبان كان أحد فرسان مصر. حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلة بوصير فتقطر به فرسه، فانكسرت رجله، وأدركه جيش بني العباس فقتلوه ولم يعرفوه، سنة ١٣٢هـ (الوافي، ١٤/ ١٧٠).

. تخريج (٢٩٥): ربيع الأبرار، ١/ ١٣٠.

(*) هو: مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر ملوك بني أميّة.

٢ «وَكَــانَ عَزِيــزًا أَنْ تَبِيتــي وبَيْنَنــا حِجَابٌ، فَقَدْ أَمْسَيتُ مِنْكَ على عَشْرِ

٣ وأَنْكاهُمـا لِلْقَلْــب - واللهِ فـاعْلَمِي - إِذَا زِدْتِ مِثْلَيْهـا فـصِرْتِ عـلى شَـهْرِ

٤ وأَعْظَـمُ مِــنْ هَذَيْــنِ - واللهِ - أَنَّنـي أَخَـافُ بـأَنْ لاَ نَلْتَقـي آخِـرَ الـدَّهْرِ»

٥ سَـأَبْكيكِ لاَ مُـسْتَبْقيًا فَـيْضَ عَـبْرةٍ، وَلاَ طَالِبًـا بِالـصَّبْرِ عَاقِبَـةَ الـصَّبْرِ

(٢٩٧)

وقال من قصيدة له [البسيط]:

١ أَبْلِـغْ نِـزَارًا وعُـرْبَ الـشَّامِ قَاطِبَـةً وبالجزيرة، واخْصُصْ قيسَ عَيْلانَـا:

٢ مَـنِ الَّـذِي يَرْتجِـي بَعْـدِي مَـوَدَّتَكُمْ وَأَنْ تَكُونُـوا لَـه في النَّـاسِ أَعْوانَـا ؟

(٢٩٨)

قال يحيى بن الحكم (*) في قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بن العاص غدرًا [الطّويل]:

. تخريج (٢٩٦): الأبيات في (العقد الفريد، ٣/ ٢٠٦ و ٦/ ٢١٩)، و (البداية والنهاية، ١٠/ ٤٧)، و (طبائع النّساء، ١٤٩ و ٢١٣). والثّاني، والثّالث، والرابع أخذها على سبيل التضمين، وهي لمصعب بن الزّبير كتب بها إلى سكينة بنت الحسين لمّا خرج من الكوفة لقتال عبد الملك، مع خلافٍ يسير في بعض الكلمات كما سنرى.

. تخريج (٢٩٧): فوات الوفيات، ٤/ ١٢٦.

(*) يحيى بن الحكم أخو مروان. ولاّه عبد الملك بن مروان المدينة المنوّرة سنة ٧٥هـ، ثم عزله عنها؛ لأنّه وفد عليه بدمشق من غير إذنه، وخلف عليها أبان بن عثمان. وولاّه مكّة، ثم غضب عليه، واصطفى كلّ شيء من ماله وكان فيه حمق. (العقد الثمين، - ٧/ ٤٣١، وتاريخ دمشق - مخطوط -، ١٨/ ٥٤ وما بعدها).

١ أعَينيَّ، جُودا بالدُّمُوعِ عَلى عَمْرِو عَشِيَّةَ تُبْتَزُّ الخِلافَةُ بالغَدْرِ

٢ كَأنَّ بَنِي مَرْوانَ إِذْ يَقْتُلُونَه بُغَاثٌ[١] مِنَ الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرِ

٣ غَدَرْتُمْ بِعَمْرٍو يَا بَنِي خَيطِ باطِلٍ[٢] وَأَنْتُمْ ذَوُو قُرْبى بِه وذُوُو صِهْرِ

٤ ومَا كَانَ عَمْرٌو عاجِزًا غيْرَ أنَّهُ أَتَتْه المَنَايَا بَغْتَةً وَهْو لاَ يَدْرِي

٥ فرُحْنا وَرَاحَ الشَّامِتُونَ عَشِيَّةً كَأنَّ عَلَى أكْتَافِنا فِلَقَ الصَّخْرِ

٦ لَحَى اللهُ دُنْيا تُدْخِلُ النَّارَ أهْلَها، وَتَهْتِكُ مَا بَيْنَ القَرابَةِ مِن سِتْرِ

٧ كَأَنِّي وَعَمْرًا لَمْ نَسِرْ في مَجَاهِلٍ، وَلَمْ نَزْجُرِ الوَجْناءَ[٣] في البَلَدِ القَفْرِ

---

(١) البغاث: شرار الطير.

(٢) خيط باطل: لقب مروان بن الحكم، لُقِّب به لطوله واضطرابه. وخيط باطل في الأصل: هو الخيط الأبيض الذي يرى في الشّمس.

(٣) الوجناء: الناقة الشديدة.

. تخريج (٢٩٨): الأبيات السّتة الأولى في (مروج الذّهب، ٣/ ٣١٧)، و(سير أعلام النبلاء، ٣/ ٤٤٩)، و(العقد الثمين، ٧/ ٤٣٣)، و(شاعرات العرب، ٤٨٢) والثاني، والثالث، والخامس، والسادس في (اختيار من كتاب الممتع، ٢٨١). والثّلاثة الأولى مع الخامس في (فوات الوفيات، ٣/ ١٦١). والثّلاثة الأولى، والخامس، والسّادس في (تاريخ الإسلام - من سنة ٤١ - ٦٠هـ -، ص ٢٠٤)، و(التّبيين، ١٥٦). والأوّلان، والثّالث إلى السّادس في (أنساب الأشراف، ٤/ ١٤٤). والثلاثة الأوائل والخامس في (نسب قريش، ١٧٩). والأوّلان والسّادس في (المنتظم، ٦/ ٩٢). والثّاني، والثّالث في (حماسة البحتري، ١٣٩). والثّالث في (فصل المقال، ١٢٩). والسّادس، والسّابع في (المنازل والديار، ٢٥١). وهما فيه منسوبان إلى بشر بن مروان أو عبد العزيز أخيه. وذكر البلاذريّ أنّها لبشربن مروان. ونسبها الذهبي في (سير أعلام النّبلاء) إلى أخت عمرو بن سعيد. ونسبت إليها في (شاعرات العرب). وزيد على الأبيات السبعة بيتٌ في (مروج الذهب، وشاعرات العرب)، هو:

. ألا يا لقومي للوفاء وللغدر وللمغلقين الباب قسرًا على عمر

⇦

(٢٩٩)

وقال يعاتب ابن أخيه عبد الملك[البسيط]:

١ كُنتُ ابْـنَ أُمِّـكَ حَقـاً كلَّما نَفَـرَتْ عَـنْ حالِنـا قَوْمُنـا فيهـا أَوِ اغْتَـصَبُوا

٢ حَتَّـــى إِذَا طَابَقَـــتْ ذُلاًّ لِرَاكِبِهـــا وأَذْعَنَـتْ بـذَمِيلٍ حِـيْنَ تَنْتَحِـبُ(١)

٣ قَرَّبْـتَ دُوني العَـدُوَّ المُكْـذِبينَ لَكُـمْ وَلاَ يَـدُومُ لأَهْـلِ البَاطِـلِ الكَـذِبُ

٤ كَـمْ قَـدْ جَعَلْـتَ أَخـاً دُوني تُناسِبُه وَلَـيْسَ بَيْـنكُمْ قُـرْبٌ ولا نَـسَبُ

٥ فَـاللهُ يَجْزِي بـِما قَـدَّمْتُ مـن حَـسَنٍ؛ إِذْ مِنْـك أَخْلَفَني مـا كُنْتُ أَحْتَسِبُ

وبيتٌ في (أنساب الأشراف):

وددت وبيـــــتِ الله أني فديتُــــــه وعبـد العزيـز يـوم يـضرب في الخمـر

وفي (المنمّق، ٣٩٩) أنّه قاله لمّا جلد عمرو بن سعيد أخاه عبد العزيز بن مروان في الخمر. وقيل: ضربه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف. (أنساب الأشراف، ٤/ ١٤٤).

ورواية البيت الثّاني في (مروج الذّهب، وشاعرات العرب): «أيا عين جودي»، وفي (التبيين، وتاريخ الإسلام): «أعيني جودي». وفي (التبيين): «عشيّة تدبير الخلافة»، وفي (شاعرات العرب): «عشيَّة أوتينا». وفيه وفي (مروج الذهب): «خشاش من الطير اجتمعن». والثّالث في هذين المصدرين وفي (أنساب الأشراف، وحماسة البحتري): «وكلّكم يبني البيوت على غدر»، وفي (فوات الوفيات): «ومثلكم يبني البيوت...». ورواية الخامس في (نسب قريش): «على أثباجنا»، وفي (مروج الذهب، وشاعرات العرب، وسير أعلام النّبلاء): «على أعناقهم». وفي (اختيار من كتاب الممتع): «على أكتافهم». ورواية السّادس في (التّبيين، و أنساب الأشراف، و تاريخ الإسلام، واختيار من كتاب الممتع): «وتهتك ما دون المحارم»، وفي (العقد الثمين، والمنتظم): «ما بين المحارم».

(١) طابقت: وافقت وذلت. والذميل: ضرب من سير الإبل. وتنتحب: تسير سيراً خفيفاً أو سريعاً. ومعنى البيت والذي قبله: كنت عونك في الشدائد، حتى تذل لك الأمور وتنقاد سلسة.

تخريج (٢٩٩): حماسة البحتري، ٨٢.

(٣٠٠)

وقال [الطويل]:

١ ألا لا أبـــالي اليَـــوْمَ أنْ أُسْـــلَبْ إذا بقِيَـــتْ لي كَعْكَتَـــانِ وزَيْنَـــبْ

(٣٠١)

قال سلمة بن الحر (*)في مولاة كان يتعشّقُها بالثعلبيّة [الطّويل]:

١ سَـــأَثْوي بَحُـــرِّ الثَّعْلَبِيَّـــةِ مـــا ثَـــوَتْ حَليلَـــةُ مَنْـــصُورٍ بهَـــا لاَ أَرِيمُهَـــا

٢ وأَرْحَـــلُ عنهـــا إنْ رحلَـــتُ وعِنْـــدَنَا أَيَـــادٍ لَهَـــا مَعْرُوفَـــةٌ لاَ نَـــذِيمُها

٣ وَقَـــدْ عَرَفَـــتْ بِالغَيْـــبِ أَن لاَّ أَوَدُّهَـــا إِذَا هِـــيَ لمْ يَكْـــرُمْ عَلَيْنَـــا كَرِيمُهَـــا

٤ إِذَا مَـــا سَـــمَاءٌ بِالـــدِّلاَحِ تَخَايَلَـــتْ فَـــإِنِّي عَـــلَى مَـــاءِ الـــزُّبَيْرِ أَشَـــيمُها (١)

٥ يقَـــرُّ بِعَيْنِـــي أَنْ أَرَاهَـــا بِنِعْمَـــةٍ وَإِنْ كَـــانَ لا يُجْـــدِي عَـــلَيَّ نَعِيمُهَـــا

(٣٠٢)

وقال في قتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي [الوافر]:

. تخريج (٣٠٠): الأغاني، ١٥/ ٤٧. وصدر البيت غير مستقيم. ولعل صوابه «ألا لا أبالي اليوم أنّي أسلبْ».
وفي (الأغاني، ١٦/ ٢٧٦، ط دار الكتب): «ألا لا أبالي اليوم ما صنع الدهر».

(*) هو: سلمة بن الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم: شاعرٌ أموي نسباً وزمناً، كان يسكُن في بادية قرب المدينة تسمّى الثعلبيّة. قتله الضحّاك بن قيس الحروري. (نسب قريش، ١٧٢، وجمهرة أنساب العرب، ١١٠).

(١) الدلاح: السحاب المثقل بالماء. وتخايلت: تهيأت للمطر. وأشيمها: أنظر إليها أين تمطر.

. تخريج (٣٠١): معجم البُلدان، ٢/ ٩٢، ونسب قريش، ١٧٢.
والرّابع في (معجم البلدان): «... سماء بالدناح»، وهو يراه اسم موضع، وهذا خطأ، صوابه ما أثبتّه.

١ وأَمَّتْنَـا جَحَـاجِحُ مِـنْ قُـرَيْشٍ فَأَمْسَى ذِكْـرُهمْ كحَـدِيثِ أَمْسِ
٢ وَكُنَّـا أُسَّ مُلْكِهِـمُ قَدِيمـاً وَمَـا مُلْـكٌ يَقُـومُ بِغَـيْرِ أُسِّ
٣ ضَـمِنَّا مِـنْهُمُ ثُكْـلاً وَحُزْنـاً ولكِـنْ لا مَحَالَـةَ مِـنْ تَـأَسِّ

(٣٠٣)

قال عُبيد الله بن الحر (*) [الطّويل]:

١ إنْ تَـكُ أُمِّـي مِـنْ نِـسَاءٍ أَصَـابها سِـبَاءُ القَنَـا والمُرْهَفَـاتُ الـصَّفَائِحُ
٢ فَتَبـاًّ لفَـضْلِ الحُـرِّ إنْ لَمْ أَنَـلْ بـه كَـرَائمَ أَبْنـاءِ النِّـسَاءِ الـصَّرَائِحِ

(٣٠٤)

ورد في حاشية إحدى نسخ (أمالي المرتضى): لَمَّا أخذ عمر بن عبد العزيز في رَدِّ المظالم غلظ ذلك على أهل بيته، وعلى جميع قريش، فكتب إليهم عبد الرحمن بن الحكم بن هشام [الطّويل]:

١ فقُـلْ لِهِـشَامٍ والَّـذِين تَجَمَّعُـوا بِـدَابِقَ: مُوتُـوا، لا سَـلِمْتُمْ يَـدَ الـدَّهْرِ

. تخريج (٣٠٢): تهذيب تاريخ دمشق، ٦/ ٢١.

(*) هو: عُبيد الله بن الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص. أخو سلمة بن الحر. وكان عُبيد الله مع عبد الله بن مروان بن محمد بعد ذهاب ملك بني أميّة، ودخل معه أرض النّوبة. وكان شاعرًا متقدِّمًا، وأمّه أم ولد. (جمهرة أنساب العرب، ١١٠، وذيل سمط اللآلي، ١٠٤).

. تخريج (٣٠٣): النّوادر، لأبي عليّ القالي، ٢٢٤، والكامل في اللغة والأدب(تحقيق محمد أبو الفضل)، ٢/ ١٢١.

والبيت الأوّل فيه: «من نساءٍ أفاءها» والثّاني: «كرام أولاد النّساء». **والبيت الأوّل فيه خرْم.**

٢ فـأنْتُم أخَـذْتُم حَـتْفَكُم بـأُكفِّكُمْ كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُدْيَةٍ وهْيَ لا تَـدْرِي[١]
٣ عَـشِيَّة بـايَعْتُم إمَامـًا مُخالِفـًا لَـه شَـجَنٌ[٢] بَـيْنَ المدينَـةِ والحِجْـرِ

(٣٠٥)

فأجابه بعض ولد مروان عن هشام بن عبد الملك [الطّويل]:

١ لَـئِنْ كـانَ مـا تَـدْعُوا إلَيْه هـو الرَّدَى فـما أنْـتَ فيـه ذا غَنـاءٍ ولا وَفْـرِ
٢ فأَنْـتَ مِـنَ الـرِّيشِ الـذُّنَابى ولم تَكُـنْ مِنَ الجَزْلَةِ[٣] الأُولى ولا وَسَطِ الظَّهْرِ
٣ ونَحـن كفَيْنـاكَ الأُمُـورَ كـما كَفَـى أبُونَـا أبَـاك الأَمْـر في سَـالِفِ الـدَّهْرِ

(٣٠٦)

قال أبو قطيفة (*) يتشوق إلى المدينة [الخفيف]:

١ لَيْـتَ شِـعْرِي وأَيْـنَ مِنِّـي لَيْـتٌ ؟ أعَـلَى العَهْـدِ يَلْـبُنٌ فَـبَرَامُ[٤]؟

---

(١) هذا تضمين للمثل «كالباحث عن حتفه بظلفه».

(٢) الشجن: الهم والحزن. والمراد أن له هوى في الحجاز.

. تخريج (٣٠٤): أمالي المرتضى، ١/ ٥١ (هامش).

(٣) الذّنابى: الذنب. والجزلة: القطعة.

. تخريج (٣٠٥): أمالي المرتضى، ١/ ٥١ (هامش). وتقدّم البيت الأخير مع آخر منسوبًا إلى هشام بن عبد الملك.

(*) هو: عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأمويّ شاعر مدني، كان فيمن نفى عبد الله بن الزّبير من المدينة من بني أميّة إلى الشّام، فأكثر من الحنين إلى المدينة حتّى أعاده ابن الزّبير إليها. لقب أبا قطيفة لوفرة شعر رأسه (الأغاني، ١/ ٦ وما بعدها، ومعجم الشعراء، ٢٤٠).

(٤) يلبن: اسم واد. وبَرام: اسم موضع.

٢ أَمْ كَعَهْـدي العَقيـقُ ؟ أَمْ غَيَّرَتْـهُ ... بَعْـدِيَ الحَادِثـاتُ والأَيَّـامُ ؟

٣ مَنْـزِلٌ كُنْـتُ أَشْـتَهِي أَنْ أَراهُ ... مَـا إِلَيْـهِ لِمَـنْ بِحِمْـصٍ مَـرَامُ !

٤ حَـالَ مِـنْ دُونِ أَنْ أُحُـلَّ بـه النَّـأْ ... يُ وَصَرْفُ الهَـوَى وحَـرْبٌ عَقَـامُ[1]

٥ وَتَبَـدَّلَتُ مِـنْ مَـسَاكِنِ قَـوْمِي ... وَالقُـصُورِ الَّتـي بِهـا الآطَـامُ[2]

٦ كُـلَّ قَـصْرٍ مُـشَيَّدٍ ذي أَوَاسٍ[3] ... تَتَغَنَّـى عَـلَى ذُرَاهُ الحَـمَامُ

٧ وَبِـأَهْلِي بُـدِّلْتُ لَخْمًـا وَعَكًّـا ... وجُذامـًا، وأَيْـنَ مِنِّـي جـذامُ ؟

٨ أَقْطَـعُ اللَّيْـلَ كُلَّـهُ فِي اكْتِئَـابٍ ... وزَفِـيرٍ فَـمَا أَكَـادُ أَنَـامُ

٩ نَحْـوَ قَـوْمي إذْ فَرَّقَـتْ بَيْنَنَـا الـدَّا ... رُ وحَـادَتْ عَـنْ قَـصْدِها الأَحْـلاَمُ

١٠ حَـذَرًا أَنْ يُـصِيبَهمْ عَنَـتُ الدَّهْـ ... ـرِ وحَـرْبٌ يَـشِيبُ مِنْهـا الغُـلامُ

١١ ولَقَـدْ حَـانَ أَنْ يَكُـونَ لِهَـذَا الـدْ ... دَهْـرِ عَنَّـا تَبَاعُـدٌ وَانْـصِرامُ

١٢ وَلحَـيٌّ بَـيْنَ العُـرَيْضِ وسَـلْعٍ[4] ... حَيْـثُ أَرْسَـى أَوْتَـادَهُ الإِسْـلاَمُ

١٣ كَـانَ أَشْـهَى إِلَيَّ قُـرْبَ جِـوَارٍ ... مِـنْ نَـصَارَى فِي دُورِهَـا الأَصْـنَامُ

١٤ يَـضْرِبُونَ النَّـاقُوسَ فِي كُـلِّ فَجْـرٍ ... فِي بِـلادٍ تَنْتَابُهـا الأَسْـقَامُ

١٥ فَفُـؤَادِي مِـنْ ذِكْـرِ قَـوْمي حَـزِينٌ ... وَدُمُـوعِي عَـلَى الـرِّداء سِـجَامُ

---

(١) عقام: من ناقة عقام، وهي البازل الشديدة، أو من العقم، والمراد أنها من شدتها لا تبقي على شيء.

(٢) الآطام: جمع أطم، وهو الحصن أو القصر. وقال الأصمعي: الآطام: الدور المسطحة السقوف. وكانت الآطام كثيرة في المدينة المنورة منذ الجاهلية.

(٣) الأواسي: الدعائم والسّواري، مفردها: آسية.

(٤) العريض: وادٍ بالمدينة، وسلع اسم جبل بها.

١٦ أقْرِ قَـوْمِي الـسَّلامَ إنْ جئـتَ قَـوْمي وَقَلِيـــلٌ مِنِّــي لِقَـــوْمِي الـــسَّلامُ

(٣٠٧)

وقال وهو بحمص [الطّويل]:

١ أَلا لَيْـتَ شِـعْري، هَـلْ تَغَـيَّرَ بَعْـدَنا جَنُوبُ المُصَلَّى؟ أَمْ كَعَهْدِي القَرَائِنُ ؟

٢ أَمِ الـدُّورُ أَكْنَـافَ الـبَلاَطِ[1]عَـوامِرٌ كَـما كُـنَّ ؟ أَمْ هَـلْ بِالمَدِينَـةِ سِـاكِنُ ؟

. تخريج (٣٠٦): القصيدة في (تاريخ المدينة، ١/ ٢٩٥)، وفي (المغانم المطابة، ٦٢) ما عدا الرّابع، والخامس، والسّابع. وفي ص ٢٦٠ منه الثّالث، والثّاني عشر، والثّالث عشر. والأوّلان في (ص ٤١٦). والأوّل، والثّاني، ومن الخامس إلى الحادي عشر، والسّادس عشر في (الأغاني، ١/ ١٤)، و(معجم البُلدان، ١/ ٤٣٦).والثّالث، والثّاني عشر والثّالث عشر في (معجم البُلدان، ٤/ ١٢٩). والأوّل، والثّاني، والسّادس عشر في (معجم ما استعجم، ٤/ ١٣٢٦). والأوّلان في (نسب قريش، ١٤٦)، و(وفاء الوفاء، ٣/ ١٠٩٠)، و(المقتضب، ٣/ ٢٩٨) من غير نسبة. والرّابع، والخامس، والسّادس في (الحيوان، ٣/ ٢٠٨)، والخامس، والسّادس أيضًا في ص ٢٤١. والأوّلان، ومن الخامس إلى السّابع، والثّاني عشر، والسّادس عشر في (من اسمه عمرو من الشّعراء، ١٦٠).

ورواية البيت الثّاني في (المغانم المطابة، ٦٢)، و (من اسمه عمرو): «أم كعهدي البقيع»، وفي ص ٤١٦، و(معجم ما استعجم، ونسب قريش، ووفاء الوفاء): «أم كعهدي النقيع... المعصرات والأيّام». وبعض هذه المصادر روى البيت بأم، وبعضها بأو، وبعضها: بعدي، وبعضها: بعدنا. ورواية الخامس في (المغانم المطابة): «وتبدلّت من منازل...». ورواية السّابع في (معجم البلدان، ومن اسمه عمرو): «وبقومي بدلت». والعاشر في (الأغاني، ومعجم البلدان، و المغانم المطابة): «خشية أن يصيبهم». والحادي عشر في (معجم البلدان، والمغانم): «أن يكون لهذا البعد». والثّاني عشر في (المغانم): «أرسى عموده الإسلام». والخامس عشر في الأصل: «ودموعي على الذرى»، وهو تحريف عن (الرداء)، والصواب ما أثبت. والسّادس عشر في (الأغاني): «... وقليلٌ لهم لديّ السّلام». وفي (من اسمه عمرو): «أقر قومي السلام إن جئت عني».

(١) البلاط: موضعٌ بالمدينة بين المسجد النّبوي والسّوق. والدّور التي يسأل عنها ثلاث دور لعبد الرحمن بن عوف، تسمّى (القرائن)، كانت قرب المسجد، ثم أدخلها الوليد بن عبد الملك فيه لمّا وسّعه.

٣ أحِـــنُّ إِلَى تِلْـــكَ الـــبِلاَدِ صَـــبَابَةً   كَـأَنِّي أَسِـيرٌ فِي الـسَّلاَسِلِ رَاهِـنُ[١]

٤ بِـلادٌ بِهَـا أَهْـلِي ولَهْـوِي ومَوْلِـدِي   جَرَتْ لِي طُيورُ السَّعدِ فِيهَا الأَيَامِنُ

٥ إِذَا بَرَقَـــتْ نَحْـــوَ الحِجَـــازِ غَمَامَـــةٌ   دَعَـا الـشَّوْقَ مِنِّـي بَرْقُهَـا المتيَـامِنُ

٦ وَمَـا أَخْرَجَتْنَـا رَغْبَـةٌ عَـنْ بِلادِنَـا   وَلكِنَّـــه مَـــا قَـــدَّرَ اللهُ كَـــائِنُ

٧ وَلَكِــنْ دَعَــا لِلْحَــرْبِ دَاعٍ وَعَاقَنَــا   مَعَايِـــبُ كَانَـــتْ بَيْنَنَـــا وضَـــغَائِنُ

٨ وحَـيْنُ[٢] نُفُـوسٍ لَمْ تَجِـدْ مَتَـأَخَّرًا   أَلاَ حَبَّـذَا تِلْـكَ النُّفُـوسُ الحَـوائِنُ!

٩ لَعَـلَّ قُرَيْـشًا أَنْ تَثُـوبَ حُلُومُهَـا   فَتَعْمُـرَ بالـسَّاداتِ مِنْهَـا المَـوَاطِنُ

١٠ فَتَطْفَـأَ نَـارُ الحَـرْبِ بَعْـدَ وَقُودِهَـا   ويَرْجِـعَ نَـاءٍ فِي المَحَلَّـةِ شَـاطِنُ[٣]

١١ فَـمَا يَـسْتَوِي مَـنْ بِـالجَزِيرَةِ دَارُه   وَمَـنْ هُـوَ مَـسْرُورٌ بِطَيْبَـةَ قَـاطِنُ

---

(١) الرّاهن: الثّابت الدّائم.

(٢) الحين: الهلاك.

(٣) شاطن: بعيد.

. تخريج (٣٠٧): الأبيات من الأوّل إلى السّادس، والتّاسع في (الحماسة البصريّة، ٢/ ١٣٤). والثلاثة الأولى، والخامس، والسّادس، والسّابع، والتّاسع، والعاشر، والحادي عشر، في (تاريخ المدينة، - ط بيروت - ١/ ١٧٨). والثلاثة الأولى، والخامس، والسّادس في (الأغاني، ١/ ١٥)، و (المغانم المطابة، ٦٤)، و (معجم البُلدان، ٨/ ٥٦٥). والأوّل، والثّاني والخامس، والسّادس في (أخبار النّساء، ١٣٢). والأوّل، والثّالث، والرّابع، والسّادس في (معجم الشعراء، ٢٤١). والسّادس، والثّامن في (الهفوات النّادرة، ٧٥)، والأوّل في (الدرّة الثمينة، ٢/ ٣٧٢) و (وفاء الوفاء، ١/ ٥١٦، و٤/ ١١٥٣). والثّلاثة الأولى، والخامس، والسّادس، والثّامن، والتّاسع في (حماسة ابن الشّجري، ١٦٥).

والبيت الأوّل في (حماسة ابن الشجري، والحماسة البصريّة، و وفاء الوفاء، و الدرّة الثمينة): «... بقيع المصلّى»، وفي (أخبار النساء): «صحون المصلّى». والبيت الثّاني في (الأغاني، والمغانم المطابة، و معجم ⇦

وقال [الخفيف]:

١ أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُقَحِّمُ[1] في السَّيْـ ـرِ، إِذَا جِئْتَ يَلْبُنًا فَبَرَامَا

٢ أَبْلِغَنْهُ عَنِّي - وَإِنْ شَطَّتِ الدَّا رُ بِنَا عَنْ هَوَى الحَبِيبِ - السَّلامَا

٣ مَا أَرَى - إِنْ سَأَلْتَ - أَنَّ إِلَيْهِ - يَا خَلِيلي - لِمَنْ بِحِمْصٍ مَرَامَا

٤ تِلْكَ دَارُ الحَبِيبِ فِي سَالِفِ الدَّهْـ ـرِ سَقَاهَا الإِلَـهُ رَبِّي الغَمَامَا

٥ زَانَهَا اللهُ واسْتَهَلَّ بِهَا المُزْ نُ، وَلَجَّ السَّحَابُ فِيهَا ودَامَا

٦ رُبَّمَا قَدْ رَأَيْتُ فِيهَا حِسَانًا، كَالتَّمَاثِيلِ آنِسَاتٍ كِرَامَا

٧ خصراتٍ[2] مِنَ البَهَالِيلِ مِنْ عَبْـ ـدِ مَنَافٍ مُعَلَّقَاتٍ وِسَامَا

البلدان، والحماسة البصريّة، و أخبار النساء):

وهل أدؤر حول البلاط عوامر من الحيّ أم هل بالمدينة ساكن

ورواية الشطر الثّاني في (الحماسة البصريّة): «كما كنَّ ؟ أم هل بالمدينة ساكن ؟». والثّالث في (معجم البلدان، والمغانم المطابة، و الأغاني): «أحنّ إلى تلك الوجوه»، وفي (الحماسة البصريّة): «إلى تلك الدّيار». والخامس في (الأغاني، و المغانم المطابة، ومعجم البلدان): «إذا برقت... سحابة»، وفي (أخبار النّساء): «إذا لمعت... سحابة». والسّادس في (المغانم المطابة، و معجم البلدان، و الأغاني): «فلم أتركها رغبة عن بلادها»، وفي (الحماسة البصريّة، و حماسة ابن الشجري): «وما إن خرجنا رغبة عن بلادنا». وفي (الهفوات النّادرة): «فما أخرجتنا رغبة»، وفي (أخبار النساء): «وما أشخصتنا». والثّامن في (الهفوات):

لحين نفوس لم تجد متأخّرا فلا تبعدن تلك النّفوس الحوائن

والتّاسع في (تاريخ المدينة): «... ويزجر بعد الشؤم طير أيامن».

(١) المقحم هنا: الجادُّ في السير، الذي يحمل نفسه عليه ويرمي بها فيه.

(٢) هذه الكلمة غير بيِّنة. وهي إمّا من التخصير بمعنى دقّة الخصر، أو الخَصَر بمعنى البرودة، وكلاهما يحتمل. أو من الخضرة، وهي كناية عن النعمة ورغد العيش.

٨ وعِشارًا مِنَ المَهَارَى رِقاقًا وَعِتاقًا مِنَ الخُيولِ صِيامًا[1]
٩ وَإِذا ما ذَكَرْتُ دَهْرًا تَوَلَّى فاضَ دَمْعي عَلَى رِدائي سِجامًا

(٣٠٩)

وقال [الطَّويل]:

١ سَقَى اللهُ أَكْنَافَ المَدِينَةِ مُسْبِلاً ثَقِيلَ التَّوالِي مِنْ مَعِينِ الأَوَائِلِ
٢ أَجَشَّ كَأَنَّ البَرْقَ في حُجُزَاتِه سُيُوفُ مُلُوكٍ في أَكُفِّ الصَّياقِلِ[2]
٣ وَيا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنا بَقِيعُ المُصَلَّى ؟ أَمْ بُطُونُ المَسَايِلِ ؟
٤ أَمِ الدُّورُ أَكْنافَ البَلاَطِ كَعَهْدِنا لَيَالِيَ لاَطَتْنا[3] بِوَشْكِ التَّزَايُلِ ؟
٥ يُجِدُّ لِيَ البَرْقُ اليَمانِي صَبابَةً تُذَكِّرُ أَيَّامَ الصِّبَا وَالخَلاَئِلِ
٦ فَإِنْ تَكُ دَارٌ غَرَّبَتْ عَنْ دِيارِنا فَقَدْ أَبْقَتِ الأَشْجَانُ صَفْوَ الوَسَائِلِ

(٣١٠)

وقال [الخفيف]:

١ إِنَّ رَدِّي نَحْوَ المَدِينَةِ طَرْفي حِينَ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ التَّوْدِيعُ
٢ زَادَني ذاكَ عَبْرَةً واشْتِياقًا نَحْوَ قَوْمِي، والدَّهْرُ قِدْمًا وَلُوعُ[4]

---

(١) يبدو أنّ هذه كلها يُراد بها النّساء الشوابّ الكريات، شبّههنّ بالإبل الكريمة والخيل العِتاق؛ وقد يريد بها الحقيقة.

. تخريج (٣٠٨): تاريخ المدينة (ط بيروت)، ١/ ١٨٠.

(٢) أجش: غليظ الصوت. والحجزات: جمع حجزة، وهي معقد الإزار. والمراد بها نواحي السحاب. والصياقل: جمع صيقل، وهو الذي يجلو السيوف.

(٣) لاطتنا: أي أصابتنا.

(٤) الولوع هنا: الكاذب الخادع.

٣ كُلَّمَا أَسْهَلَتْ بِنَا العِيسُ بِينًا وَبَدَا مِنْ أَمَامِهِنَّ مَلِيعُ[١]
٤ ذِكَرٌ مَا تَزَالُ تَتْبَعُ قَوْمِي فَفُؤَادِي بِهِ لِذَاكَ صُدُوعُ!.

(٣١١)

وقال [البسيط]:

١ القَصْرُ فَالنَّخْلُ فَالجَمَّاءُ بَيْنَهُما أَشْهَى إِلَى القَلْبِ مِنْ أَبْوابِ جَيْرُونِ[٢]
٢ إِلَى البَلاطِ فَمَا حَازَتْ قَرَائِنُه دُورٌ نَزَحْنَ عَنِ الفَحْشَاءِ والهُونِ
٣ قد يَكْتُم النَّاسُ أَسْرارًا فَأَعْلَمُها وَلاَ يَنَالُونَ حَتَّى المَوْتِ مَكْنُونِي
٤ إِنِّي مررتُ لما زال منا في شبيبتنا مَعَ الرَّجَاءِ لَعَلَّ الدَّهْرِ يُدْنِيني
٥ لا يَحْرِمُ الوُدَّ مِنِّي بُعْدُ دَارِهِمُ وَلاَ تَطَاوُلُ هَذَا الدَّهْرِ يُسْلِيني.

---

(١) البين: أرض قدر مدِّ البصر. والمليع: الأرض الواسعة.

. تخريج (٣٠٩)، (٣١٠): القطعتان في تاريخ المدينة (ط بيروت)، ١/ ١٧٩.

(٢) القصر والنخل: قصر لسعيد بن العاص في ضاحية المدينة الشمالية الغربية، به نخل. والجماء: هضبة في المدينة. وجيرون: حي بدمشق..

. تخريج (٣١١): الأربعة الأولى في (تاريخ المدينة - ط بيروت -، ١/ ١٨٠). والثّلاثة الأولى في (الأغاني، ١/ ٦)، و(معجم البلدان، ٢/ ١٨٤)، و (المغانم المطابة، ٩٢). والأوّلان في (معجم الشعراء، ٢٤٠)، و (معجم ما استعجم، ٤/ ١٣٣٢). والثّلاثة الأولى، والخامس في (حماسة ابن الشجريّ، ١٦٥)، وهي منسوبة فيه إلى الحارث بن خالد. والأوّل في (وفاء الوفاء، ٣/ ١٠٩٠)، و(الروض المعطار، ١٨٦)، و (تهذيب تاريخ دمشق، ٦/ ١٤٤)، و(تاريخ الإسلام - من ٤١ - ٦٠هـ -، ص ٢٣٠)، والثّالث في (اللّسان، - ١٣/ ٣٦١). ولفظ (تهذيب تاريخ دمشق): «أشهى إلى النّفس»، وفي (تاريخ الإسلام): «القصر ذو النخل.. أشهى إلى النّفس»، ولم أهتد إلى قراءة البيت الرّابع؛ وهو غير مستقيم ولا واضح.

(٣١٢)

وقال [الطّويل]:

١ بَكَى أُحُدٌ لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ فَسَلْعٌ فَبَيْتُ العِزِّ عَنْه تَصَدَّعُوا

٢ وَنَرْحَلُ نَحْوَ الشَّامِ لَيْسَتْ بِأَرْضِنَا وَلاَ بُدَّ مِنْهَا وَالأُنُوفُ تُجَدَّعُ

٣ عَلَى أَثَرِ البِيضِ الَّذينَ تَحَمَّلُوا لِمُقْلِيهِمُ مِنَّا جَمِيعًا فَوَدَّعُوا

٤ وبِالشَّامِ إِخْوَاني وَجُلُّ عَشِيرَتي ؛ فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي إِلَيْهِمْ تَطَلَّعُ

(٣١٣)

وقال [الطّويل]:

١ بَكَى أُحُدٌ لَمَّا تحمَّلَ أَهْلُه فَكَيْفَ بِذِي وُدٍّ مِنَ القَوْمِ آلِفِ

٢ مِنَ اجْلِ أَبي بَكْرٍ جلَتْ عَنْ بِلادِها أُمَيَّةُ، وَالأَيَّامُ ذَاتُ تَصَارُفِ

(٣١٤)

وقال [الخفيف]:

١ لَيْتَ شِعْرِي هَلِ البَلاطُ كَعَهْدِي؟ والمُصَلَّى إِلى قُصورِ العَقِيقِ ؟

٢ لاَمَني في هَواكِ - يَا أُمَّ يَحْيَى - مِنْ مُبِينٍ بِغِشِّهِ وَصَدِيقِ

. تخريج (٣١٢): الثّلاثة الأولى في (تاريخ المدينة - ط بيروت -، ١/ ١٧٩)، ـ والثّاني والثّالث غير واضحين من سوء التحقيق. والأوّل والأخير في (الأغاني، ١/ ١٣)، وعجز الأوّل فيه: «فسلع فدار المال أمست تصدّع»، والبيت الأوّل والثّالث غير واضحي المعنى، ولعلّه من تحريف بهما.

. تخريج (٣١٣): الأغاني، ١/ ١٣، وتاريخ المدينة (ط بيروت)، ١/ ١٨٠. والأوّل في (أنساب الأشراف، ٥/ ١٢٧).

. تخريج (٣١٤): الأغاني، ١/ ١٤.

(٣١٥)

وقال – ويقال: إنّه لغيره – [الطّويل]:

١ أَلاَ هَــلْ أَتَاهَــا وَالحَــوادِثُ جَمَّــةٌ بِــأَنَّ قِطِــينَ (١) الله بَعْــدَكَ سُــيِّرا ؟

(٣١٦)

وقال لمّا طال مقامه بالشّام [الطّويل]:

١ أَلاَ لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ تَغَـيَّرَ بَعْـدَنا قُبَاءٌ ؟ وهَلْ زَالَ العَقِيقُ (٢) وحَـاضِرُهْ

٢ وهَـلْ بَرِحَـتْ بَطْحَـاءَ قَـبْرِ مُحَمَّـدٍ أَرَاهِـطُ غُـرٌّ مِـنْ قُـرَيْشٍ تُبـاكِرُهْ ؟

٣ لَهُـمْ مُنْتَهَـى حُبِّـي وَجُـلُّ مَـوَدَّتي ومَحْض الهَوَى مِنِّي ولِلنَّاسِ سَائِرُهْ

(٣١٧)

وقال لعبد الملك بن مروان [الوافر]:

١ أَنَــا ابْــنُ أَبِي مُعَـيطٍ حِـينَ أُنْمَـى لأَكْـرَمِ ضِنْـضِيءٍ، وَأَعَـزِّ جِيـلِ (٣)

٢ وأُنْمَــى لِلْعَقَائِــلِ مِــنْ قُــصَيٍّ، وَمَخْــزُومٍ، فَــما أَنَــا بِالــضَّئِيلِ

٣ وأَرْوَى مِــنْ كُرَيــزٍ قَــدْ نَمَتْنِــي وَأَرْوَى الخَــيْرِ بنْــتِ أَبِي عَقيــلِ

٤ كِــلاَ الحَيَّــيْنِ مِــنْ هَــذا وهَــذا – لَعمْـرُ أَبِيـكَ – في الـشَّرَفِ الطَّويـلِ

---

(١) القطين: أهل الدّار. ولعلّه يعني قريشًا؛ فقد كان يقال لهم: أهل الله. ولعلّه يشير إلى نفي ابن الزّبير بني أميّة من المدينة.

. تخريج (٣١٥): أنساب الأشراف، ٥/ ١٢٧.

(٢) قباء: قرية في جنوبي المدينة. والعقيق: وادٍ بها.

. تخريج (٣١٦): الأغاني، ١/ ١٤، ومن اسمه عمرو من الشعراء، ١٦١.

(٣) الضنضئ: الأصل. والجيل: الصنف من الناس.

٥ فعــدِّدْ مِثْلَهُــنَّ - أَبَــا ذُبَــابٍ -(١)؛ فــيَعْلَمَ مَــا تَقُــولُ ذَوُو العُقُــولِ

٦ فَــمَا الزَّرقــاءُ(٢) لِي أمــاًّ؛ فَــأَخْزَى، وَلاَ لِيَ فِي الأَزَارِقِ مِــــنْ سَــــبِيلِ

(٣١٨)

وقال يهجوه [الطّويل]:

١ نُبِّئْــتُ أَنَّ ابْــنَ القَلَمَّـــس عَــابَنِي ومَنْ ذَا مِنَ النَّاسِ الصَّحيحُ المُسَلَّمُ ؟

٢ فأَبْــصرَ سُــبْلَ الرُّشْــدِ سَــيِّدُ قَوْمِــه وقــدْ يُبْـصِرُ الرُّشْـدَ الـرَّئِيسُ المُعَمَّـمُ

٣ فَمَنْ أَنْتُمُ ؟ هـا ! خَبِّرونـا مـنْ أَنْتُمُ ؟! فَقَـدْ جَعَلَـتْ أَشْـياءُ تَبْـدُو وتُكْـتَمُ !

(٣١٩)

وقـال وقـد قـدّم عليه عبـد الملك في الإذن عبـد الله بـن جعفـر وخالـد بـن يزيـد [الطّويل]:

١ أَفِي الحــقِّ أَنْ نُــدْعَى إِذَا مَــا فَــزِعْتُمُ وَنُقْـصَى إِذَا مَـا تَـأْمَنُونَ ونُحْجَـبُ ؟

---

(١) أبو ذباب: لقب عبد الملك بن مروان؛ لقِّب به لبخره.

(٢) الزرقاء: أمّ مروان بن الحكم أبي عبد الملك، وهي امرأة من كنانة، كانوا يعيّرونه إياها.

. تخريج (٣١٧): الأغاني، ١/ ١٧، والأوّل في (من اسمه عمرو من الشعراء، ١٦١). والبيت الخامس جاء هكذا: «فيعلم ما تقول ذوي عقول»، وهو خطأ، ولا يستقيم البيت به.

. تخريج (٣١٨): الثّلاثة في (تاريخ الطّبري، ٦/ ٤٢١). والأوّل، والثّالث في (الأغاني، ١/ ١٧)، ولفظ الثّالث فيه:

فمن أنتم من أنتم ؟ خبروا، فمن فقد جعلت ....

ووردت الثلاثة في (أنساب الأشراف - مخطوط -، ٥٢٤) وجزء منه محقّق (الشيباني)، ٤٧٠، والأوّل في المخطوط: «البريء المسلّم»، والثّاني «تبين سبيل الرشد سيد قومه». والثّالث - وهو غير واضح -: «أنا تبينا من أنتم». والأوّل وحده في (من اسمه عمرو، ١٦١)، وفيه خرم.

٢ وتَجْعَـلُ فَـوْقي مِـنْ يَـوَدُّ لَـوانَّكُمْ ضِرَامٌ[١] بِكَفَّـيْ قَـابِسٍ يَتَلَهَّـبُ ؟
٣ فَهَـأَنْتمُ دَاوَيْـتُمُ الكَلْـمَ ظَـاهِرًا فَمَنْ لِقُروحٍ في الصُّدُورِ تَحَوَّبُ[٢]؟!
٤ فَقُلْتُ - وقَدْ أَغْضَبْتُمُوني - بِفِعْلِكُمْ وَكُنْتُ امْرَأً ذَا مِرَّةٍ[٣] حِينَ أَغْضَبُ:
٥ أَمَـالِيَ في أَعْـداءِ قَـوْمِيَ رَاحَـةٌ ؟ وَلاَ عِنْدَ قَوْمِي إنْ تَعتَّبتُ مَعْتَبُ ؟

(٣٢٠)

وقال [البسيط]:

١ إنِّي لأَحْمَـقُ مَـنْ يَمْـشي عَـلَى قَـدَمٍ إنْ غَـرَّني مِـنْ حَيَـاتي حَـالُ عبَّـادِ
٢ أَنْشا يَقُـولُ لَنَـا: المِصْرَانِ قَـدْ فُتِحا، وَدُون ذَلِـكَ يَـوْمٌ شَرُّه بَـادِ !

(٣٢١)

وقال في حرب ابن الزّبير [الطّويل]:

١ جَلَبْنـا لَكُـمْ مِنْ غُوطَةِ الشَّامِ خَيْلَنا إلَى أَرْضِ بَيْـتٍ، يَـا بُعْـدَ مَجْلَـبِ !

---

(١) الضّرام: دُقاق الحَطَب. وخصّه لأنّه أسرع اشتعالاً، وأسرع زوالاً.

(٢) التحوّب: التوجُّع.

(٣) المرّة: القوّة.

. تخريج (٣١٩): هي كلّها في (طراز المجالس، ٩٥)، و (رسائل الجاحظ، ٢/ ٨٠)، والثّلاثة الأولى في (معجم الشعراء، ٢٤١). والأولان في (الوحشيات، ٩١) منسوبين إلى طفيل ومعهما بيت ثالث:

وأصبح لا يدري أيقعد فيكمُ على حَسَك الشحناء أم أين يذهب ؟

والأوّل في (رسائل الجاحظ): «أن ندعى»، وفي (الوحشيات): «أفي الله أن ندعى». والثّاني في: (معجم الشعراء، و الوحشيات) «وتجعل دوني»، وفي (رسائل الجاحظ، و طراز المجالس): «شهاب بكفي». والثّالث في (رسائل الجاحظ): (فمن لكلوم في الصدور).

. تخريج (٣٢٠): الأغاني، ١/ ١٦.

٢ تَلُــوذُ قُــرَيْشٌ كُلُّهــا بِلِوائِــه لأمْحَضَ مِنْها في قُرَيْشٍ وأطْيَبِ

(٣٢٢)

وقال - وقد تزوّج عراقيٌّ امرأةً كان هو قد طلّقها - [الوافر]:

١ فيَــا أسَفَــا لِفُرْقَــةِ أُمِّ عَمْــرٍو وَرِحْلَــةِ أَهْلِهــا نحْــوَ العِــرَاقِ !

٢ فَلَــيْسَ إلَى زِيَارَتِهــا سَــبِيلٌ، وَلاَ حَتَّــى القِيَامَــةِ مِــنْ تَــلاقِ

٣ وَعَــلَّ اللهَ يَرْجِعُهــا إِلَيْنَــا بِمَــوْتٍ مِــنْ حَلِيــلٍ أَوْ طَــلاقِ ؛

٤ فَــأَرْجِعَ شَامِتــًا، وتَقَــرَّ عَيْنــي ويُجْمَــعَ شَــمْلُنا بَعْــدَ افْــتِرَاقِ!

(٣٢٣)

وكتب إلى أبيه [الكامل]:

١ مَــنْ مُبْلــغٌ عنِّــي الأمــيرَ بــأنَّني أَرِقٌ بــلا داءٍ سِــوى الإنْعــاظِ ؟

. تخريج (٣٢١): أنساب الأشراف، ١/ ٢٤١، وعجز البيت الأوّل غير مستقيم.

. تخريج (٣٢٢): الأغاني، ١/ ١٧. ووردت مع اختلاف عمّا هنا في (مجالس ثعلب، ١/ ٤)، و (معجم الشعراء، ٢٦٤)، و(تاريخ دمشق، ٢٦/ ٤٤٨). ونسبها المرزباني إلى العبّاس بن الوليد بن عبد الملك.

وهي في (تاريخ دمشق) هكذا:

أسـعدة، هـل إليـك لنـا سـبيل ولا حتـى القيامـة مـن تـلاق

.... بمـوت مـن حليـل أو فـراق

وبعد هذين البيت الرّابع. وفي (أنساب الأشراف، ٥/ ١٨٢) أنّها لعبد الله بن عمرو بن الوليد (الأوّلان، ومعها آخر هو:

فطلّقهـا فلـست لهـا بكـفء ولـو أعطيـت هنـدا في الـصداق)

وهي منسوبة إلى الوليد بن يزيد في عدّة مراجع. انظرها في (شعره، ١٥٢ هامش)، وبعضها يُنسب إلى غيره.

٢ إِنْ لَمْ تُغْنِنِي خِفْتُ إِثْمَكَ، أو أرى في الدَّار مَحْدُودًا بِزُرْقٍ لِحَاظِ

(٣٢٤)

وقال [مجزوء الكامل]:

١ أَمْسَى الشَّبابُ مُوَدِّعًا، لَمَّا رأى قُرْبَ المَشِيبْ
٢ يَا لَيْتَ أَنَّا نَشْتَرِي قُرْبَ البَعِيدِ بِذَا القَرِيبْ!
٣ لا يَبْعَدَنْ غُصْنُ الشَّبا بِ النَّاعِمُ الغَضُّ الرَّطِيبْ
٤ كَانَ الشَّبابُ حَبِيبَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الحَبِيبْ؟

(٣٢٥)

قال ذو الشَّامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة(*) يرثي عبد العزيز بن مروان [المتقارب]:

١ نقُولُ - غَداةَ قَطَعْنَا الجِفَارَ[1]، والعَيْنُ بالدَّمْعِ مُغْرَوْرِقَهْ،
٢ مقال امرئ كاره للفراق، تَاعَ البلاد، وبَاعَ الرِّقَه
٣ وفَارَقَ إخْوانَه كَارِهًا، وَأَهْلَ الصَّفَاءِ، وأَهْلَ الثِّقَهْ -:

. تخريج (٣٢٣): الأغاني، ١/ ١٥.

. تخريج (٣٢٤): حماسة البحتري، ١٩٢.

(*) هو شاعر أمويّ، ولاّه يزيد بن عبد الملك الكوفة. وله رثاء في عبد العزيز بن مروان وابنه الأصبغ، وقد رماه أهل الكوفة بالزندقة لمّا وليَها، وكان صاحب قرآن. (أنساب الأشراف - مخطوط -، ٥٢٥)، و(معجم الشعراء، ٤١٦)، و(جمهرة النسب، ٥٣).

(١) الجفار: اسم موضع.

٤ أبَعْــدَ الخَلِيفَــةِ عَبْــدِ العَزيــزِ وبَعْــدَ الأَمِــيرِ كَــذَا وَابقَــهْ ؟!
٥ فَــمَا مِــصْرُ لي بَعْــدَ عبْـد العَزيـــ ــزِ والأَصْــبَغِ الخَــيْرِ بالُمونقَــهْ[1]
٦ إمَــامَيْ هَــدًى، وهَــدِيَّيْ تُقًــى، وأَهْــلِ الوَفَــاءِ، وَأَهْــلِ الثِّقَــهْ
٧ سَــقَى اللهُ قَــبْرَيْهِمَا والــصَّدَى[2] وَمَــا جَــاوَرا دِيمَــةٌ مُغْدِقَــهْ
٨ فَــإِنْ تَــكُ «مِــصْرًا» أَشَــارَتْ بِهــا إِلَى الــسِّرِّ - يَوْمــًا - يَــدٌ مُوبِقَــهْ
٩ فَقِدْمــًا تَقَــرُّ بِمِــصْرَ العُيُــو نُ في لَــذَّةِ العَــيْش مُحَدْوَدِقَــهْ[3].

(٣٢٦)

وقال يرثي مسلمة بن عبد الملك [الخفيف]:

١ ضَــاقَ صَــدْرِي فَــمَا يُجِــنُّ جَواكَــا عَــيَّ عَــنْ أنْ يُجِنَّــه مــا دَهاكَــا
٢ كُــلُّ مَيْــتٍ قَــد اطَّلَعْــتُ عَلَيْــه الــ ـحُزْنَ، ثُــمَّ اغْتَفَــرْتُ مِنْـه الهَلاكَـا
٣ قَبْـلَ مَيْــتٍ، أوْ قَبْـلَ قَــبْرٍ عَــلَى الحَـا نُــوتِ لَمْ أَسْــتَطِعْ عَلَيْــهِ اتِّرَاكَــا
٤ زَائِــنٌ لِلْقُبُــورِ فيهَــا كَــمَا كُنْـــ ـــتَ تَــزِينُ الــسُّلْطانَ والأَمْلاكَــا.

(٣٢٧)

وقال يرثي أخاه [مجزوء الوافر]:

---

(١) مونقة: حسنة معجبة.

(٢) الصدى: جسم الآدمي بعد موته.

(٣) محدودقة: مشتقّة من الحدقة. ولعلّها من قولهم: هم في عيش كحدقة البعير، كناية الرخاء والخصب.

. تخريج (٣٢٥): كتاب الولاة والقضاة، ٥٥.

. تخريج (٣٢٦): معجم الشعراء، ٤١٦.

١ ذكــرتُ أخـــي أخــا الخــير الّـــ ـــلّذي لم يُبْـــقِ لي خَلَفـــا

٢ وَلاَ أَرْجــــــوهُ إلاّ اللـــــــ ـــهُ مِنْـــه الـــدَّهْرَ مُؤتَنِفـــا

٣ أخــــاً مَــــا كــــانَ لِي كَــــأَخٍ وَبي بَـــــرًّا وبِي لَطفــــا

٤ كَفَـــى مَـــنْ كُنْـــتُ كَافِيَـــهُ وسَــــدَّ مَــــسَدَّ مَــــنْ سَلَفَــا

٥ وَحُــــقَّ لِعَـــينِ مَـــنْ أَمْـــسَى بِـــمَا أَمْـــسَيتُ مُعْتَرِفـــا [(١)]

٦ مِــــنَ الإيحــــاشِ والإيجـــا سِ [(٢)] والإفْـــرادِ أنْ تَكِفـــا

(٣٢٨)

وقال - وقد قدم على يوسف بن عمر فأمر له بألف دينار فردّها وقال -

[مجزوء الكامل]:

١ قَــــدْ قُلْــــتُ حِــــينَ تَيَمَّمَـــتْ وبَــــدَا لَنَـــا قَـــصْدُ الـــسَّبِيلِ:

٢ قَــــبَحَ الإلـــــهُ قَرابَـــــةً تُرْجَــــى مِــــنَ ال أَبي عَقيــــلِ

٣ قَــــوْمٌ إذَا مَــــا جِئْـــــتَهمْ بِـــالحقِّ وَالنَّـــسَبِ الأَصِـــيلِ

٤ لمْ يَرْغَبُـــــوا أَوْ يَرْهَبُـــــوا ـــيَومــاً - رَجَعْــتَ بِــلا فَتيــلِ

٥ وَإِذَا أَردْتَ نَـــــــــــــوَالَهمْ مِـــنْهُمْ فَيَعْـــدِلُ أَلْـــفَ مِيــلِ

---

(١) معترف: صابر.

(٢) الإيجاس: يبدو أنه من الوجس، وهو الفزع يقع في القلب من صوت ونحوه. وفي الأصل «الإيجاش»، وهو تصحيف.

. تخريج (٣٢٧): الصداقة والصديق، ٢٢١.

. تخريج (٣٢٨): أنساب الأشراف (مخطوط)، ٥٢٥.

(٣٢٩)

قال يحيى بن ذي الشامة (*) [الخفيف]:

١ بَـــرَدَ اللَّيْـــلُ والنهـــارُ أبـــا وهْـــ ـــبٍ، وَهَبَّـتْ عَلَيْـكَ رِيـحٌ بَـرودُ
٢ وأَتَـــاكَ الـــشِّتَاءُ يَـسْعَى ومَـا عِنْـــ ـــدكَ إِلاَّ الإِخْـــلاَصُ وَالتَّوْحِيـــدُ
٣ وَثيـــابٌ لَبِـــسْتَها أَوَّلَ الـــصَّيْـ ـــفِ إِلَى أَنْ عَـــلاكَ بَـرْدٌ شَـــدِيدُ
٤ ولَقِدْمـــاً أُفِيـــدُ ثُـــمَّ أُبِيـــدُ الـــ ـــمَالَ، إِنِّي امْـــرُؤٌ مُفِيـــدٌ مُبِيـــدُ
٥ لم تَـــزَلْ تِلْـــكَ عَـــادَةَ اللهِ عِنْـــدي والفَتَـــى آلِـــفٌ بِـــمَا يَـــسْتَعِيدُ

(٣٣٠)

وقال [الكامل]:

١ جـاء الـشِّتاءُ ولـيس عنْـدي دِرْهَـمٌ وبِمثْـلِ هَـــذا قَـــدْ يُخَـــصُّ المُـــسْلِمُ
٢ وتأهَّـــبَ النَّـــاسُ الجِبَـــابَ لِـــبَرْدِه وكَـــأَنَّني بِفِنَـــاءِ مَكَّـــةَ مُحْـــرِمُ

(٣٣١)

وقال خالد بن عقبة بن أبي معيط (*) يرثي سعيد بن عثمان - وقد عدا عليه موالٍ له من الصغد فقتلوه - [الطويل]:

١ أَلاَ إِنَّ خَـيْرَ النَّـاسِ نَفْـساً وَوَالِـدًا سَـعِيدُ بْـنُ عُـثْمانٍ قَتِيـلُ الأَعَـاجِمِ

(*) هو يحيى بن محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط. تقدّمت ترجمة أبيه، ولم أجد له ترجمة.

. تخريج (٣٢٩): معجم الشعراء، ٤٩٧، وفيه أنّها تروى لغيره أيضاً.

. تخريج (٣٣٠): معجم الشعراء، ٤٩٧.

(*) هو أخو الوليد بن عقبة، أسلم عام الفتح، ونزل الرقة، وعقبه فيها. وله أثر في حصار عثمان. (الإصابة، ٢/ ٥١٦).

٢ بَكَتْ عَيْنُ مَنْ لَمْ يَبْكِهِ وَسْطَ يَثْرِبٍ مَدَى الدَّهْرِ مِنْهُ بِالدُّمُوعِ السَّواجِمِ
٣ فإن تكُنِ الأيّام أردت صروفُها سعيداً، فمن هذا عليها بسالمِ؟

(٣٣٢)

وقال [البسيط]:

١ يا عينُ، جُودي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانا وَابْكِي سَعِيدَ بْنَ عُثْمانَ بنِ عَفَّانا
٢ إنَّ ابْنَ زِينَةَ لَمْ تَصْدُقْ مَوَدَّتُه وَفَرَّ عَنْهُ ابْنُ أَرْطَاةَ بْنِ سَيْحَانا(١)

(٣٣٣)

وقال يَرُدُّ على ابْنِ سَيْحانَ لمَّا اعْتَذَرَ مِنَ الفِرارِ عَنْ سَعيدٍ [الطَّويل]:

١ لَعَمْرُكَ لم تَسْمَعْ ولكنْ رأيتَه بِعَيْنِكَ، إذْ مَسْعَاكَ في الدَّارِ وَاسِعُ
٢ وأَسْلَمْتَهُ لِلصُّغْدِ تَدْمَى كُلُومُه، وَفارَقْتَهُ، والصَّوْتُ في الدَّارِ شَاسِعُ
٣ وَمَا كانَ فيها خَالدٌ بِمُعَذَّرٍ، سَوَاءٌ عليهِ صُمَّ أَوْ هُوَ سَامِعُ
٤ فلا زِلْتُما في غُلِّ شَرٍّ بعبرةٍ ودارَتْ عليكم بالشِّمالِ القَوارِعُ

. تخريج (٣٣١): الأغاني، ٢/ ٨٢. والأوّل، والأخير في (أنساب الأشراف، ٥/ ١١٩)، و (تاريخ دمشق، ٢١/ ٢٢٨)، و(تهذيبه، ٦/ ١٥٦)، و (فتوح البلدان، ٣/ ٥٠٩).

ورواية البيت الأخير فيه: «فمن هذا على الدهر سالم»، وفي (تاريخ دمشق، وتهذيبه): «فهل حيّ من النّاس سالم»، وفي (أنساب الأشراف): «فهل حيّ على الدهر سالم».

(١) ابن زينة: هو عبد الرحمن بن أرطاة، وكان مع سعيد حين عدا عليه الصغد.

. تخريج (٣٣٢): نسب قريش، ١١١، والأغاني، ٢/ ٨١، وفي ١/ ١٧ له، أو لأبي قطيفة، وفي (أنساب الأشراف، ٥/ ١١٨)، و(تاريخ دمشق، ٢١/ ٢٢٦ وما بعدها)، و(تهذيبه، ٦/ ١٥٦)، و(العقد الثمين، ٤/ ٢٨٥). والأوّل في (الوافي، ١٤/ ٢٤٢).

. تخريج (٣٣٣): تهذيب تاريخ دمشق، ٦/ ١٥٦، والأوّل في (تاريخ دمشق، ٢١/ ٢٢٧)، و (العقد ⇦

(٣٣٤)

وقال لمروان لمّا أخرجه أهلُ المدينة [الطّويل]:

١ فَــو الله مَــا أدْري، وإنّي لقائِـلٌ: تعاجَزْتَ يا مَرْوانُ، أمْ أنْتَ عـاجِزُ ؟

٢ فـرَرْتَ ولمّا تُغْنِ شيئًا، وقـد تَـرَى بأنْ سَوفَ يَنْثُو(١) الفِعْلَ حادٍ وراجزُ.

(٣٣٥)

قال محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط (*) يرثي عُمَر بن عبد العزيز [الكامل]:

١ هـلْ في الخُلـودِ إلى القِيامـةِ مَطْمَـعُ ؟ أمْ لِلْمَنُـونِ عـنِ ابْـنِ آدَمَ مَـدْفَعُ ؟

٢ هَيْهـاتَ ! مَـا لِلـنَّفْسِ مِـنْ مُتَـأخَّرٍ عَـنْ وَقْتِهـا، لَـوْ أنَّ عِلْمَـكَ يَنْفَـعُ !

٣ أيْـنَ الملـوكُ، وعَيْـشُهم فـيما مَـضَى، وزَمَـانُهُم فِـيهِمْ، ومـا قَـدْ جَمَّعُـوا ؟

٤ ذَهَبُـوا ونَحْـنُ عَـلَى طَرِيقَـةِ مَـنْ مَضَى مِـنْهُمْ، فمفجـوعٌ، بـه ويُفجَّـعُ !

٥ عَثَـرَ الزَّمـانُ بِنـا، فـأَوْهَى عَظْمَنـا، إنَّ الزَّمـانَ بـما كرهـتُ لَمُولَـعُ !

الثمين، ٤/ ٢٨٥).

(١) ينثو: يُشيع.

. تخريج (٣٣٤): العقد الثمين، ٤/ ٢٨٦، وأنساب الأشراف (مخطوط)، ٥٢٧.

(*) محمد شاعرٌ مشهور الذكر، أمويّ النسب والعصر، كان يتّهم في عقيدته. (المحمّدون من الشعراء، ٢٩٧، ومعجم الشعراء، ٤١٣).

. تخريج (٣٣٥): المنازل والديار، ٤٢٥، ومعجم الشعراء، ٣١٣، والمحمّدون من الشعراء، ٢٩٧، والوافي، ٣/ ٣٥.

(٣٣٦)

قال الحارث دعيّ الوليد بن عقبة (*) [الوافر]:

١	ألاَ أَبْلِـغْ بَنـي أَرْوَى (١) رَسُـولاً،	ومـا أربِي إِلَى كَـذِبٍ ومَـيْنِ
٢	فَـإِنِّي قَـدْ طَلَبْـتُ العُـذْرَ فِـيكُمْ،	كَـمَا طَلَـبَ الـبَرَاءَةَ ذُو رُعَـيْنِ (٢)
٣	فَلَـوْلاَ اللهُ وَالإِسْـلامُ مِنِّـي	وَمَـا قَـدْ لُـفَّ بَيْـنَكُمْ وبَيْنـي
٤	رَحَلْـتُكُمُ بِقَافِيـةٍ شُرُودٍ	مِـنَ الأَمْثَـالِ، عَيْنـاً (٣) غَـيْرَ دَيْـنِ
٥	فَـإِنَّكُمُ وَتَـرْكَكُمُ أَخَـاكُمْ	وَأَخْـذَكُمُ المُحَـيَّرَ بِاليَـدَيْنِ
٦	كَعَاطِلَـةٍ أَرَادَتْ أَنْ تَحَـلَّى	فَخَـيَّرَتِ الرَّصَـاصَ عَـلَى اللُّجَـيْنِ

(٣٣٧)

وقال يهجو يعلى بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط [الوافر]:

١	كَـأَنَّ عَـلَى مَفَـارِقِ رَأْسِ يعْـلَى	خَنَـافِسَ مَوَّتَـتْ زَمَـنَ البِطَـاحِ
٢	عَـلَى اسْـمِ اللهِ ثُـمَّ لِـدِي غُلامـاً	فَـسَمِّيهِ بِـأَفْلَحَ أَوْ رَبَـاحِ (٤).

(*) سمّي دعيّاً لأنّ جارية للوليد بن عقبة كانت هربت منه على فرسٍ له وهي حامل، فجاء الحارث إلى بني الوليد وانتسب إليه، وقال إنّه من تلك الجارية، ونشأ بإرمينية، فأنكروه ونفوه؛ فكان يسمّى دعيّ الوليد. وهو من شعراء العصر الأمويّ. (أنساب الأشراف - مخطوط -، ٥٢٢).

(١) يريد بني الوليد بن عقبة، وأروى جدتهم.

(٢) يشير إلى المثل الشهير، «ألا من يشتري سَهراً بنوم»، وقصة ذي رعين مع ملك حمير.

(٣) رحلتكم: ركبتكم. والعين: الحاضر من المال..

. تخريج (٣٣٦): البرصان، ٣٤٨. والبيت الخامس في الأصل «كأنكم وترككم»، وهو تحريف فيما يبدو، فإن كاف التشبيه في البيت السادس تغني عن (كأن).

(٤) أفلح ورباح: من أسماء العبيد. وهو يخاطب زوجة يعلى، يريد تشبيهه بالعبيد.

. تخريج (٣٣٧): جمهرة النّسب، ٥٣، والأوّل في (أنساب الأشراف - مخطوط -، ٥٢٢).

(٣٣٨)

وقال [الطّويل]:

١ فَـإِنْ أَنْـتَ أَقْـرَرْتَ العُـدَاةَ بِنِسْبتي — عُرِفْـتُ، وَإِلاَّ كُنْـتُ فَقْعـاً بِفَدْفَـدِ[1]

٢ ويَـشْمِتُ أَعْـدَاءٌ، ويَخْـذُلُ كَاشِـحٌ — عَمرتُ[2] لَهُمْ سُمـاً عَلَى نَابِ أَسْودِ

(٣٣٩)

وقال لأبي قطيفة [الكامل]:

١ يـا عَمْـرُو، يَـا بْـنَ أَبي، تَلاَفَـوْا أَمْـرَكُمْ — حَتَّـى مَتَـى تُرْمَـى بِـهِ الرَّجَـوَانِ ؟

٢ يَـا لَيْـتَ حَظِّـي مِـنْ تُـراثِ أَبِـيكُمُ — أَنْ تَعْرِفُـوا لِي نِـسْبَتي ومَكَـانِي !

(٣٤٠)

وقال [الكامل]:

١ ولَقَـدْ شَـهِدْتُ اللَّـبْسَ أَفرجُـهُ — والأَمْـرَ أَبْرِمُـهُ وأَنْقُـضُهُ

٢ والغَـارَةَ الـشَّعواءَ أَقْـدُمُهَا — بِأَقَـبَّ نَهْـدٍ حِـينَ أَرْكُـضُهُ[3]

٣ وَالقِـرنَ أَكْـسُو الـسَّيْفَ هَامَتَـهُ — وَالثَّغْـرَ ذَا الأَهْـوالِ أَنْقُـضُهُ

٤ وَالـشِّعْرَ أَسـدِيه وأُلْحِمُـهُ — مُتَيَـسِّرًا لِي حِـينَ أَقْرِضُـهُ

---

(١) الفقع: أردأ الكمأة. والفدفد: الأرض المستوية لا شيء فيها. وهذا مثلٌ يضرب للذّليل.

(٢) عمرت لهم: جعلت لهم. والأسود: الحيّة.

. تخريج (٣٣٨): الصداقة والصديق، ٣٩٥.

. تخريج (٣٣٩): أنساب الأشراف (مخطوط)، ٥٢٢.

(٣) الأقب: الضّامر. والنّهد: القويّ الضخم. وركضه: ضرب جنبه برجله يستحثّه على السّير.

٥ غَرْفـاً بِكَفِّـي غَـيْرَ مُكْـتَرِثٍ مِـنْ مَـوْجِ بَحْـرٍ مَـا أُغَيِّـضُهُ.

(٣٤١)

وقال [الكامل]:

١ نَـزَلَ المَـشيبُ بنـا فـنِعْمَ النَّـازِلُ وحَلِيفُنَـا غُـصْنُ الـشَّبابِ يُزايِـلُ
٢ لَيْـسَا سَـواءً في المَـوَدَّةِ عِنْـدنا، هَـذَا المُنِـيخُ بِنَـا وهَـذَا الرَّاحِـلُ
٣ وكِلاهُمَـا فِيـه مَنَـافِعُ لِلْفَتَـى إنْ كَـفَّ غَـرْبَ شَـبَابِهِ، ونَوافِـلُ
٤ حِلْـمٌ وَإِسْـلامٌ لِهَـذَا مِـنْهما، ونَـدًى ولَـذَّاتٌ لِـذَا وفَواضِـلُ

(٣٤٢)

قال بعض آل أبي معيط في قتل سعيد بن عثمان بن عفّان [مجزوء الكامل]:

١ يـا نفـسُ، مُـوتي حَـسْرَةً، وَابْكـي - هَبِلْـتِ - عَـلَى سِـعيد !
٢ وَابْكـي لِقَـرْمٍ مَاجِـدٍ، بَـيْنَ الخَلِيفَـةِ والوَلِيـدِ
٣ وَلَقَـدْ أُصِـبْتِ بِغَـدْرَةٍ وحَمَلْـتِ حَتْفَـكِ مِـن بَعِيـدِ !

(٣٤٣)

قـال سعيد بـن العـاص(*) - قـال إسماعيل بـن أميّـة إنّـه مـا قـال قـطّ غـيره -

---

. تخريج (٣٤٠): ربيع الأبرار، ٣/ ٤٣١.

. تخريج (٣٤١): حماسة البحتري، ١٩٥.

. تخريج (٣٤٢): أنساب الأشراف، ٥/ ١١٩.

(*) سعيد بن العاص أمويّ. كان من أجواد قريش وفصحائها. توفّي النبي - صلّى الله عليه وسلّم - وله تسع سنين. ولي الكوفة وطبرستان، وفتح جرجان. وكان معاوية يعاقب بينه وبين مروان في ولاية المدينة، هذا سنة، وذلك سنة. توفّي بقصره في المدينة سنة ٥٣هـ. (الإصابة، ٢/ ٤٨).

[الكامل]:

١ غَـضِبَتْ قُــرَيْشٌ كُلُّهـا لحَلِيفِهــا وَأَنــا امْـرُؤٌ بَكْـرٌ، هُــمُ وَلَــدُوني

(٣٤٤)

ونسب إليه يحيى بن مَعِين هذا البيت [الوافر]:

١ فَبطْنـي عَبْـدُ عِـرْضي، لَـيْسَ عِـرْضي إذَا اشْـتُهِيَ الطَّعَـامُ بِعَبْـدِ بَطْنِــي

(٣٤٥)

ويُنسب إليه أنّه قال يوم الدّار [الطّويل]:

١ صَـبْرنا غَـداةَ الـدَّارِ والمَوْتُ واقِبٌ[1] بِأَسْـيَافِنا دُونَ ابْــنِ أَرْوَى نُـضَارِبُ

٢ وَكُنَّــا غَــدَاةَ الـرَّوْعِ في الـدَّارِ نُـصْرةً نُـشَافِهُهُمْ بالـضَّرْبِ والمَوْتُ ثَاقِـبُ

(٣٤٦)

ويُنسب إليه [الكامل]:

١ كُـلُّ الأُمُـورِ تَـزُولُ عَنْـكَ وتَنْقَـضِي إلاّ الثَّنَــــاءَ، فَإِنَّــــهُ لَــــكَ بَــــاقِ

٢ ولَــوَ انَّنــي خُـيِّرْتُ كُــلَّ فَـضِيلَةٍ مَـا اخْـتَرْتُ غَـيْرَ مَكَـارِمِ الأَخْـلاقِ

. تخريج (٣٤٣): تاريخ دمشق، ٢١/ ١٣٩، وتهذيبه، ٦/ ١٤٤.

. تخريج (٣٤٤): الموضعان السّابقان.

(١) واقب: داخل، أي: دانٍ مقترب.

. تخريج (٣٤٥): تاريخ الطبري، ٤/ ٣٨٩، والكامل في التّاريخ، ٣/ ١٧٦، وتاريخ دمشق، ٣٩/ ٤٣٧.

. تخريج (٣٤٦): تاريخ دمشق، ٢١/ ١٣٧، وتهذيبه، ٦/ ٤٣.

المشكوك فيه:

ونُسب إليه في (الأغاني، ٤/ ١٨٤) بيتٌ يبدو أنّه غير صحيح.

(٣٤٧)

قال عمرو بن سعيد بن العاص(*) لعبد الملك بن مروان [الطّويل]:

١ يُرِيـدُ ابْـنُ مَـرْوانٍ أُمُـورًا أَظُنُّهـا   سَتَحْمِلُه مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبِ

٢ وَإِنْ يُنْفِـذِ الأَمْـرَ الـذي كـانَ بَيْنَنَـا   نَحُـلَّ جَمِيعًـا في السُّهولَةِ والرُّحْبِ

٣ وإنْ تُعْطِهـا عَبْـدَ العَزِيـزِ ظُلاَمَـةً   فَـأَوْلَى بِهـا مِنَّـا ومِـنْكُمْ بَنُـو حَـرْبِ

(٣٤٨)

وقال [الطّويل]:

١ لَعَمْـرُكَ إِنِّي في العَـلاءِ لَـذُو سُرًى   وَبِاللَّيْـلِ عَـنْ بَعْـضِ السُّرَى لَنَـؤُومُ

(٣٤٩)

قال سعيد بن أميّة بن عمرو بن سعيد بن العاص (*) يعيِّر مروان بن محمد الفرار

(*) كان من فتيان بني أمية وخطبائهم، جعل له مروان ولاية العهد بعد عبد الملك، ثم صرفها إلى عبد العزيز بن مروان، ثار على عبد الملك حين خرج لقتال مصعب بن الزبير، فأمنه، ثم غدر به فقتله (نسب قريش، ١٧٩).

. تخريج (٣٤٧): معجم الشعراء، ٢٣١، ووردت في (مروج الذّهب، ٣/ ٣١٧) و (سير أعلام النّبلاء، ٣/ ٤٥٠) زيادة يبدو أنّها موضوعة.

. تخريج (٣٤٨): معجم الشعراء، ٢٣١، ومن اسمه عمرو، ص ١٦٣.

المشكوك فيه:

- ونُسب إليه بيتان في (الأمالي، ٢/ ٤٠) يبدو أنّهما موضوعان.

- معجم الشعراء، ٢٣١، ومن اسمه عمرو من الشعراء، ١٦٢.

(*) سعيد هذا وعمرو بن أمية الآتي هما حفيدا عمرو المذكور، ويبدو أنّهما كانا من أهل الشّام، وأدركا الدولة العبّاسية. (معجم الشعراء، ٢٣١)، وكان سعيد يسكن بالأُبلة في العراق. (التّبيين، ١٦٧). وذكر ⇦

من قتال بني العبّاس [البسيط]:

١ لَـجَّ الفِـرارُ بمـروانٍ فَقُلْـتُ لَـهُ: عـادَ الظَّلُـومُ ظَليمـاً هَمُّـهُ الهَـرَبُ !

٢ أَيْـنَ الفِـرارُ وتَـرْكُ المُلْـكِ إِذْ ذَهَبَـتْ عَنْكَ الهُوَيْنَى، فَلا دِيـنٌ ولا حَسَبُ ؟

٣ فَرَاشَـةُ الحِلْـمِ، فِرْعَـوْنُ العِقـابِ، وإِنْ تَطْلُـبْ نَـدَاهُ فَكَلْـبٌ دونَـه كَلِـبُ !

(٣٥٠)

قال عمرو بن أميّة يهجو عمّته ويرميها بمتطبّب نصراني [السّريع]:

١ يـا عَبْـدَ، لا تَـأْسَيْ عَـلَى بُعْـدِها فَالبُعْـدُ خـيرٌ لَـكِ مِـنْ قُرْبِهـا

٢ لاَ بَـارَكَ الـرَّحْمنُ في عَمَّتـي مَـا أَبْعَـدَ الإِيـمَانَ مِـنْ قَلْبِهـا

٣ تلْـكَ امُّ مُوسَـى بِنْـتُ عَمْـرو الَّتـي لَمْ تَخْـشَ في القِـسِّيس مِـنْ رَبِّهَـا

٤ قُـولي لَهَـا: أُفـاً وَلاَ تَجْزَعِـي، وَلاَ تَخَـافي الحَـوْبَ (١) في جَنْبِهَـا

(٣٥١)

وقال فيها [السّريع]:

١ لاَ بَـارَكَ الـرحْمنُ في عَمَّتـي وَزَادَهَـا في غَيِّهَـا ضِـعْفَهُ

٢ مـا زُوِّجَـتْ مِـنْ رَجُـلٍ سَـيِّدٍ - يَـا زَيْـدُ - إلاَّ عَجَّلَـتْ حَتْفَـهُ

ابن الجرّاح أن لعمرو شعرًا صالحًا قال أكثره في هجاء عمّته. (من اسمه عمرو من الشعراء، ١٦٧).

. تخريج (٣٤٩): تاريخ الطبري، ٧/ ٤٣٤، والكامل في التّاريخ، ٥/ ٤٢٠، والتّبيين، ١٦٧.

(١) الحوب: الإثم.

. تخريج (٣٥٠): معجم الشّعراء، ٢٣١ - ما عدا الرّابع -، وهي كلّها في (من اسمه عمرو من الشعراء، ١٦٨).

٣ وَلاَ رَأَيْنَـــا - قَـــطُّ - زَوْجـــًا لَهَـــا ... أَبْـــلَى جَدِيـــدًا عِنْـــدَها خُفَّـــهُ.

(٣٥٢)

وقال [البسيط]:

١ يَـا لَيْتَني كُنْتُ وَهْبـًا ؛ كَـيْ تُطَاوِعَنا ... فِـيـمَا هَوِيـتُ مِـنَ الأَشْـيَاءِ عمَّتُنَـا

٢ إِذَنْ لكُنْـــتُ قَرِيبـــًا مِـــنْ مَوَدَّتِهـــا ... وَأَنْجَحَتْ عِنْدَها - يَا زَيْدُ - حَاجَتُنَا

٣ يُرِيـــدُ وهْـــبٌ أُمُـــورًا كُنْـــتُ آمَنُهَـــا ... يَرُدُّنـــا عَـــنْ هُـــدَى ربِّي ويَلْفِتُنَـــا

٤ قَسٌّ وَضِيءٌ لَطِيفُ الخَصْر مُخْتَلَقٌ (١) ... هَانَتْ عَلَى عَمَّتي في القَسِّ سَخْطَتُنَا.

(٣٥٣)

وقال فيها [مجزوء الخفيف]:

١ لَعَـــنَ الـــرَّحْمنُ عَمَّتـــي ... وَلَحَـــا مَـــنْ يُحِبُّهَـــا

٢ عَمْرَهَـــــا اللهَ لاَ أَزَا ... لُ حَيَـــاتي أَســـبُّها

٣ بُعْـــدُها - مَـــا عَلِمْـــتُ - منْـــ ... ـــنِي سَـــواءٌ وقُرْبُهَـــا.

(٣٥٤)

وقال [الرّجز]:

. تخريج (٣٥١): معجم الشعراء، ٢٣١، ومن اسمه عمرو من الشعراء، ١٦٧، والأوّل في المصدر الأخير: «وزادها في ضعفها ضعفه».

(١) المختلق: التام الخلق المعتدله.

. تخريج (٣٥٢): من اسمه عمرو، ١٦٨، والأوّل، والأخير في (معجم الشعراء)، ٢٣١، ولكن عجز الأوّل فيه هو عجز الثّاني هنا.

. تخريج (٣٥٣): من اسمه عمرو، ١٦٩، والأوّل مكسور.

١ يَـا قَـصَبًا هَبَّـتْ لَـهُ الـدَّبُورُ فَهْـوَ إِذَا حُـرِّكَ جُـوفٌ خُـورُ

(٣٥٥)

وقال – وتروى للغطمَّش الضبّي – [الطّويل]:

١ وَإِنِّي لأَسْـتَبْقِي ابْـنَ عَمِّـي وأَتَّقِـي مُعَادَاتَـهُ حَتَّـى يَرِيـعَ ويَعْقِـلاَ
٢ وَأُلْبِسُه مِـنْ فَـضْلِ حِلْمِـي خَلِيقَـةً تَكُـونُ لِـذي رَأْيٍ مِـنَ الجَهْـلِ مَـوْئِلاً
٣ أَعُـدُّ لَـهُ مَـالي إِذَا اعْتَـلَّ مَالُـهُ رُجُوعًـا عَلَيْـهِ بِالنَّـدى وتَفَـضُّلاَ
٤ لِيَعْتُـبَ يَوْمًـا أَوْ يُرَاجِـعَ عَقْلَـهُ فَيُـصْبِحَ مَـا فِي نَفْـسِهِ قَـدْ تَبَـدَّلاَ
٥ وَآخُـذُ أَقْـصَى حَقِّـهِ مِـنْ عَـدُوِّهِ لَـهُ وَأُدَاجِيـهِ وإِنْ كَـانَ مُـوغِلاً(١)
٦ ولاَ طَوْلَ(٢) إِلاَّ لاِمْرِئٍ صَانَ عِرْضَهُ وَحَـاوَلَ بِـالمَعْرُوفِ أَنْ يَتَطَـوَّلاَ

(٣٥٦)

وقال أبان بن عثمان (*)، وقد خطب إلى معاوية، فقال له: إنّما هما اثنتان: إحداهما عند أخيك عمرو، والأخرى عند عبد الله بن عامر، فتولّى وهو يقول [الطّويل]:

١ تَـربَّصْ بِهِنْـدٍ أَنْ يَمُـوتَ ابـنُ عَـامِرٍ وَرَمْلَـةَ – يَوْمًـا – أَنْ يُطَلِّقَهَـا عَمْـرُو
٢ فَـإِنْ صَـدَقَتْ أُمنِيَّـتِي كُنْـتُ مالِكًـا لإِحْـدَاهُما، إنْ طَـالَ بِي وَبِهـا العُمْـرُ

. تخريج (٣٥٤): اللّسان، ١٤/ ٢٠٤.

(١) أداجيه: أساتره بالعداوة. وموغل: مبالغ في العداوة.

(٢) الطول: الفضل.

. تخريج (٣٥٥): الحماسة البصريّة، ٢/ ٣٧.

. تخريج (٣٥٦): ربيع الأبرار، ٤/ ٣٠٢، وتاريخ دمشق، ٦/ ١٥٧، وتهذيبه، ٢/ ١٣٢.

(٣٥٧)

قال عمرو بن عثمان (*) [الخفيف]:

١ وَاشْـــتِياقِي إِلَى أَبِي الخَطَّـــابِ   وَأَحادِيثِـــه الرِّقـــاقِ العِـــذَابِ
٢ وإِشَـــارَاتِه الَّتـــي اســـتَعَارَتْ   حَرَكَـاتِ المَهْجـور عنْـد العِتَـابِ

(٣٥٨)

قال المغيرة بن عمرو بن عثمان (*) [الكامل]:

١ قـــد كنْـــتُ آمُـــلُ فـــيكمُ أَمَـــلاً   والمـــرءُ لَـــيْس بمُـــدْرِكٍ أمَلَـــهْ
٢ حَتَّـــى بَـــدَا لِيَ مِـــنْكُمُ خَلَـــفٌ   فَزَجَـرْتُ قَلْبـي عَـنْ هَـوًى جَهِلَـهْ
٣ لَـــيْس الفَتَـــى بمُخَلَّـــدٍ أبَـــدًا   حَقـــًّا، ولَـــيْسَ بِفَائِـــتٍ أَجَلَـــهْ
٤ حَـــيِّ العَمـــود ومَـــنْ بِعَقْوَتِـــه   وقَفـا العَمـودِ، وَإِنْ جَـلاَ أَهْلُـهْ(١).

(*) عمرو وأبان وسعيد أبناء عثمان بن عفّان، وكلّهم مدنيّون. وعمرو أكبرهم وأشرفهم، وبه كان عثمان يكنى، دعاه مروان إلى الشّام ليبايع له فأبى ومات بمنى. وأبان كان من فقهاء المدينة. وليها سبع سنين. أصابه الفالج فمات في عهد يزيد بن عبد الملك. وسعيد كان من أكثر النّاس مالاً، ولاّه معاوية خراسان، وفتح سمرقند، وقدم المدينة فقتله بها غلمانٌ له من الصغد. (انظر: نسب قريش، ١٠٥ - ١١١، وتاريخ دمشق، ٦/ ١٤٧، وأنساب الأشراف، ٥/ ١٠٦، و١١٧).

. تخريج (٣٥٧): ذيل زهر الآداب، ٩. وصدر البيت الثّاني غير مستقيم.

(*) المغيرة: كان شاعرًا. (أنساب الأشراف، ٥/ ١٢١). وهو من شعراء العصر الأموي.

(١) العقوة: السّاحة. والعمود: اسم موضع.

والبيتُ فيه إصراف إلاّ إن حمل (جلا) على التعدّي، فينتصب ما بعده.

. تخريج (٣٥٨): الأغاني، ٤/ ٦٦، والأوّلان أيضًا في ٤/ ٦٨. والبيت الرابع فيه إصراف إلا إن حمل (جلا) على التعدي، فينصب مابعده.

(٣٥٩)

وقال [الخفيف]:

١ أروَ[١]، سُـقيا لعَهْـدِكِ المعْهـودِ ... ولَنَـا في وِدَادِكِ المَـوْدُودِ

٢ ولَـشُرْبٌ لَـدَيْكِ يَـا أَروَ يَـشْفي ... مِـنْ جَـوَى حَـائمٍ لِحَـينِ الـوُرودِ

٣ حَـذَرًا أَنْ نُـرَدَّ مِنْـكَ بيـأْسٍ ... أو صُـدودٍ فنُولَـعَ بالـصُّدُودِ

٤ أروَ، إنِّي سِـلْمٌ لأهْلِـك أرْوَى ... فَـصِلِيني وأَنْجِـزي مَوْعُـودِي

(٣٦٠)

قـال عاصـم بـن عمـرو بـن عثمان (*) يـردّ عـلى عبـد الله الجعفـري وعمـر بـن عبد الله بن عروة وقد هجوا قصره في الجمّاء [الوافر]:

١ بَنَـوْا وبَنَيْـتُ واتَّخَـذُوا قُـصُورًا ... فَـمَا سَـاوَوْا بِـذَلِكَ مَـا بَنَيْـتُ

٢ بَنَيْـتُ عَـلَى القَـرارِ وجَـانِبُوهُ ... إلى رَأْسِ الـشَّواهِقِ واسْـتَوَيْتُ

٣ عَـلَى أَفْعَـالِهِمْ وَعَـلَى بِنَـاهُمْ ... عَلَـوْتُ، وَكَـانَ مَجْدًا قَـدْ حَوَيْـتُ

٤ وتِلْـكَ صَلاصِـلٌ قَـدْ فَلَّـسَتْهُمْ ... وَذَاكَ وَدِيُّهُـم[٢] فيهـا يَمُـوتُ

٥ فلَـيْس لِعَامِـلٍ فيهـا طَعَـامٌ ... ولَـيْس لِـضَيْفِهِم فيهـا مَبِيـتُ

---

(١) أروَ: مرخّم أروى.

. تخريج (٣٥٩): أنساب الأشراف، ٥/ ١٢١. وعجز البيت الثالث غير مستقيم.

(*) هو عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفّان: مدنيّ أموي، كان من أبخل النّاس. (المعارف، ٢٠١).

(٢) صلاصل: اسم موضع. والودي: صغار الفسيل.

. تخريج (٣٦٠): وفاء الوفاء، ٣/ ١٠٤٩، والمغانم المطابة، ٣٤١. وقيل: إنّ البيت الأخير ليزيد بن عاصم، قال الزّبير: وهو أشبه.

(٣٦١)

وقال سعيد بن عثمان وقد أعطاه وكيل البصرة مالاً كتب له به معاوية حين ولاّه خراسان [الكامل]:

١ لا تَخْفِـــرَنَّ صَـــحِيفةً مَخْتُومَـــةً ... وانْظُــرْ بــمَا فِيهــا فَكَــاكَ الخَــاتَمِ

٢ إنَّ الغُيــوبَ عَلَــيْكُمْ مَحْجُوبــةٌ ... إلاَّ تَظَنِّـــي جَاهِـــلٍ أَوْ عَـــالِمِ

(٣٦٢)

قال فتًى من ولد سعيد بن عثمان - في ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينـة - في جارية كان يحبّها [الطّويل]:

١ أحـــبُّكُمُ حُبـــاً بكُـــلِّ جَـــوارحي ... فَهَـلْ لَكُـمُ عِلْـمٌ بِـمَا لَكُـمُ عِنْـدِي ؟

٢ وتَجْـزُون بِـالوُدِّ المـضَاعَفِ مِثْلَـه ... فَـإنَّ الكَـرِيمَ مَـنْ جَـزَى الـوُدَّ بـالودِّ

(٣٦٣)

وقال فيها [الخفيف]:

١ أَنْـتِ عُـذْرُ الفَتـى إذَا هَتَـكَ الـسِّتْـ ... ـرَ، وَإنْ كَـانَ يُوسُـفَ المَعْـصُومَا

٢ مَـنْ يُقِـمْ في هَـواكِ يَقْـصُر عِـنِ اللَّـو ... مِ، وَإِمَّـــا زَالَ كَـــان مَلُومـــا

. تخريج (٣٦١): أنساب الأشراف، ١/ ٤٩٨.

المشكوك فيه:

وفي (الإمامة والسّياسة، ١/ ١٦٥) خمسة أبيات منسوبة إليه يبدو أنّها موضوعة.

. تخريج (٣٦٢): الجليس الصّالح، ١/ ٤٩٤.

. تخريج (٣٦٣): الموضع السّابق.

(٣٦٤)

ثم ماتت فرثاها بقوله [الخفيف]:

١ قـد تمنَّيـتُ جَنَّـةَ الخُلْـد بالجَهْـ ـد فأُدْخلْتُهـا بِـلاَ اسْـتِئْهَالِ
٢ ثُـمَّ أُخْرِجـتُ إِذْ تَطَعَّمْـتُ بِالنِّعْـ ـمَةِ مِنهـا، والمَـوْتُ أَحْمَـدُ حَـالي

(٣٦٥)

قال خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد (*) [الكامل]:

١ أَلْحِـقْ أُميَّـةَ بِالحجَـازِ وَخالـدًا وَاضْرِب عِلاوَةَ(١) مَالِكٍ يا مُصْعَبُ
٢ فَلَـئِنْ فَعَلْـتَ لَتَحْـزِمَنَّ بقَتْلِـه وَلَيَـصْفُوَنْ لَـكَ بِـالعِرَاقِ المَـشْرَبُ

***

. تخريج (٣٦٤): الموضع السّابق.

(*) كان خالد مع مصعب بن الزبير بالعراق، ثم لحق بعبد الملك، وشهد معه قتل مصعب، وولاّه البصرة، ثم عزله، توفّي بدمشق. (تاريخ دمشق، ١٦/ ١٢٢).

(١) العلاوة: أعلى الرأس والعنق.

. تخريج (٣٦٥): تاريخ دمشق، ١٦/ ١٢٣.

بنو هاشـــم

(٣٦٦)

قال الفضل بن العبّاس اللهبي (*) [الرّمل]:

١ طَرِبَ الشَّيْخُ وَلاَ حِينَ طَرَبْ ... وتَصَابى، وصِبَا الشيخِ عَجَبْ
٢ كُلُّ حيٍّ صَنْعةٌ مِنْ تِبْرِهِمْ ... وبنو عَبْدِ منافٍ مِنْ ذَهَبْ
٣ إنَّما عبدُ منافٍ جَوْهَرٌ ... زيَّن الجوهرَ عبدُ المطَّلِبْ
٤ إنَّ قَومي ولِقَومي بَسْطةٌ ... مَنَعوا ضَيْمي وأرْخَوْا من لَبَبْ[1]
٥ تَرَكُوا عَقْدَ لِسَاني مُطْلَقاً ... بِفعَالٍ أثَّلوه[2] وَنَسَبْ
٦ أَنْتَ إنْ تَأْتِهمُ تَنْزِلْ بِهِمْ ... بَاغياً لِلْعُرفِ فِيهِمْ لا تَخِبْ
٧ قَصَدُوا قَوْمِي وسَارُوا سِيرةً ... كَلَّفُوا مَنْ سَارَها جُهْدَ التَّعَبْ
٨ وَأَنَا الأَخْضَرُ مَا بَيْنَهُمُ ... أخضَرُ الجِلْدَةِ في بَيْتِ العَربْ
٩ مَنْ يُسَاجِلْني يُسَاجِلْ مَاجِدًا ... يَمْلأُ الدَّلْوَ إلَى عَقْدِ الكَرَبْ[3]
١٠ نَحْنُ قَومٌ قَدْ بَنَى اللهُ لَنا ... شَرَفاً فَوْقَ بُيُوتاتِ العربْ
١١ بِرَسُولِ اللهِ وَابْنَيْ عَمِّهِ ... وبِعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبْ.

(*) هو: الفضل بن العبّاس بن عتبة بن أبي لهب، وأمّه بنت العبّاس بن عبد المطّلب. كان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم. وكان شديد الأدمة، ثقيل البدن، بخيلاً. عاش في العصر الأموي. (الأغاني، ١٤/ ٢ وما بعدها).

(١) اللّبب: المنحر وموضع القلادة من الصدر، وهذا كناية عن إذهابهم روعه، وتأمينه.

(٢) أثّلوه: أصّلوه.

(٣) الكرب: حبل يشدّ في وسط عراقي الدلو.

. تخريج (٣٦٦): الثلاثة الأولى، والأربعة الأخيرة، في (الأغاني، ١٤/ ١٧١). والثّاني، والثّالث، والثّامن، ⇦

وقال [الكامل]:

١ هلاَّ سَأَلْتَ - وأنتَ خيرُ خليفةٍ - عَنْ حَوْرِ[1] غايتِنا وبُعْدِ مَدانا

٢ أَهْلُ النُّبُوَّةِ والخِلافَةِ والتُّقى اللهُ أَكْرَمَنا بِهِ وحَبانا

٣ حَوْضُ النَّبيِّ وحَوْضُنا مِنْ زَمْزَمٍ ظَمِئَ امْرُؤٌ لَمْ يُرْوِهِ حَوْضانا

٤ فَإِذا رأَيْتَ شَرِيبَنا[2] ومُقامَه مِنْ حوضِنا فَشَرِيبُنا أَرْوانا

٥ مُتَمكِّناً يَقْضي ويَنْفُذُ أَمْرُه حَتَّى يَكونَ كَأَنَّه أَسْقانا

٦ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّنا أَعْيانُهمْ مَنْ قامَ يَمْدَحُ قَوْمَه اسْتَثْنانا

٧ وَلَنا أَسامٍ لاَ تَلِيقُ بِغَيْرِنا وَمَشاهِدٌ تَهْتَلُّ[3] حِينَ تَرانا

والتاسع في (حذف من نسب قريش، ٢٠). والثّاني، والثّالث، والخامس، والسّادس، والسّابع، والثّامن في (تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٤/ ٢٤١). والثّالث، والثّامن، والتّاسع، والحادي عشر في (سرح العيون، ٣٤٣ و ٣٤٥) والثالث، والثامن، والتاسع في (نسب قريش، ٩٠). والثّامن، والتّاسع في (معجم الشعراء، ٣٠٩)، و (المعارف، ١٢٦)، و(المؤتلف والمختلف، ٤١)، و(الدرة الفاخرة، ٥٣)، و (شرح شواهد الشّافية، ٦٣)، و (الحماسة المغربيّة، ١/ ٦٤٧)، و(الزّاهر، ١/ ١٩١)، و (معجم البُلدان، ٣/ ٣٠٩). والثّامن، والتّاسع، والحادي عشر، في (ربيع الأبرار، ٣/ ٤١٩)، و(الكامل في التّاريخ، ٧/ ٤٠٧)، و(شرح نهج البلاغة، ٢/ ١٢٩)، و (مطلع الفوائد، ٣٩ وما بعدها). والثّامن في (ألف باء، ١/ ٨٣). والتّاسع في(كتاب الاختيارين، ٦٩٥) من غير عزو، وشطره الثّاني في (العين، ٦/ ٣٠٦).

ولفظ البيت الثّاني في (الأغاني): «كل قوم»، ولفظ الحادي عشر: «بنبي الله»، وفي (شرح نهج البلاغة، وربيع الأبرار): «وبعبّاس وعبد المطّلب».

(١) الحور هنا: القعر والعمق.

(٢) الشريب: من يستقي أو يُسْقَى معك، ومن يشاربُك.

(٣) اهتلّ: افتر عن أسنانِه.

٨ ويَسُودُ سَيِّدنا بِغَيْرِ تَكلُّفٍ هَوْنًا ويُدْرِكُ تَبْلَهُ[1] مَوْلانَا

(٣٦٨)

وقال [الوافر]:

١ أتبكي أنْ رأيتَ لأمِّ وهْبٍ مغانيَ لا تحاوِرُك الجَوابَا ؟

٢ أثافيَ لا يَرِمْنَ وأهلَ خَيْمٍ سواجدَ قد خَوَيْن على إرابَا[2]

٣ فإنَّكَ وادِّكارَكَ أُمّ وهْبٍ حَنِينَ العَوْدِ يَتَّبعُ الطِّرَابَا[3]

٤ تَذَكَّرتِ المَعَالِمَ فَاسْتَحنَّتْ وأنْكَرتِ المَشَارِعَ والجَنَابَا

٥ فَبَاتَتْ مَا تَنَامُ تَشِيم بَرْقًا تَلألأَ في حَبِيٍّ، أينَ صَابَا[4]

٦ أَبِالبَزْوَاءِ أَمْ بِجَنُوبِ نِصْعٍ أَمِ احْتَلَّتْ رَوَايَاهُ[5] العُنابَا

٧ سَلِي عالجتُ عليا عَنْ شَبابي وجَاوَرْتُ القَنَاطِرَ أَو قُشَابَا[6]

٨ أَلَسْنَا آلَ بَكْرٍ نَحْنُ مِنْها وَإِذْ كَانَ السِّلامُ[7] بِها رِطَابَا ؟

---

(١) الهون: السهولة. التبل: الذَّحْل.

. تخريج (٣٦٧): الأبيات ما عدا الخامس، والرابع في (مجالس ثعلب، ٢/ ٥٣٢). والثّالث في (حذف من نسب قريش، ٢٠)، و(فضائل الأئمّة، نقلاً عن معجم الشّعراء، ٣٠٩، -هامش-). والثالث، والرابع، والخامس، في (أخبار مكّة، للفاكهي، ٢/ ٦٠).

(٢) خوى: تهدم وسقط. وإراب: موضع.

(٣) العود: المسن من الإبل. والطراب: يبدو أنه جمع طَرِب. ومعنى البيت سيرد في قطعة تالية.

(٤) الحبي: السحاب المتراكب. وصاب: أمطر.

(٥) الروايا: جمع راوية، وهي المزادة. والمراد دفق السحاب أين نزل.

(٦) القناطر وقشاب: موضعان.

(٧) بكر: يبدو أنّه اسم لمكّة، ولم أجده في المعجمات ولا كتب البلدان. والسلام: الحجارة.

٩ لَنَــا الحَجَــرانِ مِنْهــا والمُــصَلَّى، وَوَلأنَّــا العَلِــيمُ بهَــا الحِجَابَــا
١٠ ونَحْلــلْ مِــنْ تِهامَــةَ كُــلَّ سَــهْبٍ (١) نَقِــيِّ الــتُّرْبِ أَوْدِيــةً رِحَابَــا
١١ أَبَــاطِحَ مِــنْ أبــاهِرَ غَــيْرَ قُطْــعٍ وَشَــائِطَ مَــا يُفَــارِقْنَ الذِّبابَــا(٢)
١٢ مِــنَ الأَعْــرَاضِ، لا صُــدِعَتْ ذُبــابٌ ولاَ كَانَــتْ قَوائِمُهــا شِعَابَــا
١٣ وسُــمِّينا الأَطَايِــبَ مِــنْ قُــرَيْشٍ عَــلَى كــرَمٍ، فَــلاَطَ (٣) بِنَــا وَطَابَــا
١٤ وأيُّ الخَــيْرِ لَمْ نَــسْبِقْ إِلَيْــهِ؟ وَلَمْ نَفْــتَحْ بِــهِ لِلنَّــاسِ بَابَــا؟
١٥ أَلاَ أَحْمِــي وأَذْكُــرُ إِرْثَ قَــومٍ هُــمُ حَلُّــوا المُرَكَّنَــةَ اليَبَابَــا؟
١٦ وكَــانُوا رَحْمَــةً لِلنَّــاسِ طُــرًّا ولَمْ يَــكُ كَــانَ كَــائِنُهم عَذَابَــا
١٧ ولــو وُزِنَــتْ حُلُــومُهمُ بِرَضْــوَى وفَــتْ منهــا، ولــو زِيــدت كَــسابًا (٤).

(١) السهب: المستوي من الأرض.

(٢) الأباهر: جمع أبهر، وهو الطيب من الأرض لا يعلوه السيل. وقطع، ووشائظ، والذباب: لم تتّضح لي معانيها في النّص. إلاّ أنّني وجدت أنّ القطع ما تقطّع من الشّجر، واللّصوص. والوشائظ جمع وشيظة وهي الحشو من النّاس. و(الذِّباب) اسم جبل قرب المدينة، ولا أرى هذا يناسب المعنى. ومعاني هذه الأبيات يتعذّر فهمها؛ لما فيها من الحذف، وعدم التّتابع، ويبدو أنّ بعضها ساقط. وقد قال اليزيدي إنه لم يعرف معنى (ذباب) في هذا البيت، (معجم البلدان، ١/ ١٦١). وقد جعلت (الطراب) في البيت الثالث مكان (الظراب)، لأن هذه لامعنى لها هنا، واستأنست في ذلك بورود المعنى عينه في قطعة أخرى للشاعر.

(٣) لاط: لصق.

(٤) رضوى وكساب: جبلان بالحجاز.

. تخريج (٣٦٨): وردت هذه القصيدة مفرّقة في (معجم البلدان)، الأولان في١/ ١٦٢، ومن العاشر إلى الثاني عشر في١/ ٢٦١، ومن السابع إلى التاسع في ٤/ ٣٩٨، ومن الخامس عشر إلى السابع عشر في ٤/ ٥٢٢، والسابع في ٤/ ٤٥٤، ومن الثالث إلى السادس في ٥/ ٣٢٢، والثالث عشر، والرابع عشر ⇦

وقال [الخفيف]:

١ عَبْدُ شَمْس أَبِي فإنْ كُنْتِ غَضْبَى ... فَامْلَئي وَجْهكِ المليحَ خُموشَا

٢ وَأَبِي هَاشِمٌ هُمَا وَلدانِي ... قَومي والدي، وإن يك جيشَا

٣ فَسَلي - لا حَظيتِ - عنَّا وعنكمْ ... بِصَلاحٍ، ولا تَمَلَّيْتِ[1] عَيْشَا

٤ ولَنَا عزُّها وطيبُ ثَناها ... وبِنَا يَسْتَرِيشُ مَنْ شَاءَ رِيشَا[2]

٥ نحنُ كنَّا سُكَّانَها من قريشٍ ... وبنا سمّيت قريش قريشا

٦ واحتفرنا من جانب البيت بئرًا ... وأقمنا أُحَافشًا وعَرِيشا[3]

٧ فابتنينا بها القصور وكنَّا ... أهْلَها نُرْدِف الجيوشَ الجيوشَا

٨ بملُوكٍ تبتزُّ عِزَّ مُلُوكٍ ... لم نقارِف[4] من العيش طيشا

٩ فأفأنا السِّباءَ مِنْ كلِّ برٍّ ... وأَقَمْنا كَراكرًا وكُرُوشَا[5]

١٠ وافْتَتَحْنا مَدَائِنَ المُلْكِ كِسْرى ... واسْتَبَيْنَا النَّبِيطَ والأُحْبُوشَا.

في (معجم الشعراء، ٣٠٩). وجمعها على هذا الوجه وترتيبها اجتهادٌ منّي.

(١) صلاح: من أسماء مكّة. وتمليت بالعيش استمتعت به.

(٢) أي بنا ينتفع ويتقوى من أراد الانتفاع والقوة.

(٣) لم أجد أحيفش، وإنما وجدت الحفش، وهو الصغير من بيوت الأعراب، والأحافش جمع جمع، والعريش معروف، وهو أيضاً مكة نفسها. يريد أنهم سكنوا مكة أول الناس، فبنوا الأحافش والعُرُش ثم بنوا بها القصور، وجيَّشوا الجيوش، وغزوا البلدان.

(٤) نقارف: نقارب.

(٥) أفأنا: جلبنا. والكراكر: جماعات الناس. والكروش: جمع كَرِش: وهو معظم القوم.

. تخريج (٣٦٩): الأبيات في تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٤/ ٢٤٣. والأوّل في (طبقات فحول الشعراء، ⇦

(٣٧٠)

وقال [الطّويل]:

١ وَإنَّ لَنَا البَطْحَاءَ والمروَ والصَّفا[١] وَإنَّا وُلاةُ البَيْتِ ذي الحَجْبِ[٢] والحِجْرِ
٢ وَإنَّا سُقَاةُ الوَافِدِينَ لِحَجِّهِمْ إلى اللهِ يَرْجُون الثَّوابَ مِنَ الأَجْرِ
٣ لَنَا مَنْهَلٌ نُرْوي بِهِ كُلَّ وَارِدٍ مُقِيمٌ لِحُجَّاجِ العَتِيقِ ولِلْحَضْرِ[٣]
٤ مِنَ العَسَلِ الصَّافي يُشَابُ بِزَمْزَمٍ ومُعْتَصَرٍ يَأْتيكَ مِنْ طَيِّبِ العَصْرِ
٥ أَبُونَا قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعاً بِهِ جَمَعَ اللهُ القَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ

(٣٧١)

وقال [البسيط]:

١ أبا الفضل تقي فينا ومَكْرُمَة تَنَافَسُ الأَرْضُ مَوْتانا إِذَا قُبِرُوا

١/ ٧٥)، و(مقاييس اللغة، ٢/ ٢١٩)، و (اللّسان، ٦/ ٢٩٩). وهو مع الخامس في (نقد الشّعر، ١٨٣). والرّابع في (المنمّق، ٢٨). وعجز البيت الخامس في (المقتضب، ٣/ ٣٦٢). والتّاسع في (نوادر أبي مسحل، ١/ ٣٨٢). وبعض عجز الثالث، وعجز الخامس في (طبقات فحول الشعراء، ١/ ٧٥).

ورواية (اللّسان): «هاشم جدّنا»، وكذلك في (مقاييس اللغة)، وفيه وفي (طبقات فحول الشعراء) «فاملئي وجهك الجميل». والرّابع في (المنمّق): «ولنا نشرها وطيب ثناها». ورواية (تاريخ دمشق) للبيت الخامس: «نحن كنا حضارها...». وعجز البيت الثامن غير مستقيم. وبعض الأبيات في مخطوطة (تاريخ دمشق) تعسر قراءته.

(١) الصفا والمروة: جبلان يسعى بينهما الحاجّ والمعتمر.

(٢) الحجب أي: ذو حجابة. والمراد بالحجر: حجر الكعبة وهو فناؤها.

(٣) الحضر: المقيمون بمكة.

. تخريج (٣٧٠): أخبار مكّة، للفاكهي، ٢/ ٥٨. و الأربعة الأولى، والأخير في (الخزانة، ١/ ٢٠٣).

٢ تَـرى بِنَـا فـضْلَها عـن كـلِّ مَقْـبَرةٍ إِذَا العِبَـادُ لِفَـضْلِ بَيْـنهمْ حُـشِرُوا
٣ تَبكِـي الـسَّماءُ عَلَيْنـا فِي مَقابِرنـا إِذَا تُـسوَّى عَـلَى أَموَاتِنَـا الحُفَـرُ
٤ والـشَّمْسُ تَبْكِي عَـلَى هُلاَّكِنَا جَزَعًـا لَـوْ تَـستَطِيعُ لَهُـمْ نَـشْراً لَقَـدْ نُـشِرُوا

(٣٧٢)

وقال [الرّمل]:

١ وَلَنَـا حَوْضَـانِ لَمْ يُعْطِهمَـا غَيْرَنَـا اللهُ ومَجْـدٌ قَـدْ تَلَـدْ
٢ حَوْضُـنَا الكَـوْثَرُ حَـقُّ المُـصْطَفَى يُـرْغِمُ اللهُ بِـهِ أَهْـلَ الحَـسَدْ
٣ وَلَنَـا زَمْـزَمُ حَـوْضٌ قَـدْ بَـدَا حَيْـثُ مَبْنَـى البَيْـتِ فِي خَـيْرِ بَلَـدْ

(٣٧٣)

وقال [الخفيف]:

١ وَلَنَـا مِـنْ حِيَـاضِ زَمْـزَمَ وِرْدٌ لِوُفُـودِ الحَجِـيجِ والإِهْـلاَلِ
٢ فَـسَلِ النَّـاس يُخْـبِرُوكَ يَقينـاً أَنَّنـا خَـيْرُ مَـنْ مَـشَى فِي النِّعَـالِ

(٣٧٤)

وقال يخاطب عبد الملك ويعني عليّ بن عبد الله بن عبّاس [الوافر]:

١ فَـإِنْ يُغْـضِبْكَ قَـوْلِي فِي عَـلِيٍّ وتَمْنَـعْ مَـا لَـدَيْكَ مِـنَ النَّـوالِ
٢ فَـإِنَّ مُحَمَّـدًا مِنَّـا، وَإِنَّـا ذَوُو المَجْـدِ المُقَـدَّمِ والفَعَـالِ

. تخريج (٣٧١): أخبار مكّة، للفاكهي، ٤/ ٦١. والبيت الأوّل غير مستقيم، ولا يتبيّن معنى صدره.

. تخريج (٣٧٢) و (٣٧٣): أخبار مكّة، للفاكهي، ٢/ ٦٠ وما بعدها.

٣ بِنَا دَانَ العِبَادُ لَكُمْ فَأَمْسَوْا ... يَسُوسُهمُ الرَّكِيكُ [١] مِنَ الرِّجَالِ

(٣٧٥)

وقال [البسيط]:

١ مَا بَاتَ قَوْمٌ كِرامٌ يَدَّعُونَ يَدًا ... إلاَّ لِقَوْمِي عَلَيْهِمْ مِنَّةٌ ويَدُ

٢ نَحْنُ السَّنَامُ الَّذي طَالَتْ شَظِيَّتُه ... فَمَا يُخَالِطُهُ الأَدْوَاءُ والعَمَدُ [٢].

(٣٧٦)

وقال [الوافر]:

١ وقافيةٍ عَقَامٍ قُلْتُ بِكْرٍ ... تَفُلُّ رِعانَ [٣] نَجْدٍ مُحْكَماتِ

٢ يَؤُبْنَ مَعَ الرِّكَابِ بِكُلِّ مِصْرٍ ... وَيَأْتِينَ الأَقَاوِلَ بالسَّرَاةِ [٤]

٣ غَوائرَ لا سَوَاقِطَ مُكْفَآت ... بإِسْنَادٍ وَلاَ مُتَنَخَّلاَتِ [٥].

---

(١) الركيك: الضعيف.

. تخريج (٣٧٤): الزّاهر، ١/ ١٨٣ وما بعدها.

(٢) الشظيّة: القطعة من اللحم.العمد: هو أن ينفضخ داخل السّنام من الركوب، وظاهره صحيح. والأدواء: جمع داء.

. تخريج (٣٧٥): الأغاني، ١٥/ ٥.

(٣) عقام: لا شبيه لها. ورعان: جمع رعن، وهو أنف يتقدّم الجبل، والجبل الطّويل.

(٤) الأقاول: يبدو أنّها جمع أقوال. والأقوال: جمع قَيْل، وهو الملك أو من دونه، وقد تكون الكلمة محرفة عن «مقاول» جمع مقول، وهو ملك حمير. والسراة: جبال تحاذي البحر الأحمر، تفصل بينها تهامة. والمراد أن قوافيه تبلغ كل مصر من حسنها، ويحملها الركبان إلى سادة اليمن وملوكها في السراة وتهامة.

(٥) غوائر: جمع غائرة وهي التي تأتي الغور، أي تهامة. المكفآت: الفاسدة القوافي باختلاف إعرابها أو رويّها، أو نحو ذلك. الإسناد: يبدو أنّه السناد المعروف في العروض، وهو اختلاف الردفين في الشعر. ⇦

(٣٧٧)

وقال [الطّويل]:

١ بِعَمِّـي سَـقَى اللهُ الحِجـازَ وأَهْلَـهُ عَـشِيَّةَ يَسْتَـسْقي بِـشَيْبَتِهِ عُمَـرْ

٢ تَوَجَّـهَ بِالعبَّـاسِ في الجَـدْبِ رَاغِبـاً إِلَيْـهِ، فَـما إِنْ رَامَ حَتَّـى أَتَـى المَطَـرْ

٣ وَمِنَّـا رَسُـولُ اللهِ فِينـا تُرَاثُـه فَهَـلْ فَـوْقَ هَـذَا لِلْمفَـاخِرِ مُفْتَخَـرْ ؟

(٣٧٨)

وقال [الرّجز]:

١ يأَيُّهـا الـسَّائِلُ عَـنْ عَـلِيِّ، ٢ سَـأَلْتَ عَـنْ بَـدْرٍ لَنَـا بَـدْرِيِّ

٣ أَغْلَـبَ في العَلْيـاءِ غـلاَّبِيِّ ٤ وَلَـيِّنُ الـشِّيمَةِ هَاشِـمِيِّ

٥ جَـاءَ عَـلَى بَكْـرٍ لـه مَهْـرِيِّ ٦ مُقَـدَّمٍ في الخَـيْرِ أَبْطَحِـيِّ(١)

والمتنخلات: المتخيرات. يعني أنه يقول الشعر من غير تخير ولا تفكير، فيأتي كأحسن ما يكون.

. تخريج (٣٧٦): معجم البلدان، ٣/ ٢٣٠.

. تخريج (٣٧٧): الأبيات في (الكامل في التاريخ، ٢/ ٥٥٨)، و (نكت الهميان، ١٧٧) منسوبة إليه، و هي في (شذرات الذّهب، ١/ ٢٩)، و (سير أعلام النّبلاء، ٢/ ٩٤) منسوبة إلى العبّاس بن عتبة والده. ونسب إليه الأوّلان أيضاً في (التبيين، ١١٨ و ١٢٩). والأوّل في (التحفة اللّطيفة، ٢/ ٢٨٧) منسوباً إلى بعض بني هاشم. والأوّلان في (شرح المواهب اللدنيّة، ١/ ٣٤٦)، و(إرشاد الساري، ٦/ ١٢٠) منسوبين إلى عقيل بن أبي طالب.

وعجز البيت الثّاني في (نكت الهميان): «فما كرَّ حتى جاء بالديمة المطر». والبيت الثّاني في (شرح المواهب، وإرشاد الساري):

توجه بالعباس في الجدب داعياً فما جاز حتّى جاد بالديمة المطر .

(١) الأبطحي: منسوب إلى (الأبطح)، والمراد به: بطحاء مكّة. والبكر الفتي من الإبل. والمهري: منسوب إلى مهرة بن حيدان، حي من قضاعة، تنسب إليه عتاق الإبل.

٧ سَـــــائلةٍ غُرَّتُـــــه مَـــــضيٍّ ٨ زَمْزَنَـــا بُورِكْـــتَ مِـــنْ رَكِـــيِّ[١]

٩ بُورِكْتَ لِلسَّاقِي ولِلْمَسْقِيِّ

(٣٧٩)

وقال [البسيط]:

١ مهْـلاً بنـي عمّنـا، مهْـلاً مَوَالِينـا[٢] لاَ تنبُـشوا بَيْنَنـا مَـا كَـانَ مَدْفُونَـا

٢ لا تَطْمعُـوا أَنْ تُهِينُونَـا ونُكْـرِمَكُمْ وَأَنْ نَكُـفَّ الأَذَى عَـنْكُمْ وتُؤْذُونَـا

٣ مَهْـلاً بَنـي عَمِّنـا عَـنْ نَحْـتِ أَثْلتنـا[٣] سِـيرُوا رُوَيْـدًا كَـما كُنْـتُمْ تَـسِيرُونا

٤ اللهُ يَعْلَـــمُ أَنَّــــا لاَ نُحِــــبُّكُمُ وَلاَ نَلُــــومُكُمُ أَلاَّ تُحِبُّونَـــــا

٥ كُـــلٌّ لَـــه نِيـــةٌ في بُغْـــضِ صَـــاحِبِه بِنِعْمَـــةِ اللهِ نَقْلِـــيكُمْ وَتَقْلُونَـــا

---

(١) الركي: البئر.

. تخريج (٣٧٨): الأبيات - ما عدا السّابع - في (الأغاني، ١٥/ ٦). والأربعة الأولى في (تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٤/ ٢٤٢). والأوّل، والثّاني في (العقد الفريد، ٥/ ٣١٧). والرّابع في (الزّاهر، ١/ ٤١١)، و (جمهرة الأمثال، للعسكري، ١/ ٤٤٦)، ولفظه: «ولين الشّيمة شمري»، وبعده بيتٌ آخر هو: «ليس بفحّاش ولا بذي». ولفظ الثّاني في (العقد الفريد): «تسأل عن بدر».

(٢) الموالي هنا: أبناء العم.

(٣) يريد بنحت الأثلة: التنقّص والعيب.

. تخريج (٣٧٩): الأبيات في (الحماسة، ١/ ٧٥)، و (تهذيب تاريخ دمشق، ٦/ ٢٣). والأوّل، والثّاني، والرّابع، في (المؤتلف والمختلف، ٤١)، و (معجم الشعراء، ٣١٠). والأربعة الأخيرة في (تاريخ دمشق، ١٩/ ٤٧١). و الثاني، و الرابع في (عيون الأخبار، ١/ ٣١٢). وهما مع الأول، و الخامس في (بهجة المجالس، ١/ ٧٧٦). والأوّل، والثّاني، والرّابع، والخامس، في (الأضداد، ٣٨٢)، و (الزاهر، ١/ ١٢٥). والأوّل، والرّابع، في (الصداقة والصّديق، ٣٤١). والثّالث، والرّابع في (الزهرة، ٢/ ٦٩٠)، ⇦

(٣٨٠)

وسأل الوليد بن عبد الملك فأعطاه مالاً، ثم سأل سليمان لمّا ولي الخلافة بعده فلم يعطه شيئًا؛ فقال [الكامل]:

١ يَـا صَـاحبَ العِيسِ الَّتـي رُحِلَـتْ ... مَحْبُوسَـــةً لِعَـــشيَّةِ النَّفْــــرِ،
٢ امْـرزْ عَـلَى قَـبْرِ الوَليـدِ، فَقُـلْ لَـه: ... صَـلَّى الإِلَـهُ عَلَيْـكَ مِـنْ قَـبْرِ!
٣ يَـا وَاصِـلَ الـرَّحِم الَّتـي قُطِعَـتْ، ... وَأَصَـابها الجَفَـواتُ في الـدَّهْرِ،
٤ إنِّي وَجَـدْتُ الخِـلَّ بَعْـدَكَ كَاذِبـاً ... فَبَرِئْـتُ مِـنْ كَـذِبٍ ومِـنْ غَـدْرِ
٥ ولَقَـدْ مَـرَرْتُ بِنِـسْوةٍ يَنْدُبنَـه، ... بِـيضِ الـسَّواعِدِ مِـنْ بَنـي فِهْـرِ
٦ تَبْكـي لِـسَيِّدِها الأَجَـلِّ وَمـا ... يَبْكـين مِـنْ نَـابٍ وَلاَ بَكْـرِ
٧ يَنْدُبْنَـهُ ويَقُلْـنَ: سَـيِّدُنا، ... تَـاجُ الخِلاَفَـةِ آخِـرَ الـدَّهْرِ
٨ مَـاذَا لَقِيـتُ - جُزِيـتَ صَـالِحَةً - ... مِـنْ جَفْـوةِ الإِخْـوانِ، - لَـوْ تَـدْرِي - ؟!

ويروى البيت الأول:

و (دلائل الإعجاز، ٢٢٦). والأوّل في (محاضرات الأدباء، ١/ ٣٦٣)، و(الكامل في اللغة والأدب، ١/ ٣٦٣)، و (اللّسان، ١٥/ ٤٠٨). والأربعة الأخيرة في (بغية الطلب، ٩/ ٤٠٣٤)، تمثّل بها زيد بن علي.

وعجز الأوّل في (اللّسان): «امشوا رويدًا كما كنتم تكونونا»، وفي (الصداقة والصديق): «مشوا رويدًا كما كنتم تمشونا». ولفظ الثّاني في (الأضداد، والزّاهر): «لا تجعلوا أن تهينونا». وعجز الثّالث في (الزّهرة): «مهلاً بني عمّنا مهلاً موالينا». ولفظ الخامس في (تاريخ دمشق، وتهذيبه):

كل امرئ مولع في بغض صاحبه ... بحمد الله نقلوكم وتقلونا

وكذا في (بغية الطّلب)، لكن عجزه: «فنحن والله». وصدره في (بهجة المجالس): «كلّ يداجي على البغضاء صاحبه».

٩ يـا صـاحبَ العـيس الّتـي وَقَفَـتْ لِلنَّفْــر يَـــوْمَ صَــبِيحَةِ النَّفْــرِ

(٣٨١)

وقال للوليد بن عبد الملك [الطّويل]:

١ أَتَيْتُـكَ خَـالاً وَابْــنَ عَـمٍّ وَعمَّــةٍ ولَمْ أَكُ شَعْبـًا لاَطَـهُ بِـكَ مِـشْعَبُ[1]

٢ فَـصِلْ وَاشِـجَاتٍ بَيْنَنـا وقَرابــةً، أَلاَ صِـلَةُ الأَرْحَـامِ أَتْقـى وأَقْـرَبُ

٣ ولاَ تَجْعلَنِّــي كَــامْرِئٍ لَـيْس بَيْنَـه وبَيْـــنكُمْ قُرْبَـــى وَلاَ مُتَنَـــسَّبُ

٤ أَتَحْـدِبُ مِـنْ دُونِ العَـشِيرَةِ كُلِّهـا ؟ وَأَنْـتَ عَـلَى مَـوْلاَكَ أَحْنَـى وأَحْـدَبُ

(٣٨٢)

وكانت له مولاة لها خدن يختلف إليها في بعض داره، فأتاها ليلة فلدغ، فملأ الدار صياحًا وفضحها، فلمّا أصبح سأل عنه فأُخبر، فقال [المتقارب]:

١ فَـــإِنْ عُـــصِيَ اللهُ في دَارِنـــا فَـــإِنَّ عَقَارِبَنَـــا تَغْـــضَبُ

٢ ودَارِي إِذَا نَـــامَ حُرَّاسُــــها أَقَـــامَ الحُـــدودَ بِهـــا عَقْـــرَبُ

(٣٨٣)

كان الحارث بن خالد يعادي الفضل بن العبّاس؛ لأنّ جدّه أبا لهب كان قامر جدّه العاصي بن هشام على نفسه فقمره؛ فاسترقّه، ثم أرسله عنه بديلاً يوم بدر فقُتل؛

. تخريج (٣٨٠): الأبيات في الأغاني، ١٥/ ٤.

(١) الشعب: البعيد، والمشعب: المثقب.

. تخريج (٣٨١): الأغاني، ١٥/ ٥.

. تخريج (٣٨٢): أخبار مكّة، للفاكهي، ٣/ ٢٦٩.

فكان الحارث إذا أُنشد شعر الفضل قال: هذا شعر ابن حمّالة الحطب، فقال الفضل [البسيط]:

١ مَاذَا تُحاوِلُ مِنْ شَتمِي ومَنْقَصتي ؟ أَمْ مَا تُحاوِلُ مِنْ حَمَّالَةِ الحَطَبِ ؟
٢ غرّاءُ، سَائلةٌ في المَجْد غرَّتُها، كانَتْ حَليلَةَ شيْخ ثاقِبِ النَّسبِ
٣ إِنَّا وَإِنَّ رَسُولَ الله جَاء بِنَا شَيْخٌ عَظيمُ شُؤون الرَّأْس والنشَبِ (١)
٤ يا لَعَنَ اللهُ قَوْماً أَنْتَ سَيِّدُهمْ في جِلدة بَيْن أَصْلِ الثِّيلِ (٢) والذَّنبِ
٥ أَبِالْقُيُونِ (٣) تُوافِيني مُفَاخَرَتي وَتَدَّعي المَجْدَ ؟ قَدْ أَفْرطتَ في الكَذِبِ!
٦ وفي ثلاثة رَهْطٍ أَنْتَ رابعُهمْ تَوَعَّدُنِي واسطاً جرثومة العرب ؟!
٧ فِي أسرة مِن قريش هُمْ دعائمها تُسقَى دماؤهمْ للخبْل والكَلَبِ (٤)
٨ أَمَّا أَبُوكَ فَعَبْدٌ لَسْتَ تُنْكِرُه وَكَانَ مَالِكَه جَدِّي أَبُو لَهَبِ
٩ النَّبعُ عِيدانُنا، والمَجْدُ شِيمَتُنا لَسْنا كَقَوْمِكَ مِنْ مَرْخٍ ولاَ غرب (٥).

---

(١) الشؤون: موصل قبائل الرأس، مفردها شأن. والنشب: المال الأصيل.

(٢) الثّيل: وعاء قضيب البعير وغيره.

(٣) القيون: جمع قين، وهو الحداد.

(٤) كناية عن أنّهم ملوك، وكانوا يرون أنّ دماء الملوك تشفي من الكلَب إذا شُربت.

(٥) النبع: شجر تُصنع منه القسي والسهام، وهو قوي. والمرخ شجر سريع الورْي، والغرب: شجر ضخم ذو شوك، وهما ضعيفان، وهذه كناية عن قوة قوم الفضل، وضعف قوم المهجو.

. تخريج (٣٨٣): الأبيات التسعة في (الأغاني، ١٥/ ٦)، و (تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٤/ ٢٤٢). والأوّل، والثّاني، والسّادس، والرّابع في (نسب قريش، ٩٠)، و(الحماسة البصريّة، ٢/ ٣٠٢). والأوّل، والثّاني في (ثمار القلوب، ٣٠٢)، و(شواهد الكشّاف، ١٨).

والأوّل في (نسب قريش، و ثمار القلوب): «ماذا تريد إلى...»، والثّاني: «كانت سلالة شيخ ثاقب ⇦

(٣٨٤)

وقال يهجو تاجراً يقال له عقرب [السّريع]:

١ قَــدْ تَجَــرَتْ عَقْــرَبُ في سُــوقنا ... يــا عَجَبــًا للعقــربِ التّــاجِرَهْ!

٢ قــدْ ضَــاقَتِ العَقْــرَبُ واسْــتَيْقَنَتْ ... أنْ مَالَهَـــا دُنْيـــا وَلا آخِـــرَهْ

٣ فــإنْ تعُــدْ عــادَتْ لِمَــا سَــاءَهَا، ... وكَانَــتِ النَّعــلُ لَهَــا حَــاضِرَهْ

٤ كُـــلُّ عُـــدُوٍّ يُتَّقَـــى مُقْـــبِلاً ... وعَقْـــرَبٌ تُخْـــشَى مِـــنَ الـــدَّابِرَهْ

٥ إنَّ عَـــدُوًّا كَيْـــدُهُ في اسْـــتِهِ ... لَغَـــيْرُ ذي كَيْـــدٍ وَلاَ نَـــائِرَهْ(١)

٦ كَأنَّهَـــا إذْ خَرَجَـــتْ هَـــوْدَجٌ ... سَـــدَّتْ كُـــواهُ رُقْعَـــةٌ بـــائِرَهْ(٢).

الحسب». ورواية الرّابع في (الأغاني، ط دار الكتب، ١٦/ ١٨٤): «لقد أفرطت في الكذب»، وفي (ط الساسي): «المطت». والشّطر الأوّل منه في (ط دار الكتب): «أبا القيون توافيني تفاخرني»، والسّابع: «تشفي دماؤهم»، والتّاسع: «النبع عيداننا»، ويبدو أنّها هي الصّواب، وفي (ط السّاسي): «البيع عادتنا».

(١) النّائرة: الهاجرة، والمراد هنا: الخطر.

(٢) البائرة: يريد بها الخلقة القديمة.

. تخريج (٣٨٤): الأبيات الستّة في (الأغاني، ١٥/ ٧). والأوّل، والثّالث، والرّابع، والخامس، في (جمهرة الأمثال، للعسكري، ١/ ٢٢٧)، و (زهر الأكم، ٣١٢)، و (المحاسن والمساوئ، ١/ ٤٧٢)، و (عيون الأخبار، ١/ ٣٦٦)، و(اللّسان، ١/ ٦٢٥). والأوّل، والرّابع، والخامس في (شرح شواهد الشّافية، ٦٣). والخمسة الأولى في (الحيوان، ٤/ ٢١٨).

ولفظ الأوّل في (الجمهرة، وزهر الأكم، واللّسان، وشرح شواهد الشّافية، والمحاسن والمساوئ): «قد تجرت في سوقنا عقرب»، وفي (عيون الأخبار): «قد تجرت في دارنا». وفي (الحيوان): «قد تجر العقرب لا مرحبًا بالعقرب التّاجره»، والشطر الأخير من البيت الثاني فيه: «بأن لا دنيا ولا آخره». وفي (الجمهرة، وشرح شواهد الشافية، واللّسان، وزهر الأكم):

كـــل عـــدو كيـــده في اســـته ... فغـــير مخـــشي ولا ضـــائره

وشطر هذا البيت الأخير في (المحاسن والمساوئ): «ولا بادره»، وفي الحيوان: «فغير ذي أيد ولا ضائرة».

(٣٨٥)

وقال في هاشم بن المِسْور [الكامل]:

١ أَوْدَى بِعَيْبَتِهِ [(١)] رَاكِبٌ مُسْتَعْجِلٌ ... يَوْمَ الرُّوَيْثَةِ هَاشِمُ بْنُ المِسْوَرِ
٢ هَلاَّ رَدَدْتَ الفَضْلَ حِينَ أَخَذْتَهَا ... فَتَكُونَ مَعْذِرَةٌ وَإِنْ لَمْ تُعْذَرِ

(٣٨٦)

وقال [البسيط]:

١ عُوجَا عَلَى رَبْعِ سُعْدَى كَيْ نُسَائِلَهُ، ... عُوجَا فَمَا بِكُمَا غَيٌّ ولاَ بَعَدُ
٢ إِنِّي إِذَا حَلَّ أَهْلِي مِنْ دِيَارِهِمُ ... بَطْنَ العَتِيقِ وأَمْسَتْ دَارَهَا بَرَدُ [(٢)]
٣ تَجْمَعُنَا نِيَّةٌ، لا الخِلُّ واصِلَةٌ ... سُعْدَى، ولاَ دَارُنا مِنْ دَارِهِمْ صَدَدُ [(٣)].

(٣٨٧)

وقال [الوافر]:

١ وَإِنَّكَ والحَنِينَ إِلَى سُلَيْمَى ... حَنِينَ العَوْدِ فِي الشَّوْلِ النِّزاعِ [(٤)]
٢ تَحِنُّ ويَزْدَهِيهَا الشَّوْقُ حَتَّى ... حَنَاجِرُهنَّ كَالقَصَبِ اليَرَاعِ
٣ لَيَالِيَ إِذْ تُخَالِفُ مَنْ لَحَاهَا، ... إِذِ الوَاشِي بِنَا غَيْرُ المُطَاعِ

---

(١) العيبة: الوعاء الذي يجعل فيه المسافر أمتعته.

. تخريج (٣٨٥): أنساب الأشراف (تحقيق الفقيهي)، ٥.

(٢) برد: موضع.

(٣) صدد: قُبالتها وقُربها.

. تخريج (٣٨٦): معجم البلدان، ١/ ٤٤٨.

(٤) الشّول: جمع شائلة، وهي النّاقة أتى عليها من حملها ووضعها سبعة أشهر، فجفّ لبنُها. والنّزاع: جمع نازعة، وهو الذي يحنّ من الإبل إلى وطنه ومرعاه.

٤ تَحُـلُّ المِيـثَ مِـن كَنَفَـيْ مُـرَاخٍ إِذَا ارْتَبَعَـتْ، وتَـشْرَبُ بِالرِّقَـاعِ (١)

(٣٨٨)

وقال [الطّويل]:

١ تأمَّـلْ خَلِيلي، هَـلْ تَـرَى مِـنْ ظَعَـائِنٍ بِذِي السَّرْحِ أَوْ وَادي غُرانَ المُصَـوَّبِ

٢ جَـزَعْنَ غُرانـًا بَعْـدَما مَتَـع الـضُّحَى عَـلَى كُـلِّ مَـوَّارِ المَـلاَطِ (٢) مُـدَرَّبِ

(٣٨٩)

وقال [الطّويل]:

١ أَلَمْ يَـأْتِ سَـلْمَى نَأْيُنـا ومُقَامُنـا بِبَـابِ دُفَـاقٍ في ظِـلالِ سُـلالِمِ ؟

٢ سِـنِين ثلاثـًا بِـالعَقيقِ نَعـدُّها ونَبْـت جَرِيـدٍ دُونَ فَيْفَـا نَعـائم (٣)

(٣٩٠)

وقال [الوافر]:

١ أَتَعْهَـدُ مِـنْ سُـلَيْمَى دَرْسَ نُـؤْيٍ زَمَـانَ تَخَلَّلَـتْ سَـلْمَى المَراضـَا ؟

---

(١) المِيـث: جميـع ميثـاء، وهـي الرّملـة الـسهلة. ومـراخ: اسـم موضـع، وكـذلك الرِّقـاع. وارتبعـت: أقامت في الربيع.

. تخريج (٣٨٧): معجم البلدان، ٥/ ١٠٨.

(٢) متع الضحى: ارتفع. والملاط: المرفق. والموّار: كثير المور، وهـو الاضـطراب والجري. وهـو يعني: على كل بعير كثير حركة المرفق، من جريه وسرعته.

. تخريج (٣٨٨): معجم البلدان، ٤/ ٢١٦، والمغانم المطابة، ١٧٧، و ٣٠١.

(٣) هذه كلها أسماء مواضع، وكذلك التي في البيت الأول.

. تخـريج (٣٨٩): معجـم البُلـدان، ٥/ ٣٣٨، والمغـانم المطابـة، ٤١٢ و ٤٥١. والبيـتُ الأول في (معجـم البُلدان، ٢/ ٥٢١، ٣/ ٢٦٤).

٢ كَـأَنَّ بُيـوتَ جِـيرَتِهِمْ قِبـابٌ ... عَـلى الأَزَمـاتِ تَحْتَـلُّ الرِّيَاضـا
٣ كَوَقْـفِ العَـاجِ تَحرِفُـه حَرِيـقٌ ... كَـما نَخَلَـتْ مُغَرْبَلَـةٌ رُحَاضـا
٤ وقَـدْ كانَـتْ - وللأَيَّـامِ صَرْفٌ - ... تُـدَمِّن مِـنْ مَرَابِعِهـا حُراضـا

(٣٩١)

وقال [الطويل]:

١ نظـرت وهرْشَـى بيْنَنـا وبُـصاقها، ... فَرُكْنُ كَسَابٍ فالصُّوى مِنْ أُسَاهِمِ(١)
٢ إلَى ضَـوْءِ نَـارٍ دُون سَـلْعٍ يَـشبُّها ... ضَعِيفُ الوَقـودِ، فـاتِرٌ، غـيْرُ سَـائِمِ

(٣٩٢)

وقال [الكامل]:

١ هَيْهـاتَ مِنْـكَ قُعَيْقِعَـانُ، وبَلْـدَحٌ، ... فَجَنـوبُ أَثْـبِرَةٍ، فـبَطْن عِـسَابِ!
٢ فالهاوَتـانِ، فكَبْكَـبٌ، فجُتـاوِبٌ ... فَـالبَوْصُ، فـالأفْرَاعُ مِـنْ أَشْـقابِ

(٣٩٣)

وقال [البسيط]:

. تخـريج (٣٩٠): الأربعـة في (معجـم البلـدان، ٢/ ٢٧٠). والأوّلان في ٥/ ١٠٩. والثّالـث في (الزّاهـر، ٢/ ٢٦٢). وبين جزأي (معجم البلدان) اختلاف يبدو أنّه من أخطاء الطبع.

ومعنى الأبيات لم أستطع تبينه ؛ من سوء الطبع وكثرة التحريف والتصحيف في أشعار الكتاب، ولكونها منتزعة من سياقها.

(١) بصاق: اسم حَرَّة. وأكثر الكلمات في هذه القطع أسماء مواضع.

. تخريج (٣٩١): معجم البلدان، ١/ ٢٠٣.

. تخريج (٣٩٢): معجم البلدان، ١/ ١١٥، والثّاني أيضًا في ١/ ٢٣٦ و ٦٠٣، و ٢/ ١٢٨، و ٤/ ١٣٥.

١ كَـأنَّهمْ وَرِقَـاقُ الـرَّيْطِ تَحْمِلُهُـمْ وقَـدْ تَوَلَّـوْا لأَرْضٍ قَصْدُها عَمَـرُ[١]

٢ دَوْمٌ بِـتِرْيَمَ هَزَّتْـهُ الـدَّبُور عَـلَى سُـوفٍ تفرَّعَـه بِالجُمْـل مُحْتَـضِرُ[٢].

(٣٩٤)

وقال [الوافر]:

١ وإذْ هِـيَ كالمَهَـاةِ غَـدتْ تُبَـارِي بِحَـوْزَةَ في جَـوازٍ[٣] آمنَـاتِ.

(٣٩٥)

وقال [الخفيف]:

١ يَـا دَارُ، أَقْـوتْ بـالجِزْع ذي الأَخْيـافِ بَـيْنَ حَـزْم الجُزَيْـزِ فَـالأَجْرَافِ.

(٣٩٦)

وقال [البسيط]:

١ لَقَدْ عَجِبْتُ، ومَا بِالدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ ! يَـدٌ تَـشِحُّ، وَأُخْـرَى مِنْـكَ تَأْسُـونِي.

---

(١) عَمَر: جبل يصبُّ في مسيل مكّة. والريط: جمع ريطة، وهي كل ملاءة ذات لفق واحد. أو الثياب اللينة الرقيقة.

(٢) لم يستبن لي معنى هذا البيت.

. تخريج (٣٩٣): السّابق، ٢/ ٣٤.

(٣) جوازٍ: أصلها: جوازئ، وسهل الهمزة، وهي: الوحش. وحوزة: اسم واد.

. تخريج (٣٩٤): معجم البُلدان، ٢/ ٣٦٦.

. تخريج (٣٩٥): معجم البُلدان، ٢/ ١٦٢. وهكذا ورد البيت. لكن صدره غير مستقيم. ولعلّ صوابه: «دارٌ اقْوت بالجزع ذي الأخياف».

. تخريج (٣٩٦): الصداقة والصديق، ١٥٢.

(٣٩٧)

وقال [الوافر]:

١ فَــوارِعُ مِــنْ جِبَــالِ الزَّيْــتِ مُــدَّتْ بِــــسَاقَتِها وأَحْمَــــأَتِ الجِبَــــالاَ

(٣٩٨)

وقال [البسيط]:

١ إِنَّ الخَلِـيطَ أَجَـدُّوا البَـيْنَ فَـانْجَرَدُوا وأَخْلَفُوكَ عِدا [1] الأَمْرِ الَّذِي وَعَـدُوا

(٣٩٩)

وقال [الرّمل]:

١ شَـــابَ رَأْسِي وِلِــدَاتي لَمْ تَــشِبْ، بَعْــدَ لَهْـــوٍ، وشَـــبَابٍ، ولَعِـــبْ

٢ شَـــيَّبَ المَفْـــرِقُ مِنِّـــي، وبَـــدَا مِـنْ حِفَـافَيْ لِحْيَتـي مِثْـلُ العُطُـبْ [2].

(٤٠٠)

وقال [الخفيف]:

١ مَــا تَــصَابِي الكَبِــيرِ بَعْــدَ اكْتِهَــالِ وَوُقُـــوفُ الكَبِــيرِ فِي الأَطْــلاَلِ ؟

. تخريج (٣٩٧): معجم البُلدان، ٣/ ١٨٣.

(١) انجردوا: امتدَّ بهم السير وطال. عدا: عدة.

. تخريج (٣٩٨): نُسب إليه في (اللّسان، ١/ ٦٥١) و (شرح شواهد الشّافية، ٤٦) و في (شواهد الكشّاف، ٢٧)؛ وقال: إنّه ينسب أيضاً إلى زُهير. وورد في (إعراب القرآن، للنّحّاس، ٣/ ١٤٠)، و (معاني القرآن، للفرّاء، ٢/ ٢٥٤) غير منسوب.

(٢) العطب: القطن. شبه بياض لحيته ببياض القطن.

. تخريج (٣٩٩): الأغاني، ١٤/ ١٧١.

٢ مُوحِـشَاتٍ مِـنَ الأَنِـيسِ، قِفَـارًا، دَارِسَـاتٍ، بِـالنَّعْفِ مِـنْ أَمْـلاَلِ [(١)].

(٤٠١)

وقال [الكامل]:

١ زَعَـمَ ابْـنُ سَلْمى أَنَّ حِلْمـي ضَرَّني، مَـا ضَرَّ قَبْلي أَهْلَـهُ الحِلْـمُ

٢ إِنَّـا أُنَـاسٌ مِـنْ سَـجِيَّتِهِمْ صِـدْقُ الحَـدِيثِ، ورَأْيُنَـا حَـتْمُ

٣ لَبِسُوا الحَيَـاءَ، فَـإِنْ نَظَـرْتَ حَسِبْتَهُمْ سَـقِمُوا، ولَمْ يَمْسَسْهُمُ سُـقْمُ

٤ إِنِّي وَجَـدْتُ العُـدْمَ أَكْـبرُه عُـدْمُ العُقُـولِ، وذَلِـكَ العُـدْمُ

٥ والمَـرْءُ أَكْثَـرُ عَيْبِـهِ ضَرَرًا خَطَـلُ اللِّسانِ، وصَمْـتُه حُكْـمُ

٦ شَرُّ الإِخَـاءِ إِخَـاءُ مـزدرد مَـزِج[(٢)] الإِخَـاءِ إِخَـاؤُه وَهْـمُ

(٤٠٢)

وقال [الطَّويل]:

---

(١) النعف: ما انحدر من حزونة الجبل، وارتفع من منحدر الوادي. وأملال: أرض.

. تخريج (٤٠٠): معجم البلدان، ١/ ٣٠٢.

(٢) لم يستبن لي معنى الكلمتين في البيت. لكن معنى البيت عامة: أن شر الإخاء إخاء المرء المتلون غير الثابت على شيء، الذي يصاحب من أجل المصلحة.

. تخريج (٤٠١): الأبيات الخمسة الأولى في (ربيع الأبرار، ١/ ٧٧٣)، و(شرح نهج البلاغة، ٢/ ٦٤١). الثلاثة الأولى، والسّادس في (تاريخ دمشق-مخطوط-، ١٤/ ٢٤٢). والثاني في (البصائر والذخائر، ٢/ ٧٥٧). وقد نسبتها المصادر المذكورة كلّها إلى الفضل إلاّ (ربيع الأبرار) نسبها إلى عتبة بن أبي لهب، وكذلك نسب الثاني إليه أبو حيّان التوحيدي في (البصائر والذّخائر). والأوّل في (شرح نهج البلاغة): «زعم ابن عمّي»، والثّاني فيه وفي (البصائر): «إنّا أناس من سجيّتنا».

١ وقَـدْ تَرْفَـعُ الأَيَّـامُ مَـنْ كَـانَ جَـاهِلاً، وَيُـرْدِي الهَـوَى ذَا الـرَّأْيِ، وهْـوَ لَبِيـبُ
٢ ويُحْمَـدُ فِي الأَمْـرِ الفَتَـى وَهْـوَ مُخْطِـئٌ، ويُعْـذَلُ فِي الإِحْـسَانِ، وَهْـوَ مُـصِيبُ

(٤٠٣)

وقال [الكامل]:

١ والحَــــزْمُ تَقْــــوَى الله فَاتَّقِــــهِ تَرْشُــدْ، ولَــيْسَ لِفَــاجِرٍ حَـزْمُ
٢ خَــيرُ الأُمُــورِ مَغَبَّــةً وَشَــهادَةً تَقْــوَى الإِلَــهِ، وَشَرُّهَــا الإِثْــمُ

(٤٠٤)

وقال [المتقارب]:

١ إذا مَــــا أردْتَ وِدادَ امْــــرِئٍ فَــسَلْ كَيْــفَ كَــانَ لإِخْوانِــهِ
٢ فَإِمَّــــا رَضِــــيتَ فَأَحْبَبْتَــــهُ، وَإِمَّــا تَرَغَّبْــتَ عَــنْ شَــانِهِ

(٤٠٥)

وقال [الطّويل]:

١ سَــــأَكْتُمه سِرِّي وَأَحْفَــــظُ سِرَّهُ، وَلاَ غَــرَّنِي أَنِّي عَلَيْــهِ كَــرِيمُ
٢ حَكِـيمٌ فَيَنْـسَى، أَوْ جَهُـولٌ فَيُتَّقَـى، وَمَـا النَّـاسُ إِلاَّ جَاهِـلٌ وحَكِـيمُ

. تخريج (٤٠٢): زهر الأكم، ٣٠٣، وأدب الدنيا والدين، ٢٩١، ولفظه: «وقد يحكم الأيّام».

. تخريج (٤٠٣): حماسة البحتري، ١٦١.

. تخريج (٤٠٤): بهجة المجالس، ١/ ٦٤٩.

. تخريج (٤٠٥): البصائر والذخائر، ١/ ٨٢. وهو ينسبها إلى أبي لهب، ويبدو أنّها للفضل لا له، وقد حدث هذا الخطأ في مواضع من الكتاب غير هذا، وفي مواضع عدة من بعض المصادر.

(٤٠٦)

وكان بعض بني هاشم اشترى له حمارًا يركبُه، فكان يستعير له سرجـًا إذا أراد أن يركبَه، فتواصى النّاسُ ألاّ يعيروه سرْجـًا؛ فلمّا طال عليه ذلك اشترى له واحداً بخمسة دراهم، ثم قال [الطّويل]:

١ ولَمَّـا رَأَيْـتُ المَـالَ مَـأْلَفَ أَهْلِـهِ وَصَـانَ ذَوِي الأَحْسَابِ أَنْ يَتَبَـذَّلُوا

٢ رَجَعْـتُ إِلَى مَـالِي فَعَاتَبْـتُ بَعْـضَهُ فَـأَعْتَبَنِي إِنِّي كَـذَلِكَ أَفْعَـلُ

(٤٠٧)

وكان يعامل النّاس بالعينة(١)، فإذا حلت دراهمه ركب حمارًا يقال له (شارب الريح)، فيقف على غرمائه فيقول [الطّويل]:

١ بنـي عمّنـا ردُّوا الـدراهم؛ إنّـما يفـرق بـين النّـاس حـبّ الـدراهم

. تخريج (٤٠٦): الأغاني، ١٥/ ٤.

(١) العينة: السَّلف.

. تخريج (٤٠٧): عيون الأخبار، ١/ ٣٦٥، والمحاسن والمساوئ، ١/ ٤٧٢، وبهجة المجالس، ١/ ٢١٥.

المشكوك فيه:

ونُسبت إليه قصائد وقطع، يبدو أنّها غير صحيحة، انظر - مثلاً -:

١ - مروج الذهب، ٢/ ٣٥٦.

٢ - سمط النّجوم العوالي، ١/ ٤١٣.

٣ - وقعة صفّين، ٤٧٠ و ٤٧٤.

٤ - تاريخ الطّبري، ٤/ ٤٢٦.

٥ - الكامل في التّاريخ، ٣/ ١٨٩.

٦ - شرح نهج البلاغة، ١/ ٣٥٦.

٧ - تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٤/ ٢٤١.

⇦

(٤٠٨)

قال كبير بن العبّاس اللهبي (*) لزياد بن عبيد الله لمّا أخرج خالد بن إياس من إمامة النّاس في المسجد النبوي [الطّويل]:

١ أَتُخْـرِجُ آلَ اللهِ مِـنْ بَيْـتِ رَبِّهِـمْ، ويَدْخُلُ أَقْصَى ؟ تِلْكَ إِحْدَى العَظَائِمِ!

(٤٠٩)

قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب في ابنته سكينة وأمّها الرّباب [الوافر]:

١ لعَمْـرُكَ إنّنـي لأُحِـبُّ دَارًا تُـضَيِّفُها سُـكَيْنَةُ والرَّبـابُ

٢ أُحبُّهمـا وأبـذُلُ - بعْـدُ - مَـالي وَلَـيْسَ لِلائِمـي فِيهـا عِتَـابُ

٣ وَلَـسْتُ لَهُـمْ - وَإِنْ عَتَبـوا - مُطيعـًا حَيـاتيَ أَوْ يُغَيِّبَنـي الـتُّرابُ

٤ كَـأَنَّ اللَّيْـلَ مَوْصُـولٌ بلَيْـلٍ إذَا زَارَتْ سُـكَيْنَةُ والرَّبـابُ

---

٨ - العقد الفريد، ٤/ ٨١.

٩ - الأخبار الموفقيّات، ٩٥٧، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ٢٨٣.

١٠ - تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٤/ ٢٤٠.

١١ - نُسبت إليه خمسة أبيات في بيعة أبي بكر الصدّيق في (أسد الغابة، ٤/ ١٢٤، والوافي، ٢١/ ٢٧٧)، وهو بعيد؛ لأنّ الفضل لم يكن وُلد في ذلك الزّمن، وهو أمويّ. ونُسبت هذه الأبيات إلى جدّه عتبة بن أبي لهب في (تتمّة المختصر، ١/ ٢١٥، والمختصر في أخبار البشر، ١/ ١٥٦)، وهي في (الأخبار الموفقيّات، ٥٨١) منسوبة إلى بعض ولد أبي لهب. وهي - فيما يبدو - موضوعة.

(*) يبدو أنّ كبيرًا هذا أخو الفضل بن العبّاس، ويبدو من سياق القصّة التي ورد فيها هذا البيت أنّه كان في العصر الأمويّ. (التّبيين، ٣٩٤، ونسب قريش، ٣٧٣).

. تخريج (٤٠٨): التّبيين، ٣٩٤.

. تخريج (٤٠٩): (حسن الصحابة، ٨٩)، و(الأغاني، ١٤/ ١٥٦ وما بعدها)، و (بغية الطلب، ٦/ ٢٥٩٤). والثلاثة الأولى في(نسب قريش، ٥٩)، و (خلاصة الذهب المسبوك، ٤١)، و (المنازل والديار، ٣٢٣)، ⇦

وقال [الوافر]:

١ أُحِـــبُّ لِحُبِّهـــا زَيْـــدًا جَمِيعــًا ونَثْلَـــةَ كُلَّهـــا وبَنـــي الرَّبَـــابِ[(١)]

٢ وأُخْـــرَى أَنَّهـــا مِـــنْ آلِ لأْمٍ أُحِـــبُّهُمُ وطُـــرَّ بَنـــي جَنَـــابِ

و(المنتخب من ذيل المذيل، ٥٢٠)، و (المنتظم، ٧/ ١٧٥). والأوّل، والثّاني في (العمدة، ١/ ٣٥)، و(زهر الآداب، ١/ ٦٣)، و(الوافي، ١٤/ ٧٥)، و (التذكرة الفخريّة، ٤٦)، و (مقاتل الطّالبين، ٩٠). والأوّل في (المعارف، ٢١٣) و (المحبّر، ٣٩٧). والرّابع في (الروض الأنف، ٢/ ٤٤٢).

والأوّل في (المنازل والديار، و حسن الصحابة، والتذكرة الفخريّة، وزهر الآداب، والمعارف، والمحبّر) هكذا: «تحلّ بها سكينة»، وفي (خلاصة الذهب، والمنتظم، والأغاني، والوافي، و مقاتل الطالبين): «تكون بها سكينة». ورواية الثّاني في (حسن الصحابة، وخلاصة الذهب، والمنتظم، والوافي، ومقاتل الطّالبين):

أحـــبها وأبـــذل جـــلّ مـــالي ولـــيس لعاتـــب عنـــدي عتـــاب

وفي (زهر الآداب): «... وأبذل كل مالي وليس للائم عندي عتاب».

وفي (المنتخب): «... وأبذل كلّ مالي وليس لعاتب...».

ورواية الثّالث في (بغية الطلب، والمنتظم): «ولست لهم وإنْ عابوا مطيعًا». وفي (خلاصة الذهب): «وإن عذلوا مطيعًا»، وفي (حسن الصحابة): «حياتك».

(١) زيد ونثلة وبنو الرباب: بطون من كلب.

. تخريج (٤١٠): الروض الأنف، ١/ ٣٧٨.

المشكوك فيه:

١- الكامل في التّاريخ، ٤/ ٤٩.

٢- تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٢١٧، والكامل في التّاريخ، ٤/ ٥٨، والبداية والنهاية، ٨/ ١٧٧، وتهذيب تاريخ دمشق، ٤/ ٣٢٤.

⇦

(٤١١)

وقال عليّ بن الحسين الأكبر (*)، وهو يقاتل عن أبيه الحسين بن علي [الرجز]:

١ أَنَـا عَـلِيُّ بْـنُ الحُـسَيْنِ بْـنِ عَـلِي	٢ نَحْـنُ - وبَيْـتِ الله - أَوْلَى بـالنَّبِي
٣ مِـنْ شَـمِرٍ، وشَـبَث، وابْـنِ الـدَّعي(١)	٤ أَضْرِبُكـمْ بالـسَّيْفِ حَتَّـى يَلْتَـوي
٥ ضَرْبَ غـلامٍ هاشـميٍّ عَلَـوِي	٦ وَلاَ أَزَالُ اليَـوْمَ أَحْمـي عَـنْ أَبي

٧ تَاللهِ لاَ يَحْكُمُ فينا ابْنُ الدَّعِي

٣- البداية والنهاية، ٨/ ٢٠٩، وتاريخ دمشق، ١٤/ ١٨٦.

٤- تـاريخ دمـشق، ١٤/ ١٨٦، وتهذيبـه، ٤/ ٣٢٢، والغيـث المـسجم، ٢/ ٤٠٠، وبغيـة الطلـب، ٦/ ٢٥٩، والبداية والنهاية، ٨/ ٢٠٩.

٥- الزهرة، ٢/ ٧٧٨، وسمط النجوم ٢/ ٧٦.

٦- البداية والنهاية، ٨/ ٢٠٩، وتاريخ دمشق، ١٤/ ١٨٧، وتهذيبه، ٤/ ٣٢٤.

٧- العقد الفريد، ٤/ ٩١.

٨- البداية والنهاية، ٨/ ٢٠٩، وبغية الطلب، ٦/ ٢٥٩٦، وتاريخ دمشق، ١٤/ ١٨٦.

٩- تاريخ دمشق، ١٤/ ١٨٥، وتهذيبه، ٤/ ٣٢٤، وبغية الطّلب، ٦/ ٢٥٩٣.

(*) قتل مع أبيه الحسين بن علي يوم كربلاء.

(١) ابن الدعي: عبيد الله بن زياد.

. تخريج (٤١١): مقاتل الطّالبين، ١١٤. ومن الأوّل إلى الثّالث في (نسب قريش، ٥٧). والأوّل، والثّاني، والسّادس، والسّابع، في (البداية والنهاية، ٨/ ١٨٥). والأوّل، والثّاني، والسّابع في (تاريخ الطبري، ٥/ ٤٤٦)، و(مروج الذهب، ٣/ ٧١)، و (الكامل في التّاريخ، ٤/ ٧٤).

ورواية الأوّل في (الكامل، وتاريخ الطّبري): «نحن ورب البيت»، وفي (مقاتل الطالبيّن): «من شبث ذاك ومن شمر الدني». والسّادس في (البداية والنهاية): «كيف ترون اليوم ستري عن أبي». والبيت الأخير في (مقاتل الطالبيّن): «والله لا يحكم...».

(٤١٢)

قال يحيى بن زيد (*) لمَّا خرج [الخفيف]:

١ يـا بْـنَ زَيْـدٍ، أَلَـيْس قَـدْ قـالَ زَيْـدٌ: مَـنْ أَحَـبَّ الحَيَـاةَ عَـاشَ ذَلِـيلاَ ؟

٢ كُـنْ كَزَيْـدٍ؛ فأنْـتَ مُهْجَـةُ زَيْـدٍ تَتَّخِـذْ في الجنَـانِ ظِـلاًّ ظَلِـيلاَ

(٤١٣)

وقال [الطّويل]:

١ خَرَجْنـا نُقِيمُ الـدِّين بَعْـد اعْوِجَاجِـه سَويـًّا، ولَمْ نَخْـرُج لجَمْـعِ الـدَّرَاهِمِ

٢ إذا حَكَـمَ التَّنْزِيـلُ والحِلْـمُ طِفْلَنـا فـإنَّ بُلُـوغَ الطِّفْـلِ ضَرْبُ الجَمَاجِـمِ

(٤١٤)

كان مكتوبـًا على خاتم الحسن بن علي بن أبي طالب [الكامل]:

١ قَدِّمْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ التُّقَى؛ إِنَّ المَنِيَّـةَ نَـازِلٌ بِـكَ يَـا فَتَـى

٢ أَصْـبَحْتَ ذَا فَـرَحٍ كَأَنَّـكَ لاَ تَـرَى أَحْبَـابَ قَلْبِـكَ في المَقَـابِرِ وَالْـبِلَى

(٤١٥)

وقال [الرّجز]:

(*) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، خرج على الوليد بن يزيد بالجوزجان، فقُتل وعمره ثماني عشرة سنة. (جمهرة أنساب العرب، ٥٦، والمعارف، ٢١٦).

. تخريج (٤١٢): ربيع الأبرار، ٣/ ٣٣٧.

. تخريج (٤١٣): سرقات نسبت إلى المتنبّي (ملحق الإبانة)، ٢٣٤.

. تخريج (٤١٤): البداية والنهاية، ٨/ ٤٠، وتاريخ دمشق، ١٣/ ٢٦٠، وتهذيبه، ٤/ ٢١٩.

١ المَـوْتُ خَـيْرٌ مِـنْ رُكُـوبِ العَـارِ ٢ والعَـارُ خَـيْرٌ مِـنْ دُخُـولِ النَّـارِ
٣ وَاللهُ مِنْ هَذَا وهَذَا جَارِي.

(٤١٦)

وقال يوم الدّار [الكامل]:

١ لاَ دِيـنُهُمْ دينـي ولاَ أَنَـا مِـنْهُمُ حَتَّـى أَسِـيرَ إلى طَـمَارِ شَـمَامِ[١].

(٤١٧)

وقال عبد الله بن جعفر لمّا فرَّق مالاً كثيرًا في أهل المدينة وقال ابن الزّبير إنّه مُسرف [الطّويل]:

١ بخيـلٌ يـرَى في الجـودِ عـارًا، وإنَّـما عـلى المـرءِ عـارٌ أنْ يَـضِنَّ ويَـبْخَلا
٢ إذا المـرءُ أَثْـرى ثُـمَّ لم يـرْجُ نَفْعَـه صـديقٌ فلاقَتْـه المنيَّـةُ أوّلاَ.

. تخريج (٤١٥): أدب الدنيا والدين، ٣١٠.

(١) طمار: المكان المرتفع. وشمام: اسم جبل في نجد.

. تخريج (٤١٦): تاريخ الطبري، ٤/ ٣٨٨، والكامل في التّاريخ، ٣/ ١٧٦، وتاريخ دمشق، ٣٩/ ٤٣٦.
وفيه: أنّ البيت للحسين بن علي.

المشكوك فيه:

١ - المحاسن والأضداد، ٩٨، والمحاسن والمساوئ، ١/ ١٣١.

٢ - الزهرة، ٢/ ٧٧٨.

٣ - المخلاة، ٢٣٢.

. تخريج (٤١٧): تاريخ دمشق، ٢٧/ ٢٨٥.

(٤١٨)

وقال في سخائه [المديد]:

١ لــــستُ أخْــشَى خُلَّـــةَ العَــدمِ ... مَـــا اتَّقَيْــــتُ الله في كَرَمــــي

٢ كُلَّـــما أَنفقْـــــتُ يُخْلِفُـــــه ... لِيَ ربٌّ واسِـــــع الـــــنِّعَمِ

(٤١٩)

وقال لعبد الله بن الزّبير - لمّا أمر معاوية بن أبي سفيان بقضاء دينه - [الطّويل]:

١ لَعَمْــــرُكَ مـــا ألفَيْتُـــه مُتَعتِّبـــاً ... ولا مالُـــه دُونَ الـــصَّديقِ حَرامـــاَ

٢ إذا مـــا مُلِـــمَّاتُ الأمـــورِ احْتَوَيْنَـــه ... يُفَـــرِّجُ عنْهـــا كـــالهِلالِ حُـــسَامَا

(٤٢٠)

قال معاوية بن عبدالله بن جعفر في يزيد بن معاوية [الطّويل]:

١ إذا مَـذِقَ الإِخْــوانُ بِالغَيْــبِ وُدَّهُــمْ ... فَـــسَيِّدُ إِخُـــوانِ الـــصَّفَاءِ يَزِيـــدُ

. تخريج (٤١٨): التذكرة السعديّة، ٢٤١، وعمدة الطّالب، ٣٣.

. تخريج (٤١٩): تاريخ دمشق، ١٦/ ٤٧١.

المشكوك فيه:

ونُسب إليه بيتان في (تاريخ دمشق، ٢٧/ ٢٦٨) يهجو بها عمرو بن العاص، على شاكلة الأبيات التي تُنسب إلى جلساء معاوية وزائريه، يبدو أنّها موضوعان. وثلاثة في (أنباء نجباء الأبناء، ٩١). كما نُسب إليه بيتٌ آخر في (الفاخر، ٢٨٥) هو:

وربّ امـــرئ تزدريـــه العيـــون ... ويأتيـــك بـــالأمر مـــن فـــصه

وهو لحفيده عبد الله بن معاوية. ونسبت إليه ستّة حائيّة في (البصائر والذخائر، ١/ ٥١٣). وفي (ربيع الأبرار ٣/ ٥٢٣) اثنان منها، وهي لحفيده أيضاً. (انظر: شعره، ٤١ و ٥١).

. تخريج (٤٢٠): ربيع الأبرار، ١/ ٤٣٧.

(٤٢١)

قال محمد بن جعفر بن أبي طالب (*) - وقد منعه رجلٌ من أخواله خثعم حين طلبه معاوية - [الطّويل]:

١ ولَـوْ لَمْ تَلِـدْني الخَثْعَمِيَّـةُ لَمْ يَكُـنْ   لِـصِهْرِيَ جَـدٌّ في قُـرَيْشٍ، ولا ذِكْـرُ

٢ لَعَمْـرِيَ لَلْحَيَّـانِ عَـكٌّ وغَـافِقٌ   أَذَلُّ لَوَطْءِ النَّاسِ مِنْ خَشَبِ الجِسْرِ

٣ أَجَـرْتُمْ فَلَـمَّا أَنْ أَجَـرْتُمْ غَـدَرْتُمْ،   ولَـنْ تَجِـدَ العَكِّـيَّ إلاَّ عَـلَى الغَـدْرِ

(٤٢٢)

قال مسلم بن عقيل (*) وهو يقاتل مع الحسين بن علي [الرجز]:

١ أَقْـسَمْتُ لاَ أُقْتَـلُ إلاَّ حُـرَّا   ٢ وَإِنْ رَأَيْـتُ المَـوْتَ شَيْئـاً نُكْـرَا

٣ أَخَـافُ أَنْ أُكْـذَبَ أَوْ أُغَـرَّا   ٤ أَوْ يَخْلِـطَ البَـارِدُ سُخْنـاً مُـرَّا

٥ رَدَّ شُـعَاعَ الـشَّمْسِ فَاسْـتَقَرَّا   ٦ كُـلُّ امْـرِئٍ يَوْمـاً مُـلاَقٍ شَرَّا

(٤٢٣)

قال عليّ بن عبد الله بن عبّاس(*) لّما حماه أخواله ممّا أراده عليه مسلم بن عقبة من

(*) أمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة، فهو أخو محمد بن أبي بكر الصدّيق لأمّه، وكان معه بمصر؛ فلمّا هزم استخفى، ثم لجأ إلى رجل من أخواله فمنعه. (المحمّدون من الشّعراء، ١٧٥).

. تخريج (٤٢١): المحمّدون، ١٧٥، والوافي، ٢/ ٢٨٧.

(*) هو ابن عقيل بن أبي طالب: كان أشجع إخوته، وأمُّه نبطيّة من أهل فرزَنْدا، خرج مع ابن عمّه الحسين بن عليّ على يزيد بن معاوية، فقتله عبيد الله بن زياد. (المعارف، ٢٠٤).

. تخريج (٤٢٢): تاريخ الطبري، ٥/ ٣٧٤، ومقاتل الطّالبيين، ١٠٤، والكامل في التّاريخ، ٤/ ٣٣. والثلاثة الأولى، والسّادس في (غرر الخصائص الواضحة، ٣٣٢، ومروج الذهب، ٣/ ٦٨).

(*) كان من أعبد الناس وأحلمهم، وهو جدّ خلفاء بني العبّاس؛ وُلد ليلة قتل عليّ بن أبي طالب، ⇦

البيعة على أنه قنٌّ ليزيد [الوافر]:

١	أَبِي العَبَّــاسُ قَــرْمُ بَنِــي لُــؤَيٍّ	وَأَخْــوالي المُلُــوكُ بَنُــو وَلِيعَــهْ
٢	هُــمُ مَنَعُــوا ذِمَــارِي يَــوْمَ جَــاءَتْ	كَتَائِــبُ مُــسْرِفٍ وبَنِــي اللَّكِيعَــهْ[1]
٣	أَرَادَ بِيَ الَّتِــي لاَ عِــزَّ فِيهَــا	فَحَالَــتْ دونَــهُ أَيْــدٍ مَنِيعَــهْ
٤	هُــمُ مَلَكُــوا بَنِــي أَسَــدٍ وَأُدًّا	وقَيْــسًا والعَمَائِــرَ مِــنْ رَبِيعَــهْ[2]
٥	وَكِنْــدَةُ مَعْــدِنٌ لِلْمُلْــكِ قِدْمــًا	يَزِيــدُ فَعَــالَهُمْ عِظَــمُ الدَّسِــيعَهْ[3].

(٤٢٤)

قال المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب (*) لمّا بلغه قتل الحسين بن علي [السّريع]:

وتوفّي سنة ١١٧ هـ وعمره ثمانون سنة. (المعارف، ١٢٣).

(١) الذمار: ما يلزم حفظه وحمايته. وبنو اللكيعة: قوم. ولكن يبدو أن مراده بنو المرأة اللئيمة.

(٢) يشير إلى تملك بني آكل المرار على هذه القبائل في الجاهلية. والعمائر: جمع عمارة، وهي الحي العظيم.

(٣) الدسيعة: العطية العظيمة.

. تخريج (٤٢٣): أنساب الأشراف، ٤/ ٤٠، ومعجم الشعراء، ٢٨١، وكتاب العفو والاعتذار، ١/ ١٤٣. والثلاثة الأولى في (الكامل في التّاريخ، ٤/ ١٢٠)، و(مروج الذّهب، ٣/ ٨٠)، و(الروض المعطار، ١٩٣)، و(الكامل في اللغة والأدب، ١/ ١٥٢)، و(شرح نهج البلاغة، ١/ ٦٨١)، و(الحماسة المغربيّة، ١/ ٦٢٣).

والبيت الثّاني في (كتاب العفو والاعتذار): «... كتائب مسلم»، والثّالث فيه: «... التي لا خير فيها»، وفي (مروج الذهب): «فحالت دونهم أيدي ربيعه».

(*) كان مع الحسين بن علي، فأصابه مرض في الطّريق، فعزم عليه الحسين أن يرجع، فرجع. وعدّه ابن سعد في الطبقة الأولى من التّابعين بالمدينة المنوّرة. (معجم الشعراء، ٣٦٩، والطّبقات الكبرى، ٥/ ٢٢).

١ أَحْزَنَنِـــي الـــدَّهْرُ وَأَبْكَـــانِي، والـــدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ وأَلْـــوَانِ
٢ أَفْـــرَدَنِي مِـــن تِـــسْعَةٍ قُتِلُـــوا بِـــالطَّفِّ أَضْـــحَوْا رَهْـــنَ أَكْفَـــانِ
٣ وسِـــتَّةٍ لَـــيْسَ لَهُـــمْ شَـــبَهٌ: بَنِـــي عَقِيـــلٍ خَـــيْرِ فُرْسَـــانِ
٤ والمَـــرْءِ عَـــوْنٍ وَأَخِيـــه، مَـــضَى كِلاَهُمَـــا هَـــيَّجَ أَحْـــزَانِي
٥ مَـــنْ كَـــانَ مَـــسْرُورًا بِـــمَا نَالَنَـــا وشَامِتـــًا يَوْمـــًا فَـــمالآنِ[١]

(٤٢٥)

قـال عبـد الله بـن الحـارث(*) وكتـب بهـا إلى عبـد الملـك بـن مـروان حـين فـارق مصعبًا [الطّويل]:

١ بِـــأَيِّ بَـــلاءٍ أَمْ بِأَيَّـــةِ عِلَّـــةٍ يُقَـــدَّمُ قَـــبْلِي مُـــسْلِمٌ ومُهَلَّـــبُ
٢ ويُـدْعَى ابْـنُ مَنْجُـوفٍ أَمَـامِي كَأَنَّـه خَـصِيٌّ دَنَـا لِلْـمَاءِ مِـنْ غَـيْرِ مَشْرَبِ

---

(١) فمالآن: أي فمن الآن.

. تخريج (٤٢٤): معجم الشعراء، ٣٦٩. وعروض القطعة كلّها على وزن (فَعِلن) إلاّ البيت الأخير فإنّها على وزن (فاعلن).

المشكوك فيه:

وقعة صفّين، ٤٣٧، و شرح نهج البلاغة، ١/ ١٣٣ و ٤/ ١٣٢.

(*) هو: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، مدني. نزل البصرة. يلقّب (ببّه). اصطلح عليه أهل البصرة لّما هرب عُبيد الله بن زياد إلى الشّام، وكتبوا لابن الزّبير بالبيعة، فولاّه عليهم. ثم هرب منها إلى عمان من الحجّاج عند فتنة ابن الأشعث، فمات بها سنة أربع أوثلاث وثمانين هجريّة. كان فقيهًا من فقهاء المدينة ثقة. (التحفة اللّطيفة، ٢/ ٣٠٨).

. تخريج (٤٢٥): الحيوان، ١/ ١٣٤.

(٤٢٦)

وقال لمّا أراده معاوية أن يبيعه سيفه (الشقيق)، وأثمن له فأبى [الطّويل]:

١ آلَيْــتُ لاَ أَشْرِي (الــشَّقِيقَ) بِرَغْبَــةٍ ــ مَعَــاوِيَ - إِنِّي بالــشَّقِيقِ ضَــنِينُ

***

. تخريج (٤٢٦): المنمّق، ٤١٧. والبيت فيه خرْم.

المشكوك فيه من شعر بني هاشم في العصر الأموي:

علي بن الحسين:

الكشكول، ١/ ٣٥، وكتاب الآداب (مخطوط)، الورقة ٥٧.

البداية والنهاية، ٩/ ١٠٩.

محمد الباقر :

تاريخ دمشق (مخطوط)، ١٥/ ٧٠٣.

زيد بن علي:

العقد الفريد، ٣/ ١٦٩.

ربيع الأبرار، ٣/ ٣٣٦، والمستطرف، ١/ ٢٢٦.

بغية الطّلب، ٩/ ٤٠٤٣.

تاريخ دمشق، ١٩/ ٤٦٦، وبغية الطّلب، ٩/ ٤٠٤٣.

الحسن بن محمد بن الحنفيّة:

تاريخ دمشق، ١٣/ ٣٧٩ (قطعتان).

بنو أســـد

(٤٢٧)

قال عبد الله بن الزّبير [الرّجز]:

١ يـــا أُمُّ، إنْ مِـــتُّ فَـــلا تبكينـــي ٢ الـــدِّرْعُ والبَيْـــضَةُ لا تُنْجينـــي

٣ مِـــنْ قَـــدَرِ الله إِذَا يَـــأْتيني ٤ قَـــدْ عَلِـــم الأَعْبُـــدُ أنَّ دُوني

٥ ضَرْبـاً كـإيزاغ المَخـاضِ الجُـونِ[١]، ٦ إيهـــاً شِـــمالي، عـــاوني يَمِينـــي

٧ فـــإنْ كَرِهْـــتِ صُـــحْبَتي فَبِينـــي ؛ ٨ فَـــإِنَّما يُـــضَنُّ بِالـــضَّنينِ

(٤٢٨)

وقال يوم قُتل [الطّويل]:

١ فــما مِيتَـــةٌ إنْ مِتُّهــا غَــيْرَ عَــاجِزِ بِعَــارٍ، إذا مَــا غَالَــتْ الــنَّفْسَ غُولُهــا

٢ أرَى المَــوْتَ يَغْــشاني عِيانــاً، وإنَّــما رَأَيْــتُ مَنَايــا النَّــاسِ يَــشْقَى ذَلِيلُهــا

(٤٢٩)

وقال [البسيط]:

١ لاَ أَحْـسَبُ الـشَّرَّ جَـارًا لاَ يُفَـارِقُني وَلاَ أَحُـزُّ عَـلَى مـا فَـاتَني الوَدَجـا

٢ ومَــا لقِيــتُ مِــنَ المَكْــرُوهِ مَنْزِلَــةً إلاَّ وَثِقْــتُ بِــأَنْ أَلْقَــى لَهَــا فَرجَــا

(٤٣٠)

وقال [الطّويل]:

---

(١) أوزغت الناقة ببولها إيزاغاً: قطّعته دُفعاً. والمخاض الجون: النوق البيض. شبّه خروج الدم بالضّرب ببول النّوق في غزارته.

. تخريج (٤٢٧): التعازي والمراثي، المبرّد، ١٩٤.

. تخريج (٤٢٨): أنساب الأشراف، ٥/ ٣٧٥.

. تخريج (٤٢٩): العمدة، ١/ ٣٨، والحلّة السيراء، ١/ ٢٦.

١ ولــــست بمتبـــاع الحيـــاةِ بـــسُبَّةٍ   ولا مُرْتَـقٍ مِـنْ خَـشْيَةِ المَـوْتِ سُلَّمـا

(٤٣١)

وقال [الطّويل]:

١ وكَـمْ مِـنْ عَـدُوٍّ قَـدْ أَرَادَ مَـساءَتي   بِغَيْــبٍ، ولَــوْ لاَقَيْتُــهُ لَتَنَــدَّمَا

٢ كَثـيرِ الخَنَــا حَتَّــى إذَا مَــا لَقِيتُــه   أَصَرَّ عَـلَى إثْـمٍ، وَإِنْ كَـانَ أَقْـسَمَا

(٤٣٢)

وقال [الطّويل]:

١ عطـــاؤُكُمُ للـــضَّارِبينَ رقـــابَكمْ   ونُـدْعَى إذَا مَـا كَـانَ حَـزُّ الكَراكِـرِ

(٤٣٣)

وقال [الطويل]:

١ قـضَى اللهُ أن الـنَّفْسَ بـالنَّفْس بَيْنَنَـا   ولَمْ نَـكُ نَـرْضَى أَنْ نُبـاوِئَكُمْ[1] قَبْـلُ

(٤٣٤)

وقال في مفاخرة بينَه وبين عمرو بن العاص [الكامل]:

١ قَـضَتِ الغَطَـارِف[2] مِـنْ قُـرَيْشٍ بَيْنَـا   فَاصْـبِرْ لفَـصْلِ خِـصَامِها وقَـضائِها

. تخـريج (٤٣٠): حليـة الأوليـاء، ١/ ٣٣١، وأخبـار مكّـة، للفـاكهي، ٢/ ٣٥٨، ومعـه بيـتٌ آخـر يبـدو أنّه إنّما تمثّل به.

. تخريج (٤٣١): العمدة، ١/ ٣٨، وأخبار مكّة، للفاكهي، ٢/ ٣٥٨.

. تخريج (٤٣٢): النهاية في غريب الحديث، ٤/ ١٦٦.

(١) نباوئكم: نعادلكم.

. تخريج (٤٣٣): اللّسان، ١/ ٣٧.

(٢) الغطارف: السادة الكرام.

٢ وَإِذَا جَرَيْتَ فَلاَ تُجَارِ مُبَرِّزًا   بَذَّ الجِيَادَ عَلَى احْتِفَالٍ(١) جِرَائِهَا.

(٤٣٥)

وقال [الرّجز]:

١ أنا ابنُ أنصارِ النبيِّ أحْمَدِ   ٢ عَبْدِ الإِلَهِ والرَّسُولِ المُهْتَدي

٣ أَضْرِبُ مِنْكُمْ كُلَّ وَغْدٍ قُعْدُدِ(٢).

(٤٣٦)

قال ثابت بن عبد الله بن الزّبير – وهو يقاتل مع أبيه جيوش أهل الشّام – [الرّجز]:

١ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا إِحْدَى الإِحَدْ(٣)   ٢ وبَرَقَ الموتُ لنا ثمَّ رَعَدْ

٣ أَمَّمْتُ هَذا أَخْلِيفَةَ الأَسَدْ.

---

(١) الاحتفال: الكثرة والاجتماع.

. تخريج (٤٣٤): شرح نهج البلاغة، ٥/ ٨٣٢.

(٢) القعدد: الجبان اللئيم القاعد عن المكارم، الخامل.

. تخريج (٤٣٥): أنساب الأشراف، ٥/ ٣٧٥.

المشكوك فيه:

ما دون هنا من شعر ابن الزّبير هو ما أمكن ترجيح أنّه له، وإن كان شعره يشكل؛ لكثرة استشهاده بالشعر، وعدم اعتناء الكتب بتمييز ما هو له ممّا تمثّل به. وقد يُخلط بشعره شعرُ عبد الله بن الزَّبير الأسدي، لتوافُق اسميهما وعدم عناية المصادر بضبط الأسماء.

ونُسبت إليه أبياتٌ في (الإمامة والسّياسة، ١/ ١٥٥) و (الحلّة السيراء، ١/ ٢٧)، وبيتان في (مروج الذهب، ٣/ ١٢١) يبدو أنّها موضوعة. ونُسب إليه بيتان في (تاريخ الطبري، ٥/ ٤٧٦)، و(أخبار مكّة للفاكهي، ٢/ ٣٥٣)، و(الكامل في التّاريخ، ٤/ ١٠٠)، و(البداية والنهاية، ٨/ ٢١٣)، و(إتحاف الورى، ٢/ ٥٥)، و(حلية الأولياء، ١/ ٣٣١)، و(الإمامة والسياسة، ٢/ ٢٤)، و(الأخبار الطّوال، ٢٧٣). وهما للعبّاس بن مرداس، تمثّل بهما عبد الله.

(٣) إحدى الإحد: الأمر المتفاقم.

. تخريج (٤٣٦): جمهرة نسب قريش، ١/ ٨٢.

(٤٣٧)

قال مصعب بن الزّبير(*) لمّا تفرّق عنه أصحابه وهو يقاتل عبد الملك بن مروان [الطّويل]:

١ وَإِنِّي عَلَى المَكْرُوهِ عِنْدَ حُضُورِهِ أُكَذِّبُ نَفْسي وَالجُفُونُ لَهُ تُغْضِي

٢ ومَا ذَاكَ مِنْ ذُلٍّ ولَكِنْ حَفِيظَةً أَذُبُّ بِهَا عِنْدَ المَكَارِمِ عَنْ عِرْضي

٣ وَإِنِّي لأَهْلِ الشَّرِّ بالشَّرِّ مُرْصَدٌ وَإِنِّي لِذِي سَلْمٍ أذلُّ مِنَ الأَرْضِ

(٤٣٨)

وقال [الكامل]:

١ في القَوْمِ مُعْتَصِمٌ بقُوَّةِ أمْرِهِ ومُقَصِّرٌ أَزْرَى بِهِ التَّقْصِيرُ

٢ لاَ تَرْضَ منْزِلَةَ الذَّليلِ وَلاَ تُقِمْ في دَارِ مَعْجِزَةٍ وأنتَ خَبِيرُ

٣ وَإِذَا هَمَمْتَ فَأَمْضِ هَمَّكَ؛ إِنَّما طَلَبُ الحَوائِجِ كُلِّها تَغْرِيرُ

(٤٣٩)

وقال - وكتب بها إلى زوجته سكينة بنت الحسين، لمّا خرج لقتال عبد الملك، وصار على أميال من الكوفة وهي بها - [الطّويل]:

(*) مصعب بن الزّبير بن العوّام: كان من أجواد العرب. ولاّه أخوه عبد الله البصرة والكوفة، فسار إلى عبد الملك بن مروان فتلاقيا، ففر عن مصعب أصحابه وقُتل. وكان مع كرمه معروفًا بالقوّة والشجاعة. (المعارف، ٢٢٤). وتزوّج عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين، وكانتا أجمل فتاتين في قريش في زمانهما.

. تخريج (٤٣٧): تاريخ بغداد، ١٣/ ١٠٧، والبداية والنهاية، ٨/ ٣٢١.

. تخريج (٤٣٨): عيون الأخبار، ٣/ ١٣٨، والتذكرة السعديّة، ٢٠٥.

١ وكَــانَ عَزيــزًا أنْ أَبيــتَ وبيْنَنــا حِجَابٌ، فَقَدْ أصْبَحْتِ مِنّي عَلَى عَشْرِ
٢ وأبْكاهُمــا لِلْعَيْــنِ - واللهِ فــاعْلَمي - إذَا ازْدَدْتِ مِثْلَيْها فـصِرْتِ على شَـهْرِ
٣ وأَبْكَــى لِقَلْبــي مِــنْهُما اليَــوْمَ أنَّنــي أَخَــافُ بــأَنْ لاَ نَلْتَقِــي آخِــرَ الــدَّهْرِ

(٤٤٠)

وقال [الوافر]:

١ تَــأنَّ بِحَــاجَتي واشْــدُد قُواهــا فَقَــدْ صَــارَتْ بِمَنْزِلَــةِ الــضَّياعِ
٢ إذَا أَرْضَــعْتَها بِلِبَــانِ أُخْــرَى أَضَرَّ بِهــا مُــشارَكَةُ الرَّضَــاعِ

(٤٤١)

وكتب إلى عبد الملك بن مروان [الوافر]:

١ سَــتَعْلَمُ يــا فَتَــى الزَّرْقــاءِ أنِّي سَــأَهْتِكُ عَــنْ حَلائِلِــكَ الحِجابــا
٢ وأَتْــرُكُ بَلْــدَةً أصْــبَحْتَ فيهــا تَهَــوَّرُ(١) مِــنْ جَوانبِهــا خَرَابــا

. تخريج (٤٣٩): شرح نهج البلاغة، ١/ ٧٠٦، وذمّ الهوى، ٣٥٤، وسمط النّجوم، ٢/ ١٣٥، وتاريخ الإسلام - من ١٠١ - ١٢٠هـ -، ص ٣٧٢.

والأوّل في (سمط النجوم، والتذكرة الفخريّة): «وبيننا شعار»، والثّاني في (سمط النجوم): «وأبكى لعيني منهما»، وفي (تاريخ الإسلام، و شرح نهج البلاغة): «وأبكاهما والله للعين»، وفي (ذم الهوى): «وأبكى للعين والله»، وفي (المنتظم): «وأبكاهما للعين».

. تخريج (٤٤٠): الكشكول، ١/ ٥٠. وربما لايكون هذان البيتان لمصعب ؛ فلغتهما، والاستعارة في الثاني منهما لا تشبه لغة مصعب و زمانه، ولعلهما لمصعب الزبيري، والتبس الاسمان على المؤلف، أو حدث تحريف.

(١) تهوّر: تتهدّم.

. تخريج (٤٤١): شرح نهج البلاغة، ٣/ ٥٧٧.

(٤٤٢)

قال المنذر بن الزّبّير(*) في حربه مع أخيه عبد الله [الرّجز]:

١ يَـــأْبَى بنُــــو العَـــــوَّامِ إلاَّ وِرْدَا مَــنْ يُقْتَــلِ اليَــوْمَ يُــزَوَّدْ حَمْــدَا

(٤٤٣)

قــال عمـرو بـن الـزّبير بـن العـوّام (*) في أبي الـورد مـولى عمـرو بـن العـاص [الطّويل]:

١ ولَيْـتَ رِجـالاً يُعْجِـبُ النَّـاسَ طُـولُهم يَكونُـونَ عِنْـدَ البَـأْسِ مِثْـلَ أبي الـوَرْدِ

(٤٤٤)

وقال في وقعة [الطّويل]:

١ ونَحْنُ مَلأْنـا الـسُّوقَ مِنْ كـلِّ صَيْقَلٍ مُعَــرِّض بَــيْنَ المَنْكِبَــيْنِ شُــجَاعِ

(٤٤٥)

قال جعفر بن الزّبير(*) [المنسرح]:

(*) المنذر بن الزّبير يتلو عبد الله في السنّ. وكان منقطعًا إلى معاوية وأمر له بمال. ثـم لحق بأخيـه عبـد الله لّما خالف يزيد، فكان معه حتى قُتل. (نسب قريش، ٢٤٤، والعقد الثمين، ٧/ ٢٨٠).

. تخريج (٤٤٢): نسب قريش، ٢٤٥، وإتحاف الورى، ٢/ ٦، والعقد الثمين، ٧/ ٢٨٢، وفيـه روايـة أخـرى: «يأبى الحواريّون إلاّ وردًا».

(*) عمرو بن الزّبير بن العوّام، كـان مـع بنـي أميّـة عـلى أخيـه عبـد الله، وقتلـه عبـد الله قـودًا. (انظـر: جمهـرة الأنساب، ٧٠، وجمهرة أنساب العرب، ١٢٢).

. تخريج (٤٤٣): معجم الشّعراء، ٢٤٢.

. تخريج (٤٤٤): الموضع السّابق.

(*) هو: جعفر بن الزّبير بن العوّام، وُلد بعد هجرة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – بزمن، وكـان أصـغر من أخيه عروة. وكان شاعرًا. (الإصابة، ١/ ٢٦٨، والأغاني، ١٣/ ١٠٣).

١ هَـلْ في ادِّكَـار الحَبيـبِ مِـنْ حَـرَجِ ؟ أمْ هَـلْ لِهَـمِّ الفُـؤَادِ مِـنْ فَـرَجِ ؟
٢ أمْ كَيْـفَ أنْسَى رَحِيلَنَـا حُرُمـاً يَـوْمَ حَلَلْنـا بِالنَّخْـلِ مِـنْ أمَـجِ ؟
٣ يَـوْمَ يَقُـولُ الرَّسُـولُ: قَـدْ أَذِنَـتْ فَـأْتِ عَـلَى غَـيْرِ رِقْبَـةٍ فَلِـجِ
٤ أَقْبَلْـتُ أَسْـعَى إلى رِحَـالِهِمُ في نَفْحَـةٍ مِـنْ نَـسِيمِها الأَرِجِ

وزاد فيها سعيد بن عمرو الزبيري بيتين، هما:

٥ تُـسْفِرُ عَـنْ واضِـحٍ إذا سَـفَرَتْ لَـيْسَ بِـذِي آمَـةٍ (١) ولا سَـمِجِ
٦ تهْـوِي يَـداها بِـشَفٍّ زينتهـا يُـصِمُّني صَـوتُ حَلْيِهـا الهَـزِجِ

(٤٤٦)

وقال [مجزوء الوافر]:

١ ألاَ هَـلْ هاجَـكَ الأظْعَـا نُ إذْ جَـاوَزْنَ مُطَّلَحَـا ؟
٢ نعَـمْ، وَلِوَشْـكِ بَيْـنِهِمُ جَـرَى لَـكَ طَـائِرٌ سَنَحَـا

---

(١) الآمة: العيب والنقص.

. تخريج (٤٤٥): الأغاني، ١٣/ ١٠٠ و ١٠٢، ومعجم ما استعجم، ١/ ١٩٢، ومعجم البلدان، ١/ ٢٩٧، والمناسك، ٤٦٢، والمغانم المطابة، ١٩، والروض المعطار، ٣٠. والأوّلان في (وفاء الوفاء، ٤/ ١١٣٥). والأبيات في (ديوان ابن قيس الرقيّات، ٧٨)، و (شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٤٦٢).
ورواية الثّاني في (المناسك، والروض المعطار، ومعجم ما استعجم): «أم كيف أنسى مسيرنا حُرمـاً ؟». وفي (وفاء الوفاء، ومعجم البُلدان، والمغانم): «حين يقول الرّسول». والرّابع في (المناسك، والروض المعطار، ومعجم ما استعجم): «أهدى إليها بريحها الأرج».
وقال الأصفهاني: إنّ من النّاس من ينسب هذه الأبيات إلى عمر بن أبي ربيعة، ومنهم من يرويها للأحوص، ولكن جماعة من الرواة روتها عن أمّ عروة بنت جعفر وأقسمت إنّها لأبيها. (١٣/ ١٠٢).

٣ أخـــذْن المَـــاءَ مـــنْ رَكَـــكٍ وضَـــوْءُ الفَجْـــرِ قَـــدْ وَضَـــحَا
٤ فهـــزَّت رأســـها عَجَبـــاً وقالـــت: مـــازح مَزَحـــا
٥ يَقُلْـــنَ: مقِيلُنـــا قَـــرَنٌ نُبـــاكِرُ مـــاءَه صُبُحـــا
٦ فيَـــا عَجَبـــاً لِمَوْقِفِنـــا! وَغُيِّـــبَ ثَـــمَّ مَـــنْ كَـــشَحَا
٧ تَبِعْـــتُهُمُ بطَـــرْفِ العَيْـــنِ حَتَّـــى قِيـــلَ لي: افتَـــضَحَا!
٨ يُـــوَدِّعُ بَعْـــضُنا بَعْـــضاً وكُـــلٌّ بِـــالهَوَى صَرِحـــا
٩ فَمَـــنْ يَفْـــرَحْ بِبَيْـــنهِمُ فغَـــيْرِي إذْ غَـــدَوا فَرِحـــا

(٤٤٧)

وقال [مجزوء الوافر]:

١ لِمَـــنْ رَبْـــعٌ بِـــذَاتِ الجَيْـــشِ أَمْـــسَى دَارِســـاً خَلَقَـــا؟
٢ كَلِفْـــتُ بِهِـــمْ غَـــدَاةَ غَـــدَوْا ومَـــرَّتْ عيـــسُهُمْ حِزَقـــا (١)
٣ تنكَّـــرَ بَعْـــدَ سَـــاكِنِه فَأَمْـــسَى أَهْلُـــه فِرَقـــا
٤ عَلَوْنَـــا ظَـــاهِرَ البَيْـــدا ءِ وَالمَحْـــزُونُ قَـــدْ قَلِقـــا

. تخريج (٤٤٦): الأغاني، ٢/ ٦٥. وذكر الأصفهاني أنّ الرواة ترويها لعمر بن أبي ربيعة، ما عدا الزّبير بن بكّار رواها عن عمّه وأهله لجعفر. وهي في (ديوان عمر، ٨٤)، ومنه أخذنا البيت الرّابع، والسّادس، و(ديوان العرجي، ١٣٩) ما عدا الخامس، و(ديوان أبي دهبل، ٧٤). والثّالث في (ديوان عمر): «سلكن الجنب من ركك»، وفي (ديوان العرجي): «سلكن الخبت».

(١) الحزق: جمع حزقة وهي الجماعة.

. تخريج (٤٤٧): معجم البلدان، ٢/ ٢٣٣، والمغانم المطابة، ٩٨، ووفاء الوفاء، ٤/ ١١٨٠.
والثّاني في (الوفاء): «كلفت بهم غداة البين...».

(٤٤٨)

وقال [مجزوء الخفيف]:

١ مَـــنْ لِـــصَبٍّ مُـــصَيَّدِ ... هـــائِمِ القَلْـــب مُقْـــصَدِ ؟

٢ أَنْـــتِ زَوَّدْتِـــه الـــضَّنَى ... بِـــئْس زادُ المُـــزَوَّدِ !

٣ وَلَـــوَانِّي لا أَرْتجيـــ ... ـــكِ لَقَـــدْ خَـــفَّ عُـــوَّدِي

٤ ثَاوِيـــاً تَحْـــتَ تُرْبَـــةٍ ... رَهْـــنَ رَمْـــسٍ بِفَدْفَـــدِ

٥ غَـــيْرَ أَنِّي أُعَلِّـــلُ النْـــ ... ـــنَفْسَ بـــاليَوْمِ أَوْ غَـــدِ

(٤٤٩)

وقال [الكامل]:

١ ولِمَجْلِـسِ القُـرَشِيِّ حَـقٌّ واجِـبٌ ... فـانْظُرْنَ في شَـأْنِ الكَـرِيمِ الأَرْوَعِ

٢ مـا تَـأْمُرِينَ بِجَعْفَـرٍ وبحاجَـةٍ ... يَـسْتَامُها في خَلْـوَةٍ وتَـضَرُّعِ؟

(٤٥٠)

ولّما أمر عبد الملك بن مروان الحجّاج بتطليق بنت عبد الله بن جعفر قال [الطويل]:

١ وجَدْتَ - أَمِيرَ المؤمنينَ - ابْنَ يُوسُفِ ... حِمِيًّا من الأَمْرِ الَّذي جِئْت تَنْكُفُ

تخريج (٤٤٨): نسب إليه الزّبير بن بكّار هذه الأبيات، وهي تُنسب أيضاً إلى سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان. (الأغاني، ١٣/ ١٥٦). وهي غير الثاني في (تزيين الأسواق، ١/ ٣١١) منسوبة إلى سعيد. ولفظ الأول: «من لقلب مصفد»، والثاني: «زودته جوى».

تخريج (٤٤٩): المعارف، ٢٢١.

٢ ونُبِّئْــتُ أنْ قــدْ قــال لَمَّــا نَكَحْتَهــا، وجاءَتْ به رُسْلٌ تَخُبُّ وتُوجِفُ:

٣ ســتَعْلَمُ أَنِّي قــد أَنِفْــتُ لِمَــا جَــرَى ومِثْلُك منْه - عَمْرَكَ الله - يُؤْنَفُ

٤ ولَـولا انْتِكـاسُ الـدَّهْر مـا نَـالَ مِثْلَهـا رَجَـاؤُك؛ إذْ لَمْ يَـرْجُ ذَلِـكَ يُوسُـفُ

٥ أَبِنْـتَ المُـصَفَّى ذِي الجَنَـاحَيْنِ تَبْتَغِـي؟ لَقَدْ رُمْتَ خَطْبًا قَدْرُه لَيْس يُوصَفُ

(٤٥١)

وقال في سليمان بن عبد الملك - وقد أمر له بمال - [الطّويل]:

١ فَـما كُنْـتُ دَيَّانًـا، فَقَـدْ دِنْـتُ إذْ بَـدَتْ صُــكُوكُ أَمِــيرِ المُــؤْمِنينَ تَــدُورُ

٢ بِوَصْــلٍ إِلَى الأَرْحَـامِ قَبْـلَ سُـؤَالِهِمْ، وذَلِــكَ أَمْــرٌ في الكِــرامِ كَثِــيرُ.

(٤٥٢)

وقال - وقد شهد مع أخيه عبد الله قتاله - [الطّويل]:

١ لعَمْــرُك إِنِّي يَــوْمَ أَجْلَــتْ رَكَــائِبِي لطَيِّــبُ نَفْــسٍ بــالجِلَادِ لَــدَى الـرُّكْنِ

٢ ضَـنِينٌ بِمَـنْ خَلْفِـي، شَـحِيحٌ بِطَـاعَتِي طِـرَادَ رِجـالٍ لا مُطَـارَدَةَ الحُـصْنِ(١)

٣ غَــدَاة تَحامَتْنَــا تُجِيــبٌ وغَــافِقٌ وهَمْدانُ تَبْكِي مِنْ مُطَارَدَة الضُّبْنِ(٢).

. تخريج (٤٥٠): الأغاني، ١٣/ ١٠٣.

. تخريج (٤٥١): الأغاني، ١٣/ ١٠١.

(١) الحصن: جمع حِصان، يقول: طراد القتال لا طراد الخيل بالميدان.

(٢) الضّبن: لعلّه يعني بهم بني ضبينة، وهم حيّ من قيس.

. تخـريج (٤٥٢): الأغــاني، ١٣/ ١٠٣. والأوّلان في (الــوافي، ١١/ ١٠٥)، ولفـظ الأوّل في (الأغــاني): «لأطيب نفساً».

(٤٥٣)

وقال يعاتب أخاه عروة [الطّويل]:

١ لا تَلْحينِّــــي يـــــابْنَ أمٍّ؛ فـــــإنَّني عَـدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْـتَ - يا عروَ - جَاهِـدُ

٢ وفارَقْـتُ إخْـوَاني الـذين تَتَـابَعُوا وفَارَقْـتُ عَبْـدَ الله والمَـوْتُ عَانِـدُ(١)

٣ وَلَــوْلاَ يَمِـــينٌ لا أَزَالُ أَبَرُّهـــا لَقَــدْ جَمَعَتْنــا بالفِنَــاءِ المَقَاعِــدُ.

(٤٥٤)

وغزا ابنه صالح الرّوم، فقال فيه [الرّجز]:

١ قـد راح يـوم الـسّبت حـين راحـوا، ٢ مـع الجَـمَالِ والتُّقَـى صَـلاَحُ

٣ مــن كُــلِّ حَــيٍّ نَفَـرٌ سِـمَاحُ، ٤ بِـيضُ الوُجُـوهِ عَـرَبٌ صِـحَاحُ

٥ وفَزِعُــوا وأُخِــذَ الــسِّلاحُ، ٦ وهـمْ إذا مـا كُـرِه الـشِّياحُ(٢)

٧ مصاعبٌ (٣) يكرهها الجَرَّاحُ.

(٤٥٥)

وقال [السّريع]:

١ يَــا لَيْــتَ أَنِّي في سَــواءِ عَــيْرْ (٤) ٢ فَـــلا أُرَى ولاَ أَرَى إلاَّ الطَّـــيْرْ.

---

(١) عاند: عاتٍ شديد.

. تخريج (٤٥٣): الأغاني، ٣١/ ١٠١، والوافي، ١١/ ١٠٦. وصدر البيت الأوّل فيه خرم.

(٢) الشّياح: المقاتلة.

(٣) المصاعب: الجمال الفحول.

. تخريج (٤٥٤): الأغاني، ١٣/ ١٠٢، وتاريخ دمشق، ٦/ ٣٦٦.

(٤) سواء: وسط. وعير: جبل بالمدينة.

. تخريج (٤٥٥): معجم ما استعجم، ٣/ ٩٨٤ وما بعدها. والشطر الأوّل ليس مستقيماً.

(٤٥٦)

وقال [الطّويل]:

١ لقد أَصْبَحَتْ عِرْسُ الفَرَزْدَقِ نَاشِزًا ... وَلَوْ رَضِيَتْ رُمْحَ اسْتِهِ لاسْتَقَرَّتِ

وفي رواية: « ألا تلكمُ عِرْسُ الفَرَزْدَقِ جَامِحًا ».

(٤٥٧)

وقال يرثي ابنًا له مات بملل [الطّويل]:

١ أهاجَكَ بَيْنٌ مِنْ حَبِيبٍ قَدِ احْتَمَلْ ؟ ... نَعَمْ فَفُؤَادِي هَائِمُ العَقْلِ مُخْتَبَلْ

٢ وقَالُوا صُخَيْرات اليَمامِ وقَدَّمُوا ... أَوَائِلَهُمْ مِنْ آخِرِ اللَّيلِ في الثَّقَلْ(١)

٣ مَرَرْنَ عَلى مَاءِ العُشيرة والهَوى ... عَلَى مَلَلٍ، يا لَهْفَ نَفْسي عَلَى مَلَل !

٤ فَتَى السِّن كَهْلُ الحِلْمِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ... أَمَرُّ مِنَ الدِّفْلى (٢)، وأَحْلَى مِنَ العَسَلْ

(٤٥٨)

وقال يرقّص بنته أمّ عروة [الرّجز]:

١ يا حَبَّذَا عُرْوَةُ في الدَّمالجْ(٣) ... أَحَبُّ كُلِّ دَاخِلٍ وَخَارِجْ

. تخريج (٤٥٦): الأغاني، ٨/ ١٨٢ وما بعدها.

(١) صخيرات اليمام، والعشيرة: موضعان. والثقل: متاع المسافر وحشمه.

(٢) الدفلى: نبات مرّ، سام.

. تخريج (٤٥٧): الأبيات في (الأغاني، ١٣/ ١٠١). وهي - ما عدا الثّاني - في (معجم ما استعجم، ٤/ ١٢٥٧)، والثّالث في (وفاء الوفاء، ٤/ ١٣١٣).

(٣) الدمالج: جمع دملج، وهو المعضد (حلي تضعه المرأة).

. تخريج (٤٥٨): الأغاني، ١٣/ ١٠٢.

(٤٥٩)

قال عروة بن الزّبير(*) لما كُفَّ بصرُه [البسيط]:

١ إِنْ تُمْسِ عَيْنَايَ في ضر أصابَهُما ... رَيبُ الزَّمانِ وأَمْرٌ كان قَدْ قُدِرَا

٢ فَما بِذَلِكَ مِنْ عَارٍ عَلَى أَحَدٍ ... إِذَا اتَّقَى اللهَ وَاسْتَوصَى بِـهَا أُمِـرَا

٣ كَمْ مِنْ بَصِيرٍ يَراه النَّاسُ ذا بَصَرٍ ... خافٍ عَنِ الدِّين أَعْمَى فِيه قَدْ نيرا[1]

٤ وقَدْ أُعِرْتُهما حَتَّى دَنا أَجَلِي ... واسْتَبْدَلَ العَيْشُ بعْدَ الصَّفْوةِ الكَدَرَا

٥ وأَنْكَرَ النَّاسُ دُنياهُمْ ودِينَهمُ ... فَكُلُّها أَنْكَرُوا مِنْ مُنْكَرٍ ظَهَرَا

٦ لمْ يُبْقِ لي الدَّهْرُ إِخواناً أُسَرُّ بهِمْ ... إِلاَّ قَليلاً، وقَدْ أَبْقَى ليَ القَذَرا

٧ مَنْ لاَ يكُفُّ عن المَوْلَى عَقَارِبَه، ... ولاَ يُعِينُ عَلَى المَعْروفِ إِنْ حَضَرا

(٤٦٠)

وكان له ابن فلدغته حَيَّةٌ فماتَ، فقال [الوافر]:

١ فَلَوْلاَ المَوْتُ لَمْ يَهْلِكْ كَرِيمٌ ... ولَمْ يُصْبِحْ أَخُو عِزٍّ ذَلِيلاَ

٢ وَلَكِنَّ المنِيَّةَ لاَ تُبالي ... أَعِزًّا كَانَ أَمْ رَجُلاً ذلِيلاً

٣ لَقَدْ أَهْلكتِ - حَيَّةَ بطْنِ وادٍ - ... كريماً مَا أُرِيدُ بِه بَدِيلاَ

٤ مُقِيماً مَا أَقَام جِبالُ لَبْسٍ ... فَلَيْسَ بِزَائِلٍ حَتَّى يَزُولاَ

(*) أحد فقهاء المدينة السبعة. توفّي في قرية قرب المدينة يقال لها الفُرُع سنة ٩٣هـ. (وفيات الأعيان، ٣/ ٢٥٨).

(١) في الأبيات ما هو مكسور، وفيها كلمات غير واضحة، منها هذه.

. تخريج (٤٥٩): تاريخ دمشق، ٤٠/ ٢٨٢.

. تخريج (٤٦٠): محاضرات الأدباء، ١/ ٣١٠. وجبال لبس لم أجد لها ذكراً، والمعروف جبال قدس، ⇦

(٤٦١)

وقال [الرّمل]:

١ علَّـــم الغيـــثَ النـــدى حتَّـــى إِذَا   مـــا حَكـــاهُ عَلَّـــم البـــأسَ الأَسَـــدْ
٢ فَلَـــه الغَيْـــثُ مُقِـــرٌّ بالنَّـــدى   وَلَـــه اللَّيْـــثُ مُقِـــرٌّ بالجَلَـــدْ.

(٤٦٢)

وقال [الخفيف]:

١ لعَـــنَ اللهُ بَطْـــنَ لَقْـــفٍ مَـــسِيلاً   ومُجَاحَـــا، فَـــلاَ أُحِـــبُّ مُجَاحَـــا
٢ لَقِيَـــتْ نَـــاقَتي بِـــهِ وَبِلَقْـــفٍ   بَلَـــدًا مُجْدِبـــا وأرْضـــا شَحاحَـــا(١).

(٤٦٣)

وقال في أرض له كانت تدعَى صلاصل [الطّويل]:

١ مَـــآثِرُ أخْـــوالي عَـــدِيٍّ وَمَـــازِنٍ   تَخَيَّرْتُهـــا واللهُ يُعْطِـــي الرَّغَائِبَـــا (٢)
٢ فَمنْ قَالَ فيها قِيلَ صِدْقٍ فلمْ يَفُلْ(٣)،   ومَـــنْ قـــال فيهـــا غَـــيْرُهُ كَـــانَ كَاذِبَـــا.

ولعل الكلمة محرفة.

. تخريج (٤٦١): (محاضرات الأدباء، ١/ ٣١٠).

(١) الشحاح: الأرض التي لا تسيل إلا من مطر كثير.

. تخريج (٤٦٢): تاريخ دمشق (مخطوط)، ١٥/ ٦٦٤، ومعجم ما استعجم ٤/ ١١٦١، ونُسبا إلى ابنه محمّد في (معجم الشّعراء، ٤١٤) و (معجم البلدان، ٥/ ٦٥)، و (الروض الأنف، ٤/ ٢٤٩).

(٢) الرغائب: جمع رغيبة، وهي الخير الكثير.

(٣) يفل: يخطئ.

. تخريج (٤٦٣): وفاء الوفاء، ٣/ ١٠٣٩، ونُسب إليه الأوّل في (نسب قريش، ١٦).

(٤٦٤)

وقال في طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق، وكان استودعه مالاً لَمَّا ذهب إلى الشّام، فوفى له [الوافر]:

١ فما استخبأتُ في رَجُلٍ خبيئاً ... كدِينِ الصِّدْقِ أو نَسَبٍ عَتِيقِ
٢ ذَوُو الأَحْسابِ أَكْرَمُ ما تَراهُ ... وأَصْبَرُ عِنْدَ نائبَةِ الحُقُوقِ

(٤٦٥)

وقال [المتقارب]:

١ إذا انْتَسَبَ النَّاسُ كانَ التَّقِي ... بِتَقْواهُ أفْضَلَ مَنْ يُنْسَبُ
٢ ومَنْ يتَّقِ اللهَ يَكْسِبْ بِها ... مِنَ الحظِّ أفْضَلَ ما يُكْسَبُ

(٤٦٦)

وقال [الوافر]:

١ لعلك أن تُرَى عَجِلاً بَخَيْرٍ ... بخَيْفِ الظَّبْيِ مِنْ وَادِي مُجاحِ

(٤٦٧)

وقال في عائشة بنت طلحة -وقد حجّ معها سِتُّون بغلاً عليها الهوادج والرحائل- [السّريع]:

١ عائشَ يا ذَاتَ البغالِ السِّتِّينْ، ... أَكُلَّ عامٍ هَكَذا تَحُجِّينْ ؟!

. تخريج (٤٦٤): التحفة اللّطيفة، ٢/ ٢٦٣.

. تخريج (٤٦٥): تاريخ دمشق، ٤/ ٢٨١.

. تخريج (٤٦٦): معجم ما استعجم، ٤/ ١١٦١.

. تخريج (٤٦٧): كتاب المردفات، ٧٣.

(٤٦٨)

وقال [الرّجز]:

١ وبكــراتٍ لَــيْسَ فــيهنَّ فَلَــلْ[١] ٢ بكــلِّ مَجْــدولٍ مُمَــرٍّ قــد فُتِــلْ
٣ يَغْـرُفْنَ مِـنْ جَمَّـاتِ بحْـرٍ ذي مَقَـلْ[٢] ٤ حَفـيرةِ الـشَّيْخِ التـي كـان اعْتَمَـلْ
٥ يَرْجُــو ثــوابَ الله فِــيها قــدْ فعَــلْ، ٦ إنَّ الكَــرِيمَ لِلْمَعــالي مُعْتَمِــلْ
٧ وَلاَ يَنَـالُ المجْـدَ رَخْـوٌ مُـشْتَمِلْ[٣]، ٨ يَــرْضَى بــأدْنَى سَــعْيِه ويَعْتَــزِلْ
٩ إنِّي عَــلَى بُنْيــانِ مَجْــد لَــنْ يَـضِلْ ١٠ بُنْيــانِ آبَــائِي وأبْنِــي مــا فَـضَلْ

(٤٦٩)

وقال في قصره الذي بناه بالعقيق [الوافر]:

١ بَنَيْنـــاه فَأَحْـــسَنَّا بِنـــاهُ بحَمْـــدِ الله في خَـــيْرِ العَقيـــقِ
٢ تَــراهُمْ يَنْظُــرونَ إلَيْــه شَــزْرًا[٤] يَلُــوحُ لَهُــمْ عــلَى ظَهْــرِ الطَّرِيــقِ
٣ يَــرَاهُ كُــلُّ مُخْتَلِــفٍ وَسَــارٍ ومُعْتَمِــدٍ[٥] إلى البَيْــتِ العَتِيــقِ

---

(١) البكرة هي: التي يستقى عليها. والفلل: لعلّ أصله الفلُّ بالإدغام، وفكّه للضّرورة. وهو كسر حدّ السيف.

(٢) المقل: لعلّها بتسكين القاف في الأصل، وحرّكت للضرورة. ومعناه: الغوص في الماء، يريد: أنّها غزيرة الماء، يغاص فيها.

(٣) الاشتمال: إدارة الثوب على الجسم حتى لا تخرج منه يد.

. تخريج (٤٦٨): معجم ما استعجم، ٤/ ١٣٣١. والبيت الرابع في الأصل: «حفيرة الشيخ الذي». وقد وردت في إحدى نسخ الكتاب «التي»، وهي الصواب.

(٤) النظر الشزر: هو أن ينظر إليك نظر الغضبان بمؤخر العين.

(٥) معتمد: قاصد.

٤ فَـسَاءَ الكَاشِـحِينَ، وكَـانَ غَيْظـًا لأَعْـدَائي، وَسُرَّ بـِـهِ صَـدِيقي

(٤٧٠)

قال عبد الله بن عروة (*) يرثي محمد بن المنذر بن الزبير [الوافر]:

١ سَرَى هَمِّـي فَهَـاجَ عَـلَيَّ حُـزْني فَـأَبْلاني وضَـاقَ عَـلَيَّ أَمْـرِي
٢ وهـاجَ محمَّـدُ المأمونُ - قِدْمـًا - مُـصيباتي، فَهَـاجَ عَـلَيَّ ذِكْـرِي
٣ وَكَـانَ بَقِيَّـةَ الأَخْيـارِ مِنَّـا، أُؤَمِّلُـهُ وَأَرْجُـوهُ لِنَـصْرِي
٤ فيـا لَلـدَّهْرِ ! كَيْـفَ يَـشُدُّ يَعْـدُو مُـصِرًّا يَـصْطَفِي ويُـصِيبُ ذُخْـرِي؟!
٥ يُـصِيبُ عَـشِيرَتي ويَـصُدُّ عَنِّـي لِعِـدَّةِ مُـدَّةٍ وحِمَـامِ قَـدْرِ
٦ وَمَـالِي بَعْـدَهمْ في العَـيْشِ خَـيْرٌ، وَلاَ أَمَـلٌ لَـوَانَّ الـدَّهْرَ يَـدْرِي!
٧ تَقُـولُ حَلِيلَـتي - وتَـرى اكْتِئـابي وجِسْمي -: ما لِجِسْمِكَ!كَيْفَ يَحْرِي(١)؟!

. تخريج (٤٦٩): الأبيات في (معجم ما استعجم، ٤/ ١٣٣٢)، و (سير أعلام النبلاء، ٤/ ٤٢٨)، و (وفاء الوفاء، ٣/ ١٠٤٤)، و (المغانم المطابة، ٣٤٢)، و (تاريخ دمشق، ٤٠/ ٢٨١). وهي - ما عدا الثّالث - في (معجم البلدان، ٤/ ٤١٠).

ورواية الأوّل في (المغانم المطابة، ومعجم البلدان): «بحمد الله في وسط العقيق»، والثّاني في (وفاء الوفاء): «بقارعة الطريق»، وفي باقي المصادر - غير (معجم ما استجعم) -: «على وضح الطريق». والثّالث في (وفاء الوفاء، و المغانم المطابة): «كل مرتفق وسارِ».

المشكوك فيه:

ونسب إليه صاحب (محاضرات الأدباء، ٣/ ٩) أبياتاً هي لعروة بن الورد، كما تقدم.

(*) عبد الله بن عروة أسنّ بني عروة، وبه كان يكنى. وعمِّر خمسًا أو سِتًّا وتسعين سنة، كان ذا عقل وحزم ولسان وفضل وشرف، وكان يشبه عبد الله بن الزبير في لسانه. (جمهرة نسب قريش، ١/ ٢٦٣، وتاريخ دمشق، ٣١/ ٩ وما بعدها).

(١) يحري: ينقص.

٨ فقلت لها: مصائبُ مُوجِعاتٌ، قَرَعْن العَظْمَ ثُمَّ لَحَوْن[١] ظَهْري
٩ أَصَبْنَ بنِي الزُّبيرِ فأَفْردُوني لأَعْدائي، ولَمْ يَتْرُكْنَ وَفْري
١٠ وإنَّ الخيرَ وابْنَ الخيْرِ مِنَّا أَبا زَيْدٍ قَدَ اصْبحَ رَهْن قَبْرِ!
١١ ولَمْ تَتْرُكْ لَهُ مِثْلاً نَراهُ بِبَرٍّ في البلادِ ولا بِبَحْرِ
١٢ هُوَ الرَّجُل المُؤَمَّل كان يُرْجَى لِكُلِّ عَظيمةٍ ولكلِّ أَمْرِ
١٣ فَشَأْنَ الدَّهْرِ بَعْدَك، لا أُبالي بِعُسْرٍ كانَ بعْدَكَ أو بِيُسْرِ
١٤ فلا تَبْعَدْ؛ فَقَدْ أَوْرَثْتَ حُزْنًا عَلَى الأكْبادِ مِثْلَ رَداةِ[٢] صَخْرِ!

(٤٧١)

وقال يرثي أخاه محمّدًا [الكامل]:

١ ما بالُ عَيْني لا تَنامُ كأَنَّما لُذِعَتْ بواطِنُ مَدْمَعي بشِهابِ ؟!
٢ تَبْكي عَلَى نَفَرٍ أُصيبَ سَراتُهم مِنْ بَيْنِ مُكْتَهِلٍ وبيْنِ شَبابِ
٣ تَبْكي ...... لَ[٣] ميتًا هَالِكًا سَمْحَ السَّجِيَّةِ طَاهِرَ الأثْوابِ
٤ لا يَجْتَوِيهِ[٤] جارُه ونَزيلُه ويَذِلُّ لِلْقُرْبى بِغَيْرِ عِتابِ

---

(١) اللحو: القشر، ومعناه هنا الإضعاف.

(٢) الرداة: الصخرة العظيمة.

. تخريج (٤٧٠): جمهرة نسب قريش، ١/ ٢٤٣. والأبيات الثلاثة الأولى، والثالث عشر في (تاريخ دمشق، ٣١/ ٢٦) منسوبة إلى عروة بن الزّبير وكلمة (المأمون) في البيت الثاني لعل صوابها(المأمول)، ويرجع ذلك البيت الثاني عشر.

(٣) لم يستطع المحقّق قراءة هذه الكلمة.

(٤) يجتويه: يكرهه.

٥ لَـوْ كُنْـتُ أعْلَـمُ أنَّ حَتْفَـكَ عاجِـلٌ لَقَـضَيْتُ مِـنْ أَرَبِ إلَيـكَ جَـوابِي
٦ كَانَـــتْ مَنِيَّتُـــه بِرَمْحَـــةِ بغْلَـــةٍ قَـدَرًا، فَـسِيقَ لِمُكْتِـبِ[1] الكُتَّـابِ

(٤٧٢)

وقال في بئر عروة، وقد وليها بعد أخيه هشام [الرّجز]:

١ لَـوْ يَعْلَـمُ الـشَّيخُ غُـدُوِّي بالـسَّحَرْ ٢ نَحْـوَ الـسِّقايةِ الَّتـي كَـانَ احْتَفَـرْ
٣ بِفِتْيَـــةٍ مِثْـــلِ الـــدَّنانيرِ غُـــرَرْ ٤ وَقَـــاهُمُ اللهُ النِّفَـــاقَ والـــضَّجَرْ
٥ بَـــيْنَ أَبِي بَكْـــرٍ وَزَيْـــدٍ وعُمَـــرْ ٦ ثُـــمَّ الحَـــوارِيُّ لهـــمْ جَـــدٌّ أَغَـــرْ
٧ فَهُـــمْ عَلَيْهـــا بِالعَـــشِيِّ والبُكَـــرْ ٨ يَـسْقُونَ مَـنْ جـاءَ، ولا يُـؤْذَى بـشَرْ
٩ لَزَادَ في الشُّكْرِ، وَكَانَ قدْ شَكَرْ

(٤٧٣)

وقال [البسيط]:

١ يبكـون بالـدِّين للـدُّنيا وبهْجَتِهـا أَرْبَـابَ دُنْيـا، عَلَيْهـا كُلُّهـمْ صَـادِ[2]
٢ لا يَعْمَلُـونَ لِـشَيْءٍ مِـنْ مَعَـادِهِمُ تَعَجَّلـوا حَظَّهُـمْ في العَاجِـلِ البَـادِي
٣ لاَ يَهْتَـدُونَ، ولا يَهْـدُونَ تـابِعَهُمْ، ضَـلَّ المَقُودُ، وَضَـلَّ القائِـدُ الهَادِي!

---

(١) مكتب الكتّاب: المراد به: الله؛ لأنّه هو معلّم الكتّاب.

. تخريج (٤٧١): جمهرة نسب قريش، ١/ ٢٧٩.

. تخريج (٤٧٢): المغانم المطابة، ٣٤٤، ووفاء الوفاء، ٣/ ١٠٤٦.

(٢) الصادي: العطشان.

. تخريج (٤٧٣): جمهرة نسب قريش، ١/ ٢٦٩، وتاريخ دمشق، ٣١/ ٢١.

(٤٧٤)

وقال للوليد بن يزيد حين أخذ إبراهيم ومحمدًا ابني هشام المخزوميين [الطّويل]:

١ عَلَيْكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِشِدَّةٍ عَلَى ابْنَيْ هِشَامٍ؛ إنَّ ذَاكَ هُوَ العَدْلُ

٢ تُبِيحُ بِهَا أَمْوَالَهُمْ ودِمَاءَهُمْ، ويَبْقَى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكُمُ فَضْلُ

(٤٧٥)

قال يحيى بن عروة بن الزّبير(*) [الوافر]:

١ فَمَا صَحِبَ النَّبِيَّ مُهَاجِرِيٌّ ولا الطُّلَقَاءُ[1] والأَنْصارُ طُرَّا

٢ يَنُوطُ بأُمِّنا أُمًّا، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ فِيهِمُ حَسَبًا وسِرَّا[2]

٣ صَفِيَّةُ أُمُّنَا، كَرُمَتْ وطَابَتْ، وَعَظَّمَهَا رَسُولُ اللهِ بِرَّا

٤ عَجُوزُ عَجَائِزِ الفِرْدَوْسِ أُمِّي، مُهَذَّبَةُ الوَشَائِجِ، هَاتِ جَرَّا[3]

٥ تَخَيَّرَتِ الأُبُوَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَنْ رَشَّحَتْ فِي المَهْدِ صَقْرَا

٦ تُفَدِّيهِ بِوَالِدِهَا وتَدْعُو بِأَلاَّ يَخْذُلَ الرَّحْمَنُ زَبْرَا

. تخريج (٤٧٤): تاريخ دمشق، ٣١/ ٢٦.

(*) كان من أشراف بني عروة بن الزّبير. وهو مدني أموي. (جمهرة نسب قريش، ١/ ٢٨٤، ونسب قريش، ٢٤٧)، وذكر المقدسي أنّ له أشعارًا حسنة (التّبيين، ٢٣٢).

(١) الطلقاء: هم مسلمة الفتح من قريش، مأخوذٌ من قول الرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - لهم: «اذهبوا فأنتم الطُّلَقاء».

(٢) السر: محض النسب وأفضله.

(٣) هات جرًّا: معنا - فيما يبدو -: هلمّ جرًّا.

٧ إِلَى العَـــوَّامِ يَنْمِـــي يَـــوْمَ بَـــدْرٍ، وتَعْـــرِفُ نَفْـــسُه أُحُـــدًا وبَـــدْرَا
٨ تَـــولَّى النَّـــاسُ في أُحُـــدٍ سِرَاعـــًا، وجالَـــدَ حِـــسْبَةً مِنْـــهُ وصَـــبْرَا
٩ يـــذبُّ عَـــنِ النَّبِـــيِّ بمَـــشْرَفِيٍّ لَـــهُ، لَمْ يَلْـــق يـــاسرُ مُنـــه يُـــسْرَا
١٠ ويَـــوْمُ الخَنْـــدقِ المَـــشْهُورُ فيـــهِ أَبَـــانَ فَـــضِيلةً وَأَزاحَ كُفْـــرَا
١١ ويَـــوْمُ الفَـــتْحِ يَـــومٌ شـــادَ فيـــه لَـــهُ ذِكْـــراً وَكَـــانَ النَّـــاسُ صِـــفْرَا

(٤٧٦)

وقال [الطّويل]:

١ نَـــماني في فَرْعَـــيْ كِـــلاَبٍ وعِزِّهـــا وَفي إِرْث مَجْـــدٍ مِـــنْ لُـــؤَيِّ بْـــنِ غَـالِـــبِ
٢ أَبٌ لي أَبِيُّ الخَـــسْفِ قَـــدْ تَعْلَمُونَـــه وَفَـارِسُ مَعْـرُوفٍ[1] رئـيسُ الكَتَائِـبِ
٣ ولِي مِـــنْ أَبِي العَـــاصِي أَغَـــرُّ كَأَنَّـــهُ ـ إِذَا فُرِّجَتْ عَنْه المَصَارِيعُ - حَاجِبُ[2]
٤ مُنِـيرٌ بَـدَا مِـنْ بَعْـد ظَلْـماءَ فاخْتَبَتْ لِرُؤْيَتِـــه بَـــادِي عِظَـــامِ الكَـواكِـــبِ

(٤٧٧)

وقال [الطّويل]:

١ إِنَّـــا وَإِخْوانـــًا لَنَـــا قَـــدْ تَكَلَّمُـــوا حَدِيثـــًا عَـــلَى أَمْـــرِ الـــضَّلاَلَةِ والهُـــدَى

. تخريج (٤٧٥): جمهرة نسب قريش، ١/ ٢٨٨.

(١) أبيّ الخسْف: خويلد بن أسد، وهو جدّ الزبير بن العوّام. وفارسُ معروف: الزّبير، ومعروف: فرسُه.

(٢) الحاجب: يبدو أن معناه هنا حاجب الشمس.

. تخريج (٤٧٦): السّابق، ١/ ٢٨٧.

٢ يَقولُــونَ: كُنَّــا سَــادَةً في نَــدِيِّنا ... ومَــا ذَاكُــمُ مَــرَّ الحَــدِيثُ وَلاَ حَــلاَ

٣ أَشَرْتُــمْ [١] بِلِـبْسِ الخَـزِّ لَمَّـا لِبِسْتُمُ، ... وَمِنْ قَبْلُ لاَ تَـدْرُونَ مَنْ فَتَحَ القُرَى

٤ قُعُــودًا بِــأَبْوابِ الفِجـاجِ وَخَيْلُنـا ... تُساقِي سِهامَ الموتِ تَكْدِس [٢] بالقَنَا

٥ فَلَــمَّا أَتَــاكمْ فَيْئُنَــا بِرمَاحِنَــا ... تَكَــذَّبَ مَكْفِــيٌّ بِعَيْــبِ لِمَــنْ كَفَــى !

(٤٧٨)

وقال في أمر كان بين هشام بن عبد الملك وأخيه عبد الله، وهو في شأن قصر عروة بالعقيق في أبياتٍ، منها [الوافر]:

١ ألا أَبْلِــــغ مُغَلْغَلَـــــةً يَزِيـــــدًا ... وأَبْلِـغْ - إنْ عَرَضْـتَ - أَبـا سَـعِيدِ

٢ وأَبْلِــغْ مَعْــشَرًا كَانَــتْ إلَــيهِمْ ... وَصَــايا، مَــا أُرِيــدُ بَنِــي الوَلِيــدِ

٣ فَــإِن لاَّ تَــنْفَعنْ قُرْبــايَ مِــنْكُمْ ... فَــوُدِّي غَــيرُ ذِي الطَّمَـعِ الكَـدُودِ [٣]

---

(١) أشرتم: من الأشر، وهو المرح والبطر.

(٢) تكدس: تسرع إسراع المثقل في السير.

. تخريج (٤٧٧): الأبيات - ما عدا الثالث - في (تاريخ دمشق، ٣١/ ١٨). والثلاثة الأخيرة في (نسب قريش، ٢٤٧)، و(جمهرة أنساب العرب، ١٢٤)، و (جمهرة نسب قريش، ١/ ٢٨٤).

والبيت الرّابع في (تاريخ دمشق) روايته: «تساقي كؤوس الموت تدعس بالقنا»، وفي (جمهرة أنساب العرب):

وقوفــًا بــأطراف الفجــاج.... ... تــساقي كــؤوس المــوت تــدعس...

والخامس في (تاريخ دمشق): «فلمّا أتاهم فيئهم برماحنا»، وفي (جمهرة أنساب العرب):

فلــما أكلــتم فيئنــا برماحنــا ... تكلّم .. ..

والبيت الأوّل من القطعة مخروم.

(٣) الكدود: يبدو أنها صيغة مبالغة من (كدّ): أي ألح في الطلب والمسألة.

. تخريج (٤٧٨): وفاء الوفاء، ٣/ ١٠٤٣.

(٤٧٩)

قال عُبيد الله بن عروة بن الزّبير(*) [الطّويل]:

١ أَتَعْجَبُ مِنْ حُبٍّ دَخِيلٍ مُبرِّحٍ ؟ حَنَانَيْكَ ! لَوْ لاَقَيْتَ مَا يفْعَلُ الحُبُّ !

٢ لَسُمِّيتَ ضُرًّا بَعْدَ إذْ كُنْتَ نافِعًا، ولَمْ تَلْقَ إلاَّ مالَهُ يَجِبُ[1] القَلْبُ

٣ مَذاقُ الهَوَى حُلْوٌ فإنْ دَامَ طَعْمُه فَغَيْرُ الَّذي يَسْقي الهوَى البارِدُ العذْبُ.

(٤٨٠)

وقال [الطّويل]:

١ إذَا مَا ابْنُ عَمِّ السُّوءِ أيْقَنْتَ أَنَّهُ يَجِدُّ بِمَا يؤْذِيكَ مِنْهُ ويَمْزَحُ

٢ فَقَدْ ضَلَّ مَجْرَى سَعْيِه ؛ فازْمِ دونَه بِمَا هُوَ أَنْأَى في المَحَلِّ وَأَنْزَحُ.

(٤٨١)

وقال [الطّويل]:

١ يُحِبُّ الفَتَى المَالَ الكَثِيرَ، وَإِنَّمَا لِنَفْسِ الفَتَى مِمَّا يَحُوزُ نَصيبُ

٢ تَرَى المَرْءَ يَبْكِيهِ الَّذي مَاتَ قَبْلَه ومَوْتُ الَّذي يَبْكي عَلَيْه قَرِيبُ.

(*) عُبيد الله بن عروة قد عقل عن أبيه، وكان يقول شيئًا من الشعر. وهو مدني أمويّ العصر. (جمهرة نسب قريش، ١/ ٣٠٩ وما بعدها، ونسب قريش، ٢٤٨).

(١) وجب يجب: خفق.

. تخريج (٤٧٩): جمهرة نسب قريش، ١/ ٣١٠.

. تخريج (٤٨٠): السّابق، ١/ ٣١٢.

. تخريج (٤٨١): جمهرة نسب قريش، ١/ ٣١١، والتّبيين، ٢٣٣؛ ونُسبا إلى عُبيد الله بن عروة في (الأخبار الموفقيّات، ٣٤٥) و(التذكرة السعديّة، ٢٢٧) وهو خطأ فيما يبدو.

(٤٨٢)

وقال [الكامل]:

١ ذهَبَ الَّذين إذَا رَأَوْني مُقْبِلاً | هَشُّوا إليَّ ورَحَّبوا بالمُقْبِلِ
٢ وبَقِيتُ في خَلْفٍ كَأنَّ حَدِيثَهمْ | وَلْغُ الكِلاَبِ تَهارَشَتْ في المَنْزِلِ

(٤٨٣)

قال محمد بن خالد بن الزّبير بن العوام (*) يرثي بعض من قتل من آل الزبير يوم قديد [الخفيف]:

١ وَلَقَدْ أَبْقتِ الحَوادِثُ في قلْـ | ـبِكَ شُغْلاً علَى عقَابِيلِ شُغْلِ
٢ ببنِي خَالِدٍ تَوالَوْا كِراماً، | مِنْ فَتَى نَاشِيءٍ، أَدِيبٍ، وكَهْلِ
٣ كَافَحوا المَوْتَ في اللِّقَاءِ وكَانُوا | أَهْلَ بأْسٍ، وسَابِقاتٍ، وفَضْلِ
٤ وعُلاً يَفْرَعُ النُّجومَ ذُراها، | ونَدًى في المُعَصِّبين، وفِعْلِ(١)
٥ وقِرًى دائمٍ إذَا أَقْحَطَ القَطْـ | ـرُ، ورَاثَ القِرَى عَلَى الضَّيْفِ، جَزْلِ(٢)
٦ ولَقَدْ أرْدَتِ الوقيعَةُ مِنَّا | بِقُدَيْدٍ فَوارِساً غَيْرَ عُزْلِ

. تخريج (٤٨٢): جمهرة نسب قريش، ١/ ٣١١. وفي المستطرف، ٢/ ٦٠، وربيع الأبرار، ١/ ٥٩١ أنّهما لعبد الله بن عروة، ولعلّه تحريف. ووردا في (بهجة المجالس، ٢/ ٧٩٨) منسوبين إلى الحارث بن الوليد (دعيّ الوليد بن عقبة)، وكذلك في (الحيوان، ١/ ٣١٩).

ولفظ البيت الأوّل في (بهجة المجالس): «... هشّوا وقالوا مرحباً بالمُقْبِل».

(*) مدني، ويبدو من قصيدته هذه أنّه كان في العصر الأموي، وربّما أدرك العصر العبّاسي ؛ لأنّ وقعة قديد كانت في زمن مروان بن محمد آخر ملوك بني أميّة. انظر: (معجم الشعراء، ٤١٥، وجمهرة نسب قريش، ١/ ٣٤٢). وذكر القفطي أنّه شاعر مذكور، له شعر. (المحمّدون، ٢٩٩).

(١) يفرع النّجوم: يعلوها. والمعصّبون: الجائعون الذين عصبوا بطونهم من الجوع.

(٢) راث: تأخّر وأبطأ. والجزل: الكثير.

٧ حَمْـــزَةَ المَاجِـــدَ الَّـــذي جَـــدَّلُوهُ دَارِعــــًا ذَا حَفِيظَــــةٍ غَــــيْرَ وَغْـــلِ[١]

٨ وَابْنَــه يَـضْرِبُ الفَــوارِسَ كَالـصَّا رِمِ أَمْـــسَى حَـــدِيثَ عَهْـــدٍ بِـــصَقْلِ

٩ وابــنَ عُكَّاشَــةَ الــذي كــان فــيهِمْ لَيــثَ خِـيْسٍ،[٢] يَحُـومُ فيـه بِـشِبْلِ

١٠ والفَتَـــى مُنْـــذِرًا سَـــقَوْهُ المَنَايَـــا بَاسِــلَ البَــأْسِ، في مَـصَالِيتَ بُـسْلِ[٣]

(٤٨٤)

وقال في قديد أيضًا [المنسرح]:

١ مَــا أَبْـصَرَ النَّـاظِرُونَ مِــنْ سَـلَفٍ مِثْــلِ البَهالِيــلِ مِــنْ بَنِــي أَسَـــدِ

٢ بِــيضٌ مَـصَالِيتُ حِــينَ واجَهَهَـا الــ ـــبَأْسُ، وأَضْـــحَى العِبَـــادُ في كَبَـــدِ

٣ لَمْ يَنْكِلُـــوا في اللِّقَـــاءِ يَـــوْمَ غَـــدَوْا في البَـيْضِ تُعـشِي العُيـونَ والـسَّرَدِ[٤]

٤ مِــنْ كُــلِّ كَهْــلٍ مُجَــرَّبٍ وَفَتًــى في الــرَّوْعِ ذِي نَجْــدَةٍ وذي جَلَـــدِ

٥ يَـــدْعُونَ آلَ الـــزُّبيرِ ضَـــاحِيَةً في ثَـــرْوَةٍ مِـــنْهُمُ وَفي عَــــدَدِ

٦ حَتَّـــى إِذَا مَـــا التَقَـــتْ كَتَـــائِبُهُمْ بِـــالبِيضِ مَـــسْلُولَةً مِـــنَ الغُمُـــدِ

٧ كَـــانُوا لِمَــنْ بَــاتَ خَائِفًــا عَـضُدًا، لا يَبْعَـــدُوا مِـــنْ حِمًـــى ومِـــنْ عَـــضُدِ!

٨ كَـــانُوا سِهَامَـــا لِمَـــنْ يُحَـــارِبُهُمْ قِدْمًــا، وَمَــأْوَى لِكُــلِّ مُـضْطَهَدِ

---

(١) الوغل: الضعيف المقصِّر في الأشياء.

(٢) الخيس: بيت الأسد.

(٣) المصاليت: الماضون في الأمور. والبسل: جمع باسل.

. تخريج (٤٨٣): جمهرة نسب قريش، ١/ ٣٤٢. والثلاثة الأولى في (المحمدون من الشعراء، ٢٩٩)، و(معجم الشعراء، ٤١٦)، و(الوافي، ٣/ ٣٦).

(٤) البيض: الخوذ. والسرد: الدروع والحلق..

. تخريج (٤٨٤): جمهرة نسب قريش، ١/ ٣٤٣. والأوّل، والسّابع، والثّامن، في (المحمّدون من ⇦

(٤٨٥)

قال يزيد بن عبد الله بن زمعة (*) [الطّويل]:

١ تَقُولُ لَـه لَـيْلَى بِـذِي الأَثْـلِ مَوْهِنـًا: لِهَـنَّ خِلِـيلي عَـنْ سِـتَارَة[1] نَـازِحُ

٢ فقلْتُ لَهَا: يا لَيْلَ في النَّأْيِ - فاعْلَمي - شِـفَاءٌ لأَدْوَاءِ العَـشِيرَة صَـالِحُ

(٤٨٦)

وقال رجل من بني أسد يرثي مصعبًا [الطّويل]:

١ لَعَمْـرُكَ إنَّ المَـوْتَ مِنَّـا لَمُولَـعٌ بِكُـلِّ فتًـى رَحْـبِ الـذِّرَاعِ أَرِيـبِ

٢ فَـإِنْ يَـكُ أمْسَى مُصْعَبٌ نـالَ حَتْفَـه لَقَـدْ كَـانَ صُـلْبَ العُـودِ غَـيْرَ هَيُـوبِ

٣ جَمِيلَ المُحَيَّا، يَرْهَـبُ القِرْنُ دَرْأَه[2]، وَإِنْ عَـضَّهُ دَهْـرٌ فَغَـيْرُ قَطُـوبِ

٤ أَتَـاهُ حِمَـامُ المَـوْتِ وَسْـطَ جُنُـودِه فَطَـارُوا سِـلالاً[3]، واسْتَقَى بـذُنُوبِ

٥ ولـو صَـبَرُوا نَـالُوا الحَيَـاةَ وسُـؤْدَدًا وَلكِـنَّهُمْ طَـارُوا بِغَـيْرِ قُلُـوبِ

***

الشعراء، ٢٩٩). والأوّل، والثّامن في (معجم الشعراء، ٤١٦).

(*) قتله قائد يزيد بن معاوية مسرف (مسلم بن عقبة) يوم الحرّة صبرًا، أراده أن يبايع يزيد على أنّه عبد قن، إنْ شاء أعتقه وإن شاء أرقّه، فأبى، فقدّمه فضرب عنقه. (جمهرة نسب قريش، ١/ ٤٧٣).

(١) ستارة: أصلُها إستارة، حذف الهمزة ضرورة، وهي وادٍ بين مكّة والمدينة. ولهنَّ: لإنَّ، قلب الهمزة هاءً.

. تخريج (٤٨٥): جمهرة نسب قريش، ١/ ٤٧٤، ومعجم ما استعجم، ٣/ ٧٢٣.

(٢) الدرء: الدفع.

(٣) السّلال: جمع سَلّة: وهي دفعة الفرس في السير أو السّباق.

. تخريج (٤٨٦): الأخبار الموفقيّات، ٥٤٣.

بنـو مخزوم

(٤٨٧)

قال خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد (*) لما أجمع على قتال مروان مع ابن الزبير [الطويل]:

١ تقول ابْنَةُ العَمْرِيِّ: هلْ أنْتَ مُشْئِمٌ ... مَعَ الرَّكْبِ ؟ أمْ أنْتَ الغَداةَ مُعَرِّقُ ؟

٢ فَقلتُ لَها: مَرْوانُ هَمِّي لِقاؤُه ... بِجَيْشٍ عَلَيْهِ عارِضٌ مُتَأَلِّقُ

٣ يَقُودُهُمُ سَمْحُ السَّجِيَّةِ باسِقٌ، ... يَسُرُّ، وأَحْياناً يَسُوءُ فَيَحْنَقُ

٤ أَخُو نَجَداتٍ مايَزالُ مُقاتِلاً ... عَنِ الدِّينِ؛ حَتَّى جِلْدُهُ مُتَخَرِّقُ.

(٤٨٨)

وقال حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية، ونصب له الحرب [الطويل]:

١ أَلاَ لَيْتَنِي إن اسْتُحِلَّتْ مَحارِمٌ ... بِمَكَّةَ قامَتْ قَبْلَ ذاكَ قِيامَتي

٢ وَأَنْ قُتِلَ العُوَّاذُ بالبَيْتِ أَصْبَحَتْ ... تُنادِي عَلَى قَبْرٍ مِنَ الهامِ هامَتي

٣ وَإِنْ يُقْتَلُوا فيها وإنْ كُنْتُ مُحْرِماً ... ـ وَجَدِّكَ ـ أَشْدُدْ فَوْقَ رَأْسِي عِمامَتي

٤ بنو عُصْبَةٍ للهِ بالدِّين قَوَّمُوا ... عَصَا الدِّين بِالإسْلام حَتَّى اسْتَقامَتِ.

(*) كان في زمان معاوية، وقدم الشام فقتل ابن أثال لما ظن أنه دس السم لعمه عبد الرحمن فسجنه معاوية ثم أطلقه. (تهذيب تاريخ دمشق، ٥/ ٩٢).

. تخريج (٤٨٧): نسب قريش، ٣٢٨، وتاريخ دمشق، ١٦/ ٢١٤، وتهذيبه، ٥/ ٩٢، وجمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٥١٩، وهي في (ديوان أبي دهبل، ١٠٣).

. تخريج (٤٨٨): تاريخ دمشق، ١٦/ ٢١٤، وتهذيبه، ٥/ ٩٢، ونسب قريش، ٣٢٧ وجمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٥١٩. ولعل (إن) في البيت الأول و(أن) في البيت الثاني خطأ، صوابه «إذ»؛ لأن (إن وأن) لا معنى لهما هنا.

(٤٨٩)

وقال في مقتل الحسين [الكامل]:

١ أَبَنِــي أُميَّــةَ، هَــلْ عَلِمْــتُمْ أَنَّنــي ... أَحْــصَيْتُ مَابِــالطَّفِّ مِــنْ قَــبْرِ ؟

٢ صَـــبَّ الإِلَـــهُ عَلَـــيْكُمُ عُـــصَباً ... أَبْنَـــاءَ جَـــيْشِ الفَـــتْحِ أَو بَـــدْرِ!.

(٤٩٠)

وقال لما قَتل ابنَ أُثال قاتِلَ عمِّه عبد الرحمن بن خالد [الطويل]:

١ قَـضَى لِابْـنِ سَـيْفِ اللهِ بـالحَقِ سَـيْفُهُ، ... وعُـرِّيَ مِـنْ حَمْـلِ الـذُّحُولِ رَوَاحِلُـهْ

٢ فـإنْ كـانَ حَقّـاً فَهْـوَ حَـقٌّ أَصَـبْتُهُ، ... وإنْ كـانَ ظَنّـاً فَهْـوَ بـالظَّنِّ فَاعِلُـهْ

٣ سَلِ ابْنَ أُثَالٍ: هل ثَأَرْتُ ابْـنَ خَالِـدٍ ؟ ... وهذا ابْنُ جُرْمُوزٍ، فَهَلْ أَنْـتَ قَاتِلُـهْ ؟

(٤٩١)

وقال في سيفه (ذي الكف)، وهو الذي قتل به ابن أثال [الطويل]:

١ سَـلِ ابْـنَ أُثَـالٍ: هَـلْ عَلَـوْتُ قَذَالَـهُ ... بِذِي الكَفِّ ؛ حَتَّى خرَّ غَـيْرَ مُوَسَّـدِ ؟

٢ وَلَـوْ عَـضَّ سَـيْفِي بِـابْنِ هِنْـدٍ لَـسَاغَ لي ... شَرَابِي، وَلَمْ أَحْفِـلْ مَتَـى قَـامَ عُـوَّدِي

(٤٩٢)

وسجنه معاوية على قتله ابن أثال، فقال في السجن [مجزوء الكامل]:

. تخريج (٤٨٩): تاريخ دمشق، ١٦/ ٢١٣ وما بعدها، وتهذيبه، ٥/ ٩٢، ونسب قريش، ٣٢٧.

. تخريج (٤٩٠): جمهرة الأمثال، للعسكري، ٣/ ١٠٣، والمنمق، ٣٦، والتبيين، ٣٠٩، والأول، والثالث في (الوافي، ١٣/ ٢٦٩). ورواية الأول في (المنمق): «وعطل من حمل التراقي». ونسبت الأبيات في (التبيين) إلى خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

. تخريج (٤٩١): المنمق، ٤١٨.

١ إِمَّــا خُطَـــايَ تَقَارَبَــتْ — مَــشْيَ المُقَيَّــدِ في الحِــصَارِ
٢ فَــبِما [1] أُمَــشِّي في الأَبَــا — طِــحِ يَقْتَفِــي أَثَــرِي إِزَارِي
٣ دَعْ ذَا، وَلَكِــنْ هَــلْ تَــرى — نَــاراً تُــشَبُّ بِــذِي مُــرَارِ [2]؟
٤ مَــاإِنْ تُــشَبُّ لِقِــرَّةٍ — بِالمُــصْطَلِينَ ولاَ قُتَــارِ [3]
٥ مَابَــالُ لَيْلِــكَ لَــيْسَ يَنْــ — ــقُصُ طُولَــهُ طُــولُ النَّهَــارِ؟
٦ أَتَقَــاصَرَ الأَيَّــامُ؟ أَمْ — غَــرِضَ [4] الأَسِــيرُ مِــنَ الإِسَــارِ؟

(٤٩٣)

وقال [الكامل]:

١ أَمْــسَتْ مَنَــازِلُكُمْ بِمَكَّــةَ مِــنْكُمُ — قَفْــراً، وَأَصْــبَحَتِ المَعَــالِمُ خَالِيَــهْ
٢ لَو كُنْتُ أَمْلِكُ رَجْعَكُمْ لَرَجَعْتُكُمْ؛ — قَــدْ كُنْــتُمُ زَيْنــي بِهَــا وَجَمَالِيَــهْ
٣ عُلِّقْتُهَــا غِــرّاً غُلامــاً نَاشِــئاً — غَــضَّ الــشَّبَابِ، وَعُلِّقَتْنِــي جَارِيَــهْ

---

(١) بما: ربَّما، وهي هنا للتكثير.
(٢) ذو مرار: لم أجده، وإنما وجدت ثنية مرار، وهي قرب مكة.
(٣) القرة: البرد. والقتار: دخان ينبعث من الشواء والطبيخ. يريد أن النار ماتشب ليستدفأ بها، ولا لينضج عليها طعام.
(٤) غرض: ملَّ.
. تخريج (٤٩٢): الأغاني، ١٤/ ٨٤، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء، ١٧٢، والخزانة، ٢/ ٢٣٦؛ والبيت الأخير فيه وفي (طبقات الأطباء): «أتقاصر الأزمان»؟. والأولان مع بيت آخر هو:
تذكار ليلي ليس يقـ — صر مده طـول النهار
وهي في (أنساب الأشراف، ٥/ ٢٠٢)، منسوبة إلى المهاجر بن خالد. ورواية الأول فيه: «إما خطاي... مشي المقيد»، والثاني: «لبما أمشي».

٤ حَتَّـى اسْـتَوَيْنَا، لَمْ تَـزَلْ لِي خُلَّـةً، أَبْكِـي إِذَا ظَعَنَـتْ بِعَـيْنٍ بَاكِيَـهْ

(٤٩٤)

وقال [الكامل]:

١ مَـاذا تُؤَمِّـلُ واقِفـاً جَمَـلاً في رَبْـعِ دَارٍ عَابَـهُ قِدَمُـه

٢ أَقْـوى وَأَقْفَـرَ غَـيْرَ مُنْتَصِـبٍ لَبِـدِ الرَّمَـادَةِ، ناصِـعٍ حِمَمُـه (١).

(٤٩٥)

وتزوج حميدة بنت النعمان بن بشير، فهجته، فقال يجيبها [الخفيف]:

١ أَسَـنَا ضَـوْءِ نَـارِ ضَـمْرَةَ بِالقَفْـ ـرَةِ أَبْصَـرتَ ؟ أَمْ سَـنَا ضَـوْءِ بَـرْقِ

٢ قَاطِنَـاتُ الحَجُـونِ أَشْـهَى إِلَى قَلْـ ـبِي مِـنْ سَـاكِنَاتِ دُورِ دِمَـشْقِ

٣ يَتَـضَوَّعْنَ لَـوْ تَـضَمَّخْنَ بِالمِـسْـ ـكِ صُـنَاناً كَأَنَّـهُ رِيـحُ مَـرْقِ (٢).

. تخريج (٤٩٣): الأمالي، ١/ ٢١٩، والأولان في (ربيع الأبرار، ١/ ٣٥٨) منسوبين إلى خالد بن عبد الله بن المهاجر الزهري، وهو خطأ - فيما يبدو -.

(١) لبد الرمادة: متلبد الرماد. والحمم: الفحم.

. تخريج (٤٩٤): الأغاني، ١/ ٢١.

(٢) الصنان: الرائحة الكريهة. والمرق: الإهاب المنتن امَّرط عنه صوفه.

. تخريج (٤٩٥): نسبت الأبيات إلى الشاعر في (أنساب الأشراف ٥/ ٢٠٢)، وإلى المهاجر بن عبد الله في (معجم البلدان، ٢/ ٢٥١ وما بعدها)، وإلى الحارث بن خالد في (الأغاني، ٨/ ١٣٢)، (وأخبار مكة، للأزرقي، ٢/ ٢٩٥) ؛ ورواية الأزرقي لها:

لنساء بين الحجون إلى الخنْـ ـمة في ليال مقمرات وشرق

ساكنات البطاح أشهى إلى القلـ ـب من الساكنات دور دمشق

يتضمخن بالعبير وبالمسـ ـك ضماخاً كأنه ريح مرْق .

(٤٩٦)

وقال [الكامل]:

١ يَاصَاحِ يَاذَا الضَّامِرَ العَنْسِ والرَّحْلِ ذِي الأَنْسَاعِ والحِلْسِ،(١)

٢ أَمَّا النَّهَارُ فَأَنْتَ تَقْطَعُهُ رَتْكاً(٢)، وَتُصْبِحُ مِثْلَما تُمْسِي.

(٤٩٧)

سمع سعيد بن المسيب(*) مغنياً يغني:

١ تضوَّع مِسْكاً بَطْنُ نَعْمانَ إذْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ في نِسْوَةٍ عَطِرَاتِ

فضرب برجله، ثم قال: هذا - والله - يَلَذُّ سَماعُه، ثم قال [الطويل]:

١ ولَيْسَتْ كَأُخْرَى وَسَّعَتْ جَيْبَ دِرْعِهَا وَأَبْدَتْ بَنَانَ الكَفِّ لِلْجَمَرَاتِ

٢ وعلَّتْ بَنَانَ المِسْكِ وَحْفاً(٣) مُرَجَّلاً عَلَى مِثْلِ بَدْرٍ لاحَ في الظُّلُماتِ

٣ وقامَتْ تَرَاءَى يَوْمَ جَمْعٍ فَأَفْتَنَتْ بِرُؤْيَتِها مَنْ رَاحَ مِنْ عَرفَاتِ

---

(١) الأنساع: حبال تفتل من السيور. والحلس: مايلي ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج.

(٢) الرتك: مقاربة البعير خطوه.

. تخريج (٤٩٦): الأغاني، ٩/ ٥٠ و ٦٣، وخزانة الأدب، ٢/ ٢٣٣. وروايتها في الصفحة (٥٠) من الكتاب الأول: «... والرحل ذي الأقتاد»، «...فما تقصره رتك يزيدك كلما تمسي». والثاني في (الخزانة):

تسري النهار ولست تاركه وتجدُّ سيراً كلما تمسي .

(*) سعيد بن المسيب تابعي. وهو أفقه أهل الحجاز وأعبر الناس للرؤيا، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب. وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين للهجرة. (المعارف ٤٣٧).

(٣) علّه: سقاه مرة ثانية أو مرة بعد مرة. الوحف: الشعر الأسود الكثيف. وكلمة (بنان) لامعنى لها هنا، ويرى محقق (الأغاني ٦/ ٢٠٣ ط دار الكتب) أن صوابها قد يكون (فتات).

. تخريج (٤٩٧): الأغاني، ٦/ ٢٨، والمصون في سر الهوى المكنون (مخطوط)، الورقة ١١.

(٤٩٨)

ونظر في المسجد ذات يوم فلم ير فيه أحداً ممن كان يعرفه، فنادى بأعلى صوته [الوافر]:

١ أَلاَ ذَهَبَ الحُمَاةُ فَأَسْلَمُوني، فَوا أَسَفَا على فَقْدِ الحُمَاةِ!

٢ هُمُ كانُوا الثِّقاتِ لِكُلِّ أمْرٍ، وَهُمْ زَيْنُ المَحَافِلِ في الحَيَاةِ

٣ تَوَلَّوا لِلْقُبُورِ فَخَلَّفُوني فَوا أَسَفَا عَلَى مَوْتِ الثِّقَاتِ!

(٤٩٩)

قال عبد الرحمن بن خالد بن العاص (*) يهجو أمية بن عبد الله [الوافر]:

١ أَلاَ أَبْلِغْ أُمَيَّةَ أَنْ سَيُجْزَى ثَوَابَ الشَّرِّ ؛ إِنَّ لَهُ ثَوَابَا

٢ وَمَنْ يَنْظُرْ (١) عِتَابَكَ أَوْ يُرِدْهُ فَلَسْتُ بِنَاظِرٍ مِنْكَ العِتَابَا

٣ مَحَا المَعْرُوفَ مَنْكَ خِلالُ سَوءٍ فَتَحْتَ صَنِيْعَهَا باباً فَبَابَا

٤ ومَنْ سَمَّاكَ إِذْ قَسَمَ الأَسَامِي أُمَيَّةَ - إِذْ وُلِدْتَ - فَقَدْ أَصَابَا

(٥٠٠)

وقال [الكامل]:

. تخريج (٤٩٨): ألف باء، ٢/ ٥١٤.

(*) عبد الرحمن أخو الحارث بن خالد المخزومي الشاعر. وكان شاعراً مجيداً، وأمية الذي يهجوه هو أمير خراسان لعبد الملك بن مروان. (تاريخ الطبري، ٦/ ٣١١، وجمهرة أنساب العرب، ٢١٨، و سمط اللآلي، ٢/ ٦٤٥).

(١) ينظر: ينتظر.

. تخريج (٤٩٩): تاريخ الطبري، ٦/ ٣١٧.

١ رَحَلَ الشَّبابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرْحَلِ ... وَغَدا لِطِيَّةِ ذاهِبٍ مُتَحَمِّلِ
٢ ولّى بِلا ذَمٍّ وَغادَرَ بَعْدَهُ ... شَيْباً، أَقامَ مَكانَهُ في المَنْزِلِ
٣ لَيْتَ الشَّبابَ ثَوى لَنا في حِقْبَةٍ ... قَبْلَ المَشيبِ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَعْجَلِ
٤ فَنُصيبَ مِنْ لَذّاتِهِ وَنَعيمِهِ ... كَالعَهْدِ إِذْ هُوَ في الزَّمانِ الأَوَّلِ

(٥٠١)

قال عبد الرحمن بن السائب (*) في رؤيا رآها في موت زياد بن أبيه [البسيط]:

١ ماكانَ مُنْتَهِياً عَمّا أَرادَ بِنا ... حَتّى تَأَتّى لَهُ النَّقّادُ [1] ذُو الرَّقَبَهْ
٢ فَأَسْقَطَ الشِّقَّ مِنْهُ ضَرْبَةٌ ثَبَتَتْ ... لَمّا تَناوَلَ ظُلْماً صاحِبَ الرَّحَبَهْ

(٥٠٢)

قال محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (*) يخاطب الأثرم بن الحسن بن علي [الطويل]:

١ وجَدْنا بَني مَرْوانَ أَمْكَرَ غايَةً، ... وَآلَ أَبي سُفْيانَ أَكْرَمَ أَوَّلاَ
٢ فَسائِلْ عَلى صِفّينَ مَنْ ثُلَّ عَرْشُهُ، ... وَسائِلْ حُسَيْناً يَوْمَ ماتَ بِكَرْبَلاَ

. تخريج (٥٠٠): الأغاني، ٣/ ٩٧، وهي في شعر الحارث بن خالد، أخي عبد الرحمن، ١١٣.

(*) لم أجد له ترجمة. وهو أموي، كان في زمن زياد بن أبيه.

(١) النقاد: شيء رآه في النوم يقتل زياداً.

. تخريج (٥٠١): تاريخ دمشق، ٥/ ٤٢١، والروض المعطار، ١٥٢، وفي (المحاسن والمساوئ، ١/ ٨٥) أنهما لعبد الله بن السائب.

(*) لم أجد له ترجمة. وهو معاصر لعبد الملك بن مروان.

. تخريج (٥٠٢): معجم الشعراء، ٤١٦، والوافي، ٣/ ٢٢٥.

(٥٠٣)

خطب إبراهيم بن هشام المخزومي (*) خديجة بنت عروة، فكتب إليها [الطويل]:

١ أُعِيذُكِ بِالرَّحْمنِ مِنْ عَيْشِ شِقْوَةٍ، وَأَنْ تَطْمَعِي يَوْماً إِلَى غَيْرِ مَطْمَعِ

٢ إِذَا مَا ابْنُ مَظْعُونٍ تَحَدَّرَ وَسْقُهُ عَلَيْكِ (١) فَبُوئِي بَعْدَ ذَلِكِ أَوْدَعِي

***

(*) هو خال هشام بن عبد الملك، وقد ولاّه مكة والمدينة والطائف أيام خلافته، سنة ١٠٦هـ، ولما ولي الوليد بن يزيد سجنه هو وأخاه محمداً، وضربهما ضرباً شديداً مع خالد القسري، وعذبهما حتى ماتا سنة ١٢٦هـ. (العقد الثمين، ٣/ ٢٦٩).

(١) الوسق: الحمل، ستون صاعاً. وبوئي: تحملي واعترفي.

. تخريج (٥٠٣): العقد الفريد، ٧/ ١١٤.

بنـــو عـــدي

قال عاصم بن عمر بن الخطاب (*) في زوجته أم عَمَّارة، وكان أذن لها في الحج ثم لحقها [الطويل]:

١ وَلَمَّـا رَأَيْـتُ أَنَّنِـي غَـيْرُ صَـابِرٍ ... وَأَنْ فَـاتَنِي يَـا أُمَّ عَـمَّارَةَ الرَّكْـبُ

٢ حَلَسْتُ عَلَى وَجْنَاءَ جَلْسٍ، فَأَدْرَكَتْ ... بِيَ الرَّكْبَ مِـرْدَاةٌ عَثَانِينُهَـا (١) صُـهْـبُ

٣ عَلَى شَرَفِ البَيْدَاءِ حِيْنَ تَطَخْطَخَ الظْ ... ظَـلَامُ، وَدُونَ الشَّمْسِ مِنْ طُخْيَةٍ جُلْبُ(٢)

٤ فَقُلْـتُ: أَلاَ نَلْهُـو، وَقَـدْ كَـانَ قَبْلَنَـا ... مَنَ النَّاسِ في الإِسْلَامِ ذُو إِمَّـةٍ يَصْبُو (٣)

٥ فَقَالَـتْ: قَـدَ احْرَمْنَـا وَلَمْ يُـرَ مِثْلُنَـا ... مِـنَ النَّـاسِ في الإِسْـلَام ذو إِمَّـةٍ يَـصْبُو

٦ فَكُـنْ غَـيْرَ مَـذْمُومٍ، وَلَكِـنْ مُوَدِّعـاً ... وَدَاعَ الحَبِيـبِ الـصَّبِّ فَارَقَـهُ الحِـبُّ

٧ فَـإِنَّ مِنَـى مِنَّـا وَمِـنْكُمْ لَمَوْعِـدٌ ... إِذَا ضَرَبَـتْ حُمْرَ القِبَـابِ بِـهِ كَعْـبُ (٤).

(*) ولد في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان فاضلاً ديناً شاعراً مفوهاً، فصيحاً طويلاً جسيماً. توفي بالربذة سنة ٧٠هـ. (التحفة اللطيفة، ٢/ ٢٧٢، والوافي، ١/ ٧٠).

(١) حلست: وضعت الحلس، وهو مايجعل تحت الرحل فوق ظهر البعير. والجلس: الناقة الوثيقة الخلق. والمرداة: لعلها مشتقة من ردى الفرس، إذا رجم بحوافره الأرض، أو هو بين العدو والمشي. والعثانين: جمع عثنون، وهو شعيرات طويلة تحت حنك البعير.

(٢) تطخطخ الظلام: اشتد. والطخية: القطعة من السحاب. والجلب من الليل: ظلامه.

(٣) الإمة: الدِّين.

(٤) كعب: قريش، وهو اسم أحد أجدادها.

. تخريج (٥٠٤): كلها في (جمهرة نسب قريش - مخطوط - ٥٨٢)، وهي ماعدا الخامس، والسادس في (نسب قريش، ٣٦٢). ولم يحسن المحقق قراءتها.

(٥٠٥)

وقال فيها [البسيط]:

١ يَاصَـــــــاحِبَيَّ، ألاَ لاَأُمُّ عَـــــــمَّارِ بَانَــتْ وَأَنْــتَ عَلَيْهَــا عَاتِــبٌ زَارِ

٢ كَأَنَّهَــا يَــوْمَ حَــلَّ الحَــيُّ ذَا سَــلَمٍ تُفَّاحَــةٌ بِيَــدَيْ نَــشْوَانَ عَطَّــارِ

٣ مَثْــلُ العِنَــانِ الـيَمَانِ: لامُبَدَّنَــةٌ، وَلاَ قَلِيْــلٌ عَلَيْهَــا لَحْمُهَــا عَــارِ

(٥٠٦)

وقال يكيد امرأة، نزل بها، فأبعدته عن بيتها خوفاً من زوج لها كان غيوراً [الطويل]:

١ تَعَفَّــى قُدَيْــدٌ كُلُّــهُ فَقُراضِــمٌ (١) إلى النَّخْـلِ مِـنْ خُلْذِيَّـةٍ بِنْـتِ أَكْـثَمِ

٢ ألا إِنَّ أَهْــوَى النَّــاسِ أُمُّ غُلَــيِّمٍ صَـغِيرٍ، عَلَيْـهِ وَدْعُ جَـزْعٍ (٢) مُـنَظَّمِ

٣ بهــا نُــدَبٌ مِــنْ زَوْجِهَــا، وَبُنَيُّهــا سَـمِيُّ أَبِيْهـا، فَهْـيَ قَـصْمَاءُ (٣) بِـالفَمِ

٤ ومــاليَ مِــنْ عِلْــمٍ بهــا غَــيْرَ أَنَّهَــا إذا اتَّـصَلَتْ قالَـتْ رَبِيْـعُ بْـنُ أَصْرَمِ

٥ ومــا يَــكُ مِــنْ عَيْــبٍ مُــذِمٍّ فإنَّهــا أَسِـيلَةُ بَـيْنَ القَـرْنِ والمُتَخَـدَّمِ (٤).

. تخريج (٥٠٥): معجم الشعراء، ٢٧١.

(١) قديد وقراضم: موضعان.

(٢) الجزع: خرز يماني أبيض وأسود.

(٣) قصماء: منكسرة الثنية من المنتصف.

(٤) المتخدم: الساق.

. تخريج (٥٠٦): الأبيات في (نسب قريش، ٣٥٤) ماعدا الأخير، وهي كلها في (جمهرة نسب قريش - مخطوط - ٥٨١).

(٥٠٧)

وقال لأخيه زيد بن عمر لما شُجَّ في حرب بني عدي [الطويل]:

١ مَضَى عَجَبٌ مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ بَيْنَنَا ... وَمَا نَحْنُ فيهِ بَعْدُ مِنْ ذَاكَ أَعْجَبُ!

٢ بِجَرِّ جُنَاةِ الشَّرِّ - مِنْ بَعدِ أُلْفَةٍ - ... رَجَعْنَا وَفِيْنَا فُرْقَةٌ وتَحَزُّبُ

٣ مَشَائِيمُ جَلاَّبُونَ لِلْغيِّ مُصْحَراً[١] ... ولِلْغَيِّ في أَهْلِ الغِوايَةِ مَجْلَبُ

٤ إِذَا مَا رَأَبْنَا صَدْعَهُمْ لَمْ يُلائِمُوا، ... ولَمْ يَكُ مِنْهمْ لِلْمُزَايِلِ مَرْأَبُ

٥ وتَأْبَى لَهُمْ فيها شَرَاسَةُ أَنْفُسٍ ... وكُلُّهُمُ مُرُّ النَّحِيزَةِ[٢] مُصْعَبُ

٦ فيَا زَيْدُ، صَبْراً، حِسْبَةً وَتَعَرُّضاً ... لأَجْرٍ ؛ فَفِي الأَجْرِ المُعَرَّضِ مَرْغَبُ

٧ ولا تَكْتُمنْ مَنْ نَالَكَ اليَوْمَ، إِنَّ في ... شَبَابِكَ مَنْ يَسْعَى بِذَاكَ ويَطْلُبُ

٨ ولاَ تَأْخُذاً عَقْلاً[٣] مِنَ القَوْمِ إِنَّني ... أَرَى الجُرْحَ يَبْرا والمَعَاقِلُ تَذْهَبُ

٩ كَأَنَّكَ لَمْ تَنْصَبْ وَلَمْ تَلْقَ لَزْبَةً[٤] ... إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

(٥٠٨)

كتب سالم بن عبد الله بن عمر(*) إلى عمر بن عبد العزيز [الطويل]:

---

(١) مصحراً: مظهراً.

(٢) النحيزة: الطبيعة.

(٣) العقل: الدية. والمعاقل: الديات.

(٤) اللَّزبة: الشدة.

. تخريج (٥٠٧): الأبيات غير واضحة في المصادر إلا (جمهرة نسب قريش - مخطوط - ٥٧٨)، وقد اعتمدت عليه، وهي أيضاً في (تاريخ دمشق، ١٩/ ٤٨٨)، و(تهذيبه، ٦/ ٢٧). والأول، والثاني، والسادس، والثامن، والتاسع، في (معجم الشعراء، ٢٧١).

(*) سالم بن عبد الله بن عمر كان من خيار الناس، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة. وأمه إحدى بنات ملوك فارس. توفي بالمدينة سنة ١٠٦هـ. (المعارف، ١٨٦).

١ ومَـــا مَلِـــكٌ عَـــمَّا قَلِيـــلٍ بِـــسَالِمٍ ... ولَـــوْ كَثُـــرَتْ أَحْرَاسُـــه ومَوَاكِبُــــهْ
٢ ومَـنْ كـانَ ذَا بَـابٍ شَـدِيدٍ وَحَاجِـبٍ ... فعَـمَّا قَليـلٍ يَهْجُـرُ البَـابَ حَاجِبُـهْ
٣ ومـا كَـانَ غَـيْرُ الـموتِ حتَّـى تَفَرَّقَـتْ ... إِلَى غَـــيْرِهِ أَعْوَانُـــــه وحَبَائِبُــــــهْ
٤ فأَصْـبَحَ مَـسْرُوراً بِـهِ كُـلُّ حَاسِـدٍ، ... وأَسْـــــلَمَهُ أَصْـــــحابُهُ وحَبَائِبُــــــهْ.

(٥٠٩)

كان رجل من ولد عمر بن الخطاب إذا كان مسروراً قال [الخفيف]:

١ لَيْــــتَ أَيَّامَنَـــــا بِبُرْقَـــةِ خَـــاخٍ ... ولَيَالِيْـــكَ - يَاطَوِيْـــلُ - تَعُـــودُ

وإذا كان مغتماً قال [الطويل]:

١ تَـــرَى الـــشَّيءَ مِمَّـــا تَتَّقِـــي فَتَخَافُـــهُ، ... ومَـــا لاَ تَـــرَى مِمَّـــا يَقِـــي اللهُ أَكْثَـــرُ.

(٥١٠)

قال صخر بن أبي الجهم (*) في حرب بني عدي [الطويل]:

١ أَرَاكُـــمْ إِذا ماكَـــانَ يَـــوْمُ عَظيمَـــةٍ ... تَقُولُـــون مَاصَـــخْرٌ بأَوْحَـــدَ صَـــاحِبُهْ
٢ ومَـا تَرَكَـتْ أَخْلاقُكُـمْ مِنْ صَدِيْقِكمْ ... لَكَــمْ صَـــاحِباً إلاَّ قَـــدِ ازْوَرَّ جَانِبُـــهْ
٣ وإلاَّ قَـــدَ امْـــسَى رَأْيُـــهُ مُتَبَنِّيـــاً ... لَـهُ فَـيْكُمْ (١)، ومـا تَقَـضَّتْ عَجَائِبُـهْ.

. تخريج (٥٠٨): البداية والنهاية، ٩/ ٢١٦.

. تخريج (٥٠٩): عيون الأخبار، ١/ ٣٧٤ وما بعدها.

(*) كان صخر من رجال قريش جلداً وشعراً. وكان عند يزيد بن معاوية حين جهز جيشاً لغزو المدينة فثناه، فلم ينثن. ولاه سعيد بن عثمان على (أَبْرَ شهر). (تاريخ دمشق، ٢٣/ ٤٧٤).

(١) فيكم: فيئكم، خفف الهمزة. ومعناه: الرجوع والتحول.

. تخريج (٥١٠): تاريخ دمشق، ٢٣/ ٤٧٤، وتهذيبه، ٦/ ٤٠٨، وجمهرة نسب قريش (مخطوط) ٦٤١.

(٥١١)

قال [الوافر]:

١ وأُقْسِمُ لَوْ رَأَيْتُكَ حِينَ أَرْمي لَنالَكَ مُرْهَفٌ منْها حَدِيدُ

٢ وقِيعُ الكَلْبَتَيْنِ لَه سَفِيْفٌ(١) يَنُوءُ بقَدْحِه عَيْرٌ شَدِيدُ.

(٥١٢)

قال صخير بن أبي الجهم(*) -وقد خطم مصعب بن عبد الرحمن بن عوف بسوط- [الرجز]:

١ نَحْنُ خَطَمْنَا بالقَضِيبِ مُصْعَبَا ٢ يَوْمَ كَسَرْنَا أَنْفَهُ لِيَغْضَبَا

٣ لعَلَّ حَرْباً بيْننَا أن تَنْشِبَا ٤ ثُمَّ أَتَيْنا عَاتِباً أَنْ يَعْتِبَا

٥ فلَمْ نَجِدْ إلاَّ السِّلاحَ مَذْهَبا ٦ إذا مَشَتْ حَوْلِي عَدِيٌّ عُصَّبَا.

(٥١٣)

قال أبو بكر بن أبي الجهم بن حذيفة (*) [الطويل]:

---

(١) الوقيع: الحديد. والسفيف: حزام الرحل، وهو هنا حمالة السيف.

. تخريج (٥١١): تاريخ دمشق، ٢٣/ ٤٧٥، وتهذيبه، ٦/ ٤٠٨. وعجز البيت الثاني يبدو أن فيه تحريفاً.

(*) صخير أخو صخر، نزل الكوفة، وأطعم بها الطعام، وكان له بها قدر ودار وموالٍ. (تاريخ دمشق، ٢٣/ ٤٧٤).

. تخريج (٥١٢): تاريخ دمشق، ٢٤/ ٥، وتهذيبه، ٦/ ٤٠٩، والعقد الثمين، ٧/ ٢٠٧، وجمهرة نسب قريش (مخطوط) ٦٤٣.

(*) لم أجد لأبي بكر ترجمة، ويبدو أنه كان في العصر الأموي.

١ أَبَعْـــدَكَ ياعَبْـــد العزيـــزِ لِحَاجَـــةٍ　　وبَعْـدَ أبي الزَّبَّـان يُـسْتَعْتَبُ الـدَّهْرُ؟

٢ فَـلاَ صَـلَحَتْ مِـصْرٌ لِحَـيٍّ سِـوَاكُمَا　　ولا سُـقِيَتْ بالنِّيـل بَعْـدَكُما مِـصْرُ

٣ ولا زَالَ مَجْـرى النِّيـل بَعْـدَك يابِـساً　　يَمُوتُ بِهِ العُصْفُورُ، واسْتُبْطِئَ القَطْرُ.

(٥١٤)

قال محمد بن أبي الجهم (*) في سيفه (القائم القاعد) [المتقارب]:

١ لَـــسَيْفَانِ سَـــيْفٌ لِمَأْمُومَـــةٍ　　وسَـيْفٌ هُـو (القَـائِمُ القَاعِـدُ)

٢ فَخُـــذْها بِرَأْسِـــكَ مَأْمُومَـــةً،　　وإِيَّـــاكَ إِيَّـــاكَ يَاخَالِـــدُ (١).

(٥١٥)

قال عمرو بن سعيد بن زيد بن نفيل(*) [المتقارب]:

١ طَبِيبَـــيَّ، دَاوَيْـــتُمَا ظَـــاهِراً،　　فَمَـــنْ ذَا يُـــدَاوِي جَـــوىً بَاطِنَـــا ؟

٢ فَقُومَـــا اكْوِيَـــانِي ولاَ تَرْحَمَـــا　　مِـنَ الكَـيِّ مُسْتَحْـصِفاً راصِـنَا (٢)

٣ ومُـــرَّا عَـــلَى مَنْـــزِلٍ بِـــالغَمِيم　　فَـــإِنِّي عَهِـــدْتُ بِـــهِ شَـــادِنَا

. تخريج (٥١٣): أنساب الأشراف، ٥/ ١٨٤.

(*) محمد بن أبي الجهم ولد على عهد النبي –صلى الله عليه وسلم–، وقتل يوم الحرة صبراً. وهو مدني (الإصابة، ٣/ ٤٧٣، والتبيين، ٣٩٢).

(١) يخاطب خالد بن عقبة بن صبيح. والمأمومة: هي الضربة التي بلغت أم الرأس، أي أصله.

. تخريج (٥١٤): المنمق، ٤١٩، وهما في (تاريخ دمشق، ١٥/ ٢٨٥) منسوبان إلى حميد بن عبيد الله بن أبي جهم.

(*) لم أجد له ترجمة سوى أن أباه أحد العشرة المبشرين بالجنة. ويبدو أنه أموي العصر.

(٢) المستحصف: الشديد، ولم أجد لراصن معنىً ملائماً.

٤ فَتُــورَ القِيــامِ، رَخِــيمَ الكَــلامِ، كَــأَنَّ فُــؤادِي بِــهِ رَاهِنَــا[1].

(٥١٦)

وقال [الطويل]:

١ أَمِــنْ آلَ لَــيْلَى بِــالمَلاَ مُتَرَبَّــعُ كَــمَا لاَحَ وَشْــمٌ في الــذِّراعِ مُرَجَّــعُ؟

٢ ظَلِلْــتُ بِرَوْحَــاءِ الطَّرِيــقِ كَــأَنَّني أَخُــو حَيَّــةٍ أَوْصَــالُهُ تَتَقَطَّــعُ

٣ سَأَتْبَعُ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وخيَّمتْ، وَمَــا النَّــاسُ إِلاَّ آلِــفٌ وَمُــوَدِّعُ.

(٥١٧)

قال عبد الرحمن بن سعيد بن زيد (*) يوم الحرة [الطويل]:

١ فَــإِنْ تَقْتُلُونَــا يَــوْمَ حَــرَّةِ وَاقِــمٍ فَــنَحْنُ عَــلَى الإِسْــلاَمِ أَوَّلُ مَــنْ قَتَــلْ

٢ ونَحْــنُ قَتَلْنَــاكُمْ بِبَــدْرٍ أَذِلَّــةً وأُبْنَــا بِأَسْــلاَبٍ لَنَــا مِــنْكُمْ نَفَــلْ

٣ فَــإِنْ يَــنْجُ منهــا عَائِــذُ البَيْــتِ سَــالماً فكُلُّ الَّــذي قَدْ نَالَنَا مِنْكُمْ جَلَلْ[2].

---

(١) الراهن: الثابت والمقيم، ومعناه أيضاً: المهزول.

. تخريج (٥١٥): الأغاني، ١٢/ ٩٢.

. تخريج (٥١٦): الأول، والثاني في (الأغاني، ٨/ ٨٣)، وقال إنهما ينسبان إلى المجنون مع غيرهما. والثلاثة كلها في (من اسمه عمرو، ١٥٧) منسوبة إلى عمرو، وفي (معجم الشعراء، ٢٤٠)، والبيت الأخير في المصدرين الأخيرين: «وأتبع ليلى».

(*) لم أجد لعبد الرحمن ترجمة سوى أنه كان شاعراً. وهو أخو عمرو السابق. وكان في العصر الأموي.

(٢) الجلل: الصغير.

. تخريج (٥١٧): جمهرة نسب قريش، (مخطوط) ٦٢٦، ونسب قريش، ٣٦٦، والتحفة اللطيفة، ١/ ١٣٦، و ٢/ ٤٩٤، والتبيين، ٣٨١، وربيع الأبرار، ١/ ٦٠٧، وجمهرة أنساب العرب، ١٥١، ووفاء الوفاء، ١/ ١٣٧، والأول أيضاً في ٤/ ١١٨٩. ونسبت في (مروج الذهب، ٣/ ٧٩)، و (المحمدون من الشعراء، ١٤٨) إلى محمد بن أسلم الأنصاري، وفي (المغانم المطابة، ١١٣) إلى محمد بن بحرة الساعدي.

(٥١٨)

قال عبد الله بن مطيع العدوي (*) وهو يقاتل مع ابن الزبير، وكان قد فرَّ يوم الحرة [الرجز]:

١ أنا الَّذي فَرَرْتُ يَوْمَ الحَرَّهْ ٢ والحُرُّ لايَفِرُّ إلاَّ مَرَّهْ

٣ واليَوْمَ أَجْزِي فَرَّةً بِكَرَّهْ ٤ ماأَحْسَنَ الكَرَّةَ بَعْدَ الفَرَّهْ

***

(*) عبد الله بن مطيع كان قائد قريش يوم الحرة، ففر، ثم صار إلى ابن الزبير فقاتل معه حتى قتل بمكة، وكان من جلة قريش شجاعة وجلداً. (المعارف، ٣٩٥)، (الوافي، ١٧/ ٦٢٠).

. تخريج (٥١٨): المحبر، ٤٩٤، والتبيين، ٣٩٠، والوافي، ١٧/ ٦٢١، وغرر الخصائص، ٣٥٢، والثلاثة الأولى في (الكامل في التاريخ، ٤/ ٣٥٥)، و(المعارف، ٣٩٥، والاشتقاق، ١٣٩)، و(نسب قريش، ٣٨٤)، و(حماسة البحتري، ٤٢)، والأول، والثاني في (حذف من نسب قريش، ٨٣)، و(جمهرة نسب قريش-مخطوط-٦٦١)، والأول في (حذف من نسب قريش و نسب قريش): «والشيخ لايفر»، وفي (المعارف): «وهل يفر الشيخ». ورواية الثاني في (المحبر): «لأعقبن فرة بكرة». وفي (حماسة البحتري): «لابأس بالكرة بعد الفرة». وفي (الوافي، و نسب قريش، و التبيين): «لأجزين فرة بكرة». والرابع في الأخيرين: «ياحبذا الكرة بعد الفرة». وفي (غرر الخصائص): «لابأس بالكرة بعد الفرة».

بنـــو ســـهم

(٥١٩)

قال كثير بن كثير السهمي (*) [الخفيف]:

١ لَعَنَ اللهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيّاً … وحُسَيْناً، مِن سُوقَةٍ وإِمَامِ
٢ أيَسُبُّ المُطَيَّبِينَ جُدُوداً، … والكَرِيمي الأَخْوَالِ والأَعْمَامِ؟!
٣ يأْمَنُ الظَّبْيُ والحَمَامُ ولا يَأْ … مَنُ آلُ الرَّسُولِ عِنْدَ المَقَامِ
٤ طِبْتَ بَيْتاً، وطَابَ أَهْلُكَ أَهْلاً، … أَهْلُ بيْتِ النَّبِيِّ والإِسْلاَمِ!
٥ رحمةُ اللهِ والسَّلامُ عَلَيْكُمْ … كُلَّما قَامَ قَائِمٌ بِسَلامِ
٦ حَفِظُوا خَاتَماً وسَحْقَ رِدَاءٍ، … وأَضَاعُوا قَرابَةَ الأَرْحَامِ

(*) هو كثير بن كثير بن المطلب بن وداعة السهمي. روي عنه الحديث، وكان يتشيع. وهو شاعر أموي (معجم الشعراء، ٣٤٨).

. تخريج (٥١٩): الأبيات في (نسب قريش)، الأول، والثاني في ص ٤٠٧، والأول، والثالث إلى السادس في ص ٦٠، و(جمهرة نسب قريش - مخطوط - ٧١٦)، ومن الأول إلى الخامس في (البيان والتبيين، ٣/ ٣٦٠). وهي منسوبة إلى عبد الله بن كثير السهمي. وهذه الخمسة أيضاً في (شرح نهج البلاغة، ٤/ ٦٥١). ومن الثالث إلى السادس في (تاريخ دمشق، ١٩/ ٤٦٧)، و (تهذيبه، ٦/ ٢٠)، و (بغية الطلب، ٩/ ٤٠٣٦). والأول، والثاني في (العقد الثمين، ٧/ ٩١)، والثلاثة الأولى في (المنتظم، ٧/ ١٠٣)، وينسبها إلى كثير الخزاعي. والثلاثة مع الخامس في (الحيوان، ٣/ ١٩٤). والأول وحده في (أنساب الأشراف - الفقيهي -، ٢٩٥)، والثلاثة الأولى في ص ٣٠٢.

ورواية الثاني في (البيان والتبيين): «أيُسَبُّ المطيبون... والكرام»، والثالث في (شرح نهج البلاغة): «يأمن الطير والحمام...». وفي (تاريخ دمشق، وبغية الطلب): «ولا يأمن آل النبي». وفي (تهذيب تاريخ دمشق): «ولا يأمن ابن النبي». وفي (أنساب الأشراف): «أهل الشفيع». والخامس في (شرح نهج البلاغة، والبيان والتبيين): «... والسلام عليهم». والسادس في (تاريخ دمشق، وتهذيبه، وبغية الطلب): «حفظوا خاتماً وجزء رداء».

(٥٢٠)

وقال لما عِيب عليه رأيه في آل البيت [الكامل]:

١ إنَّ امْـــــرأً أمْـــسَتْ معَايِبُـــــه حـــبَّ النَّبــيِّ لَغَــيْرُ ذي ذَنْــبِ!

٢ وبَنــــي أبي حَـــسَن ووالِـــدِهمْ، مَــنْ طَــابَ في الأَرْحَـامِ والــصُّلْبِ

٣ أَيُعَــــدُّ ذَنْبـــاً أنْ أُحِـــبَّهمُ ؟ بَـــلْ حُـــبُّهُمْ كَفَّـــارَةُ الـــذَّنْبِ.

(٥٢١)

وقال في ابن الزبير ومحمد بن الحنفية [الطويل]:

١ ومَنْ يَرَ هذا الشَّيْخ بـالخيفِ مِنْ مِنىً مِــنَ النَّــاسِ يَعْلَــمْ أنَّــه غَــيْر ظَــالِمِ

٢ سَمِيُّ النَّبِيِّ المُـصْطَفَى وابْـنُ عَمِّـهِ، وفَكَّـــاكُ أغْـــلالٍ، ونَفَّـــاعُ غَـــارِمِ

٣ أَبَى، فَهْوَ لايَشْري هُـدًى بِـضَلالَةٍ، ولا يَتَّقِـــي في الله لَوْمَـــةَ لائِـــمِ

٤ ونَحْـــنُ بِحَمْـــدِ الله نَتْلُـــو كِتَابَـــهُ حُلـولاً بِهَـذا الخَيْـفِ خَيْـفِ المَحَـارِمِ

٥ بِحَيْـثُ الحَـمامُ الآمِنَـاتُ سَـواكِنٌ وتَلْقَـــى العَـــدُوَّ كَـــالوَلِيِّ المُـــسَالِمِ.

(٥٢٢)

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز [السريع]:

١ يـــاعُمَرَ بْـــنَ عُمَـــرَ بْـــنِ الخطَّـــابْ ٢ مُقَابَلَ الأَعْـراقِ في الطَّابِ الطَّابْ (١)

٣ بَـــيْنَ أبي العَـــاصي وآلِ الخَطَّـــابْ، ٤ إنَّ وُقُوفـــاً بِفِنَـــاءِ الأَبْـــوابْ

. تخريج (٥٢٠): البيان والتبيين، ٣/ ٣٦٠.

. تخريج (٥٢١): الحيوان، ٣/ ١٩٥.

(١) الطاب: الطيب.

٥ يَـدْفَعُنِي الحَاجِـبُ بَعْـدَ البَـوَّابْ ٦ يَعْـدِلُ عِنْـدَ الحُـرِّ قَلْـعَ الأَنْيَـابْ

(٥٢٣)

وقال [الخفيف]:

١ عَـيْنُ، جُـودِي بِعَـبْرَةٍ أَسْرَابِ بِـدُمُوعٍ كَثِـيرَةِ التَّـسْكَابِ!

٢ إِنَّ أَهْـلَ الحِـصَابِ قَـدْ تَرَكُـونِي مُوزَعـاً(١) مُولَعـاً بِأَهْـلِ الحِـصَابِ

٣ كَمْ بِذاكَ الحَجُونِ(٢) مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ مِـنْ كُهُـولٍ أَعِفَّـةٍ وشَـبَابِ

٤ سَـكَنُوا الجِـزْعَ جِـزْعَ بَيْـتِ أَبِي مُـو سَى إلى النَّخْلِ مِنْ صُفِي السِّبَابِ(٣)

٥ سَـكَنُوا بَعْـدَ غِبْطَـةٍ وَرَخَـاءٍ وسُرورٍ بـالعَيْشِ تَحْـتَ الـتُّرَابِ!

٦ أهـلُ دارٍ تَتَـابَعُوا لِلْمَنَايَـا! مَـا عَلَى الـدَّهْرِ بَعْـدَهُمْ مـن عِتَـابِ!

٧ فَـارَقُونِي وقَـدْ عَلِمْـتُ يَقِيْنـاً مَـالِمَنْ مَـاتَ مِيْتَـةً مِـنْ إِيَـابِ!

. تخريج (٥٢٢): الأبيات في (اللسان ١٢/ ٥٦٣). والأول، والرابع، والخامس، والسادس في (جمهرة النسب، ١٠٤) و(أنساب الأشراف - الفقيهي -، ٣٠٢)، وفي (المؤتلف والمختلف، ١٦٩). والسادس في (جمهرة النسب، وأنساب الأشراف): «يعدل عند الحر دَقَّ الأنياب». وفي (اللسان، والمؤتلف والمختلف) أنها لكثير بن كثير النوفلي، ولعل الصواب ما في الجمهرة، ويؤيده الآمدي (المؤتلف، ١٦٩). وورد الأول، والرابع، والسادس في (الأغاني، ١٣٢/ ١٠٠) منسوبة إلى جعفر بن الزبير. والرابع، والسادس في (طراز المجالس، ٩٢)، وهما فيه:

إن وقوفي من وراء الباب يعدل عندي قلعهم أنيابي .

(١) الحصاب: موضع رمي الجمار بمنىً، بمكة. وموزعٌ هنا: مغرى.

(٢) الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها.

(٣) جزع بيت أبي موسى: مكان في مكة. وصفي السباب: صخرات بمكة أيضاً، كانوا يستبون عندها.

٨ أَحْزَنَتْنِي حُمُولُهُمْ يَوْمَ وَلَّوا مِنْ بِلادِي، وآذَنُوا بالذَّهَابِ!

وزاد غير الزبير بن بكار:

٩ فَلِيَ الوَيْلُ بَعْدَهُم وعَلَيْهِمْ، صِرْتُ خِلواً، ومَلَّنِي أَصْحَابِي!

. تخريج (٥٢٣): الأبيات ما عدا الخامس في (أخبار مكة، للفاكهي، ٤/ ٦٠)، والرابع أيضاً والخامس في (٤/ ١٤٠). والرابع أيضاً في ص ١٤٩، والثالث أيضاً في ص ١٤٤. ومن الأول، إلى الرابع، والسادس، والسابع، والتاسع في (الأغاني، ٢/ ١٨٨)، و(المنازل والديار، ٣٨٣ و ٤٦٠)، و (تاريخ دمشق، ٢٩/ ٦٣). ومن الأول إلى الرابع، والسابع، والتاسع في (الأغاني، ٨/ ١٠٥). ومن الأول إلى الرابع، والسابع في (العقد الثمين، ٧/ ٩٢)، و(جمهرة نسب قريش -مخطوط - ٧١٦). والثالث، والرابع، والسادس، والسابع في (أخبار مكة، للأزرقي، ٢/ ٢١١). والثالث، والرابع، والتاسع في (معجم البلدان، ٣/ ٤٧٢)، والرابع في (٣/ ٢٠٤). والثالث، والسابع في (معجم ما استعجم، ٢/ ٤٢٧ و ٤٢٨). والسادس والسابع في (معجم الشعراء، ٢٤٩)، والثاني في (جمهرة أنساب العرب، ١٦٤).

والأول في (الأغاني، ٢/ ١٨٨) و(تاريخ دمشق): «أسعداني بدمعة» وفي (الأغاني ج ٨، و المنازل): «أسعداني بعبرة». والشطر الثاني في (الأغاني، ج٢، والمنازل، وتاريخ دمشق): «من دموع»، وفي (الأغاني ج ٨): «من شؤون». وعجز البيت الثاني في (الأغاني، ج ٢): «مغرماً مولعاً». وفي (تاريخ دمشق): «مولعاً موهاً». والبيت السادس في (الأغاني، و تاريخ دمشق): «أهل بيت... ماعلى الموت». وفي (معجم الشعراء، والمنازل): «أهل بيت... ماعلى الدهر». والبيت السابع في المصادر المذكورة غير (الفاكهي): «ما لمن ذاق ميتة»، والتاسع فيها أيضاً: «صرت فرداً».

وقد عزت المصادر المذكورة الأبيات إلى كثير السهمي، إلا (المنازل والديار)، فقد ذكرها من غير عزو، وذكر الأصفهاني (٨/ ١٥) في قول إنها لكثير عزة. ويبدو أنها ليست إلا لكثير السهمي، ودليل ذلك عزو الفاكهي والأزرقي إياها إليه، وهما مكيان غير بعيدي العهد به. وأقوى من ذلك ما ذكر فيها من أحياء مكة وضواحيها.

(٥٢٤)

وقال [الطويل]:

١ يزيـــدُ كَــما زَادَ الهِــلالُ إذا بَــدَا ... دَقِيقــاً، إلَى أَنْ عَـادَ ضَــخْماً حَوَاجِبُــهْ

٢ فَتَى السِّنِّ،كَهْلُ العَقْلِ، يُؤْمَنُ شَرُّهُ، ... ويَحْمَــدُهُ العَــافُونَ، لَـيْنٌ جَوَانِبُــهْ

(٥٢٥)

ولما ماتت الثريا جاء الغريض يسأله أن يقول شعراً يبكي عليها به، فقال:

[الوافر]:

١ ألاَ يَـــاعَيْنُ مَالَـــكِ تَـــدْمَعِينَا ؟ ... أَمِــنْ رَمَــدٍ بَكَيْــتِ فَتَكْحَلِيْنَــا ؟

٢ أَمَ انْــتِ مَرِيْــضَةٌ تَبْكِــيْنَ شَــجْواً ؟ ... فَــشَجْوُكِ مِثْلُــهُ أَبْكَــى العُيُونَــا!

(٥٢٦)

وقال يرثي ابن سريج المغني [البسيط]:

١ مَـاللَّهْوُ بَعْـدَ عُبَيْـدٍ حِـينَ تَخْـبُرُهُ؟ ... مَــنْ كَـانَ يَلْهُــو بِــه مِنْــهُ بمطّلِــبِ

٢ للهِ قَــبْرُ عُبَيْـــدٍ ! مَاتَــضَمَّنَ مِــنْ ... لَـذَاذَةِ العَيْشِ وَالإحْسَانِ والطَّرَبِ !

٣ لَــولا الغَــرِيضُ، فَفِيــهِ مِــنْ مَــشَابِهِهِ ... شَــمَائِلُ، لَمْ أَكُــنْ فِيْهــا بِــذِي أَرَبِ

***

. تخريج (٥٢٤): نسبها إليه الزمخشري في (ربيع الأبرار، ٢/ ٤٥٣).

. تخريج (٥٢٥): الأغاني، ١/ ٩٤ و ٢/ ١٢٧.

. تخريج (٥٢٦): السابق، ١/ ١٢٣.

بنــو تيــم

(٥٢٧)

قال محمد بن معاذ بن عبيد الله بن معمر التيمي (*) في قتلى قديد [الخفيف]:

١ وكـأنَّ المَنُـونَ تَطْلُـبُ مِنِّـي ذَحْـلَ وِتْـرٍ ؛ فـما تُريـدُ بَراحـي

٢ بعـد رُزءٍ أصـبتُه بقُديـدٍ، هَـدَّ رُكنِـي، وهـاضَ منـي جنـاحي

٣ لِخِيـارِ الجميـعِ قَـوْمي بنـي عُـثْما نَ، كَـانُوا ذَخِـيرَتي وسِـلاحِي

٤ ولِخَـصْمٍ أَلَـدَّ يَـشْغَبُ بالظُّلْـ ـمِ إذا أكْثَـرَ الخُـصُومُ التَّلاحِـي

٥ فهُـمُ بَعْـدَ سُـؤْدَدٍ وبَيَـانٍ وفعَـالٍ عِنْـدَ النَّـدَى وارْتِيـاحِ

٦ أُقْـبِرُوا بالمَحَـلِّ تَـسْفِي عَلَيْهـا بِـدُقَاق الـتُّرابِ هُـوجُ الرِّيَـاحِ

(٥٢٨)

وقال [الطويل]:

١ سَـقَى اللهُ هَامـاً مِـنْ رِجَـالٍ أَحِبَّـةٍ بِـوَادِي قُدَيْـدٍ، حَيْـثُ أَضْحَى مُقَامُهـا

٢ نِـشاصاً مِـنَ الجَـوْزَاءِ حُـوّاً رِواؤُهُ إِذَا أَرْزَمَـتْ صَبَّتْ عَلَيْهَا جَهَامُهـا (١)

٣ فَـإِنِّي - وَإِنْ كانَـتْ قُدَيْـدٌ بَغِيْـضَةٌ ؛ بِهَا صَادَفَتْ تِلْكَ النُّفُوسَ حِمَامُها -

٤ لَـدَاعٍ بِـسُقْياها - عَـلَى نَـأْيِ دَارِهَـا - وَمَـا ذَاكَ بِي إلاَّ لِيُـسْقَاهُ هَامُهـا

(*) لم أجد له ترجمة، ولكن رثاءه أهل قديد يدل على أنه مدني أموي.

. تخريج (٥٢٧): جمهرة نسب قريش (مخطوط) ٤٢١، ومعجم الشعراء، ٤١٥، والتبيين، ٢٩٩، وهي ماعدا الأخير في (الوافي، ٥/ ٣٩).

(١) النشاص: السحاب المرتفع بعضه فوق بعض. والحوّ: السوداء إلى حمرة، كناية غزارة مائها. وأرزمت: صوتت. والرواء: جمع ريًّا. والجهام: السحاب الذي أفرغ ماءه.

. تخريج (٥٢٨): معجم الشعراء، ٤١٥، والوافي، ٥/ ٣٩، ورواية الثاني فيه: «على بعد دارها». والقافية في ⇦

(٥٢٩)

كتب عبد الرحمن بن طلحة (*) إلى زوجته [الطويل]:

١ هَبِينِـي امْـرَأً أذْنَبْـتُ ذَنْبـاً جَهِلْتُـهُ ... ولم آتِـهِ عَمْـداً، وذُو الحِلْـمِ يَجْهَـلُ

٢ فقد تُبْتُ مِنْ ذَنْبي وأعْتَبْتُ ؛ فاقْبَلي، ... فَمِثْلُـكِ مِـنْ مِـثْلي إذَا تَـابَ يَقْبَـلُ

٣ عفـا اللهُ عـمَّا قـدْ مَضَى، لَـسْتُ عائِـداً ... فهأَنَــذا مِــنْ سُـخْطِكُمْ أَتَنَـصَّلُ

٤ فَعُودِي بِحِلْـمٍ واصْـفَحي عَـنْ إِسَـاتنا ... وإنْ شِـئْتِ قُلْنَـا: إن حُكْمَـكِ مُرْسَـلُ

(٥٣٠)

قال ابن أبي عتيق (*) يسأل عبد الله بن عمر [الرمل]:

١ مَــاتَرى فِــيمَنْ قَــدَالَى (١) جَاهِــداً ... حَالِفــاً بِــاللهِ في قَطْــعِ الــرَّحِمْ

٢ قَــالَ رَبُّ النَّــاسِ: صِــلْها، قَــالَ: لاَ ... مِــثْلَمَا لَــوْ قَــالَ لاَ قَــالَ نَعَــمْ

تحقيق عبد الستار فراج (معجم الشعراء، ص ٣٤٩) منصوبة، والأبيات الأربعة في (جمهرة نسب قريش – مخطوط –، ٤٢١)، وقافيتها مضمومة، ويبدو أنه هو الصواب.

(*) لم أجد له ترجمة، إلا أنه – كما يبدو من سياق خبر هذه الأبيات – تيمي مدني، وأنه أموي لأنه معاصر لمحمد بن عمران الطلحي قاضي المدينة في آخر الدولة الأموية، وفي عهد المنصور.

(انظر: أخبار القضاة، ١/ ١٩٣ وما بعدها).

. تخريج (٥٢٩): أخبار القضاة، ١/ ١٩٢.

(*) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، كان أحد أدباء الحجاز وظرفائه في العصر الأموي.

(١) قدالى: قد آلى، أي حلف. وخفف الهمزة على لغة قريش.

. تخريج (٥٣٠): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٣٧٦.

المشكوك فيه:

بيتان في (تعليق من أمالي ابن دريد، ١٧٩).

(٥٣١)

قال عبيد الله بن معمر(*) لمعاوية [الطويل]:

١ إِذَا أَنْتَ لَمْ تُرْخِ الإِزَارَ تَكَرُّماً ... على الكِلْمَةِ العَوْرَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

٢ فَمَنْ ذا الَّذي نَرْجُو لِحَقْنِ دِمَائِنَا؟ ... ومَنْ ذَا الَّذي نَرْجُو لِحَمْلِ النَّوائِبِ؟

(٥٣٢)

قال عون بن عبد الرحمن (*)، وقد مرض فلم يزره أمية بن عبد الله، وكان صديقه [الخفيف]:

١ إِنَّ مَنْ غَرَّهُ أُمَيَّةُ بَعْدِي ... مِثْلُ مَنْ غَرَّهُ أَجِيجُ السَّرَابِ (١)

٢ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَحْفَظَ العَهْدَ مِنِّي ... فَإِذَا عَهْدُه كَعَهْدِ الغُرَابِ

(*) هو عبيد الله بن معمر أبو عمر بن عبيد الله الجواد الفارس المشهور، أدرك عصر النبي ﷺ صغيراً. قتل مع عبد الله بن عامر في اصطخر سنة ٢٩ هـ، وقيل قبل ذلك. (الإصابة ٢/ ٤٤٠).

. تخريج (٥٣١): أسد الغابة، ٣/ ٥٣٢، والعقد الثمين، ٥/ ٣١٩، والإصابة، ٢/ ٤٤٠، وتاريخ دمشق، ٣٨/ ١٢٣ و١٢٦، ونسبت في (التبيين، ٢٩٥) إلى معمر بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله. وكلام الزبير بن بكار الذي نقل ابن حجر في (الإصابة) يشعر بأنهما لابن أخي عبيد الله، وهو عبيد الله بن عبد الله بن معمر، إلا أن يكون في نسب المذكور إدراج. ولعل كونهما لعبيد الله بن عبد الله بن معمر أصح ؛ لأن عبيد الله بن معمر لم يدرك معاوية، ومات قبله بزمن. وهما – على كل حال – قيلا في عهد معاوية، وليس قبله.

(*) هو عون بن عبد الرحمن بن عمير بن عثمان، من بني تيم، كان له قدر، وهو معاصر للحجاج بن يوسف. (أنساب الأشراف – الفقيهي –، ١٧٧).

(١) أجيج السراب: تلهبه.

. تخريج (٥٣٢): أنساب الأشراف (الفقيهي)، ١٧٧.

(٥٣٣)

وقال وقد هرب من الحجاج [الوافر]:

١ وَدِدْتُ مَخَافَـــــةَ الحَجَّـــاجِ أَنِّي   بِكَابُــلَ في: اسْــتِ شَـيْطَانٍ رَجِـيمِ

***

. تخريج (٥٣٣): الموضع السابق.

بنـــو زهـــرة

(٥٣٤)

وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري (*) [الخفيف]:

١ عَـادَ قَلْبِـي مِـنَ الطَّوِيْلَـةِ عِيْـدُ ... واعْـتَرَاني مِـنْ حُبِّهَـا التَّـسْهِيدُ
٢ مِـنْ عِـشَاءٍ أُرَاقِـبُ الـنَّجْمَ حَتَّـى ... لاَحَ مِـنْ وَاضِـحِ الـصَّبَاحِ عَمُـودُ
٣ وَلَهَـا مِـنْ مَحَاسِـنِ الظَّبْيَـةِ الأدْ ... مَـاءِ تَرْعَـى البَرِيـرَ عَـيْنٌ وَجِيـدُ
٤ اتَّـقِ اللهَ يَاطَوِيْـلَ فَـإِنَّ الْـ ... ـقَلْبَ رَهْـنٌ لَـدَيْكُمُ مَعْمُـودُ

(٥٣٥)

وقال [مجزوء الوافر]:

١ لِمَـنْ طَلَـلٌ بِـذِي الْهَـرْمِ ... وَمَغْنَـى الـدَّارِ كَالْوَشْـمِ ؟
٢ وَطُـولُ الـدَّهْرِ والأَيَّـا ... مِ تُخْلِـقُ جِـدَّةَ الجِـسْمِ
٣ لِـنُعْمٍ إذْ بِـهِ نعْـمٌ ... فَـوَا حَزَنَـا عَـلَى نُعْـمِ!
٤ ونُعْـمٌ أَقْـصَدَتْ رَجُـلاً ... بِـلا تِـرَةٍ، عَـلَى عِلْـمِ
٥ أَلَـسْتُ بِجَارِهَـا الأَدْنَـى ... وبِـابْنِ الخَـالِ والعَـمِّ ؟
٦ فَـلاَ وَاللهِ أَغْبِطُهَـا ... بِـمَا احْتَمَلَـتْ مِـنَ الإِثْـمِ !

(٥٣٦)

وقال [الكامل]:

(*) أحد شعراء قريش في العصر الأموي. وكان فقيهاً أيضاً، وهو مقل. (شرح الحماسة، ٢/ ٧٣).

. تخريج (٥٣٤): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٢٩٢.

. تخريج (٥٣٥): الموضع السابق.

١ لِمَنِ الدِّيَارُ رُسُومُهَا قَفْرُ، لَعِبَتْ بِهَا الأَرْوَاحُ والقَطْرُ ؟
٢ وخَلا لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا حِجَجٌ مَضَيْنَ، ثَمَانٍ او عَشْرُ
٣ والزَّعْفَرانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقٌ بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْرُ.

(٥٣٧)

وقال وقد خرج إلى الشام، حتى وصَل إلى البلاكث فتذكر زوجته [الخفيف]:

١ بَيْنَمَا نَحْنُ بالبَلاكِثِ فالقَا عِ سِراعاً والعِيسُ تَهْوِي هُوِيًّا
٢ خَطَرَتْ خَطْرَةٌ عَلَى القَلْبِ مِنْ ذِكْـ ـرَاكِ وَهْناً، فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا
٣ قُلْتُ: لَبَّيْكِ إِذْ دَعَانِي لَكِ الشَّوْ قُ، ولِلْحَادِيَيْنِ: كُرَّا المَطِيَّا
٤ فكررنا صدورَ عيسٍ عِتاقٍ مُضْمَراتٍ طُوين بالسير طيَّا
٥ ذاكَ مِمَّا لَقِينَ من دَلَجِ السَّيْـ ـرِ، وَقَوْلِ الحُدَاةِ باللَّيْلِ: هَيَّا.

. تخريج (٥٣٦): حذف من نسب قريش، ٦٣، وهي في (شعر الحارث بن خالد، ١٥٩)، وفي (الأغاني)، أنها له أو للحارث أو لأحد القرشيين السبعة الذين يعدون من شعراء العرب. (شعر الحارث، ١٥٩) والأول له، في (العقد الثمين، ٤/ ١٠)، و(شعر الحارث، ١٥٩)، وهي مع أربعة أخرى في (ديوان عمر، ١٦٤).

. تخريج (٥٣٧): الثلاثة الأولى في جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٢٩١، وأنساب الأشراف (الفقيهي) ٥١، والمعارف، ٤٢٩، وجمهرة أنساب العرب، ١٢٩، وأخبار النساء، ٣٠، والمنتظم، ٦/ ٢٩٧، وفي (شرح الحماسة، ٢/ ٧٣) من غير عزو، وهي كلها في (في تزيين الأسواق، ١/ ٢٧٨) منسوبة إلى رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف، وكذلك في(مصارع العشاق، ١/ ٣٢٣). والأولان في (معجم مااستعجم، ١/ ٢٧٥). وهي في (معجم البلدان، ١/ ٥٦٦) منسوبة إلى كثير. ونسبها الحصري في (زهر الآداب، ٢/ ٩١١) إلى (المخزومي)، ولم يسمه. والأولان في (حماسة ابن الشجري، ٢/ ٢٠٧) من غير عزو. ورواية الأول في (معجم البلدان، والمعارف، وجمهرة نسب قريش): «من بلاكث بالقاع»، وفي (أخبار ⇦

(٥٣٨)

وقال [الخفيف]:

١ ذَكَــرَ القَلْــبُ ذِكْــرَةً أُمَّ زَيْــدٍ، والمَطَايَـا بِالـسَّهْبِ سَـهْبِ الرِّكَـابِ

٢ عَلِمُــوا أَنَّ حُــبَّكُمْ - أُمَّ زَيْــدٍ - في حَــصِين مُغَلَّــقِ الأَبْــوَابِ

٣ بِــتُّ في نِعْمَــةٍ وَبَــاتَ ضَــجِيعي ثِنْــيُ كَــفٍّ حَدِيْثَــةٍ بِالخِـضَابِ

(٥٣٩)

وقال [الطويل]:

١ ولمــا نزلنــا منــزلاً طلَّــه النَّــدى أنيقــاً وبــستاناً مــن النَّــورِ حَاليَـا

٢ أجــدَّ لنــا طيــبُ المكــانِ وحُــسْنُه مُنــىً ؛ فتمنَّينــا، فَكُنْــتِ الأَمَانيَــا

(٥٤٠)

وقال لحرب بن أبي سنح [الكامل]:

١ يَــا حَــرْبُ إِنَّــكَ قَــدْ مَـضَيْتَ لِطِيَّــةٍ ظَلَّــتْ مُفَرِّقَــةً وبَــيْنَ مُفَظِّــعِ

النساء): «من بلاكث فالقاع»، وفي (المنتظم): «بينما نحن في بلاكث بالقاع»، وكذلك في (معجم ما استعجم)، وفي (جمهرة نسب قريش): «بينما هن»، وفي (معجم البلدان، وأخبار النساء، وجمهرة نسب قريش): «وللحادين: حثا المطيا». وفي (تزيين الأسواق): «ردَّا المطيا».

. تخريج (٥٣٨): حذف من نسب قريش، ٦٣. وهي مع ستة أخرى في (ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٢٥).

. تخريج (٥٣٩): الزهرة، ١/ ٣٧٨، والحماسة البصرية، ٢/ ١٩٦، والحماسة، ٢/ ١١٥، والتذكرة السعدية، ٣٠٦، وأخبار مكة للفاكهي، ٤/ ١٨٢ (من غير عزو). ونسبا في (عيون الأخبار، ١/ ٣٧٢) إلى مالك بن أسماء. وفي (ربيع الأبرار، (١/ ٢٨٨) إلى خالد بن المهاجر الزهري.

. تخريج (٥٤٠): أنساب الأشراف (الفقيهي)، ٢٩٥.

(٥٤١)

قال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (*) [الطويل]:

١ أَمَتْرُوكَــةٌ شَــوطَى وبَــرْدُ ظِلالِهَــا وذُو الغُصْنِ مُلْتَجٌّ (١) أَغَنُّ خَصِيبُ ؟

٢ ولي صَاحِبٌ مُذْ كُنْتُ لمْ أَعْصِ أَمْرَه، إذا قَــالَ شَـيْئاً قُلْـتُ أَنْـتَ مُـصِيبُ.

(٥٤٢)

وقال [الطويل]:

١ ونَحْــنُ تَحالَفْنَــا عَــلَى الحَــقِّ بَيْنَنَــا ودَعْوَتُنَــا الإسْــلامُ، ذلِكُــمُ الحَــقُّ

٢ غَـدَاةَ شَـدَدْنَا العَقْـدَ بِـالحَقِّ والتُّقَـى فَــمَا مِثْلُنَــا حَــيٌّ، وَلاَ مِثْلُنَــا خَلْــقُ

(٥٤٣)

وكان له أربعة أولاد عُبَّاد، فكان يقول فيهم [الرجز]:

١ أنْــتَ وَهَبْــتَ صَــالِحاً، وَمِــسْوَرا، والأَقْنَفَــيْنِ (٢) والغُــلامَ الأزْهَــرَا

(*) كان إبراهيم سيد ولد عبد الرحمن بن عوف. وكان قصيراً، وتزوج سكينة بنت الحسين فلم يرض بذلك بنو هاشم فخلعت منه. مات سنة ٩٦ هـ، وهو ابن ٧٥ سنة. (المعارف، ٢٣٧).

(١) ملتج: شديد الخضرة.

. تخريج (٥٤١): جمهرة نسب قريش (مخطوط)، ٣١٤، ومعجم ما استعجم، ٣/ ٨١٦، وتاريخ دمشق، ٧/ ٣٢، وتهذيبه، ٢/ ٢٢٦، ورواية الأخيرين فيه: «معي صاحب»، وهي رواية (جمهرة نسب قريش)، ولفظ صدر البيت فيه: «معي صاحب لم أعص مذ كنت أمره».

. تخريج (٥٤٢): الوافي، ٦/ ٤١.

(٢) الأقنفان: مثنى الأقنف، وهو الأبيض القفا من الخيل. وقد تكون من القنف، وهو صغر الأذنين ولصوقهما بالرأس.

. تخريج (٥٤٣): أخبار القضاة، ١/ ١٦٠.

(٥٤٤)

قال مصعب بن عبد الرحمن بن عوف (*) وقد قتل بيده خمسة من أصحاب الحصين بن نمير، ثم رجع وسيفه منحن [البسيط]:

١ إِنَّــا لَنُورِدُهــا بِيــضاً وَنُــصْدِرُها ... حُمْــراً، وفيهــا انْحِنَــاءٌ بَعْــد تَقْــوِيمِ

(٥٤٥)

قال عبد الرحمن بن الأسود الزهري (*) يخاطب معاوية [الطويل]:

١ بنُــو هَاشِــمٍ رهْــطُ النَّبِــيِّ وعِــتْرَتي، ... وقَـــدْ وَلَـــدُوني مَـــرَّتَيْنِ تَوَالِيَــا

٢ ومِثْــلُ الــذي بَيْنــي وبَــيْن مُحَمَّــدٍ ... أَتَــاهُمْ بــودِّي مُعْلِنــاً ومُنَادِيَــا

(٥٤٦)

قال عمر بن سعد بن أبي وقاص (*) - وقد مرَّ على بني نهد فسلَّم عليهم فلم يردوا لأنه قتل الحسين بن علي [الطويل]:

١ أَتَيْـتُ الَّـذي لَمْ يَـأْتِ قَبْلي ابنُ حُـرَّةٍ، ... فَنَفْسِيَ مَـاأَخْزَتْ، وقَـوْمي أذلَّـتِ

***

(*) كان مصعب شجاعاً، وكان مع عبد الله بن الزبير، وكان قبل ذلك مع مروان على شرطته. وتوفي بمكة في حصار الحصين بن نميرلها. (المعارف، ٢٣٨)، و (العقد الثمين ٧/ ٢٠٥ وما بعدها).

. تخريج (٥٤٤): المعارف، ٢٣٩.

(*) هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث. كان أبوه من المستهزئين. شهد فتح دمشق مع الجند الذين كان فيهم عمرو بن العاص. (الإصابة، ٢/ ٣٩١).

. تخريج (٥٤٥): الإصابة، / ٣٩١، والتبيين، ٢٥٨، وجمهرة نسب قريش (مخطوط) ٢٨٨.

(*) عمر هو قاتل الحسين، وقتله المختار بن عبيد الثقفي قوداً له. (المعارف، ٢٤٣).

. تخريج (٥٤٦): تاريخ دمشق (مخطوط)، ١٣/ ٢٢٤.

المشكوك فيه:

ورد في (الكامل في التاريخ ٤/ ٥٣) بيتان منسوبان إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص.

بطــون شـــتى

(٥٤٧)

قال شيبة بن عثمان العبدري (*) لحليفه أبي تجراة، وكانا خرجا في أمر سعيد بن طلحة إلى معاوية ؛ ليفسح عنه الحد، وكان قد حُدَّ بمكة [الطويل]:

١ تَـزَوَّج أَبَـا تِجْـرَاةَ، مَـنْ تَـكُ أَهْلُـهُ ... بمكَّـة يَظْعَـنْ وهْـوَ لِلظِّـلِّ آلِـفُ

٢ ويَـصْبِرْ عـلى حَـرِّ الهَـواجِرِ والـسُّرَى ... ويُـدْني القِنَـاعَ وهْـوَ أَشْـعَثُ صَـائِفُ

٣ لَعَلَّـكَ يَوْمـاً أَنْ تَقُـولَ - وقَـدْ بَـدا ... مِـنَ البَلَـدِ الغَـوْرِ التِّهـامِ عَـوَارِفُ

٤ لِفِتْيَـانِ صِـدْقٍ -: إنَّنـي متعجِّـلٌ ... على ذَاتِ لَوْثٍ والمَطِيُّ خَوَاسِفُ (١).

(٥٤٨)

وقال [الطويل]:

١ وهـاجِرَةٍ قَنَّعْـتُ رَأْسِي بِحَرِّهـا ؛ ... أَخَـافُ عَـلَى سَـعْدٍ هَـوَانَ المَضَاجِعِ.

(٥٤٩)

قـال مـساحق بـن عبـد الله بـن مخرمـة العـامري(*) يمـدح ثابـت بـن عبـد الله

(*) شيبة بن عثمان من بني عبد الدار، أسلم عام الفتح، وثبت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم حنين وهو الذي أعطاه رسول الله مفتاح الكعبة، فولده يتوارثونه إلى اليوم. عاش إلى عهد يزيد بن معاوية، وقيل مات سنة ٥٩هـ. (تاريخ دمشق، ٣/ ٢٤٩، والإصابة، ٢/ ١٦١).

(١) اللوث: القوة. الخواسف: المهزولة.

. تخريج (٥٤٧): تاريخ دمشق، ٢٣/ ٢٦١ وما بعدها، وتهذيبه، ٦/ ٣٥٠، وجمهرة نسب قريش ـ مخطوط ـ، ٢٧٠، وأخبار مكة، للفاكهي، ٣/ ١٧٧.

. تخريج (٥٤٨): المواضع السابقة.

(*) هو مساحق بن عبد الله بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة العامري، عمه نوفل بن مساحق.(تاريخ ⇦

[الطويل]:

١ لِسَانُكَ خَيْرٌ كُلُّه مِنْ قَبيلةٍ، ومِنْ كُلِّ مايَأْتي الفَتَى أنْتَ فَاعِلُهْ
٢ ورِثْتَ أبا بَكْرٍ أباكَ بَيانَهُ، وسِيرَتُهُ في ثَابتٍ وشَمائِلُهْ
٣ فأَنْتَ امْرُؤٌ يُرْجَى لخيرٍ، وإنَّما لكُلِّ امرِئٍ ماأوْرَثَتْهُ أَوائِلُهْ

(٥٥٠)

وقال في علي بن عبد الله بن جعفر [الطويل]:

١ أَبَا حَسنٍ، إنّي رَأَيْتُكَ واصِلاً لِهُلْكَى قُرَيْشٍ حِينَ غُيِّرَ حالُها
٢ سَعَيْتَ لَهُمْ سَعْيَ الكَرِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ أَبِيكَ، وهَلْ مِنْ غَايَةٍ لاتَنالُها ؟
٣ فَما أَصْبَحَتْ لِابْنَيْ لُؤَيٍّ قَصِيَّةٌ مُدَفَّعَةٌ إلاَّ وَأَنْتَ ثِمالُها (١).

(٥٥١)

قال شُدَيِّد بن شدَّاد (*) لما تزوّج خالد بن يزيد رملة بنت الزبير [الطويل]:

١ لايَسْتَوي الحَبْلانِ حَبْلٌ تنقَّضَتْ قُواهُ، وحَبْلٌ قد أُمِرَّ شَديدُ
٢ عليكَ أَمِيرَ المُؤْمِنينَ بِخَالِدٍ ففي خالِدٍ عَمَّا تُريدُ صُدُودُ

دمشق، ٥٧/ ٣٧٨). ويبدو أنه تابعي، وأنه كان في العصر الأموي. ولم أقف له على ترجمة.

. تخريج (٥٤٩): جمهرة نسب قريش، ١/ ٩٢.

(١) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

. تخريج (٥٥٠): التبيين، ٩٧. وفي الأصل «قصيدة مدفعة»، ولعل الصواب ماأثبت.

(*) لم أجد له ترجمة سوى ماذكر الزبير بن بكار ونقله ابن عساكر أنه كان شاعراً. ويبدو من هذه الأبيات أنه كان في صدر الدولة الأموية في زمان عبد الملك بن مروان. (جمهرة نسب قريش - مخطوط - ٧٥٧، وتاريخ دمشق، ٢٢/ ٤٣٤).

٣ إذا مـــا نظرنـــا في مَنـــاكِحِ خَالِـــدٍ عَرَفْنَـــا الَّـــذي يَهْـــوَى وأيْـــنَ يُرِيـــدُ

(٥٥٢)

قال قدامة بن إبراهيم الجمحي(*) [البسيط]:

١ العَجْزُ ضَعْفٌ، وما بالحَزْمِ مِنْ ضَرَرٍ، وأَحْـزَمُ الحَـزْمِ سُـوْءُ الظَّـنِّ بالنَّـاسِ

٢ لا تَـتْرُكِ الحَـزْمَ في أمْـرٍ تُحَـاذِرُه؛ فـإنْ أَصَـبْتَ فـما بِـالحَزْمِ مِـنْ بَـاسِ

(٥٥٣)

قال هرمة الأعور(*)، وقد أراد قومه نفيه منهم [الطويل]:

١ رَأَيْـتُ بنِـي فِهْـرٍ سِـباطاً أَكُفُّهُـمْ فـما بَـال أُبْـوُبِيْ أكُفُّكُـمُ قُفْـدَا؟

٢ ولَمْ تُـدْرِكُوا مـا أدْرَكَ القَـوْمُ قَـبْلَكُمْ مِـنَ المَجْـدِ إلاَّ دَعْـوَةً أَلْحَقَـتْ كَـدَّا

٣ علَى ذِي أَيَـادِي الـدَّهْرِ أفْلَحَ جَـدُّهُمْ وخِبْتُمْ، فَلَمْ يصْرَعْ لكمْ جَدُّكُم جدّا

***

. تخريج (٥٥١): جمهرة نسب قريش - مخطوط -، ٧٥٧. والأغاني، ١٦/ ٨٧، وأنساب الأشراف، ٤/ ٦٧، وتاريخ دمشق، ٢٢/ ٤٣٤، والأول، والأخير في (نسب قريش، ٤٣٥). والأول في هذا وفي (تاريخ دمشق): «... حبل تلبست»، وكذلك في (جمهرة نسب قريش). والبيت الأول دخله الخرم.

(*) لعله قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب. وكان هذا يُروى عنه الحديث. وقد أدرك عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان في زمان عمر بن عبد العزيز، ويبدو أنه مدني، كما يظهر من أخباره التي روى الزبير بن بكار. (جمهرة نسب قريش - مخطوط -، ٦٩٢).

. تخريج (٥٥٢): بهجة المجالس، ١/ ٦٧٣.

(*) لم أجد له ترجمة، ويبدو أنه كان في العصر الأموي، وهو عم إبراهيم بن هرمة الشاعر.

. تخريج (٥٥٣): الأغاني، ٤/ ١٠٢.

المحـاورات

(٥٥٤)

اجتمع مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير يوماً عند عائشة، فجلسا في حجرتها، وبينها وبينهما حجاب، فسألا عائشة شعراً وحديثاً، ثم قال مروان [الطويل]:

١ ومَنْ يَشَأ الرَّحْمنُ يَخْفِضْ بِقَدْرِهِ، ولَيْس لِمَنْ لم يَرْفَعِ اللهُ رَافِعُ

فقال ابن الزبير:

٢ وفَوِّضْ إلى اللهِ الأُمُورَ إذا اعْتَرَتْ وبـاللهِ، لا بـالأَقْرَبِينَ، أُدَافِعُ

فقال مروان:

٣ ودَاوِ ضَمِيرَ القَلْبِ بالبِرِّ والتُّقَى ولاَ يَسْتَوي قَلْبانِ: قَاسٍ وخَاشِعُ

فقال ابن الزبير:

٤ ولا يسْتَوِي عَبْدانِ: عَبْدٌ مُكَذِّبٌ، عُتُلٌّ، لأَرْحَامِ العَشيرَةِ قَاطِعُ

فقال مروان:

٥ وعبْدٌ يُجَافي جَنْبَه عَنْ فِرَاشِه، يَبِيتُ يُنَاجي ربَّهُ، وهْوَ خَاشِعُ

فقال ابن الزبير:

٦ ولِلْخَيْرِ أَهْلٌ يُعْرَفُونَ بِهَدْيِهِمْ إذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الخُطُوبِ المَجَامِعُ

فقال مروان:

٧ وللشَّرِّ أهْلٌ يُعْرَفُون بِشَكْلِهِمْ تُشِيرُ إلَيْهِمْ بالفُجورِ الأَصَابِعُ

فسكت ابن الزبير.

. تخريج (٥٥٤): روضة العقلاء، ٩٧، وبدائع البدائه، ١٩٢، والحلة السيراء، ١/ ٢٧، والمنتظم، ٦/ ٤٨.

(٥٥٥)

قال عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص لعمه أبان بن سعيد -وكان ينزل أيلة- [الكامل]

١ أَتَرَكْتَ طَيْبَةَ رغبةً عَنْ أَهْلِهَا ... ونَزَلْتَ منتبذاً بديْر القُنْفُذِ

فأجابه:

١ أوطنتُ أرضاً بُرُّها كَثُرابِها ... والفَقْرُ مَعْدِنُه بقصْرِ الجُنْبُذِ

* * *

. تخريج (٥٥٣): جمهرة النسب، ٤٦، وتاريخ المدينة، ١/ ٢٨٧، وأنساب الأشراف، ٤/ ١٤٨.

المجهولون

(٥٥٦)

قال بعض القرشيين يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف، وكان جواداً، وولي المدينة [الكامل]:

١ ياطَلْحَ، أَنْتَ أَخُو النَّدى وعَقِيدُهُ، إنَّ النَّدى إنْ مَاتَ طَلْحَةُ مَاتَا

٢ إنَّ الفَعَالَ إلَيْكَ أَطْلَقَ رِحْلَةً فَبِحَيْثُ بِتَّ مِنَ المَنَازِلِ بَاتَا.

(٥٥٧)

قال رجل من قريش في حَكَم الوادي [الوافر]:

١ أَبُو يَحْيَى أَخُو الغَزَلِ المُغَنِّي بَصيرٌ بالثِّقَالِ وبالخِفَافِ

٢ عَلَى العِيدَانِ يُحْسِنُ مايُغَنِّي ويُحْسِنُ مايَقُولُ على الدِّفَافِ.

(٥٥٨)

كتب رجل من قريش إلى الوليد بن عبد الملك لما عزل أخاه عبد الله عن مصر وولّى عليها قرة بن شَريك [الخفيف]:

١ عَجَباً ماعَجِبْتُ حِينَ أَتَانَا أن قَد امَّرْتَ قُرَّةَ بنَ شَرِيكِ

٢ وعَزَلْتَ الفَتَى المُبَارَكَ عَنَّا ثُمَّ فَيَّلْتَ [1] فيه رَأْيَ أَبِيكَ.

***

. تخريج (٥٥٦): لباب الآداب، ٩٥، ونسبها ابن عساكر في (تاريخ دمشق، ٧/ ٦٩ وما بعدها) إلى الفرزدق.

. تخريج (٥٥٧): الأغاني، ٦/ ٦٢.

(١) فيّل: خطّأ.

. تخريج (٥٥٨): كتاب الولاة، ٦٣. والبيتان فيهما إصراف.

النســاء

(٥٥٩)

قالت رقية بنت سعيد بن نوفل(*)[الرجز]:

١ إِنَّ القُبُـــورَ تُـــنْكِحُ الأَيَـــامَى ٢ والنِّـــسْوَةَ الأَرَامِـــلَ اليَتَـــامَى

٣ والمَرْءُ لاتَبْقَى لَهُ السُّلاَمَى

(٥٦٠)

قالـت زينـب بنـت عقيـل بـن أبي طالـب (*) تبكـي قـتلى بنـي هاشـم بـالطَّفِّ: [البسيط]:

١ مَـاذَا تَقُولُـونَ إِنْ قَـالَ النَّبِـيُّ لَكُـمْ: مَـاذَا فَعَلْـتُمْ وَأَنْـتُم آخِـرُ الأُمَـمِ

٢ بِأَهْـلِ بَيْتِـي وأَنْـصاري وذُرِّيَّتِـي ؟ مِنْهُمْ أُسَارَى وَقَـتْلَى ضُرِّجُـوا بِـدَمِ !

٣ مَاكَـانَ ذَاكَ جَزَائِـي إِذْ نَـصَحْتُ لَكُـمْ أَنْ تَخْلُفُـوني بِـسُوءٍ في ذَوِي رَحِمِـي

(*) هي رقية بنت سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. كانت في زمن معاوية بن أبي سفيان، وقالت عنده هذه الأبيات، وقد عذلها في تزوجها رجلاً من بني عامر بن لؤي. (أنساب الأشراف - الشيباني -، ٤٦٦).

. تخريج (٥٥٩): أنساب الأشراف(الشيباني)، ٤٦٦، والاشتقاق، ٣٦. ولفظ الثاني في (الاشتقاق): «والصبية الأصاغر اليتامى».

(*) كانت عند علي بن زيد بن ركانة، وهي أم أولاده. وكانت في العصر الأموي. وهي التي خرجت على الناس تبكي على بني هاشم الذين قتلوا مع الحسين بن علي. وفيهم إخوتها بنو عقيل بن أبي طالب. (نسب قريش، ٨٤ وما بعدها).

. تخريج (٥٦٠): الزهرة، ١/ ٥١٦، وعيون الأخبار، ١/ ٣١٢، ونسب قريش، ٨٤، وتاريخ الطبري، ٥/ ٣٩٠، وتتمة المختصر، ١/ ٢٦١، والبداية والنهاية، ٨/ ١٩٧، والكامل في التاريخ، ٤/ ٨٨، وربيع ⇦

(٥٦١)

وقالت [الخفيف]:

١ عَـيْنُ، بَكِّـي بِعَـبْرَةٍ وَعَوِيـلِ وانْـدُبِي - إنْ نَـدَبْتِ - آلَ الرَّسُـولِ

٢ سِـتَّةٌ كُلُّهُـمْ لِـصُلْبِ عَـلِيٍّ قَـدْ أُصِـيبُوا وخَمْـسَةٌ لِعَقِيـلِ

(٥٦٢)

قالت سكينة بنت الحسين (*) ترثي زوجها مصعب بن الزبير [الطويل]:

١ إن تقتلـوه تقتلـوا الماجـد الـذي يـرى المـوت إلا بالـسيوف حرامَـا

٢ وقبلـك ماخـاض الحـسين منيَّـةً إلى القـوم حتـى أوردوه حِمامَـا

الأبـرار، ٣/ ٣٤٨، ومـروج الـذهب، ٣/ ٧٨، والتبيـين، ٩٢، وغـرر الخـصائص، ٣٣٥، وشـاعرات العرب، ٢٥٧، والمختصر في أخبار البشر، ١/ ١٩١. وبين روايات المصادر خلاف يسير في بعض الكلمات، لاداعي إلى الإطالة بذكره.

. **تخريج (٥٦١)**: العقد الفريد، ٥/ ١٢٤، وهما في (مرآة الجنان، ١/ ١٦٥) من غير عزو، وكذلك في (المعارف ٢٠٤)، ولفظهما فيه: «عين جودي»، «وتسعة لعقيل».

(*) هي بنت الحسين بن علي، وأمها كلبية، كانت من أجمل نساء زمانها. تزوجها مصعب بن الزبير وقتل عندها. وهي صاحبة الأخبار المشهورة مع الشعراء، والمجالس الأدبية في المدينة.

. **تخريج (٥٦٢)**: تاريخ الإسلام (من ١٠١ - ١٢٠هـ)، ص ٣٧٢، وشاعرات العرب، ١٦٤، وسمط النجوم، ٢/ ١٣٥. **والبيت الأول فيه خرم.**

المشكوك فيه:

ونسبت إليها قطعة في (أمالي الزجاج، ١٠٩) يبدو أنها موضوعة.

(٥٦٣)

قالت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص(*) وقد بعثت مولىً لها يقبس لها ناراً، فتوجه إلى مصر، فأقام بها سنة، ثم جاءها بنار وهو يعدو، فعثر فتبدد الجمر، فقال: تعست العجلة، فقالت [الوافر]:

١ بَعَثْتُــكَ قَابِــساً فلَبِثْــتَ حَــوْلاً، مَتَــى يَــأْتي غِياثُــكَ مَــنْ تُغِيْــثُ ؟

(٥٦٤)

وقالت بنت له أدركَها الموتُ وهي ظاعِنَةٌ مع زَوْجها [الطويل]:

١ تَـذَكَّرْتُ مَـن يَبْكـي عَـلَيَّ فَلَـمْ أَجِـدْ مِـنَ النَّـاسِ إلاَّ أَعْبُـدِي وَوَلائِـدِي

(٥٦٥)

وقالت حميدة بنت عمر بن سعد بن أبي وقاص لما قتل المختار بن عبيد أباها:

[الكامل]:

١ لَـوْ كَـانَ غَـيْرُ أَخِـي قَـسِيٍّ غَـرَّهُ أَوْ غَـيْرُ ذي يُمْـنٍ وَغَـيْرُ الأَعْجَـمِ

٢ سَخَّى بِنَفْسي ذَاكَ شَيْئاً - فاعلموا - عَنْـهُ، وَمَـا البِطْرِيْـقُ مِثْـلُ الأَلأَمِ

٣ أَعْطَى ابْـنَ سَـعْدٍ في الـصَّحِيْفَةِ وابْنَـهُ عَهْـداً يَلِـين لَـهُ جَنَـاحُ الأَرْقَـمِ

(*) عائشة وحميدة التالية ابنتا سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة. وعائشة عمرت حتى أدركها مالك، ووهم من زعم أن لها رؤية (تقريب التهذيب، ٤/ ٤٢٥) ولم أجد لحميدة ترجمة. ويبدو من خبر هذه الأبيات أنها كانتا في العصر الأموي بالمدينة المنورة.

. تخريج (٥٦٣): ديوان المعاني، ١/ ٩، وجمهرة الأمثال، للعسكري، ١/ ٢٠٣، واللسان، ٢/ ١٧٤.

. تخريج (٥٦٤): تاريخ دمشق، ٢٠/ ٣٥٠، وتهذيبه، ٦/ ١٠٣.

. تخريج (٥٦٥): تاريخ الطبري، ٦/ ٦١، وتاريخ دمشق، ١٣/ ٢٢٦، وجمهرة نسب قريش (مخطوط)، ⇦

(٥٦٦)

قالت امرأة من آل أبي سفيان ترد على كتاب أرسله إليها عمر بن أبي ربيعة [الكامل]:

١ أمْسَى قَرِيْضُكَ بِالهَوَى نَمَّامَا ... فارْبَعْ (١) - هُدِيتَ - وكنْ لَهُ كَتَّامَا

٢ واعْلَمْ بِأنَّ الحَالَ حِينَ وصَفْتَهُ ... قَعَدَ العَدُوُّ بِهِ عَلَيْكَ وقَامَا

٣ لاتَحْسَبَنَّ الكَاشِحِيْنَ - عَدِمْتَهم - ... عَمَّا يَسوءُكَ غَافِلِينَ نِيَامَا

٤ لا تُمْكِنَنَّ مِنَ الدَّفِيْنَةِ كَاشِحاً ... يَتْلو بِهَا حِفْظاً عَلَيْكَ إِمَامَا (٢).

(٥٦٧)

كتبت الثُّرَيَّا (*) إلى عمر بن أبي ربيعة بعد أن تزوجت وحُمِلَتْ إلى مصر ردًّا على كتاب جاءها منه [الطويل]:

١ أَتَاني كِتَابٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ مثْلَه، ... أُبِينَ بِكَافُورٍ ومِسْكٍ وعَنْبَرِ

٢ فَقِرْطَاسُهُ قُوهِيَّةٌ (٣)، ورِبَاطُه ... بِعَقْدٍ مِنَ اليَاقُوتِ صَافٍ وجَوْهَرِ

---

٣٠٠. والبيت الأول في هذا الأخير: «لو كان قاتله سوى من ناله» والثاني: «سلَّى بنفسي».

(١) اربع: قف وانتظر وتحبَّس.

(٢) إمام الصبي: هو المقدار الذي يحفظ كل يوم من القرآن. تشبه ترداده للنميمة بترداد الصبي إمامه لحفظه.

. تخريج (٥٦٦): الأغاني، ٨/ ١٣٩.

(*) هي الثريا بنت عبد الله بن الحارث. كانت من أجمل فتيات قريش، وهي من فرع من بني أمية يقال له العبلات. كان عمر بن أبي ربيعة يتعشقها، ثم تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، فحملت إليه بمصر. وفيها يقول عمر بيتيه المشهورين: «أيها المنكح الثريا سهيلاً...». انظر (الأغاني، ١/ ٨٢).

(٣) القوهية: ضرب من الثياب البيض.

٣ وفي صَــدْرِهِ: مِنِّــي إليــكِ تَحِيَّـــةٌ: لقَــدْ طَــالَ تَهْيَــامِي بِكُــمْ وتَــذَكُّرِي
٤ وعُنْوانُـــه: مِــنْ مُـسْتَهَامٍ فُــؤَادُه إلى هَـائِمٍ صَـبٌّ مِـنَ الحُـزْنِ مُـسْعَرِ.

(٥٦٨)

قالت أم حكيم بنت يحيى بن الحكم (*) [الطويل]:

١ ألا فاسْـقِيَانِي مِـنْ شَرَابِكُـما الـوَرْدِي وإنْ كنْتُ قد أنْفَدْتُ فاسْـتَرْهِنا بُـرْدِي
٢ سِوَارِي ودُمْلُوجي وما مَلَكَـتْ يَـدِي مُبَاحٌ لَكُـمْ نَهْبٌ، ولا تَقْطَعُـوا وِرْدِي.

(٥٦٩)

قالت آمنة بنت عمر بن عبد العزيز (*) - وقد نفي عنها زوجها - (وكتبته في قصر بالعقيق) - [الطويل]:

١ أَلَيْسَ كَفَى حُزْناً لِذِي الشَّوْقِ أَنْ يَـرَى مَنَــازِلَ مَــنْ يَهْـوَى مُعَطَّلَـةً قَفْـرَا ؟!
٢ بَــلَى إنَّ ذَا الــشَّوْقِ المُوَكَّــلَ بِــالهَوَى يَزِيـدُ اشْـتِيَاقاً كُلَّـمَا حَـاوَلَ الـصَّبْرَا!.

. تخريج (٥٦٧): الخزانة، ٢/ ٣١.

(*) أمها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. كانتا من أجمل نساء قريش، فكان يقال لها الواصلة بنت الواصلة، تزوجها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك. وكانت منهومة بالشراب مدمنة لـه، ولها كأس مشهورة توارثها الخلفاء حتى وصلت إلى خلفاء بني العباس. (الأغاني، ١٥/ ٤٦ وما بعدها).

. تخريج (٥٦٨): الأغاني، ١٥/ ٤٦، ومعجم البلدان، ٤/ ٤٠٤.

(*) لم أجد لها ترجمة، سوى أن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز ابن عمها تزوجها، فولدت له ولداً مخنثاً يقال له الأصبغ (المعارف، ٣٦٢).

. تخريج (٥٦٩): أخبار النساء، ٣١.

(٥٧٠)

قالت عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية (*) في زوجها ابن أبي عتيق [الكامل]:

١ ذَهَبَ الإِلَـهُ بِمَـنْ تَعِيشُ بِـهِ، وقُمِـرْتَ عَيْشَكَ أَيَّما قَمْـرِ

٢ أنفقتَ مَالَكَ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ فِي كُلِّ زَانِيَةٍ وفي الخَمْرِ

(٥٧١)

قالت أخت إسماعيل بن هبَّار لما قتل [البسيط]:

١ قُلْ لأبي بَكْرٍ السَّاعي بِذِمَّتِهِ ومُنْذِرٍ، مثْلِ لَيْثِ الغابةِ الضَّاري:

٢ شُدًّا، فِدًى لَكُما أُمِّي وما وَلَدَتْ، لاتُخْلَصَنَّ إلى المَخْزَاةِ والعَارِ

(٥٧٢)

قالت هند بنت أبي عبيدة (*) ترقِّص ولدها موسى الجون [الرجز]:

١ إِنَّكَ أَنْ تَكُونَ جَوْناً أَنْزَعَا أَجْدَرُ أَنْ تَضُرَّهُم وتَنْفَعَا

(*) لم أجد لها ترجمة، سوى ماورد في مصادر البيتين من أنها زوجة ابن أبي عتيق، فهي إذن مدنية كانت في العصر الأموي.

. تخريج (٥٧٠): مروج الذهب، ٣/ ١٢٩، وربيع الأبرار، ٤/ ١٧٤، والتحفة اللطيفة، ٢/ ٣٩٧، والعقد الفريد، ٢/ ٢٦٩، ورواية (ربيع الأبرار): «وقمرت ليلك»، «في كل زانية وفي خمر». وفي (العقد الفريد): «وقمرت ليلك أيما قمر». وفي (التحفة):

أذهبت مالك غير مترّك في كل مومسة ....

ذهب الإله .... فبقيت وحدك غير ذي وفر

. تخريج (٥٧١): جمهرة نسب قريش، ١/ ٥١٦، والعقد الثمين، ٧/ ٢٠٨ و ٢٨٣.

(*) هند بنت أبي عبيدة بن زمعة: زوجة عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ، وأمّ أولاده الذين ثاروا على أبي جعفر المنصور. (جمهرة نسب قريش، ١/ ٤٩٦).

٢ وتَسْلُكَ العِيسَ طَرِيقاً مَهْيَعا (١) فَرْدًا مِنَ الأَصْحَابِ أَوْ مُشيَّعَا

(٥٧٣)

كتبت امرأة عمر بن عبد العزيز إليه لما اشتغل بالعبادة عنها [الوافر]:

١ ألا يَأَيُّها المَلِكُ الذي قَدْ سَبَى عَقْلي وَهَامَ به فُؤادي،

٢ أراك وسِعْتَ كُلَّ النَّاسِ عَدْلاً، وجُرْتَ عَليَّ من بَيْنِ العِبَادِ

٣ وأَعطَيْتَ الرَّعِيَّةَ كلَّ فَضْلٍ، وَمَا أَعْطَيْتَنِي غَيْرَ السُّهَادِ

***

---

(١) المهيع: الطريق الواضح.

. تخريج (٥٧٢): الأغاني، ١٥/ ٨٥، ومقاتل الطّالبين، ٣٩٠، وتاريخ دمشق (مخطوط)، ١٧/ ٢٨٣، والأوّل، والثاني في (عمدة الطّالب، ٩٠).

. تخريج (٥٧٣): العقد الفريد، ٨/ ١٠٣.

المــوالــي

قال موسى شهوات (*) يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير [الرمل]:

١ شاقني اليَوْمَ حَبِيبٌ قَدْ ظَعَنْ ... فَفُؤادِي مُسْتَهَامٌ مُرْتَهَنْ

٢ إنَّ هنْداً تَيَّمَتْنِي حِقْبَةً، ... ثُمَّ بَانَتْ وهْيَ للنَّفْسِ شَجَنْ

٣ فتْنَةٌ أَلْحَقَهَا اللهُ بِنا ... عَائِذٌ باللهِ مِنْ شَرِّ الفِتَنْ

٤ حَمْزَةُ المُبْتَاعُ بالمَالِ النَّدى ... ويَرَى في بَيْعِهِ أنْ قَدْ غَبَنْ

٥ وهْوَ إنْ أعْطَى عَطاءً فاضِلاً ... ذا إِخَاءٍ لم يُكَدِّرْهُ بِمَنْ

٦ وإذا ماسَنَةٌ مُجْحِفَةٌ ... بَرَتِ النَّاسَ كَبَرْيِ بِالسَّفَنْ(١)

٧ حَسَرتْ عَنْهُ نَقِيّاً عِرْضُهُ، ... ذا بَلاءٍ عِنْدَ مَحْيَاهَا حَسَنْ

٨ نُورُ صِدْقٍ بَيِّنٌ في وَجْهِهِ ... لم يُدَنِّس ثوبَهُ لَونُ الدَّرَنْ

٩ كانَ للنَّاسِ رَبيعاً مُغْدِقاً ... سَاقِطَ الأَكْفَانِ إنْ رَاحَ ارْجَحَنّ(٢).

(*) هو موسى بن يسار مولى بني تيم، وأخو إسماعيل بن يسار، لُقِّب موسى شهوات لأنه كان ملحفاً كلما رأى مع أحد شيئاً قال أشتهي هذا. وكان من شعراء المدينة وظرفائها في العصر الأموي. (الأغاني، ٣/ ١٤، ومعجم الشعراء، ٣٧٧).

(١) السفن: كل ما ينحت به.

(٢) ارجحن: مال واهتز.

. تخريج (٥٧٤): الأبيات كلها ماعدا التاسع في (تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٧/ ٤٢٤)، ومن الأول إلى السابع، والثامن، والتاسع، في (الأغاني، ٣/ ١١٧)، والرابع، والخامس، والسادس، والثامن، والتاسع في ص ١١٤ منه، وفي (جمهرة نسب قريش، ١/ ٣٩)، و(أنساب الأشراف، ٥/ ٢٥٧). والرابع، والخامس، والثامن في (حذف من نسب قريش، ٥٦). والرابع، والخامس في (غرر الخصائص الواضحة، ٢٥٥)، و (معجم الشعراء، ٣٧٧). والرابع في (نسب قريش، ٢٤٠)، والرابع، والخامس ⇦

وقال يمدحه [البسيط]:

١ فِدًى لِحَمْزَةَ يَوْمَ القَصْرِ مِنْ رَجُلٍ أَهْلِي ومَالِيَ مِنْ مالٍ ومِنْ وَلَدِ
٢ ماأَحْسَنَ البِشْرِ منْهُ حِينَ تَخْبِطُه! [1] وأَشْبَهَ اليَوْمَ مِنْ مَعْروفِهِ بِغَدِ!
٣ والخَابِرُون بِهِ يُنْبُون أنَّ لَهُ على غَدٍ فَضْلَه في العُرْفِ بَعْدَ غَدِ
٤ كِلْتا يَدَيْهِ يَمِينٌ في نَوالِهِما والنَّاسُ مِنْ سَيْبِه - ماعاشَ - في رَغَدِ
٥ تُسْتَمْطَرَانِ فَيَأْتِي مِنْ نَوالِهِما فَيْضٌ يُعَادِلُ سَحَّ الوَابِلِ البَرِدِ [2]
٦ يَدانِ شِبْرُهُما باعٌ مُفَضَّلَةٌ في العُرف، والباعُ منْه فَوْقَ كُلِّ يَدِ
٧ كُلُّ جَوادٍ لَهُ نَفْسان، تأْمُرُه إحْداهما بالنَّدى صِيْغَتْ على السُّعُدِ
٨ وخَبَّةٌ [3] لن تراها الدهر تأمره إلا بأنحُسِهِ، نيطت على النَّكَدِ
٩ وما لِحَمْزَةَ مِنْ نَفْسٍ تُخالِفُه في الجُود، لا في ذَوي القُرْبَى ولا البَعَدِ
١٠ له الذُّؤابَةُ مِن تَيْمٍ إذا انْتَسَبَتْ، والسِّرُّ مِنْ هاشِمٍ، والفَرْعُ مِنْ أَسَدِ
١١ ومِنْ فَزَارَةَ في البَيْت الذي جُبِلَتْ عَلَيْهِ في الحَسَبِ العَادِيِّ والعَدَدِ

في (الكامل، ٢/ ٢٦٨ - تحقيق محمد أبو الفضل -).

ولفظ الخامس في (غرر الخصائص): «وإذا أعطى عطاءً مفضلاً». وفي (معجم الشعراء): «عطاءً منفساً... لم يصب أثوابه». ولفظ السادس في (أنساب الأشراف): «بَرت المال»، ولفظ السابع:

انجلت عنه نقياً ثوبه وتولّت ومحيّاه حسن.

والثامن في (الأغاني): «نور صدق...».

(١) تخبطه: تسأله من غير آصرة بينكما.

(٢) الوابل البرد: ذو البرد.

(٣) الخبة: الخبيثة الخداعة.

١٢ لَـــه عَـــرانينُ مَخْـــزُومٍ وسَـــادَتُها، والرَّأْسُ مِنْ زُهْرةَ الأَثْرَيْنَ ذو [١] الجَلَد
١٣ يَمُـتُّ مِـنْ عَـامِرٍ في خَـيْرِ مَحْتِـدِها، ومِـن بَنـي جُمَـحٍ في حَيَّـةِ البَلَـدِ [٢]
١٤ ثُـمَّ لَـه كَـاهِلا سَـهْمٍ وغُرَّتُهـا، ومِـنْ عَـدِيٍّ سَـنَامٌ غَـيْرَ ذي عَمَـدِ [٣]
١٥ والخَيْرُ مِـنْ بيْـتِ عبْـدِ الـدَّارِ يَنْزِعُـهُ، ومِـنْ غَلاصِـمةِ النَّجَّـارِ في الحُـتُدِ [٤].

وهي أكثر من هذا، ولكن لم يروَ منها إلا هذا.

(٥٧٦)

وقال يمدحه [المتقارب]:

١ رَأَيْتُـــكَ يَـــاحَمْزَ تَحْــوِي الأُلَى لَــدَيْكَ وتَجْفُــو هُنَــاكَ الظَّلُومَـــا
٢ وتَحْلُــو لِــذي الــوِدِّ، حتَّــى تَكُــو نَ أحْلَى لَـه مِـنْ جَنَى النَّحْلِ خِيمًا [٥]
٣ وتَــأْبَى، فَلَــيْسَ يَــراكَ العَــدُوْ وُ عِنْــدَ الــشَّدَائِدِ إلاّ شَــتِيمَا [٦]
٤ حَلَلْــتَ النَّجَــاةَ مِــن ادْوَائِهِــمْ، فكُنْـــتَ أَصَــحَّ لُــؤَيٍّ أَدِيمَــا [٧]
٥ سَـــأَلْتُ لُؤَيّـــاً وأكْنَافَهَـــا، ومَــنْ كــانَ بالنَّــاسِ مِــنْهُمْ عَلِـيْما:

---

(١) ذو هنا: صفة للرأس، فلذلك رفعت.

(٢) المحتد: الأصل. وحية البلد: الشهم الشديد الشكيمة المتوقد.

(٣) العمد: أن ينفضخ داخل سنام البعير من الركوب، وظاهره صحيح.

(٤) الحتد: المحتد. والغلاصمة: السادة.

. تخريج (٥٧٥): جمهرة نسب قريش، ١/ ٤٢.

(٥) الخيم: السجية.

(٦) الشتيم: العابس الشديد الخلق.

(٧) المعنى أنه سلم من عيوبهم، فكان أنقاهم عرضاً، والنجاة: ما ارتفع من الأرض، وهو مجاز.

٦ مَـــنَ اكْرَمُهَـــا مَنْـصِباً في اللُّبَـــابِ وأحْمَـــــدُهَا في لُــــؤيٍّ زَعِـــيمًا ؟
٧ فَكُنْـــــتَ - ومـاشَــــكَّ لي عــــالمٌ مِنَ النَّاسِ، والعِلْمُ يَشْفِي الغَشُوما -
٨ كـــــريمَ لُـــؤَيٍّ إذا حُــــصِّلَتْ، لَـكَ المَجْـدُ قِـدْماً عليهــا مُقِـيمَا
٩ وأطْعَمَهُـــمْ عنْـدَ جَهْـدِ الزَّمَــانِ، إذا لم تَـرَ الـــشَّوْلَ إلاَّ هَجُومَــا (٢)
١٠ خـلالَ البيُـوتِ تَـسَفُّ الـدَّرِينَ (٣)، ويَحْمَــــدْنَ في رَغْـــيِهِنَّ الهَـــشِيمَا
١١ إذ النَّـــاسُ يَحْتَلِبُـــونَ العُـــروقَ (٤) إمَّـــا كـــريماً، وإمَّـــا لَئِـــيما
١٢ أرَاني إذا رُمْــتُ حَــوْكَ القَــرِيضِ لِغَـيْرِكَ ألْفَيْـتُ شِـعْرِي عَتُومـا (٥)
١٣ وَإنْ قُلْـــتُ: حَمْـــزَةَ أعْنـــي بـــه وجَــدْتُ العَـرُوضَ بِــه مُـسْتَقِيمَا

(٥٧٧)

وقال فيه [مجزوء الكامل]:

١ يـــــا حَمْزَ، إنَّـــــكَ رُبَّـــــما وَصَــلَتْ حِبَالُـــكَ ذا الوَسَـــائِلْ
٢ وجَـــبَرْتَ غَـــيْرَ ذَوي الوَسِيـــــ ـــــلَةِ يَبْتَنِـــي شَرَفَ المَنَــــازِلْ
٣ بِــــسِجَالِكَ الغُـــدُقِ التـــي أرْبَـــتْ عـــلى فَـــرَطِ (٦) المَـــسَايِلْ

---

(١) الغشوم: الجاهل. وأصله أن يقطع الحاطب ليلاً كل مايقدر عليه بلا نظر.

(٢) الشول: الإبل قلّت ألبانها. وهجوما: تقتحم البيوت من جوعها، أو معناها: ساكنة.

(٣) الدرين: الحشيش إذا بلي وقدم.

(٤) العروق: مجاز فيما يبدو، وهي الأصول، كأنهم يستدرون أصحابها بذكرها.

(٥) عتوماً: محتبساً.

. تخريج (٥٧٦): جمهرة نسب قريش، ١/ ٤١.

(٦) الفرط: الماء المتقدم لغيره من الأمواه.

٤ بَـيْنَ الأغَـرِّ وعـامِرٍ ... وفُـرُوعِ كَعْـبِ ذي الفواضِـلْ

٥ جِيبَتْ كجَـوْبِ رَحَـى الطَّحِيـ ... ـنِ عَلَيْكَ والحَسَبِ الحُلاحِلْ [١]

٦ فَفَرَعْتَهَـا ووَسَـطْتَها ... وفَـضَلْتَها عِنْـدَ التَّنَاضُـلْ

٧ سَـائِلْ سَراةَ بَنِـي لُؤَيْـ ... ـيٍّ ثُـمَّ سَـائِلْ في القَبَائِـلْ

٨ تُنْبِيـكَ أَنَّ أَخَـا الفَعَـا ... لِ وخَـيْرَ مُعْتَمَـدِ [٢] الأرَامِـلْ

٩ ومَحَـلَّ أوليَـةِ [٣] الرِّحَـا ... لِ إذا تَحَـوَّلَ كُـلُّ نَـازِلْ

١٠ ومُفِيْـدَ فَائِـدَةِ الكِـرَا ... مِ مِـنَ المَكَـارِمِ والحَلائِـلْ

١١ بالقَـصْرِ قَافِيَـةِ الحَيَـا ... ةِ لِمَـنْ أتَـاهُ، وفُـوقَ وَائِـلْ [٤]

١٢ يَهَـبُ المُخَـيَّسَ مِـنْ عِتَـا ... قِ الأَرْحَبِيَّـةِ والمَآطِـلْ [٥]

١٤ والغُـرَّ مِـنْ غُـرَرِ الـوَلا ... ئِـدِ كَالجـآذِرِ في الخَمَائِـلْ

١٥ وعِنَـانَ كُـلِّ طِمِـرَّةٍ ... أوْ سَـابِحٍ نَهْـدِ المَرَاكِـلْ [٦]

١٦ وهـو المُغِـصُّ أخَـا الفَعَـا ... لِ برِيْقِـهِ عِنْـدَ التَّـنَاقُلْ

---

(١) جيبت: خرقت من الوسط. الحلاحل: الكريم.

(٢) معتمد: مقصد.

(٣) الأولية: جمع ولية وهي البرذعة.

(٤) قصر الحياة: قصر الممدوح. والفوق: المراد به السهم. والوائل: اللاجئ، كأنه جعله عدة الضعيف وسلاحه.

(٥) المخيس: المذلل. الأرحبية: الكريمة، وكذلك المآطل: ومفردها ماطل، وهو فحل من كرام فحول الإبل.

(٦) الطمر: الفرس الجواد الشديد العدو. ونهد المراكل: يعني أن صدره مرتفع. والمراكل مواضع الركل منه.

١٧ ولِـــزَازٌ [١] كُـــلِّ أَلَـــدَّ يُـــدْ لي دُونَ حُجَّتِـــــهِ بِبَاطِـــــلْ

١٧ وأَخُـــو إِخَـــاءٍ نَـــافِعٍ بإِخَائِـــهِ سَـــمْحُ الـــشَّمَائِلْ

١٩ وفَتَـــى الـــصَّبَاحِ إِذَا النِّـــسَا ءُ كَشَفْنَ عَـنْ وَضَـحِ الخَلاخِـلْ [٢]

٢٠ ومُـــضَيِّفُ الـــضِّيفَانِ مِـــنْ كُـــوم تُـــؤَرَّبُ في المَرَاجِـــلْ [٣]

٢١ بِـــــأَغَرَّ في شِـــــيزَائِهِ جَـــوْنُ الـــسَّراةِ مِـــنَ التَّوابِـــلْ

٢٢ وخَطِيـــــبُ مَجْمَعَـــــةٍ يَقُـــو لُ بِكُـــلِّ فَاصِـــلَةٍ لِفَاصِـــلْ

٢٣ وكَـــريمُ أَقْـــوَامٍ كِـــرَا مٍ غَـــامِرِينَ لكُـــلِّ وَاغِـــلْ [٤]

٢٤ حُـــشُدٌ [٥] عـــلى نَفْـــعِ المُجَـــا وِرِ في الرَّخَـــاءِ وفي الـــزَّلازِلْ

(٥٧٨)

وقال يمدحه [المنسرح]:

١ لايَفْتُـــقِ النَّـــاسُ مارَتَقْـــتَ وقَـــدْ تَفْتُـــق فـــيهمْ - يـــاحَمْزَ - مـــارَتَقُوا

٢ ولا يُـــدانُونَ مارَتَقْـــتَ وقَـــدْ تُـــدْني بحُـــرِّ الفَعَـــال مـــافتَقُوا

٣ كـــانَ كَـــذَاكَ الأُلى ورِثْـــتَهُمُ وسَـــعْيُ آبـــائِهِم لَـــدُنْ خُلِقُـــوا

---

(١) اللزاز: القرن القادر على الملازمة.

(٢) وضح الخلاخل: بياضها، وذلك إذا أغير عليهن وأوشكن أن يسبين، فيكشفن عن خلاخيلهن هاربات.

(٣) الكوم: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. وتؤرب: تقطع آراباً.

(٤) الواغل: الداخل على طعام أو شراب من غير دعوة.

(٥) الحشد: جمع حاشد، وهو الذي يحشد مايملك ليعين به.

. تخريج (٥٧٧): جمهرة نسب قريش، ١/ ٤٥.

٤ يَنْميكَ - ياحَمْزَ - للمَتُوحِ (١) مِنَ الْـ ـحمدِ على النّاسِ مَعْشَرٌ صُدُق
٥ هَيْهَاتَ، دانَتْ لَهم على عهْدِ ذي الـ ـقَرْنَينِ تلْكَ المُلُوكُ والسُّوَق
٦ وأنْتَ تَجْري عَلَى مَنَاهِجِهِمْ لاخَرِقٌ نَادِرٌ ولا نَزِقُ (٢)
٧ والمَرْءُ يَسْعَى بِسَعْيِ أوَّلِه ماكَانَ، والعِرْقُ ناشِبٌ عَلِقُ (٣).

(٥٧٩)

وقال يمدح محمد بن عباد [البسيط]:

١ قالت قُرَيشٌ - وخَيْرُ الزَّعْمِ أصْدَقُه - إنَّ ابْنَ عَبَّادِ فيها وَالِدٌ حَدِبُ
٢ آلُ الزُّبَيْرِ خِيارُ النَّاسِ - قَدْ عَلِمُوا - وأنْتَ فِيْهِم سنَامُ المَجْدِ والحَسَبُ
٣ إذا رأتْهُ قُرَيْشٌ بانَ فيه لَهَا سَمْتٌ جَميلٌ وهَدْيٌ زانَهُ الأدَبُ
٤ بَيْنَ الخليفةِ والصِّدِّيق مَنْبِتُه ثُمَّ الزُّبَيْرُ أبُوه، مَنْصِبٌ عَجَبُ!
٥ ماضَرَّهُ حِينَ عَبَّادٌ لَه نَسَبٌ ألاَّ يَكُوْنَ لَه في غَيْرِه أرَبُ
٦ طابَتْ مَضَارِبُه، واللهُ زَيَّنَهَا، فَلَيْسَ في عُودِه وَصْمٌ ولا وَكَبُ (٤).

(٥٨٠)

وقال [الطويل]:

---

(١) المتوح: البعيد.
(٢) الخرق: الفزع. والنزق: الخفيف الطائش.
(٣) الناشب والعلق معناهما واحد، وهو المتعلق.
. تخريج (٥٧٨): جمهرة نسب قريش، ١/ ٤٤.
(٤) الوصم: الصدع يكون في العود من غير بينونة. والوكب: الوسخ والدرن والسواد.
. تخريج (٥٧٩): جمهرة نسب قريش، ١/ ٧١.

١ أَبَـا خَالِـدٍ، أعْنـي سَـعيدَ بْـنَ خَالِـدٍ   أَخَا العُرْفِ، لا أعْني ابْنَ بِنْتِ سَعيدِ
٢ ولكنَّنـي أعْنـي ابْـنَ عائِـشَةَ الَّـذي   أَبُـو أَبَوَيْـهِ خَالِـدُ بْـنُ أَسِـيدِ
٣ عَقيدَ النَّدى ماعَاشَ يَرْضَى به النَّدى،   فـإنْ مـاتَ لمْ يـرضَ النَّـدى بِعَقِيـدِ
٤ دَعُـوهُ دَعُـوهُ ! إنَّكـم قَـدْ رَقَـدْتُمُ،   ومـاهُو عَـنْ أَحْـسَابِكُمْ بِرَقُـودِ
٥ فِـدًى لِلكَـرِيمِ العَبْـشَميِّ ابْـنِ خالِـدٍ   بَنِـيَّ ومَـالي: طَـارِفي وتَلِيـدِي
٦ عَـلَى وجْهِـه تَلْقَـى الأَيَـامِنَ، واسْـمُهُ   وكُـلُّ جَـواري طَـيْرِه بِـسُعُودِ
٧ أنال - وما اسْتَغْنَى عن الثَّدي - خَيرَه،   أَنَـالَ بِـهِ في المَهْـدِ قَبْـلَ قُعُـودِ
٨ تَـرَى الجُنْـدَ والحُجَّـابَ يَغْـشَوْنَ بَابَـه   بِحاجـاتِهِمْ، مِـنْ سَـيِّدٍ ومَـسُودِ
٩ فيُعطـي ولا يُعْطَـى، ويُغْـشَى ويُجْتَـدَى   ومَـا بَابُـهُ لِلْمُجْتَـدِي بِـسَدِيدِ
١٠ قَتَلْـتَ أُناسـاً هكَـذا في جُلُـودِهِمْ   مِـنَ الغَـيْظِ، لم تَقْـتُلْهُمُ بِحَدِيـدِ
١١ يَعِيـشُونَ مَاعَاشُـوا بغَـيْظٍ، وإنْ تَحِـنْ   منَايَـاهُمُ - يَوْمـاً - تَحِـنْ بحَقـودِ
١٢ فَقُـلْ لِبُنـاةِ العُـرْفِ: قـدْ مَـاتَ خَالِـدٌ   ومـاتَ النَّـدى إلاَّ فُـضُولَ سَـعِيدِ

. تخريج (٥٨٠): الأغاني، ٣/ ١١٥ وما بعدها، و معجم الأدباء، ١٩/ ١١٩. والأربعة الأولى في (تزيين الأسـواق، ١/ ١٦٢)، و (ربيع الأبـرار، ٣/ ٦٧٠)، والثلاثـة الأولى في (الـشعر والـشعراء، ٢٨٨)، و(جمهرة النسب، ٤٨)، و(شرح نهج البلاغة، ٤/ ٦٥٣)، و(نسب قريش، ١٩٣)، ومن الأول إلى الخامس في (أنساب الأشراف، ٤/ ١٦٧)، ومن الأول إلى الرابع، والثامن، والثاني عشر في (تاريخ دمشق، ٢١/ ٥٠)، و (تهذيبه، ٦/ ٢٥).

والأول في (نسب قريش):

سعيد الندى أعني سعيد بن خالد   إذا مات لم يرض ....

ولفظ (جمهرة النسب): «سعيد الندى أعني سعيد بن خالد». ورواية (التبيين) فيها خلط كبير «عقيد ⇦

(٥٨١)

وقال يمدح يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية [الخفيف]:

١ ثُــمَّ صَـوِّتْ إذا دَخَلْـتَ دِمَـشْقاً: يايَزِيــدُ بْــنَ خَالِــدِ بْــنِ يَزِيــدِ

٢ يايَزِيــدُ بْــنَ خالِــدٍ، إنْ تُجِبْنِــي يَلْقَنــي طَــائِرِي بِــسَعْدِ الــسُّعُودِ

٣ كُنْتُ أَرْجُـو نَـدَاكَ، والـشَّامُ دُوني، كَرَجَـــاءِ الأَسِـير فَــكَّ القُيُــودِ

٤ ثُـــمَّ لَمْ يَخْلُــفِ الرَّجَــاءَ، ولكِــنْ زادَ فَــوْقَ الرَّجَــاءِ كُــلَّ مَزِيــدِ

(٥٨٢)

وقال يمدح سعيد بن سليمان الأنصاري [البسيط]:

١ مـن سَرَّهُ الحُكْـمُ صِرْفـاً لامِـزاجَ لَـه مِــنَ القُــضَاةِ، وعَــدْلٌ غَــيْرُ مَغْمُــوزِ

٢ فلْيَــأْتِ دارَ سَــعيدِ الخَـيْرِ ؛ إنَّ بِهــا أَمْضى على الحَقِّ مِنْ سَيْفِ ابْنِ جُرْمُوزِ

(٥٨٣)

ولما زُفَّت فاطمة بنت الحسين إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان عارضها يقول [مجزوء الخفيف]:

حقاً سعيد بن خالد» «أبو خالد أعني سعيد»، «كلا أبويه». والرابع في (ربيع الأبرار): «ذروه ذروه». والسابع في (الأغاني، وتاريخ دمشق): «أبان وماساستغنى... أبان به».

. تخريج (٥٨١): الأبيات في (أنساب الأشراف، ٤/ ٧٠). والأولان في (الأغاني، ٣/ ١١٨)، و (تاريخ دمشق - مخطوط -، ١٧/ ٤٢٤)، و (نسب قريش، ١٣٠)، والأول في (ضرائر الشعر، ٣٠ و ٨٥). والأول في (الأغاني): «قم فصوت» والثاني: «يلقني طائري بنجم السعود».

. تخريج (٥٨٢): الأغاني، ٣/ ١١٨، وأخبار القضاة، ١/ ١٦٨. ولفظ الثاني فيه:

. فليأت دار بني زيد ؛ فإن بها أمضى على الحكم ....

١ طَلْحَـــــةُ الخَــــيْرِ جَـــدُّكُمْ وَلِخَـــــيْرِ الفَــــــواطِمِ
٢ أَنْـــتِ للطَّــــاهِراتِ مــــنْ فَـــــرْعِ تَـــيْمٍ وهَاشِــــمِ
٣ أَرتَجِــــــيكُمْ لـــــــنَفْعِكُمْ ولِـــــــدَفْعِ المَظَـــــــالِمِ

(٥٨٤)

وقال يهجو سعد بن إبراهيم والي المدينة، وقد اشتدَّ على السُّفهاء، فلحقه بعض ذلك، وكان سعد قبيح الوجه [الخفيف]:

١ قُـلْ لِسَعْدٍ وجْـهِ العَجـوزِ: لَقَـدْ كُنْــ ـتُ لِمَـا قَـدْ أَتَيْـتَ سَـعْدُ مُخِـيلا [١]
٢ إن تكُـنْ ظالِمـاً جهـولاً فَقَـدْ كَـا نَ أَبُــوكَ الأَدْنَـى ظَلُومـاً جَهُـولاَ

(٥٨٥)

وقال يهجوه [الخفيف]:

١ لَعَـنَ الله والعِبـادُ ثَطِـيطَ [٢] الـ ـوَجْـهِ لاَيُرْتَجَـى، قَبِـيحَ الجِـوَارِ
٢ يَتَّقِـــي النَّـــاسُ فُحْــشَه وأَذَاهُ مِــثْلَما يَتَّقُــونَ بَـوْلَ الحِـمَارِ
٣ لاتَغُرَّنْــكَ سَــجْدَةٌ بَــيْنَ عَيْنَيْــ ــهِ، حَـذارِ مِنْهـا، ومِنْـهُ حَـذارِ
٤ إنَّهــا سَــجْدةٌ بهــا يَخْـدَعُ النَّـا سَ، عَلَيْهـا مـن سَـجْدَةٍ بالـدِّبَارِ [٣].

. تخريج (٥٨٣): الأغاني ٣/ ١١٧.

(١) أخالَ: تَفَرَّسَ. وهو هنا يريد أنه كان متوقعاً منه ما فعل.

(٢) الثطيط: القليل شعر اللحية والحاجبين.

(٣) الدبار: الموت.

. تخريج (٥٨٤، ٥٨٥): القطعتان في (الأغاني، ٣/ ١١٨)، و (وأخبار القضاة ١/ ١٦٣). والبيت الثاني، ⇦

(٥٨٦)

وقال يهجوه [الطويل]:

١ هِــلالُ بْــنُ يَحْيــى غُــرَّةٌ لا خَفَــا بِهــا عَلَى النَّاسِ، في عُسْرِ الزَّمَانِ وفي اليُسْرِ

٢ وسَــعْدُ بْــنُ إبْــرَاهِيمَ ظُفْــرٌ موسَّــخٌ، مَتَى يَسْتَرِيحُ النَّاسُ مِـنْ وَسَـخِ الظُّفْـرِ

(٥٨٧)

وقال يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله ويمدح عمر بـن موسـى بـن طلحـة بـن عبيد الله [الطويل]:

١ تُبَاري ابْنَ مُوسَى، يابْنَ مُوسَى، ولم تكن يَــدَاكَ جميعــاً تَعْــدِلانِ لَــهُ يَــدَا ؟!

٢ تُبَــاري امْــرَأً يُــسْرَى يَدَيْــهِ مُفِيــدَةٌ، ويُمْناهُمــا تَبْنــي بِنَــاءً مُــشَيَّدَا

٣ فإنَّــكَ لَمْ تُــشْبِه يَــداكَ ابْــنَ مَعْمَــرٍ، ولكــنَّما أَشْــبَهْتَ عَمَّــك مَعْبَــدَا

٤ وَفِيكَ - وَإِنْ قِيلَ ابْنُ مُوسَى بنِ مَعْمَرٍ - عُرُوقٌ يَدَعْنَ المَرْءَ ذَا المجْدِ قُعْدُدَا (١)

٥ ثلاثــةُ أعْــراقٍ: فعِــرْقٌ مُهَــذَّبٌ، وعِرْقَــانِ شَــانَا مَاأَصــابَا فَأَفْــسَدَا

(٥٨٨)

وقال في أبي بكر بن عبد الرحمن - وقد قضى عليه بقضية [الطويل]:

والثالث من القطعة الأخيرة في (المعارف، ٢٣٧). ولفظه: «حذار منها ومنها حذار».

. تخريج (٥٨٦): أخبار القضاة، ١/ ١٦٣، وينسبان أيضاً إلى الحزين الكناني.

(١) القعدد: الجبان اللئيم القاعد عن المكارم والخامل.

. تخريج (٥٨٧): الأمالي، ٢/ ١٩٤، والأول، والرابع في (سمط اللآلي، ٢/ ٨٠٧ وما بعدها)، والأول في (السابق، ٢/ ٨٠٤)، والثاني في ٢/ ٨٠٨، والأولان في (نسب قريش، ٢٨٦)، وجمهرة نسب قريش- مخطوط- ٤٠٣) منسوبين إلى عبد الله بن شبل.

١ يُقلِّبُ كُفْءُ الضَّبِّ كَفًّا كَأَنَّها كُفَيْفَةُ ضَبٍّ بَيْنَ حُلْيَا ومَثْعَرِ (١)

٢ وَجدْتُكَ فَهًّا (٢) في القَضَاءِ مُخَلِّطاً، فَقَدْتُكَ مِنْ قَاضٍ ومن مُتَأَمِّرِ

٣ فدَعْ عنكَ مَاشَيَّدته ذات رِخَةٍ (٣) أَذَى النَّاسِ لاتَحْشُرْهُمُ كُلَّ مَحْشَرِ

(٥٨٩)

وقال في عبد الواحد بن سليمان لما هرب من الخوارج بمكة [الكامل]:

١ جَاءَ الَّذينَ يُخَالِفُونَ بِدِينِهِمْ دِينَ الإِلَهِ ؛ فَفَرَّ عَبْدُ الوَاحِدِ

٢ تَرَكَ الحَلائِلَ وَالإِمَارَةَ هَارِباً، وَمَضَى يُخَبِّطُ كَالبَعِيرِ الشَّارِدِ

٣ تَرَكَ القِتَالَ وَمَا بِهِ مِنْ عِلَّةٍ إِلاَّ الوُهُونُ وعِرْقُهُ مِنْ خَالِدِ (٤)

٤ وَلَوَانَّ وَالِدَهُ تَخَيَّرَ أُمَّهُ لَصَفَتْ مَضَارِبُهُ لِعِرْقٍ صَاعِدِ

---

(١) كفء الضب: يريد أنه لئيم. و«حليا ومثعر» غير واضحتين، وقال المحقق إنه لم يهتد إليهما، والأظهر عنده أن (مثْعر): مثغر، وهو اسم واد. ومثعر بالعين اسم موضع في الحجاز، ويبدو أن حليا كذلك، ولكنني لم أجده في كتب البلدان.

(٢) الفهُّ: العيي.

(٣) رخة: لم أقف لها على معنى، ولعل بالكلمة تحريفاً، لم أهتد إلى إصلاحه.

. تخريج (٥٨٨): أخبار القضاة، ١/ ١٧١، والأخيران في (الأغاني، ٣/ ١١٨)، والشطر الأخير في (أخبار القضاة): «لاتحشرهم ثم تُحشَر».

(٤) يشير إلى خبر يروى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – دعا على آل خالد بن أسيد أن يحرموا النصر. وهم أخوال عبد الواحد هذا. (الإصابة، ١/ ٤٠١).

. تخريج (٥٨٩): البيت الأول، والبيتان الأخيران في (أنساب الأشراف – مخطوط –، ٤٥٨)، و(الأغاني، ٢٠/ ٩٩)، والأولان، والأخير في (تاريخ الطبري، ٧/ ٣٧٦). والأول، والثالث في (نسب قريش، ١٦٦)، وهو ينسبها إلى أبي الكوسج، ونسب الثالث إلى آمنة بنت عمر بن عبد العزيز في (الإصابة، ١/ ٤٠١)، وصدر البيت الأول في (الأغاني والطبري، ونسب قريش): «زار الحجيج عصابة قد ⇦

(٥٩٠)

وقال يوم الحرة [الخفيف]:

١ إنَّ في الخنــدَقِ المُكَلَّــلِ بالمَجْــ ـــدِ لَـضَرْباً يَـسُوءُ ذا النَّـشَواتِ
٢ لَـسْتَ مِنَّـا ولَـيْسَ خالُـكَ مِنَّـا، يامُـضِيعَ الـصَّلاةِ لِلـشَّهَواتِ
٣ بَرْقِـعِ الـدُّبَّ، واحْمِلِ القِرْدَ، وانْـزِلْ في بِـلادِ الوُحُـوشِ بـالفَلَواتِ
٤ فـإذَا مَاغَلَبْتَـنَا فتَنَـصَّرْ واتْـرُكَنَّ الـصَّلاةَ وَالجُمُعَـاتِ

(٥٩١)

وقال لفاطمة بنت عبد الملك لما تزوجت بعد موت عمر بن عبد العزيز داود بن سليمان [المتقارب]:

١ أَبَعْـدَ الأَغَـرِّ ابْـنِ عبْـدِ العزيـز قَريـعِ قُـرَيْشٍ إذا يُـذْكَرُ
٢ تَزَوَّجْـتِ دَاوُدَ مُخْتَـارَةً ؟ أَلا ذَلِـكَ الخَلَـفُ الأَعْـوَرُ!

(٥٩٢)

وقال في مقتل مصعب بن الزبير [الخفيف]:

خالفوا». وفي (الأغاني، ونسب قريش)، «دين الرسول». والبيت الأخير في (الطبري):

لو كان والده تنصَّل عرقه لصفت مضاربه بعرق الوالد

وفي (الأغاني): «لصفت خلائقه بعرق الوالد».

. تخريج (٥٩٠): الأبيات في (أنساب الأشراف، ٤/ ٣٥). والثاني في (سمط اللآلي، ٢/ ٨٠٧)، و (كتاب القرط، ٥٣٠)، و(المنتخب، ٢/ ٧٤٨). والثاني منسوب إلى عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن نفيل في (المعارف، ٢٤٦)، و(تاريخ الإسلام من ٤١ - ٦٠هـ)، ص ٢٧٣، و (البداية والنهاية، ٨/ ٢٣١).

. تخريج (٥٩١): الأغاني، ٣/ ١١٧.

١ قَــدْ مَــضَى مُــصْعَبٌ فَــوَلَّى حَمِيــداً، وابْــنُ مَــرْوانَ آمِــنٌ حَيْــثُ سَــارَا

٢ مُــصْعَبٌ كــانَ مِنْــكَ أَوْرَى زِنَــاداً، حِــينَ تَغْــشَى القَبَائِــلُ الأَقْتَــارَا

(٥٩٣)

وقال [الكامل]:

١ بَكــتِ المنــابِرُ يَــومَ مــاتَ، وإنَّــما أَبْكَــى المَنَــابِرَ فَقْــدُ فارِسِــهِنَّهْ

٢ لَمَّــا علاهُــنَّ الوَليــدُ خَلِيفَــةً قُلْــنَ: ابْنُــه ونَظِــيرُهُ ؛ فَــسَكَنَّهْ

(٥٩٤)

وقال في عبد الله بن جعفر [الوافر]:

١ ولَمْ يَــكُ أَوْسَــعَ الفِتْيَــانِ مَــالاً، ولكِــنْ كَــانَ أَوْسَــعَهُمْ ذِرَاعَــا

(٥٩٥)

وقال [الخفيف]:

١ وكَــذَاكَ الزَّمــانُ يَــذْهَبُ بالنَّــا سِ وتَبْقَــى الــدِّيارُ والآثَــارُ

(٥٩٦)

وقال [الخفيف]:

١ لَــيْسَ فــيما بَــدا لَنــا مِنْــكَ عَيْــبٌ عَابَــه النَّــاسُ، غَــيْرَ أَنَّــكَ فَــانِ

. تخريج (٥٩٢): أنساب الأشراف، ٥/ ٣٤٣.

. تخريج (٥٩٣): الوساطة، الأول في الصفحة ٢١٠، والثاني في ٣٦٨.

. تخريج (٥٩٤): الأوراق، للصولي، ٨٣.

. تخريج (٥٩٥): حلية المحاضرة، ٢/ ٤١.

٢ أَنْـتَ نِعْـمَ المَتَـاعُ لـو كُنْـتَ تَبْقَـى غَـــيْرَ أن لاَ بَقَـــاءَ لِلإِنْـــسَانِ!

(٥٩٧)

وقال [المتقارب]:

١ تــراءَتْ لنــا يَــوْمَ ذَاتِ الــسُّلَيْـــمِ عَمْـــداً لِـــتَرْدَعَ قَلْبـــاً كَلِـيما

٢ ولَـــوْلا فَوارِسُـــنا مادَعَـــتْ بِـــذَاتِ الـــسُّلَيمِ تَمِـــيمٌ تَمِـــيمَا

(٥٩٨)

ولما جُليتْ عليه عروسُه قال أبوه: ماللجلوة ؟ فقال [الوافر]:

١ تقـــولُ لِيَ النِّـــسَاءُ غَـــدَاةَ تُجْـــلَى حُمَيْـــدَةُ: يَـــافتَى، مَـــالِلْجَلاءِ ؟

٢ فَقُلْـــــتُ: سَـــمَرْقَنْدٌ وَبَلْـــخٌ، ومَـــا بِالـــصِّينِ مِـــنْ نَعَـــمٍ وشَـــاءِ

٣ أبوهـــا حَـــاتِمٌ إنْ سِـــيلَ خَـــيْراً، ولَيْـــثُ كَرِيهَـــةٍ عِنْـــدَ اللِّقَـــاءِ

(٥٩٩)

قال محمد بن يسار (*) [الوافر]:

. تخريج (٥٩٦): معجم الشعراء، ٣٧٧، والأغاني، ٣/ ١١٩، وأنساب الأشراف، ٥/ ١١٠، والهفوات النادرة، ٣٧، وتاريخ دمشق، ٣١/ ٣٧٧. ولفظ الأول في (الهفوات):

أنت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير أنك فان

والثاني في (تاريخ دمشق): «أنت خير المتاع».

. تخريج (٥٩٧): معجم البلدان، ٣/ ٢٧٦، والمغانم المطابة، ١٨٥.

. تخريج (٥٩٨): الأغاني ٣/ ١١٨.

(*) هـو أخـو إسـماعيل وموسـى شـهوات، كـان شـاعراً مـن طبقـة إسـماعيل، ولكـن شعره ضـاع. وهو مدني أمويّ.

١ تَلُــومُ عَــلَى القَطِيعَــةِ مَــنْ أَتَاهَــا وأَنْــتَ سَــنَنْتَها في النَّــاسِ قَــبْلِي

(٦٠٠)

وقال هو أو أحد أخويه [الطويل]:

١ أَتِيــهُ عَــلَى جِــنِّ الــبِلاَدِ وإِنْــسِهَا ولَــوْ لَمْ أَجِدْ خَلْقاً لَتِهْتُ عَلَى نَفْسي

(٦٠١)

قال سليمان بن قتة (*) يرثي الحسين بن علي [الطويل]:

١ مَــرَرْتُ عَــلَى أَبْيَــاتِ آلِ مُحَمَّــدٍ فَلَــمْ أَرَهَــا كَعَهْــدِهَا يَــوْمَ حُلَّــتِ
٢ فَــلاَ يُبْعِــدِ اللهُ الــدِّيَارَ وأَهْلَهَــا، وَإِنْ أَصْبَحَتْ مَنْ أَهْلِها قَـدْ تَخَلَّتِ
٣ وَإِنَّ قَتِيــلَ الطَّــفِّ مِــنْ آلِ هَاشِــمٍ أَذَلَّ رِقَــابَ الْمُــسْلِمِينَ فَــذَلَّتِ
٤ وكَــانُوا رَجَــاءً ثُــمَّ صَــارُوا رَزِيَّــةً، فَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ !
٥ فَــإِنْ يُتْبِعُــوهُ عَائِــذَ البَيْــتِ يُــصْبِحُوا كَعَــادٍ، تَعَمَّــتْ عَــنْ هُــدَاهَا ؛ فَضَلَّتِ
٦ وعِنْــدَ غَنِــيٍّ قَطْــرَةٌ مِــنْ دِمَائِنَــا سَــنَجْزِيهِمُ يَوْمــاً بِهَــا حَيْــثُ حَلَّــتِ
٧ إِذَا افْتَقَــرَتْ قَــيْسٌ جَبَرْنَــا فَقِيْرَهَــا وَتَقْتُلُنَــا قَــيْسٌ إِذَا النَّعْــلُ زَلَّــتِ
٨ أَلَمْ تَــرَ أَنَّ الأَرْضَ أَضْــحَتْ مَرِيــضَةً لِفَقْــدِ حُــسَيْنٍ وَالــبِلاَدَ اقْــشَعَرَّتِ ؟

. تخريج (٥٩٩): أنساب الأشراف (الفقيهي)، ١٨٧.

. تخريج (٦٠٠): معجم الشعراء، ٤١٣.

(*) منسوب إلى أمه. وهو مولى لبني تيم. كان مع روايته للحديث شاعراً. وكان في العصر الأموي. (المعارف، ٤٨٧).

. تخريج (٦٠١): تاريخ دمشق، ١٤/ ٢٦٠، وتهذيبه، ٤/ ٣٤٣، والبداية والنهاية، ٨/ ٢١١، والأربعة الأولى، والسادس، والسابع في (الكامل في اللغة والأدب، ١/ ١٣١)، و(التعازي والمراثي، ٧٨)، ⇦

و(الكامل في التاريخ، ٤/ ٩١)، والخمسة الأولى، والثامن في (سير أعلام النبلاء، ٣/ ٣١٨)، و(تاريخ الإسلام - من ٦١ - ٨٠ هـ، ص ١٠٨)، و(الوافي، ١٢/ ٤٢٩). والأربعة الأولى في(الزهرة، ٢/ ٥١٧)، و(الحماسة، ١/ ٣٩٩). والأربعة الأولى أيضاً في (أسد الغابة، ٢/ ٢٢)، ومعها بيتان هما:

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ولم تنْك في أعدائهم حين سلت

وقد أعولت تبكي السماء لفقده وأنجمها ناحت عليه وصلّت

وكذلك هي في (معجم البلدان، ٤/ ٤١) ولكن معها بيتاً خامساً غير هذين، هو:

وجا فارس الأشقين بعدُ برأسه وقد نهلت منه الرماح وعلت

وهو ينسبها إلى أبي دهبل الجمحي.

وروى الأول منهما ابن رشيق (العمدة، ٢/ ١٨٦)، وقال إنه يروى أيضاً للفرزدق، وربما كان الثاني موضوعاً ؛ لأن المبالغة فيه بينة. والأربعة الأولى، والثامن في (بغية الطلب، ٦/ ٢٦٦٨) وما بعدها. والأربعة الأولى في (الحماسة المغربية، ٢/ ٨٠٠). والثاني، والثالث، والخامس، والثامن في (مروج الذهب، ٣/ ٧٤). والثالث وحده في (مقاتل الطالبيين، ١٢١). والسابع في (ربيع الأبرار، ١/ ٦١٤).

ورواية الأول في (الكامل في التاريخ، وأسد الغابة، وبغية الطلب، والوافي، والحماسة): «فلم أرها أمثالها يوم حلت»، وفي (تاريخ الإسلام، والبداية والنهاية): «فألفيتها أمثالها يوم حلت»، وكذلك في (سير أعلام النبلاء، وتهذيب تاريخ دمشق) إلا أن محل«حين»هنا «يوم». وفي (تاريخ دمشق): «فلم أر من أمثالها يوم حلَّت».والثاني في(مروج الذهب، وسير أعلام النبلاء، وتاريخ دمشق، وتهذيبه، والبداية والنهاية، والحماسة، ومعجم البلدان، وتاريخ الإسلام، وبغية الطلب، والوافي، وأسد الغابة): «وإن أصبحت منهم برغمي تخلَّت».وفي(الكامل في التاريخ): «وإن أصبحت من أهلها قد تخلَّت». والثالث في(تاريخ دمشق، وتهذيبه، وسير أعلام النبلاء، والبداية والنهاية، وتاريخ الإسلام، وبغية الطلب، ومروج الذهب، وأسد الغابة): «أذلَّ رقاباً من قريش»، وكذلك في (الوافي) إلا أن صدر البيت: «ألا إن قتلى الطف»، وكذلك في (الحماسة)، و(معجم البلدان)، لكنه أنث الفعل (أذل). والرابع في(تاريخ دمشق، وتهذيبه، وسير أعلام النبلاء، والبداية والنهاية، وتاريخ الإسلام): «وكانوا لنا غنماً فعادوا». وفي (الحماسة المغربية، والوافي): «وكانوا ثم صاروا»، وفي(الحماسة المغربية): «ثم أضحوا» وفي (الحماسة): «ثم أضحوا...ألا عظمت». والسابع في (ربيع الأبرار): «جبرنا فقيرنا».

وقد وردت الأبيات مع سبعة أخرى في (ديوان أبي دهبل، ٦٠)، وذكر ناشره في نسبتها خلافاً وجزم بأنها لأبي دهبل لا لسليمان، وهو غير صحيح، والزائد على الأبيات الثمانية تلوح عليه علائم التشيع والصناعة.

(٦٠٢)

وقال يرثي أسد بن عبد الله القسري [الطويل]:

١ سَقَى اللهُ بَلْخاً: حَزْنَ بَلْخٍ وسَهْلَهَا ... ومَرْوَيْ خُرَاسَانَ السَّحَابَ الْمُجَمَّمَا (١)

٢ ومَا بِي لِسُقْيَاهُ، وَلَكِنْ لِحُفْرَةٍ ... بِهَا غَيَّبُوا شِلْواً كَرِيماً وَأَعْظُمَا

٣ مُرَاجِمَ أَقْوامٍ، ومِرْدَى عَظِيمَةٍ، ... وَطَلَّابَ أَوتَارٍ عِفَرْنَاً عَثَمْثَمَا (٢)

٤ أَبَا ضَارِيَاتٍ مَا يُرامُ عَرِينُه ... نَفَى العِزُّ عَنْه الضَّيْمَ أَنْ يَتَهَضَّمَا

٥ لَقَدْ كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ، ... ويُرْوِي السِّنَانَ الزَّاعِبِيَّ (٣) الْمُقَوَّمَا

(٦٠٣)

وقال [الوافر]:

١ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، إِنَ رَبِّي ... كَفَانِي أَمْرَكُمْ، وكَفَاكُمُونِي

٢ فَحَيُّوا مَابَدَا لَكُمُ، فَإِنِّي ... شَدِيدُ الفَرْسِ لِلضَّغِنِ الحَرُونِ (٤)

٣ يُعَانِي فَقْدَكُمْ أَسَدٌ مُدِلٌّ ... شَدِيدُ الأَسْرِ يَضْبِثُ (٥) بِالْيَمِينِ

---

(١) المجمم: الكثير الماء.

(٢) المراجم: المناضل. والعفرن والعثمم: الأسد.

(٣) الزاعبي: منسوب إلى زاعب، وهو رجل أو بلد. والرمح الزاعبي هو الذي إذا هزَّ كأن كعوبه يجري بعضها في بعض.

. تخريج (٦٠٢): تهذيب تاريخ دمشق، ٢/ ٤٦٢، وهي ماعدا الرابع في (تاريخ الطبري، ٧/ ١٤١)، والثلاثة الأولى في (تاريخ الإسلام من ١٠١ - ١٢٠هـ) ص ٣٢١.

(٤) الضغن: المنطوي على الحقد. الحرون: الصعب الذي لاينقاد.

(٥) المدل: المجترئ. ويضبث: يقبض بيده بشدة وتقدم.

. تخريج (٦٠٣): أسرار البلاغة، ٣١٢.

(٦٠٤)

وقال [الطويل]:

١ وإِنَّ الأُلى بِـالطَّفِّ مِـنْ آلِ هَاشِـمِ تَآسَـوْا فَـسَنُّوا لِلكِـرَامِ التَّآسِـيا

(٦٠٥)

وقال [الطويل]:

١ وقَـدْ يَحْـرِمُ اللهُ الفَتَـى وهْـوَ عَاقِـلٌ، ويُعْطِـي الفَتَى مَـالاً ولَـيْسَ لَـهُ عَقْـلُ

(٦٠٦)

قال ابن رهيمة المدنيُّ(*) في زينب بنْتِ عِكْرِمَةَ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام [مجزوء الكامل]:

١ وَجَـدَ الفُـؤادُ بِزَيْنَبَـا وَجْـداً شَـديداً مُتْعِبَـا

. تخريج (٦٠٤): الأخبار الموفقيات، ٥٤٥.

. تخريج (٦٠٥): المعارف، ٤٨٧.

المشكوك فيه:

ونسب إليه الأصفهاني وابن أبي الحديد أربعة أبيات في رثاء الحسن بن علي (مقاتل الطالبين، ٧٧) و شرح نهج البلاغة، ٤/ ٧٠٩). ولكن المدائني وهو أقدم منهما كثيراً نسبها إلى ثابت بن قيس الأنصاري في ولده، (التعازي، ٦١). ومضمون الأبيات أشبه برثاء الأولاد منه برثاء الأصدقاء، كما يبدو في قوله:

أجول في الدار لا أراك وفي الد دار أناس جوارهم غبن .

(*) هو محمد بن عبد الله، ورهيمة أمه عرف بها. حجازي أدرك الدولتين الأموية والعباسية. وهو مدني. كان يشبب بزينب بنت عكرمة ويغني بشعره ؛ فافتضحت. فاستعدى عليها أخوها عبد الملك بن مروان فأمر بضربه خمسمائة سوط وأباح دمه إن عاد، فتوارى عنه حتى مات. وهو مولى لعثمان بن عفان. (الأغاني ٤٢/ ١١٧، والوافي، ٣/ ٢٩٤).

٢ أَصْبحتُ مِنْ وجْدِي بِها | أُدْعَى سَقِيماً مُسْهَبَا[1]
٣ وجعلتُ زَيْنَبَ سِتْرةً | وأَتَيْتُ أَمْراً مُعْجِبَا
٤ ولقد كنيت عن اسمها | عمداً لكيلا تغضبا
٥ قالت- وقد عز الوصال، | ولم أجد لي مذهبا-:
٦ والله لا نلت المودْ | دَة أو تنال الكوكبا

(٦٠٧)

وقال [مجزوء الخفيف]:

١ إنَّما زينبُ المُنى | وَهِيَ الهَمُّ والهَوَى
٢ ذاتُ دَلٍّ تُضْنِي الصَّحِيـ | ـحَ وتَبْرِي من الجوى
٣ لايَغُرَّنْكِ أن دعو | تِ فُؤَادِي إلى النَّوى
٤ واحْذَرِي هِجْرَةَ الحَبِيـ | ـبِ إذا مَلَّ وانْزَوَى

(٦٠٨)

وقال [الطويل]:

---

(١) المسهب: الذي تغير لونه من حب أو فزع أو مرض.

. تخريج (٦٠٦): الثلاثة الأولى في (الأغاني، ٤/ ١١٦، وزهر الآداب، ١/ ١٠)، وهي كلها في (الأغاني، ٩/ ٨٠، ونهاية الأرب، ٤/ ٢١٤). ونسبها النويري إلى علية بنت المهدي تقولها في (طل) غلامها، وهو يعتمد في ذلك على رواية للأصفهاني نسبها إلى ميمون بن هارون، ولكنه نفى صحتها، وأثبت نسبتها إلى ابن رهيمة المدني. وقد أثبتها في شعرها الذي جمعت لها فتنت مسيكه بر.(انظر: علية بنت المهدي شاعرة وملحنة ومغنية).

. تخريج (٦٠٧): الأغاني، ٤/ ١١٦.

١ فَلَيْتَ الَّذي يَلْحَى عَلَى زَيْنَبِ المُنَى تَعلَّقَهُ مِمَّا لَقِيتُ عَشِيرُ
٢ فحَسْبي لَه بالعُشْر مِمَّا لَقِيتُه، وذَلكَ فِيها قَدْ تَراهُ يَسيرُ.

(٦٠٩)

وقال [مجزوء الرمل]:

١ إنَّما زَيْنَبُ هَمِّي بِأَبِي تِلْكَ وأُمِّي
٢ بِأَبِي زَيْنَبُ لاأَكْـ ـنِي وَلَكِنِّي أُسَمِّي
٣ بِأَبِي زَيْنَبُ مِنْ قَا ضٍ قَضَى عَمْداً بِظُلْمِي
٤ بأَبِي مَنْ لَيْسَ لي في قَلْبِهِ قِيرَاطُ رَحْمِ

(٦١٠)

وقال [السريع]:

١ يَازَيْنَبُ الحَسْنَاءَ يَازَيْنَبُ يَاأَكْرَمَ النَّاسِ إذَا انْتَسَبُوا،
٢ تَقِيكِ نَفْسي حَادِثَاتِ الرَّدَى، والأمُّ تَفْديكِ مَعاً والأبُ
٣ هَلْ لَكِ في وِدِّ امْرِئٍ صَادِقٍ، لايَمْذُقُ[١] الوُدَّ ولا يَكْذِبُ؟!
٤ لايَبْتَغِي في وِدِّهِ مُحْرَماً هَيْهَاتَ مِنْكِ العَمَلُ الأَرْيَبُ.

(٦١١)

وقال [مجزوء الكامل]:

. تخريج (٦٠٨): الأغاني، ٤/ ١١٦.

. تخريج (٦٠٩): الموضع السابق.

(١) المذق: اللبن الممزوج بالماء. ولايمذق الود: لايخلطه بشيء آخر.

. تخريج (٦١٠): الموضع السابق.

١ لَهْفِي عَلَيْكِ أُمَيْرَتِي ! لَوْ كَانَ يَنْفَعُني التَّهَافِي!
٢ وَتَرَكْتِني وَكَأنَّمَا قَلْبي يُوَجَّأُ بِالأَشَافِي[1].

(٦١٢)

وقال [مجزوء الكامل]:

١ الآنَ أَبصرتُ الهُدَى وعَلاَ المَشيبُ مَفَارِقي
٢ أَبْصَرْتُ رَأْسَ غِوَايَتِي ومُنِحتُ قَصْدَ طَرَائِقي
٣ يَفْتَرُّ عَنْ مُتَلأْلِئٍ مُصْبٍ لِقَلْبِكَ شَائِقِ
٤ كَالأُقْحُوانِ مَرَاءَةً ومَذَاقَةً للذَّائِقِ

(٦١٣)

وقال [المتقارب]:

١ لَئِنْ كُنْتَ أطْرَدْتني ظَالماً لَقَدْ كَشَفَ اللهُ ما أَرْهَبُ
٢ ولَوْ نِلْتَ مِنِّيَ ماتَشْتَهِي لَقَلَّ إذا رَضِيَتْ زَيْنَبُ
٣ ومَا شئتَ فاصنَعْه بي بَعْدَ ذَا فَحُبِّي لِزَيْنَبَ لاَ يَذْهَبُ!

---

(١) يوجَّأ: يضرب. والأشافي: جمع إشفى، وهي المثقب.

. تخريج (٦١١): معجم الشعراء، ٤١٧.

. تخريج (٦١٢): معجم الشعراء، ٤١٧، والوافي، ٣/ ٢٩٤، والأبيات وردت في قصيدة لابن قيس الرقيات، (ديوانه، ٦٠).

. تخريج (٦١٣): الأغاني، ٤/ ١١٧.

(٦١٤)

وقال [الرمل]:

١ أَقْـصَدَتْ زَيْنَـبُ قَلْبِـي بَعْـدَمَا ذَهَـبَ البَاطِـلُ عَنِّـي والغَـزَلْ
٢ وعَـلاَ المَفْـرِقَ شَـيْبٌ شَـامِلٌ وَاضِـحٌ في الـرَّأْسِ مِنِّـي، واشْـتَعَلْ

(٦١٥)

وقال - وقد ضرب سعدُ بن إبراهيم داودَ بن سلم - [مجزوء الرمل]:

١ ضَرَبَ العَـادِلُ سَـعْدٌ إبْـنَ سَـلْمٍ في السَّمَاجَهْ
٢ فقَـضَى اللهُ لِـسَعْدٍ مِـنْ أَمِـيرٍ كُـلَّ حَاجَـهْ

(٦١٦)

قال معدان(*) مولى آل أبي الحكم يهجو ابن أبي عتيق [الخفيف]:

١ لم أجِـدْ مُنْـذِراً تَخَـوَّفَ ذَمِّـي يَـوْمَ لاَقَيْتُـهُ، ولاَ ابْـنَ عَتِيـقِ
٢ أَجْرَعَـانِي مَـشُوبَةً مَـذَقَاها لَـيْسَ صِرْفُ الـشَّرابِ كَالمَمْـذُوقِ
٣ وأَرَاهَـا مِـنْ وُجْهَـةِ الـرِّيحِ تَـأْتِي نَفَخَـتْ مِثْـلَ نَفْـخِ رِيـحِ الخَـرِيقِ (١)
٤ كَيْـفَ لاتَجْعَـلُ المَواعِيـدَ حَـتْماً ـ لَهْـفَ نَفْـسِي - وأَنْـتَ لِلـصدِّيقِ !

. تخريج (٦١٤): السابق، ٤/ ١١٥.

. تخريج (٦١٥): الأغاني، ٥/ ١٢٨، وهما في (المعارف، ٢٣٧) من غير نسبة.

(*) معدان شاعر مدني أموي. ذكر عبد الله بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر أنه كان نابهاً في أهل المدينة يتداولون شعره كما يتداولون باكورة الفاكهة. وكان راوية للأحوص. (جمهرة نسب قريش، ١/ ٣٢٤ وما بعدها).

(١) الخريق: ريح باردة شديدة الهبوب.

٥ والــزُّبَيْرِيُّ قــد أعــانَ عَلَيْهـا ... بِبليـغٍ مِـنَ الكَـلامِ وَفِيـقِ
٦ فَـإِذَا أَبْـرقَ الــزُّبَيْرِيُّ برقـاً ... فـابْتَغِ الخَـيْرَ تَحْـتَ ذَاكَ الـبُروقِ
٧ فَـإِذَا مَاأَصَـبْتَه مِـنْ قُـرَيْشٍ ... هَاشِـمِيّاً أَصـبْتَ وَجْـهَ الطَّرِيـقِ

(٦١٧)

وقال يهجو عبد الله بن عمرو البياضي [المتقارب]:

١ أَتَيْنَـا ابْـنَ عَمْـرٍو عـلى بَابِـه ... فَخَـيَّمَ كالنَّـازِحِ البَـارِقِ
٢ كفَـاكَ الـزُّبَيْرِيُّ حَـقَّ الطُّـروقِ ... فَـنَمْ - لاهَبَبْـتَ - عـن الطَّـارِقِ !

(٦١٨)

وقال في الوليد بن يزيد [المتقارب]:

١ أَلَمْ تَـرَ للـنَّجْمِ إذ شُـيِّعا ... يُـزَاوِلُ مِـنْ بُرْجِـهِ المَرْجِعَـا
٢ تَحَـيَّرَ عَـنْ قَـصْدِ مَجْرَاتِـه، ... أَبَـى الغَـوْرَ والْـتَمَسَ المَطْلَعَـا
٣ سُرِرْتُ بِـه إِذْ بَـدا كَابِيـاً ... وَأَمَّـا ابـنُ شِـمْرَانَ فَاسْـتَرْجَعَا
٤ لَعَـلَّ الوَلِيـدَ دَنـا مُلْكُـهُ ... وَأَمْـسَى إِلَيْـهِ قَـدِ اسْـتَجْمَعَا
٥ أَغَـرُّ الجَبِـينِ إِذَا مَابَـدا ... رَأَيْـتَ المُلُـوكَ لَـهُ خُـشَّعَا
٦ نُؤَمِّـلُ مِـنْ مُلْكِـهِ حُـبْرَةً (١) ... كتَأْمِيـلِ ذِي الجَـدْبِ أَنْ يُمْرِعَـا

. تخريج (٦١٦): جمهرة نسب قريش، ١/ ٣٢٥.

. تخريج (٦١٧): السابق، ١/ ٩٧.

(١) الحبرة: النعمة وسعة العيش والسرور.

. تخريج (٦١٨): جمهرة نسب قريش، ١/ ٣٢٤، والأبيات في (تاريخ الطبري، ٧/ ٢١١، والأغاني، ٦/ ١٠٢)، منسوبة إلى عبد الصمد بن عبد الأعلى في الوليد بن يزيد.

(٦١٩)

قال أمية بن عمرو مولى هشام بن عبد الملك (*) في زوجته [الطويل]:

١ وَوَجْـهٌ كَوَجْـهِ الغُـولِ فِيْـهِ سَـماجَةٌ   مُفَوَّهَـــةٌ شَـــوْهَاءُ ذَاتُ مَـــشَافِرِ

٢ وفي حاجِبَيْهَــا مِــنْ حــرارٍ غِــرارَةٌ   فَـإنْ حُلِقَـتْ كَانَـتْ ثَـلاثَ غَرائِـرِ

٣ فلا تَسْتَطِيْعُ الكُحْلَ مِنْ ضِيقِ عَيْنِها   وإنْ عَالجَتْـهُ صَـارَ حَـوْلَ المحَـاجِرِ

(٦٢٠)

قـال سـهيل أبـو البيضاء مـولى زينـب بنـت العـاص (*) في قتـال الزنـوج والبربـر الفضل خليفة أبي حمزة الشاري بعد خروجه من المدينة [الرمل]:

١ لَيْــــتَ مَــــرْوَان رَآنَـــا   يَــــوْمَ الاثْنَـــيْنِ عَــــشِيَّهْ

٢ إذ غَــــسَلْنَا العَــــارَ عَنَّــــا   وانْتَــــضَيْنَا المَــــشْرَفِيَّهْ

(٦٢١)

قال ذكوان مولى الحسين يفخر به ويمدحه (*) [الكامل]:

١ فِـــيمَ الكَــلامُ لِـسَابِقٍ في غَايَــةٍ   والنَّــاسُ بَـيْنَ مُقَـصِّرٍ ومُبَلِّــدِ ؟

٢ إنَّ الَّــذي يَجْـري لِيُـدْرِكَ شَـأْوَه   يُنْمـــى بِغَـــيْرِ مُـــسَوَّدٍ ومُـــسَدَّدِ

٣ بَـل كَيْـفَ يُـدْرَكُ نُـورُ بَـدْرٍ سَـاطِعٍ،   خَـيْرُ الأنَـامِ وفَـرْعُ آلِ مُحَمَّـدِ ؟

(*) لم أجد له ترجمة سوى أنه مولى هشام، وهو أموي، فيما يبدو.

. تخريج (٦١٩): الوافي، ٩/ ٤٠٢.

(*) لم أجد له ترجمة.

. تخريج (٦٢٠): الأغاني، ٢٠/ ١٠٩، وشرح نهج البلاغة، ٢/ ١٧١، والعيون والحدائق، ١/ ١٧٣.

(*) لم أجد له ترجمة.

. تخريج (٦٢١): العقد الفريد، ٤/ ٨٦.

(٦٢٢)

قال عبيد الله بن أبي رافع (*) مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما قُتِل عمرو بن سعيد بن العاص، وكان ضربه بالسياط ليقر بأنه مولاه [الطويل]:

١ صَحَّتْ ولا شَلَّتْ وضَرَّت عَدُوَّها يَمِينٌ هَرَاقَتْ مُهْجَةَ ابْنِ سَعِيدِ

٢ وَجدْتُ ابْنَ مروانَ الرَّشِيدَ فعَالُه أبِيّاً حَدِيدَ العَزْمِ غَيْرَ بَلِيدِ

٣ هُوَ ابْنُ أَبِي العَاصِي مِراراً، ويَنْتَمي إلَى عُصْبَةٍ، طَابَتْ لَه، وجُدُودِ

(٦٢٣)

قال ذكوان (*) مولى عمر بن الخطاب يهجو الضحاك بن قيس [الطويل]:

١ تطاولْتُ للضَّحَّاكِ حتَّى رَدَدْتُهُ إلَى نَسَبٍ في قَوْمِه مُتَقَاصِرِ

(*) عبيد الله بن أبي رافع كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أعتق جده، فكان يَدَّعي ولاءه، فضربه عمرو حتى قال له: أنا مولاك. ويبدو من هذه الحادثة أنه كان مدنياً. (أنساب الأشراف، ٤/ ١٤٩).

. تخريج (٦٢٢): أنساب الأشراف، ٤/ ١٤٩، والأول، والأخير في (أمالي اليزيدي، ٨٩)، وفي (البداية والنهاية، ٨/ ٣١٠)، وهي منسوبة فيه إلى عبد الملك بن مروان، وهو بعيد الاحتمال ؛ لأنه هو قاتل عمرو بن سعيد.

والأول في (الأمالي): «... ونالت عودها»، وفي (البداية والنهاية): «... أراقت...»، ورواية الثاني فيه:

وجدت ابن مروان ولا نبل عنده شديد ضرير الناس غير بليد

والثالث فيه: «هو ابن أبي العاصي لمروان ينتهي إلى أسرة...»، والشطر الثاني منه يوافق رواية (الأمالي). والبيت الأول دخله الخرم.

(*) ذكوان مولى عمر بن الخطاب. كان عظيم القدر. استعمله معاوية على عشور الكوفة، ثم عزله. وهو أول من ميز قريش البطاح من قريش الظواهر. وذكر ابن قتيبة أنه مولى مالك الدار مولى عمر، وقال المسعودي إنه مولى بني عبد الدار. (مروج الذهب، ٢/ ٥٩، والمعارف، ١٨٩، وتاريخ دمشق، ١٧/ ٣١٢، وما بعدها، والوافي، ١٤/ ٤٠).

٢ فلـو شـاهَدَتْني مِـنْ قُـرَيْشٍ عِـصَابَةٌ قُـرَيْشِ البَطَاحِ، لا قُـرَيْشِ الظَّـوَاهِرِ !

٣ ولكـنَّهمْ غَـابُوا وأصْـبَحْتَ شَـاهِداً، فقُبِّحْـتَ مِـنْ حَـامِي ذِمَـارٍ ونَـاصِرِ !

٤ فَرِيْقَـانِ مِـنْهُم سَـاكِنٌ بَطْـنَ يَثْـرِبٍ، ومِـنْهم فَرِيـقٌ سَـاكِنٌ بالمَـشَاعِرِ

(٦٢٤)

وقال [الطويل]:

١ أَلَمْ تَـرَني كَلَّفْـتُهمْ سَـيْرَ لَيْلَـةٍ مِـنَ الِ مِنًـى، نَـصًّا إلَى آلِ يَثْـرِبِ ؟

٢ فَأَقْـسَمْتُ لاتَنْفَـكُّ ماعِـشْتُ سِـيرَتي حَـدِيثاً لِمَـنْ وَافَى بِجَمْـعِ المُحَـصَّبِ

(٦٢٥)

قال أبو وجزة (*) ينتقد عبد الله بن الزبير [البسيط]:

١ لَوْ كَانَ بَطْنُكَ شِبْراً قَدْ شَبِعْتَ وَقَدْ أَفْـضَلْتَ فَـضْلاً كَثِـيراً لِلْمَـسَاكِيْنِ

٢ فَـإِنْ تُـصِبْكَ مِـنَ الأَيَّـامِ جَائِحَـةٌ لانَبْـكِ مِنْـكَ عَـلَى دُنْيـا وَلاَ دِيـنِ

٣ مَازِلْـتَ في سُـورَةِ الأَعْـرَافِ تَدْرُسُـهَا حَتَّـى فُـؤَادِيَ مِثْـلُ الخَـزِّ في اللِّـينِ

٤ إنَّ امْـرَأً كُنْـتُ مَـوْلاَهُ فَـضَيَّعَنِي يَرْجُـو الفَـلاَحَ لِعِنْـدِي غَـيْرُ مَغْبُـونِ

. تخريج (٦٢٣): الأبيات في (مروج الذهب، ٢/ ٥٩)، وهي ما عدا الثالث في (تاريخ دمشق، ١٤/ ٤١)، و(تهذيبه، ٥/ ٢٥١)، وانظر (الوافي، ١٤/ ٤١).

ورواية الأول في (تاريخ دمشق وتهذيبه): «... إلى حسب». والثاني فيهما: «فلو شهدتني...».

. تخريج (٦٢٤): عيون الأخبار، ١/ ٢٣٣.

(*)هو أبو وجزة صاحب العباء، مولى عبد الله بن الزبير. كان رجلاً من الموالي شجاعاً شاعراً مقاتلاً. (تاريخ خليفة بن خياط، ٢٥٧).

. تخريج (٦٢٥): الأبيات في (عيون الأخبار، ٢/ ٣٨)، و (العقد الفريد، ٧/ ١٦٩). والثلاثة الأولى في ⇦

(٦٢٦)

وقال ينتقد دعوة ابن الزبير إلى نفسه [البسيط]:

١ إِنَّ المَوالِيَ أَمْسَتْ وهْيَ عَاتِبَةٌ على الخليفة، تَشْكِي الجوعَ والحَرَبا

٢ ماذا علينا ؟ وماذا كان يرزؤنا أيُّ الملوكِ على ماحَوْلَنا غَلَبا ؟

٣ نعَاهِدُ اللهَ عَهْداً لانخيسُ به لانَسْأَلُ الدَّهْرَ شُورَى بَعْدَما ذَهَبا

(٦٢٧)

وقال في حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية [الطويل]:

١ فَيَا رَاكِباً، إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ كَبِيْرَ بَنِي العَوَّامِ إنْ قِيْلَ مَنْ تَعْني:

٢ تُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِذٌ وَتُكْثِرُ قَتْلاً بَيْنَ زَمْزَمَ والرُّكْنِ ؟!

(٦٢٨)

وقال [الطويل]:

١ أَيَشْرَبُهَا صِرْفاً يُفَكُّ خِتَامُهَا أَبُو خَالِدٍ، وَيُجْلَدُ الحَدَّ مِسْوَرُ ؟

(أنساب الأشراف، ٤/ ٢٧)، والأول، والثالث، والرابع في (مروج الذهب، ٣/ ٨٤). والأول، والثالث في (شرح نهج البلاغة، ٥/ ٨٣٣).

ورواية الأول في (العقد الفريد): «أبقيت فضلاً»، والثالث فيه: «مازلت في سورة الأنعام»، وفي (عيون الأخبار): «حتى فؤادك»، وفي (مروج الذهب، وأنساب الأشراف): «مازلت في سورة الأعراف تقرؤها». والرابع فيه: «لعمري حق مغبون»، وفي (العقد الفريد): «لعبد غير مغبون».

. تخريج (٦٢٦): تاريخ خليفة بن خياط، ٢٥٧، والأولان في (مروج الذهب، ٣/ ٨٤)، و (شرح نهج البلاغة، ٥/ ٨٣٣).

. تخريج (٦٢٧): أدب السياسة، ٢٤٨.

. تخريج (٦٢٨): أنساب الأشراف، ٤/ ٣١. ونسبها ابن قتيبة إلى المسور بن مخرمة (المعارف، ٤٢٩).

(٦٢٩)

قال عبيد الله بن أبي بكر(*) مولى بني مخزوم يشكو إلى ابن الزبير تفريق مصعب بن الزبير بينه وبين زوجة له من بني عامر بن لؤي [مجزوء الكامل]:

١ هـــذا مُقَـــامُ مُطَـــرَّدٍ هُـــدِمَتْ مَنازِلُـــهُ وَدُورُهْ

٢ رقَّـــتْ عَلَيْـــهِ عِداتُـــه كَـــذِباً، فَعَاقَبَـــهُ أَمِـــيْرُهْ

٣ في أَنْ شَرِبْـــتُ بِجَـــمِّ مَـــاءٍ كَـــانَ حِـــلاًّ لي غَـــدِيرُهْ

٤ فَلَقَـــدْ قَطَعْـــتُ الخَـــرْقَ(١) بَعْـــدَ الخَـــرْقِ مُعْتَـــسِفاً أَسِـــيْرُهْ

٥ حتَـــى أَتَيْـــتُ خَليفَـــةَ الرَّحْـــمَنِ مَمْهُـــوداً سَرِيـــرُهْ

٦ حَيَّيْتُـــهُ بِتَحِيَّـــةٍ في مَجْلِـــسٍ حَـــضَرَتْ صُـــقُورُهْ

***

(*) لم أجد له ترجمة إلا أنه مولى آل زيد بن الخطاب، وقيل مولى بني مخزوم. وكان يقيم بالعراق زمان ابن الزبير. (الأغاني، ٤/ ١١٤).

(١) الخرق: المفازة تنخرق فيها الرياح. والاعتساف: السير على غير هدى.

تخريج (٦٢٩): الأغاني ٤/ ١١٤، وهو ينسبها أيضاً إلى عبد الله بن أبي كثير مولى بني مخزوم. وقد يكون هذا من تحريف بالاسم، لا من وجود اثنين بهذين الاسمين.